

منهجية البحث العلمي

تألف

أ.د. سعد سلمان المشهداني



منهجية
البحث العلمي

تأليف

أ. د. سعد سلمان المشهداني



دار أسامة للنشر والتوزيع
الأردن – عمان

نبلاء ناشرون وموزعون
الأردن – عمان

الناشر
دار أسامة للنشر والتوزيع

الأردن – عمان

- **هاتف:** 5658252 – 5658253/ 009626
- **فاكس:** 5658254 /009626
- **العنوان: العبدلي - مقابل البنك العربي**
- **ص. ب:** 141781

Email: darosama@orange.jo
www.darosama.net

نبلاء ناشرون وم

الأردن – عمان – العب



تليفاكس: 26/5664085

الطبعة الأولى

2019م

المملكة الاردنية الهاشمية

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية

(2019/ /)

.

،

/ حاج. -عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2018

( ) ص.

ر.إ.: / /2019.

الواصفات: / // /

ISBN 978-9957-22- - (ردمك)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾

صدق الله العظيم

[سورة يوسف، الآية: 76]




MOHAMED KHATAB

الاهداء

الـــى

من منحني القوة وعلمني ان الأبوة عطاء دائم الى

والدي رحمه اللّه..

الـــى

من منحتني العاطفة النبيلة وعلمتني ان الحب عطاء

والدتي رحمها اللّه..

الـــى

التي تقاسمت معي الحياة بأيامها السعيدة والعصيبة

زوجتي رعاها اللّه..

اهدي هذا الجهد المتواضع..


MOHAMED KHATAB

المحتويات

المقدمـــة

يعرف البحث العلمي بأنه: نشاط منظم ومحدد، نقدي وتطبيقي علمي، يسعى الى كشف الحقائق ومعرفة الارتباط بينها. ويهتم البحث العلمي بالتحقق المنظم في موضوع ما أو قضايا فرضية للكشف عن الحقائق أو النظريات وتطويرها، وكشف العلاقات بين المتغيرات الفاعلة التي تتكون منها الظاهرة، والتي تميزت بوجود مراحل عمل واضحة من الملاحظة وفرض الفرضيات والتساؤلات وجمع البيانات وتحليل المعلومات للبرهنة على صحة الفرضيات التفسيرية، ومن ثم صياغة النتيجة على شكل قانون أو نظرية. من هنا يأتي هذا الكتاب كمحاولة لتوضيح منهجية البحث العلمي من حيث اجراءاته المنهجية، وأساليبه، وأدواته، وطريقة كتابته. وقد حاول المؤلف ان يجمع هذه الموضوعات حول خط عام يمثل المراحل الاجرائية التي تتبع في البحث العلمي منذ صياغة مشكلة البحث حتى تحليل نتائجه، وعرضها بصورة يستطيع معها الباحث أن يقوم بتصميم البحث العلمي وتنفيذه.

ان المساهمة التي يقدمها هذا الكتاب هي توفير مرجع لطلبة الدراسات الأولية يعتمدون عليه في مادة منهجية البحث العلمي، وتذليل بعض الصعوبات والتعقيد في أساليب العرض والصياغة في المتاح من الكتب التي ألفت في هذا المجال. وقد جاء هذا الكتاب ليسهم في تحقيق هذا الهدف كونه كتاباً دراسياً وضع كمادة مقررة من قبل لجنة عمداء أقسام وكليات الاعلام في الجامعات العراقية لطلبة قسم الاعلام في المرحلة الثانية، لكي يحدد لهم ابعاد الموضوع الذي يدرسونه،

ويجعلهم يسلكون طريقهم فيه بيسر وسهولة، واكسابهم المعارف والخبرات والمهارات اللازمة في منهجية البحث العلمي.

وأملي ان يلبي هذا الكتاب حاجة الطلبة اليه، الذي راعيت فيه قدر المستطاع، الوضوح والبساطة في عرض المعلومات، وضمنته خطوات وإجراءات منتظمة ومحددة تمثل خطوات البحث العلمي أو دراسة المشكلة العلمية لافتاً نظر الطلاب ابتداءً الى ضرورة ووجوب تدبُّر قواعد وارشادات ونصائح ومعاني هذا الكتاب في كل مسار بحوثهم ودراساتهم مستقبلاً.

فالبحث العلمي هو مجموعة من القواعد والمبادئ والارشادات والشروط التي تمكن مراعاتها من تجنب الوقوع في الخطأ أو الزلل التي من شأنها ان تسدد خطوات الباحث ولاسيما في المجالات الاتية:

1. اختيار مشكلة البحث وتحديدها.
2. تحديد التراث العلمي والدراسات السابقة.
3. صياغة الفرضيات أو طرح التساؤلات العلمية.
4. تحديد مجتمع البحث أو أسلوب دراسته.
5. تحديد نوع الدراسة.
6. تحديد المنهج أو المناهج العلمية أو التصميمات المنهجية المناسبة.
7. اختيار أدوات جمع البيانات.
8. جمع البيانات وتسجيلها.
9. تصنيف البيانات وتحليلها.
10. استخلاص النتائج وتفسيرها.

ولا يفوتني ان أذكر اننا قد نعرف قواعد المنطق كلها ونخطئ مع ذلك في الاحكام، وقد نعرف قواعد اللغة كلها ونخطئ في الكتابة والكلام؛ وان السبيل

الى الكتابة الصحيحة والقيام ببحث علمي أصيل هو حُسن الدراية بأصول البحث وجودة التطبيق، الى جانب التأمل الدقيق في كل مانقرأه ونفكر فيه، كذلك التفحص العميق في كل مايصدر عن البحث من ملاحظات وأحكام.

لقد تناول هذا الكتاب الأساسيات النظرية والممارسة العملية للبحث العلمي في خمسة فصول، ضم الفصل الأول منه: البحث العلمي وخصائصه مركزاً على تعريف البحث العلمي وأهميته وخصائصه وأهدافه وانواعه وصفات الباحث العلمي واخلاقياته ودور الباحث ومهاراته ومعايير تقويم البحث العلمي. فيما تناول الفصل الثاني منه: اعداد البحث العلمي إذ تناول المؤلف في هذا الفصل خطوات اعداد البحث العلمي وأسس اختيار مشكلة البحث ومصادر التعرف على مشكلة البحث وصياغتها، كذلك تناول الباحث اختيار عنوان البحث والمتغيرات في البحث والعينات والفرضيات والتساؤلات وتصميم خطة البحث. اما الفصل الثالث فقد تناول المؤلف فيه: مناهج البحث العلمي مركزاً على المنهج التاريخي والمنهج الوصفي والمنهج المسحي ومنهج دراسة العلاقات المتبادلة والمنهج التجريبي. وقد احتوى الفصل الرابع على تفصيل دقيق لأدوات جمع البيانات المستخدمة في البحث العلمي ابتداءً من الملاحظة العلمية والمقابلة العلمية والاختبارات والاستبانة وانتهاءً بتحليل المضمون. وضم الفصل الاخير من الكتاب: تنفيذ البحث العلمي حيث تناول المكونات الاساسية للبحث العلمي وخطوات كتابته، كذلك تناول الفصل طريقة كتابة الاقتباس والاحالات المرجعية وتوثيق النصوص الالكترونية وكتابة قائمة المصادر والمراجع. وأضاف المؤلف في نهاية هذا الفصل بعض التجارب الحديثة في كتابة الهوامش والمصادر.

إن ما قدمته في هذا الكتاب مفعم بالفائدة بفضل الله عز وجل الذي قدرني على انجازه، لأنه شامل لروح البحث العلمي وبنيانه معاً، مما جعل الجهد المبذول في

تأليفه كبيراً ، وهو ما سيلمسه القارئ لدى مطالعته للكتاب. وأدين بالفضل في تأليف هذا الكتاب بعد الله سبحانه وتعالى إلى الأساتذة الفضلاء الذين جمعوا الحقائق فاستفدت منها وأفدت، فلهم مني كل الشكر والتقدير. وإن كل ما أرجوه أن يسد هذا الكتاب فراغاً في مجال منهجية البحث العلمي، كما أتمنى أن يكون دليلاً يعمل من خلاله الباحث ملتزماً بأسسه ومبادئه. والله ولي التوفيق.

الفصل الأول: البحث العلمي وخصائصه

يهدف هذا الفصل الى ما يأتي:

أولاً: ان يتعرف الطالب على:

- معنى البحث العلمي.
- المعرفة والبحث العلمي.
- أهمية البحث العلمي ومجالاته.
- خصائص البحث العلمي.
- أهداف البحث العلمي.
- أنواع البحث العلمي وتصنيفه.
- صفات البحث العلمي.
- صفات الباحث العلمي.
- أخلاقيات الباحث العلمي.
- دور الباحث وواجباته.
- المهارات البحثية للباحث.
- معايير تقويم البحث العلمي.

ثانياً: ان يجيب الطلبة على الاسئلة والتمارين الواردة في نهاية الفصل.

الفصل الأول: البحث العلمي وخصائصه

معنى البحث العلمي

تدرس منهجية البحث العلمي كمادة أساسية في الجامعات العراقية والعربية والعالمية كافة في التخصصات العلمية والتقنية، وتخصصات العلوم الاجتماعية والانسانية. وتهدف منهجية البحث العلمي الى جعل الطالب الجامعي منهجياً في تفكيره وطروحاته وبحوثه متخلصاً من الجمود الفكري ومتوجهاً نحو الابداع والتجديد والنقد والتحليل المنهج والمنظم، إذ يجب على الطالب الجامعي أن يتجنب إصدار أية أحكام تعسفية أو الوقوع في السذاجة العلمية؛ وهذا يعتمد على مدى تسلحه بالمنهجية العلمية وأساليب البحث العلمي وتقنياته. وقد أصبح الهدف من تدريس هذه المادة لطلاب المراحل الجامعية الأولية والدراسات العليا هو إعداد الطلاب إعداداً تربوياً علمياً يؤهلهم ليصبحوا أساتذة وباحثين منهجيين. وتوجيههم التوجيه الصحيح ليتفرغوا للبحوث والدراسات العلمية الأكاديمية لأن الهدف الأساسي للتعليم الجامعي ليس هو تخريج المدرسين أو المهنيين وحسب، وإنما هو تخريج باحثين أكاديميين يمتلكون الوسائل العلمية لإثراء المعرفة الإنسانية.

ان البحث في معناه العام هو محاولة العثور على شيء معين، فالمحاولة هنا هادفة وعندما تقترن كلمة (البحث) بصفة (العلمي) فان ذلك يحتمل معنيين: المعنى الأول هو ان البحث يتم في مجال العلم وليس في مجال الادب أو الفن مثلاً، أما المعنى الثاني فهو التعامل مع المعرفة بطريقة منظمة بهدف اكتشاف حقائق جديدة، أو التثبت من حقائق قديمة، مع رصد وتحليل العلاقات التي تربط بين المتغيرات والعناصر المختلفة أياً كان الموضوع الذي يتناوله البحث العلمي، في العلوم أو الفنون أو الآداب أو الحياة الاجتماعية أو الثقافة أو السياسة أو الاقتصاد... الخ. ان المعنى الثاني للبحث العلمي هو الذي يقع ضمن اهتمام مناهج البحث[1].

والبحث العلمي هو محاولة للتوصل الى أسباب ظاهرة معينة، ومحاولة

(1) أ. د. بركات عبد العزيز: مناهج البحث الاعلامي ـ الاصول النظرية ومهارات التطبيق، القاهرة، دار الكتاب الحديث، 2012، ص46.

كشفها وكيفية حدوثها، ومعرفة العلاقة بين متغيراتها بطرق وأساليب وخطوات محددة للوصول الى الهدف. وهناك من يعرف البحث العلمي بأنه: تقصي أو فحص دقيق من اجل اكتشاف معلومات أو علاقات جديدة ونمو المعرفة الحالية والتحقق منها. والبحث العلمي بهذا المعنى هو التحري عن حقيقة الأشياء ومكوناتها وأبعادها ومساعدة الأفراد والمؤسسات على معرفة محتوى ومضمون الظواهر التي تمثل أهمية لديهم أو لديها، ومما يساعدهم على حل المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية الأكثر إلحاحاً وذلك باستخدام الأساليب العلمية والمنطقية.

وهناك تعريفات عديدة لتوضيح معنى البحث العلمي منها[1]:

- يعرف وتني (Whitney) البحث العلمي بأنه: "استقصاء دقيق يهدف الى اكتشاف حقائق وقواعد عامة يمكن التحقق منها".
- اما بولنسكي (Polansky) فيعرفه بأنه: "استقصاء منظم يهدف الى اضافة معارف يمكن توصيلها والتحقق منها عن طريق الاختبار العلمي".
- ويعرف باكلي (Backley) البحث العلمي بانه: "البحث المنظم عن الحقيقة أو انه البحث المنظم نحو زيادة وتنمية المعرفة".
- ويعرفه احمد بدر بأنه: "وسيلة للدراسة يمكن بواسطتها الوصول الى حل لمشكلة محددة، وذلك عن طريق التقصي الشامل والدقيق لجميع الشواهد والادلة التي يمكن التحقق منها والتي تتصل بهذه المشكلة".
- اما قاموس ويبستر فيعرف البحث العلمي بأنه: "تقصي واختبار الحقائق اختباراً دقيقاً"[2].
- ويعرفه قاموس اكسفورد بأنه: "التحقق المنهجي للأفكار والمعلومات ودراستها من اجل الوصول الى استنتاجات جديدة"[3].

---

(1) أ. د. علي معمر عبد المؤمن: مناهج البحث في العلوم الاجتماعية ـ الاساسيات والتقنيات والاساليب، ليبيا، منشورات جامعة 7 أكتوبر، 2008، ص75-76.

(2) Webster's Desk Dictionary of the English Language, New York, Portland House, 1990, P.291.

(3) Oxford Modern Dictionary: Sixth Edition, London, Oxford University Press, 1999, p. 652.

ويهدف البحث العلمي الى البحث عن الحقيقة بمحاولة معرفة حقائق لم تكن معروفة من قبل، أو استكمال حقائق عرف بعضها. وتقوم حقائق العلم ليس على أساس الملاحظة العشوائية وانما على أساس الملاحظة المقصودة ذات المعنى. ويؤكد علماء المنهجية هذا المعنى فيضيفون للتعريف السابق ان البحث هو طريقة أو منهج معين لفحص الوقائع، الذي يقوم على مجموعة من المعايير والمقاييس تسهم في نمو المعرفة. ويكتمل البحث العلمي حين تخضع حقائقه للتحليل والمنطق والتجربة والاحصاء، وحين تبث صحة فروضه وتساؤلاته العلمية، فان هذا الامر يساعد على نمو النظرية. ويعد البحث العلمي عملية اختراع واكتشاف وتحقق واثبات. والاختراع هو: تطبيق جديد لمعرفة قائمة بالفعل، أما الاكتشاف فهو اكتشاف شيء جديد كاكتشاف قارة جديدة. وللتفرقة بين الاكتشاف من جهة والتحقق والاثبات من جهة أخرى نذكر أن الاكتشاف يهتم بالخطوات الفنية والمنطقية التي تؤدي الى تنمية الأفكار التي تظهر نتيجة التقدم العلمي. أما الافكار التي قد تكون مثمرة أو غير مثمرة فهي تدخل في إطار التحقق والاثبات[1].

ان البحث العلمي: هو مجموعة من النشاطات التي تحاول اضافة معارف أساسية جديدة على حقل أو أكثر من حقول المعرفة من خلال اكتشاف حقائق جديدة ذات أهمية باستخدام عمليات وأساليب منهجية موضوعية. والبحث العلمي بهذا المعنى هو الوسيلة التي يمكننا عن طريقها الوصول الى الحقيقة أو مجموعة الحقائق في موقف من المواقف، ومحاولة اختبارها للتأكد من صلاحيتها في مواقف أخرى وتعميمها لتصل الى النظرية وهي هدف كل بحث علمي. وهو أسلوب تفكير وجهد يهدف الى تحديد المشكلة وتحليلها الى عواملها، وبالتالي افتراض حلول واختبار هذه الافتراضات لتأكيد فعاليتها أو رفضها جزئياً أو كلياً.

بينما يرى بعضهم الاخر البحث العلمي بأنه: جهد انساني منظم وهادف يقوم على الربط بين الوسائل والغايات من أجل تحقيق طموحات الانسان ومعالجة مشكلاته وتلبية حاجاته واشباعها، ويتضمن مجموعة من الادوات والبيانات

---

(1) د. حسين عبد الحميد احمد رشوان: العلم والبحث العلمي ـ دراسة في مناهج العلوم، ط 4، الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 1989، ص25 ـ27.

والمعلومات المنظمة والهادفة. والبحث العلمي في نظر بعضهم هو: نشاط علمي يتقدم به الباحث لحل أو محاولة مشكلة قائمة ذات حقيقة معنوية أو مادية أو لفحص موضوع معين واستقصائه من أجل اضافة أمور جديدة للمعرفة الانسانية، أو لإعطاء نقد بناء ومقارنة معرفة سابقة بهدف تقصي حقيقة وإذاعتها بين الناس. ويعرف آخرون البحث العلمي على أنه: التحري والاستقصاء المنظم والدقيق، الهادف للكشف عن حقائق الاشياء وعلاقاتها مع بعضها البعض؛ وذلك من أجل تطوير أو تعديل الوضع الممارس لها فعلاً بإتباع أساليب ومناهج علمية محددة للحقائق العلمية بقصد التأكد من صحتها أو تعديلها وإضافة الجديد لها[1].

ومما تقدم من تعريفات البحث العلمي نستطيع ان نستنتج: **ان جميع تلك التعريفات تدور حول مضمون واحد يتمثل في دراسة مشكلة ما، بقصد التوصل الى حل لها وفقاً لقواعد علمية دقيقة. كذلك تتفق تلك التعريفات على ان البحث العلمي وسيلة للاستقصاء المنظم والدقيق الذي يقوم به الباحث بغرض اكتشاف معلومات أو علاقات جديدة، بالإضافة إلى تطوير أو تصحيح أو تحقيق المعلومات الموجودة فعلاً، على أن يتبع في هذا الفحص الدقيق خطوات المنهج العلمي، واختيار الطريقة والأدوات اللازمة للبحث وجمع البيانات.**

ولابد لنا من الاشارة الى ان البحث العلمي مسؤولية تتطلب من الباحث الأمانة العلمية، فمن الضروري في البحث العلمي صحة نقل النصوص، والتجرد في فهمها وتوثيقها، ومن أجل هذا فإن تدوين المصادر والتعليقات في الرسائل والبحوث العلمية أمر جوهري في تقدريها. وإن الإهمال أو الإخلال به يعتبر خدشاً في أمانة الباحث، وعيباً في البحث لا يمكن التغاضي عنه أو التهاون به. ولابد للباحث ان يكون صبوراً ومثابراً وبعيد النظر، لان البحث يتطلب من الباحث المثابرة والمصابرة في سبيل الوصل إلى الغاية. كذلك فان التأني لازم من لوازم البحث العلمي ليكوّن الباحث انطباعاً سليماً، ويؤسس أحكاماً وتقديرات صحيحة، والإخلاص للبحث هو لب العمل وروحه.

---

(1) أ. د. ربحي مصطفى عليان: البحوث العلمية ومشروعات التخرج والرسائل الجامعية ـ دليل عملي، عمان، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، 2015، ص14ـ16.

المعرفة والبحث العلمي

المعرفة هي: مجموعة من المعاني والمعتقدات والمفاهيم والتصورات الذهنية للإجابة على تساؤلات الانسان؛ لتشبع طموحاته وتحقق ابداعاته لما يريد ان يعرفه، وهي نتيجة لمحاولات الانسان المتكررة لفهم الظواهر والاشياء المحيطة به. ولقد تميز الانسان باللجوء إلى العديد من مصادر المعرفة كسبيل لحل كثير من المشكلات التي يتعرض لها، سواء في حياته الشخصية أم في علاقاته بالبيئة المحيطة به وما تجلبه من مخاطر هو في حاجة إلى تلافيها ومن مصادر الحصول على المعرفة ما يأتي:

1. الخبرة الشخصية:

قد يحاول الفرد عندما تواجهه مشكلة أن يسترجع أو يبحث عن خبرة شخصية تساعده في حلها، وعلى الرغم من أن الخبرة الشخصية تمثل طريقة نافعة وشائعة في الحصول على المعرفة وحل المشكلات، ولكنها قد تؤدي إلى نتائج خاطئة إذا استخدمها الإنسان من دون تمحيص. وقد يرتكب بعض الأخطاء عندما يلاحظ شيئاً، أو عندما يتحدث عما يراه، أو يفعله، وقد يتجاهل بعض الأدلة التي تتعارض مع رأيه، أو قد يستخدم أدوات قياس غير موضوعية وعلى جانب كبير من الذاتية، أو قد يبني رأيه على أدلة غير كافية، أو قد يستخلص نتائج أو ملاحظات غير صحيحة نتيجة لتحيزه الشخصي، لذلك ينبغي عليه إذا أراد أن يعتمد على ا الخبرة الشخصية أن يتخذ الاحتياطات الكافية التي تساعده على تجنب هذه السلبيات والتحيزات الشخصية.

2. السلطة:

كان الانسان ولا يزال يلجأ إلى السلطة في الحصول على المعرفة سابقاً وفي الوقت الحاضر، وقد تطور هذا المبدأ وأصبح نظام المستشارين أو الخبراء، فكم من مسؤول في الحكم يسأل الخبراء في المجالات العلمية، ويعتمد الخبراء على التمحيص في اعطاء آرائهم ولا يتخذ الحاكم القرار بمعزل عن الخبراء. وبدلاً من أن يحاول الانسان الوصول إلى الحقيقة وحده نجده يلجأ إلى رأي السلطات توفيراً للوقت والجهد. غير أن ذلك قد يؤدي إلى الخطأ، فعلى الفرد عندما يطلب النصح من السلطة أن يحتفظ لنفسه بحق تمحيص ونقد الآراء التي تصدر عنها؛ لكي يرى إن

كان سيصل هو أيضاً إلى نفس النتائج أم لا.

ولتوضيح بعض المشكلات المرتبطة بالاعتماد على السلطة كمصدر للحصول على المعرفة نذكر قصة تروى عن أرسطو أنه قام في أحد الأيام بمسك ذبابة وأخذ يعد أرجلها مرة تلو الأخرى أمام بعض الحاضرين، وفي نهاية قيامه بهذه العملية أعلن لمشاهديه أن الذبابة لها خمسة أرجل فقط، وتقبل الجميع هذه النتيجة دون اعتراض، واستمر قبولهم لها لعدة سنوات تالية من دون مناقشة، لكونها صدرت عن أرسطو. وبالطبع فإن الذبابة التي أمسكها أرسطو بالصدفة كانت إحدى أرجلها مفقودة، وسواء كنت من بين من يصدقون مثل هذه القصة أو يرفضونها، فإنها على الأقل توضح لنا محدودية الاعتماد التام على الخبرة الشخصية أو الثقة بين الأفراد أو السلطة كمصدر للمعرفة.

3. التفكير الاستنباطي (القياسي):

ظل التفكير الاستنباطي أهم طرق الحصول على المعرفة قروناً طويلة، ولايزال الإنسان يستخدمه حتى اليوم في حل مشكلاته الشخصية والمهنية، ففي التفكير الاستنباطي يقوم الإنسان بالاستدلال من العام إلى الخاص. وفيه يربط بين الاشياء وعللها على أساس المنطق والتأمل الذهني، وعادة ما يبدأ هذا التفكير بالكليات ليصل منها الى الجزئيات إذ يرى أن ما يصدق على الكل يصدق على الجزء، أو أن الجزء يقع منطقياً في إطار الكل. ويقوم هذا التفكير على "الانتقال من المقدمات الى النتائج، فاذا قبل الشخص المقدمات فإنه يقبل صحة النتائج، فالقياس هو استدلال يشتمل على مقدمات ونتائج"[(1)] ويشتمل على مقدمتين كبرى وصغرى ونتيجة.

مثال: كل انسان مفكر ... (مقدمة كبرى)

احمد انسان... (مقدمة صغرى)

اذاً سقراط فان... (نتيجة)

---

(1) د. ذوقان عبيدات و(آخرون): البحث العلمي ــ مفهومه وأدواته وأساليبه، ط 11، عمان، دار الفكر، 2009، ص29.

ففي هذا المثال عبارتان يفترض صدقهما، بينهما ارتباط ما، يحمل منطقياً نتيجة معينة، فاذا قبل شخص المقدمتين، وجب عليه ان يوافق على النتيجة التي تعقبهما.

4. التفكير الاستقرائي:

يقوم هذا المنهج بعكس التفكير الاستنباطي، بالانتقال من الشواهد الى الحكم الكلي، إذ يتم فيه الاستدلال من الخاص إلى العام، ففيه يرتكز الباحث على التحقق بالملاحظة المنظمة الخاضعة للتجريب مع التحكم في المتغيرات المختلفة ليصل في النهاية الى قوانين عامة، حيث يجمع الباحث الأدلة التي تساعده على إصدار التعميمات من خلال ملاحظاته للجزئيات. فاذا أراد الباحث أن يتوصل الى معرفة ذكاء طلاب صف فانه يمارس منهجه على النحو الاتي: "يقيس ذكاء الطالب الاول فالثاني فالثالث حتى العاشر، وبعد ان ينهي عملية القياس يصدر حكمه على ذكاء الصف فيقول صف ذكي أو صف غير ذكي"[1]. ويحدثنا التاريخ ان ملكاً طلب من وزيره ان يكتب له على فص خاتمه كل الحيوانات التي تلد وكل الحيوانات التي تبيض، فتوصل من خلال الاستقراء الى قاعدة عامة يشمل بها كل الحيوانات، وهذه القاعدة هي: (ان كل أذون ولود وكل صبوخ بيوض)، فاستطاع من خلال تتبعه لكل الحيوانات استقراء قاعدة عامة وحل المشكلة التي واجهته في طلب الملك.

وتبرز اهمية التفكير الاستقرائي في كونه يقدم للإنسانية شيئاً جديداً، ويُسهم في تطوير المجتمعات ونشر الثقافة والوعي والأخلاق القويمة فيها باستمرار. وتزداد أهمية التفكير الاستقرائي كلما ارتبط بالواقع أكثر فأكثر، فيدرس مشكلاته، ويقدم الحلول المناسبة لها، فموضوع علم الآثار الذي ندرسه يحتل أهمية كبيرة بالنسبة لنا جميعاً، لأنه دائماً تظهر إلينا المزيد من المعلومات التي تكشف عن جوانب متعددة من حضارتنا عبر التاريخ. ويميل البحث العلمي اليوم للتخصص ومعالجة أدق الجزئيات بالتفصيل، ويسلط الضوء على أسبابها وكيفية

---

(1) المصدر نفسه، ص29.

عملها ونتاجها، ويوازن بين الأمور ليبين صحيحها، ويهدف إلى إبراز حقيقة ما، أو يضع حلاً لمشكلة ما: ثقافية، أو علمية، أو اجتماعية، أو أدبية، أو يتوصل إلى اكتشاف جديد، أو يطور آلةً، أو نظرية معينة، أو يصحح خطأ شائعاً، أو يرد على أفكار معينة.

5. مراحل التفكير الانساني:

يرى أوغست كونت مؤسس علم الاجتماع الحديث ان الفكر الانساني مرَّ في تطوره بثلاث مراحل: تمثل الاولى المرحلة الحسية وهي المرحلة التي كان الانسان فيها يعتمد على حواسه، ما يراه ويسمعه دون محاولة معرفة العلاقات القائمة بين الظواهر، أي انها مرحلة للوصف فقط وليست مرحلة للفهم. أما المرحلة الثانية فهي مرحلة المعرفة الفلسفية التأملية، أو مرحلة البحث عن الاسباب والعلل الميتافيزيائية البعيدة عن الواقع، ففكر الانسان في الموت والحياة والخلود وأصل الكائنات. أما المرحلة الثالثة فهي المعرفة العلمية التجريبية، أو مرحلة نضج التفكير البشري وتفسير الظواهر تفسيراً علمياً وادراك ما بينها من الروابط[1].

التفكير العلمي (الطريقة العلمية):

وهي أكثر الطرق فاعلية وثباتاً ولها ايجابيات كثيرة في تحقيق التكامل بين التفكير الاستنباطي والاستقرائي إذ ينقل الباحثون بطريقة استقرائية من ملاحظاتهم إلى الفرضيات ثم بطريقة استنباطية من الفرضيات إلى التضمينات المنطقية للفروض، ثم يستنبطون النتائج التي يمكن الوصول إليها إذا كانت العلاقة المفترضة صحيحة. وإذا كانت هذه النتائج متوافقة مع المعرفة القائمة المقبولة، فإننا نختبر هذه الفرضيات بجمع بيانات وبناء على ما نجمع من بيانات نقوم بقبول أو رفض الفرضيات.

مفاهيم أساسية في البحث العلمي:

- العلم Science: يعرف قاموس ويبستر العلم بأنه: المعرفة المنسقة التي تنشأ عن الملاحظة والدراسة والتجريب والتي تتم بفرض تحديد طبيعة أو أسس ما تم

---

(1) د. ذوقان عبيدات و(آخرون): مصدر سابق، ص33.

دراسته[1]. ويعرف العلم أيضاً بأنه: "مجموعة من المعارف والمفاهيم التي تستخدم في الوصول الى حقائق واكتشافات جديدة بهدف التفسير أو التنبؤ أو الضبط"[2].

- التفكير العلمي scientific thinking: هو كل دراسة تعتمد منهج الملاحظة الحسية والتجربة العملية إن كانت ممكنة، وتتناول الظاهرات الجزئية في عالم الحس، وتستهدف وضع قوانين لتفسيرها بالكشف عن العلاقات التي تربط بينها وبين غيرها من الظاهرات، وصياغة هذه القوانين في رموز رياضية، وذلك للسيطرة على الطبيعة والإفادة من مواردها وتسخير ظاهراتها لخدمة الإنسان[3].
- البحث العلمي Research: جهد بشري منظم ودقيق يهدف الى معرفة الحقيقة واكتشاف الظواهر في المجال الذي يبحث فيه، والسعي نحو حل المشكلات التي تنجم عن هذه الظواهر أو ترتبط بها، والعمل على اكتشاف العلاقات التي تربط بين عناصر هذه الظواهر أو بينها وبين الظواهر الاخرى. ويعتمد هذا الجهد البشري على الاساليب العلمية والمنهج العلمي المنظم الذي يؤدي الى تحقيق الاهداف والوصول الى نتائج ذات قيمة علمية[4].
- المنهجية methodology: هي العلم الذي يدرس قواعد التفكير في العلوم وطرق البحث فيها. ويرجع مفهوم علم المنهج (ميثودولوجيا) الى علم المنطق، بل هي جزء منه وواحد من ميادينه الرئيسة، ويقصد بالمنهجية الطرائق المتبعة في البحوث والدراسات العلمية، وعندما تقارن مفهوم المنهجية العلمية مع المنهج فإنها: "نسق من القواعد الواضحة والاجراءات التي يستند عليها البحث في سبيل الوصول الى نتائج علمية"[5] اما المنهج فهو التصميم الذي يختاره الباحث لدراسة مشكلة ما. ومن هنا

---

(1) Webster's Desk Dictionary of the English Language: op.cit , p.199.

(2) أ. د. وجيه محجوب: البحث العلمي ومناهجه ـ كتاب منهجي، بغداد، دار الكتب للطباعة والنشر، 2002، ص19.

(3) د. رجاء وحيد دويدري: البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية، دمشق، دار الفكر للنشر، 2000، ص30.

(4) د. حسين علي ابراهيم الفلاحي: أساسيات البحث العلمي ومناهجه في الدراسات الاعلامية، دولة الامارات العربية المتحدة والجمهورية اللبنانية، دار الكتاب الجامعي، 2018، ص33.

(5) د. حسين عبد الحميد احمد رشوان: مصدر سابق، ص131.

- المنهج method: هو مجموعة من القواعد والخطوات التي يجب أن يتبعها الباحث للوصول إلى النتائج المستهدفة، فهو وسيلة الباحث في ضبط البحث بصيغة عامة وضبط إجراءاته طبقا للقواعد المعيارية المميزة لكل منهج، كما يشير من الناحية التطبيقية إلى طريقة تعامل الباحث مع القاعدة المعرفية أو قاعدة البيانات المتاحة لتحقيق أهداف الدراسة[1].
- النظرية العلميةscientific theory: تعرف النظرية في المعاجم اللغوية بانها: قضية ثبتت صحتها بحجة ودليل أو برهان. اما في الاصطلاح فتعرف النظرية هي التفسير الأفضل للحقائق التي نراها حولنا في الطبيعة والتي يتم الوصول إليها باستخدام الأساليب العلمية، والتي تختبر مراراً وتكراراً ويتم تأكيدها باستخدام الملاحظة والتجربة[2]. ومن بين اشهر النظريات نذكر نظرية الاحتواء التي تقوم على فكرة التوسع العسكري الامريكي لمقاومة النفوذ الشيوعي في كل مكان، ونظرية المؤامرة التي يفترض أصحابها ان السلطات السياسية متورطة في عمليات احتيال وخداع كبيرة لنشاطاتها وما تنويه فعلاً وأشهر مثال استحوذ على خيال الجمهور ما قيل بشأن اغتيال الرئيس الامريكي كنيدي أنه لم يتم بفعل مجرم منعزل لكن بتواطؤ من المافيا والكوبيين ووكالة المخابرات المركزية الامريكية.

أهمية البحث العلمي ومجالاته

تولي الدول المتقدمة أهمية كبيرة للبحث العلمي لإدراكها بأن تطور الأمم والمجتمعات يكمن في قدرات أبنائها العلمية والفكرية وغيرها. ويعتبر البحث العلمي بمناهجه وإجراءاته من الأمور الضرورية لأي حقل من حقول المعرفة، فقد أصبح الإلمام بهذه المناهج المختلفة والقواعد الواجب اتباعها بدءا من تحديد مشكلة ما ووصفها بشكل إجرائي، ومرورا باختيار منهج وأسلوب لجمع المعلومات، وانتهاء

(1) د. محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الاعلامية، ط5، القاهرة، عالم الكتب، 2015، ص18.

(2) الموسوعة الحرة ويكيبيديا /https://ar.wikipedia.org/wiki.

بتحليل المعلومات واستخلاص النتائج من الأمور الأساسية في العلوم الطبيعية والاجتماعية والإنسانية. وتزداد أهمية البحث العلمي بازدياد اعتماد الدول عليه، لاسيما المتقدمة منها التي تدرك مدى أهمية البحث العلمي في استمرار تقدمها وتطورها، وبالتالي تحقيق رفاهية شعوبها والمحافظة على مكانتها الدولية.

وبما أن موضوع البحث العلمي يقوم أساساً على طلب المعرفة وتقصيها والوصول إليها، فان أهمية البحث العلمي تبرز فيما يأتي:

1. الحاجة الى تغطية النقص الواضح في معلومات البحث الذي يرغب الباحث بدراسته، ويمكن التعرف على هذا النقص عن طريق الاطلاع على البحوث والدراسات المختلفة في مجال التخصص.
2. الحاجة الى شرح ظاهرة ما لا يوجد تفسير علمي دقيق لها، لذلك تبرز اهمية البحث في دراستها بمنهج بحثي للتحقق من التخمينات والاجتهادات المبنية على الآراء الشخصية البحتة التي ينقصها الجانب الموضوعي في كثير من الاحيان.
3. الحاجة الى اختبار نظرية من النظريات في بيئة لم يسبق اختبارها فيها؛ ذلك ان معظم النظريات نشأت في المجتمعات الغربية وترعرعت فيها، وتنطبق نتائجها البحثية على تلك المجتمعات دون غيرها، وعلى الرغم من اهمية تلك النظريات في شرح الظواهر الا انه لا يمكن تعميمها على جميع المجتمعات؛ لذلك تبرز اهمية البحث العلمي في محاولة التعرف على مدى ملائمة تلك النظرية لأفراد مجتمعاتهم.
4. الحاجة الى تقييم الوضع الراهن، ويتكرر هذا النوع من البحوث في دراسة جمهور تتغير سلوكياته بدرجة سريعة، فتكون اهمية البحث في رصد تلك التغيرات بصورة تعين على وضع حلول جديدة طبقاً للتغيرات التي حدثت.

ان الاهتمام العالمي بأهمية البحث العلمي يأتي من كونه المدخل الطبيعي لتنمية المجتمعات تنمية مستدامة، ونشر الثقافة والوعي، وحل المشكلات وتفسير الظواهر، وتسجيل آخر ما توصل اليه الفكر الانساني. وهذا الاهتمام العالمي يرجع الى اتساع رقعة البحث العلمي وتناوله لمجالات لم يسبق للعلم أن (طرقها) تناولها من قبل وكان ينظر اليه من باب الخيال العلمي مثل المساعدة الصناعية على الانجاب أو التحكم فيه أو الاستنساخ وبحوث القضاء فمثل هذه البحوث تجري على أفراد

متطوعين خدمة للبحث العلمي أو لأهداف انسانية، ففي هذه الحالة تستلزم هذه البحوث اخلاقيات وسلوكيات وضوابط؛ كي لا تكون على حساب الفرد واحترامه وضمان سلامته.

كذلك فان البحث العلمي الحديث صار عابراً للقارات ليس له حدود جغرافية، إذ يشارك في البحث مجموعة من العلماء من بلدان مختلفة اختصاراً للوقت وضماً للجهود وتقييماً للنتائج في ظل الظروف المختلفة للمجتمعات فهذه الدولية تحتاج إلى ضوابط وقيم تحكم البحث خصوصاً فيما يتعلق بخصوصية الأفراد.

بالإضافة الى ذلك فان البحث العلمي لم يعد مجالاً فردياً بل استثماراً للمجتمع والعائد يكون أما مادياً أو تنمية بشرية لإعداد الكوادر المؤهلة القادرة على توجيه البحث العلمي إلى ما يخدم المصلحة. وبسبب ما حدث من اضرار جسيمة للمجتمعات نتيجة بعض البحوث التي لم تعد تستخدم استخداماً صحياً أو استخدمت دون الالتزام بالقواعد الاخلاقية بالبحوث (قنبلة هيروشيما — تشيرنوبل) واحتمالات استخدام المعلومات الجينية والاستنساخ في غير مصلحة الافراد.

ويمكننا اضافة سبب اخر من اسباب الاهتمام العالمي بالبحث العلمي هو دخول العنصر التجاري، فكثير من الشركات تستمر في مجال البحث العلمي؛ بغرض تحقيق تقدّم علمي يتيح المزيد من فرص الكسب المادي المشروع. تحتاج للضوابط لكي لا يكون التبرع لدعم البحوث على حساب القيم والتقاليد العلمية والانسانية، فالعالم الغربي وضع حديثاً العديد من الضوابط والاخلاقيات للبحث العلمي والتكنولوجي لبداية البحث العلمي وترشيده كما تم من اعلان هلسنكي عام 1964م وأعيد النظر فيه عام 1983 الاتحاد العالمي للأخلاقيات وخلافه.

ويشمل البحث العلمي جميع حقول المعرفة بمعناها الواسع ويمكننا بصفة عامة ان تقسم البحوث العلمية الى المجالات الاتية:

1. مجال العلوم الانسانية: وهو المجال الذي يضم العلوم ذات الصبغة الادبية كالديانات واللغات والآداب والفلسفة والتاريخ... الخ. وغالباً ما تكون البحوث في هذا المجال ذات طابع نظري يعتمد على الوثائق وعلى القراءة وتحليل ومقارنة المعلومات.

2. مجال العلوم الاجتماعية: وهو المجال الذي يضم العلوم الاجتماعية مثل الاقتصاد والجغرافيا والقانون والخدمة الاجتماعية والسياسة والاعلام.. الخ. والبحوث في مجال العلوم الاجتماعية ذات طابع نظري، ولكن يتداخل معه احياناً كما في بعض بحوث علم النفس والبحوث التربوية والاحصائية. وتهدف بحوث هذا المجال الى حل مشكلات المجتمع.
3. مجال العلوم: وهو المجال الذي يضم كل حقول العلوم الطبيعية والعلوم البحتة مثل الرياضيات والفلك والكيمياء.. الخ. والعلوم التكنولوجية مثل الطب والهندسة والصناعة والزراعة.. الخ. ويغلب على بحوث هذا المجال الطابع العلمي الذي يعتمد على الملاحظة والتجارب العلمية.

خصائص البحث العلمي

هناك عدد من الخصائص أو الصفات للبحث العلمي من أهمها ما يأتي[1]:

1. التنظيم: بمعنى ان البحث العلمي يسير وفق قواعد وأصول ومنهجية علمية متعارف عليها في جميع مراحله، وأنه لا يقوم على التخبط والعشوائية.
2. الهدفية: إذ تعد الاهداف التي يسعى الباحث الى تحقيقها في بحثه بمثابة المنارة التي توجهه في جميع مراحل بحثه لذا يجب ان تصاغ هذه الاهداف بدقة ووضوح.
3. الموضوعية: إذ ليس هناك مجال للباحث للتحيّز لموقف دون غيره من المواقف، أو رأي غيره من الآراء، بل يستعرضها في بحثه جميعها مبيناً وجهة نظرة الشخصية بوضوح، ويشير الى ذلك صراحة، ويترك الأمر في النهاية للقارئ ليميز بينها، ويصدر حكمه عليها، أو ليتبنى موقفاً أو رأياً دون غيره.
4. الدقة: من الضروري أن يلتزم الباحث بالدقة المتناهية في جميع مراحل بحثه، وبخاصة صياغة مشكلة البحث وأهدافه، ووصف مجتمع البحث وعينته، ومنهجية البحث، وعرض النتائج وتحليلها.

(1) محمد خليل عباس (وآخرون): مدخل الى مناهج البحث في التربية وعلم النفس عمان، دار المسيرة، 2011، ص23.

5. المنطقية: تتطلب عملية البحث العلمي من الباحث أن يمتلك مهارات التفكير الاستدلالي والذي يتضمن نوعين من التفكير الاستقرائي والتفكير الاستنباطي.
6. الاثبات أو التحقق: إذ لا يتوقف البحث العلمي عند نتيجة مقطوع بصحتها؛ إذ يعمل باحثون آخرون على التحقق من هذه النتيجة، فيكررون البحث تحت ظروف مماثلة للظروف التي اجري فيها سابقاً وباستخدام اجراءات أكثر دقة ليحصلوا على نتائج مؤيدة للسابقة وربما أكثر دقة وصدقاً.
7. التعميم: يعد تعميم النتائج التي توصل اليها البحث مهماً وضرورياً من الناحيتين العلمية والعملية، وذلك لغرض توسيع مجال تطبيقها. وعليه يمكن للباحث، وبخاصة إذا كانت عينة البحث ممثلة لمجتمعها أن يعمم نتائج بحثه على مجتمع البحث جميعه.
8. الاختصار: قد يؤدي الاسهاب في ذكر التفاصيل في البحث الى الرتابة والملل وخروج البحث عن حجمه المطلوب، لذا يقوم الباحث في العادة باختصار البيانات التي جمعها على شكل جداول أو رسوم بيانية، وقد يقوم أيضاً باختصار الادب النظري وقصره على أهم المعلومات التي تصف الظاهرة أو المشكلة المبحوثة وتفسرها بوضوح. ومن الضروري أن يتم التخطيط لهذا الأمر في مرحلة بناء خطة البحث وإطاره العام.
9. الترابط: إذ من الضروري أن تكون أقسام البحث وأجزاؤه المختلفة مترابطة ومتكاملة ومتسلسلة ومنسجمة مع بعضها، مما يؤدي الى انسيابية موفقة في المعلومات على النحو المنطقي المطلوب وبالتالي التأثير إيجاباً على قوة البحث وتقييمه.
10. الأمانة العلمية: تعد الامانة العلمية في الاقتباس والافادة من الأدب المنشور أمراً في غاية الأهمية في كتابة البحوث العلمية وتتركز الامانة العلمية هنا:
   أ. الإشارة الى المصادر التي استقى منها الباحث معلوماته وأفكاره.
   ب. عدم تشويه الأفكار والآراء التي نقل الباحث منها معلوماته.

ويلخص باحثون آخرون خصائص البحث بما يأتي[1]:

---

(1) د. رجب عبد الحميد: الأسلوب العلمي في اعداد وكتابة البحث، الامارات العربية المتحدة والجمهورية اللبنانية، دار الكتاب الجامعي، 2015، ص23-24.

1. أن يكون البحث جديداً في فكرته وموضوعه .
2. أن يكون في حدود إمكانيات الباحث أو الفريق البحثي وفي مجال تخصصه.
3. ارتباط بالمشكلات الواقعية الموجودة في المجتمع.
4. أن تتوافر في البحث العلمي الموضوعية ولا يعبر عن الرأي الشخصي للباحث والترتيب المنطقي والتناسب والوحدة والامانة العلمية .
5. ان يكون عنوانه معبراً عن مضمونه وأن يكون هذا العنوان مختصراً وواضحاً.
6. ان تكون أهداف البحث محددة وذات قيمة علمية يستفيد منها أكثر عدد من الناس وليس المنافع الشخصية للباحث.
7. الموازنة بين الابواب والفصول والمباحث وتسلسلها بشكل علمي تقود كل منها الى الذي يليه. ويتميز البحث العلمي بالسعي نحو التجديد وتوخي التميز شكلاً ومضموناً وأسلوباً ، ويتكون البحث من اجزاء مترابطة هي الشكل والمحتوى والاسلوب.
8. أن يستخدم الباحث أنسب المناهج والأدوات للإجابة على التساؤلات التي يطرحها الباحث في مقدمة بحثه.
9. ضرورة أن يعرض الباحث مختلف وجهات النظر التي تتناول قضية من القضايا والا يعتمد على مجموعة معينة من ذوي اتجاه فكري أو ميول معينة أو المشهورين بعدم أمانتهم العلمية .
10. البحث العلمي عبارة عن نظام متكامل وهادف يقوم على الربط بين الوسائل والامكانات المتاحة من أجل الوصول الى غايات مرسومة ومشروعة.
11. ومن خصائص البحث العلمي انه تقرير وافٍ يقدمه باحث عن عمل أتمه وأنجزه، بحيث يشمل هذا التقرير كل مراحل الدراسة منذ كانت فكرة ، حتى صارت نتائج معروفة ، مدعمة بالحجج والأسانيد.
12. ومن خصائص البحث العلمي ان تكون إجراءاته منظمةٍ ومصممةٍ بدقة ، من أجل الحصول على أنواع المعرفة والتعامل معها بموضوعية وشمولية ، وتطويرها بما يتناسب مع مضمون واتجاه المستجدات البيئية الحالية والمستقبلية.

اما خصائص البحث العلمي من وجهة نظر البعض الآخر فتتلخص بالنقاط الاتية[1] :

(1) د. جمال الخطيب: اعداد الرسائل الجامعية وكتابتها ، عمان، دار الفكر ، 2006، ص60.

1. الموضوعية: الوصف الواضح لطرق جمع البيانات وتحليلها.
2. الدقة: القياس الكمي والاحصاء.
3. القابلية للتحقق: إمكانية تكرار النتائج من قبل باحثين آخرين.
4. الايجاز: تقديم ما قل ودل من المعلومات من دون اللجوء الى تفسيرات معقدة.
5. التحقق الإمبريقي: الاستناد الى البيانات لا الى الآراء الشخصية.
6. التعليل المنطقي: الاستناد الى التعليل الاستدلالي والاستقرائي.
7. الاستجابات المشروطة: تلخيص النتائج تبعاً للاحتمالات الاحصائية.

أهداف البحث العلمي

بما أن البحث العلمي هو نشاط منظم وهادف فلابد من قيام الباحث بتحديد الأهداف التي يرمي إلى تحقيقها من خلال بحثه ولكل بحث هدف أو مجموعة أهداف يسعى الباحث إلى تحقيقها ولكي يصل لها ينبغي عليه أن يوضح الهدف أم الأهداف من بحثه سواء من الناحية النظرية أو التطبيقية على أن تكون هذه الأهداف واقعية بحيث يمكن تحقيقها وتكون منسجمة مع البحث ونتائجه.

وتشتق أهداف البحث العلمي من السؤال الذي اثاره الموقف الغامض في مشكلة البحث فالأهداف هي الصياغات الجديدة للسؤال الذي استدعى تحليل المشكلة وتجزئتها وتعميقها والتأكد منها. ويمكن أن يكون الدافع لإجراء البحوث والدراسات واحداً أو أكثر من الأهداف الاتية[1]:

1. خدمة المجتمع .
2. التعرف على الجديد واكتشاف المجهول.
3. مواجهة التحدي لحل المسائل غير المحلولة.
4. الرغبة في الحصول على درجة علمية أو اكاديمية (ماجستير، دكتوراه).
5. توجهات المؤسسة وظروف العمل لإجراء البحوث والدراسات.
6. الشك في نتائج بحوث ودراسات سابقة.

---

(1) أ. د. ربحي مصطفى عليان: البحوث العلمية ومشروعات التخرج والرسائل الجامعية، مصدر سابق، ص18.

7. المتعة العقلية في انجاز عمل أو ابداع أو حل مشكلة تواجه شخصاً أو جماعة.
8. استعراض المعرفة الحالية وتحليلها وإعادة تنظيمها.
9. وصف موقف معين أو مشكلة محددة (البحوث النظرية).
10. وضع تفسيرات وتحليلات لشرح ظاهرة أو مشكلة معينة وهو النوع المثالي الذي يعتمده الباحثون المهنيون.

أنواع البحث العلمي وتصنيفه

من خلال الاطلاع على المصادر العلمية التي تناولت انواع البحوث العلمية، يمكننا تمييز وتصنيف أنواع البحث العلمي بحسب طبيعة البيانات وطريقة تحليلها والمنهج المستخدم كما يأتي:

1. **من حيث الاستراتيجية العامة للبحوث:**

أ. البحوث الكمية: وهي التي تستخدم الارقام في تحليل بياناتها.

ب. البحوث النوعية: وهي البحوث الوصفية التي لا تستخدم الارقام الا في حدود ضيقة في تحليل بياناتها وتقتصر على مجرد وصف الظواهر أو الأحداث.

ت. البحوث المكتبية: وتتم داخل المكتبة أو المكتب ويلجأ اليها الباحث طالما لا توجد ضرورة للخروج خارج المكتب وتعتمد على جمع البيانات من الكتب والوثائق.

2. **من حيث طبيعة البحوث:**

أ. البحوث النظرية Pure research: وهي التي يتم فيها التوصل الى حقائق علمية يمكن تقنينها وتعميمها بذلك تسهم في نمو المعرفة العلمية وفي تحقيق فهم أشمل وأعمق لها بصرف النظر عن الاهتمام بالتطبيقات العلمية لهذه المعرفة.

ب. بحوث تطبيقية Applied research: وتهدف إلى تطبيق المعرفة العلمية المتوافرة، أو التوصل إلى معرفة لها قيمتها وفائدتها العملية في حل بعض المشكلات الآنية المُلحّة. وهذا النوع من البحوث له قيمته في حل المشكلات الميدانية وتطوير أساليب العمل وإنتاجيته في المجالات التطبيقية كالتربية والتعليم، والصحة، والزراعة، والصناعة... الخ.

3. من حيث أسلوب جمع البيانات:

أ. بحوث الملاحظة: حيث تعتمد على ملاحظة البشر أو الأشياء أو الطبيعة.

ب. بحوث الاستبيان: وهي التي تعتمد على الاستبيان كطريقة لاستقصاء وجمع المعلومات.

ت. بحوث المقابلات الشخصية: وتعتمد على المقابلات الشخصية وتوجيه الاسئلة الى الاشخاص لاستقاء المعلومات مباشرة.

ث. بحوث التحليل غير الكمي: وهي التي تعتمد على ملاحظة الباحث لحالات معينة من خلال مدة زمنية محددة وتسجيل هذه الملاحظات بغرض شرح ما قد يحدث.

ج. بحوث الوثائق: وتعتمد على الوثائق كأساس لاستقاء المعلومات وخاصة التي تتصل بأحداث تاريخية مثل الحروب.

ح. بحوث الاختبار: وهي التي تعتمد على الاختبار كوسيلة لقياس المعلومات والبيانات وتستخدم الدرجات كمقياس للتعبير عن دقة نتائج الاختبار.

4. من حيث منهج التفكير:

أ. البحوث الوصفية Descriptive research: تهدف إلى وصف ظواهر أو أحداث معينة وجمع الحقائق والمعلومات عنها ووصف الظروف الخاصة بها وتقرير حالتها كما توجد عليه في الواقع. وفي كثير من الحالات لا تقف البحوث الوصفية عند حد الوصف أو التشخيص الوصفي، وتهتم أيضاً بتقرير ما ينبغي أن تكون عليه الظواهر أو الأحداث التي يتناولها البحث. وذلك في ضوء قيم أو معايير معينة، واقتراح الخطوات أو الأساليب التي يمكن أن تُتبع للوصول بها إلى الصورة التي ينبغي أن تكون عليه في ضوء هذه المعايير أو القيم. ويُستخدم لجمع البيانات والمعلومات في أنواع البحوث الوصفية أساليب ووسائل متعددة مثل الملاحظة، والمقابلة، والاختبارات، والاستفتاءات بالاعتماد على المنهج الوصفي.

ب. البحوث التاريخية Historical research: وتهتم هذه البحوث بدراسة مشكلة البحث من خلال الوثائق والمصادر التاريخية المختلفة بالاعتماد على المنهج التاريخي. وتهدف إلى وصف وتسجيل الأحداث والوقائع التي جرت وتمت في الماضي، ولكنها لا تقف عند مجرد الوصف والتاريخ لمعرفة الماضي فحسب،

وإنما تتضمن تحليلاً وتفسيراً للماضي بغية اكتشاف تعميمات تساعدنا على فهم الحاضر بل والتنبؤ بأشياء وأحداث في المستقبل. ويركز البحث التاريخي عادة على التغير والتطور في الأفكار والاتجاهات والممارسات لدى الأفراد أو الجماعات أو المؤسسات الاجتماعية المختلفة. ويستخدم الباحث التاريخي نوعين من المصادر للحصول على المادة العلمية وهما المصادر الأولية والثانوية، وهو يبذل أقصى جهده للحصول على هذه المادة من مصادرها الأولية كلما أمكن ذلك.

ت. البحوث الميدانية Research Field : وتهتم هذه البحوث بدراسة مشكلة البحث او الظاهرة البحثية عن طريق جمع المعلومات من مواقع المؤسسات والوحدات الإدارية والتجمعات البشرية المعنية بالدراسة ويكون جمع المعلومات بشكل مباشر من هذه الجهات وعن طريق الاستبيان أو المقابلة بالاعتماد على المنهج المسحي.

ث. البحوث التجريبية Experimental research: وتهتم بدراسة مشكلة البحث من خلال التطبيق على عينة تجريبية بالاعتماد على المنهج التجريبي القائم على الملاحظة وفرض الفرضيات والتجربة الدقيقة المضبوطة للتحقق من صحة هذه الفرضيات. وتعتبر التجربة العلمية مصدراً رئيسياً للوصول إلى النتائج أو الحلول بالنسبة للمشكلات التي يدرسها البحث التجريبي، ولكن في الوقت نفسه تستخدم المصادر الأخرى في الحصول على البيانات والمعلومات التي يحتاج إليها البحث بعد أن يُخضعها الباحث للفحص الدقيق والتحقق من صحتها وموضوعيتها.

5. من حيث المستوى الدراسي:

أ. البحوث القصيرة: وهي لطلبة الدراسة الجامعية الأولية لتعويد الطلاب على دخول المكتبة وتنمية مهاراتهم في استخدامها والتعرف على فهارسها ومصادر المعلومات الموجودة بها.

ب. رسالة الماجستير: وهي خاصة بالباحثين الذين يعدون رسائل الماجستير لحل احدى المشكلات وفرض الفرضيات بقصد اختبار صحة هذه الفرضيات.

ت. رسالة الدكتوراه: وهي خاصة بالباحثين الذين يعدون رسائل الدكتوراه بغرض التوصل لابتكارات جديدة والوصول الى نتائج يمكن تقنينها وتعميمها وتنفيذها.

صفات البحث العلمي

يتميز البحث العلمي بخصائص عديدة لعل من اهمها الموضوعية التي تعني أن الباحث يلتزم في بحثه المقاييس العلمية الدقيقة، ويقوم بإدراج الحقائق والوقائع التي تدعم وجهة نظره، وكذلك الحقائق التي تتضارب مع منطلقاته وتصوراته، فالنتيجة يجب أن تكون منطقية ومنسجمة مع الواقع ولا تناقضه، وعلى الباحث أن يتقبل ذلك ويعترف بالنتائج المستخلصة حتى ولو كانت لا تتطابق مع تصوراته وتوقعاته. كذلك يتميز البحث العلمي باستخدام الطريقة الصحيحة والهادفة للبحث: ويقصد بذلك، أن الباحث عندما يقوم بدراسة مشكلة أو موضوع معين، ويبحث عن حل لها، يجب أن يستخدم طريقة علمية صحيحة وهادفة للتوصل إلى النتائج المطلوبة لحل هذه المشكلة، وإلا فقدت الدراسة قيمتها العلمية وجدواها.

ويعتمد البحث العلمي على القواعد العلمية حيث يتعين على الباحث الالتزام بتبني الأسلوب العلمي في البحث من خلال احترام جميع القواعد العلمية المطلوبة لدراسة كل موضوع، فتجاهل أو إغفال أي عنصر من عناصر البحث العلمي، يقود إلى نتائج خاطئة أو مخالفة للواقع. ومن هنا، فإن عدم استكمال الشروط العلمية المتعارف عليها في هذا الميدان، يحول دون حصول الباحث على النتائج العلمية المرجوة. ويتعين كذلك على الباحث الحرص على التمسك بالروح العلمية والتطلع دائماً إلى معرفة الحقيقة فقط، والابتعاد قدر الإمكان عن التزمت والتشبث بالرؤية الأحادية المتعلقة بالنتائج التي توصل إليها من خلال دراسته للمشكلة، ويجب أن يكون ذهن الباحث منفتحاً على كل تغيير في النتائج التي حصل عليها والاعتراف بالحقيقة، وان كانت لا تخلو من مرارة.

ومن الخصائص المهمة الاخرى للبحث العلمي الابتعاد عن إصدار الأحكام النهائية، إذ ان من أهم خصائص الأسلوب العلمي في البحث التي ينبغي على الباحث التقيد بها، هي ضرورة التأني وعدم إصدار الأحكام النهائية، إذ يجب أن تصدر الأحكام استناداً إلى البراهين والحجج والحقائق التي تثبت صحة النظريات والاقتراحات الأولية، أي بمعنى أدق، ضرورة اعتماد الباحث على أدلة كافية قبل إصدار أي حكم أو التحدث عن نتائج تم التوصل إليها.

وينبغي أن تتوفر في البحث العلمي مجموعة من الشروط والمستلزمات البحثية الأساسية الاتية[1]:

1. العنوان الواضح والشامل للبحث: إن الاختيار المناسب لعنوان البحث أو الرسالة أمر ضروري للتعريف بالبحث منذ الوهلة الأولى لقراءته من قبل الآخرين، وينبغي أن تتوفر ثلاث سمات رئيسة في العنوان، وهي:

أ. الشمولية: أي أن يشمل العنوان بعباراته المجال الدقيق المحدد للموضوع البحثي.

ب. الوضوح: يجب أن تكون مصطلحات العنوان وعباراته المستخدمة واضحة.

ج. الدلالة: أي أن يكون العنوان شاملاً لموضوع البحث ودالاً عليه دلالة واضحة وبعيداً عن العمومية.

2. تخطيط حدود البحث: ضرورة صياغة موضوع البحث ضمن حدود موضوعية وزمنية ومكانية واضحة المعالم، وتجنب التخبط والمتاهة في أمور لا تخص موضوع البحث، لأن الخوض في العموميات غير محددة المعالم والأهداف تبعد الباحث عن البحث بعمق بموضوع بحثه المنصوص عليه في العنوان.

3. الإلمام الكافي بموضوع البحث: يجب أن يتناسب البحث وموضوعه مع إمكانات الباحث الذي يجب أن يكون ملما بشكل وافي بمجال موضوع البحث نتيجة لخبرته أو تخصصه في مجال البحث، أو لقراءاته الواسعة والمتعمقة.

4. توفر الوقت الكافي لدى الباحث: أي ان يكون هنالك وقت محدد لإنجاز البحث، ومن الضروري أن يتناسب الوقت المتاح مع حجم البحث وطبيعته وشموليته الموضوعية والمكانية. فهناك بعض البحوث تتطلب تفرغاً تاماً من الباحث، كما هو الحال في معظم بحوث الماجستير والدكتوراه. وعموماً فان الباحث الجيد يعمل على ما يأتي:

أ. تخصيص ساعات كافية من وقته لمتابعة وتنفيذ البحث.

ب. برمجة هذه الساعات وتوزيعها على مراحل وخطوات البحث المختلفة بشكل يكفل إنجاز البحث بالشكل الصحيح.

---

(1) أ. د. عامر إبراهيم قنديلجي: البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والالكترونية، عمان، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2008، ص47ـ53.

5. الإسناد: ضرورة اعتماد الباحث في كتابة بحثه على الدراسات السابقة والآراء الأصلية المسندة، وأن يكون دقيقاً في سرد النصوص وإرجاعها لكاتبها الأصلي، والاطلاع على الآراء والأفكار المختلفة المتوفرة في مجال البحث. فالأمانة العلمية بالاقتباس ونقلها أمر في غاية الأهمية في كتابة البحوث، وترتكز الأمانة العلمية في البحث على جانبين أساسين، وهما:

أ. الإشارة إلى المصدر أو المصادر التي استقى الباحث منها معلوماته وأفكاره، مع ذكر البيانات الأساسية الكاملة للمصدر كعنوان المصدر، والسنة التي نشر فيها، والمؤلف أو المؤلفين، والناشر، والمكان، ورقم المجلد، وعدد الصفحات.

ب. التأكد من عدم تشويه الأفكار والآراء المنقولة من المصادر، فعلى الباحث أن يذكر الفكرة أو المعلومة التي قد استفاد منها بذات المعنى الذي وردت فيه.

6. وضوح أسلوب تقرير البحث: أي ان البحث الجيد مكتوب عادة بأسلوب واضح ومقروء ومشوق مع مراعاة السلامة اللغوية، وان تكون المصطلحات المستخدمة موحدة في متن البحث.

7. الترابط بين أجزاء البحث: ضرورة ترابط أقسام البحث وأجزاءه المختلفة وانسجامها، كما يجب أن يكون هناك ترابط تسلسل منطقي، وتاريخي أو موضوعي، يربط الفصول ما بينها، ويكون هناك أيضا ترابط وتسلسل في المعلومات ما بين الفصول.

8. الإسهام والإضافة إلى المعرفة في مجال تخصص الباحث: الباحث الجيد هو الذي يبدأ من حيث انتهى الآخرون بغرض مواصلة المسيرة البحثية وإضافة معلومات جديدة في نفس المجال.

9. توافر المصادر والمعلومات عن موضوع البحث: ضرورة توفر معلومات كافية ومصادر وافية عن مجال موضوع البحث، وقد تكون هذه المصادر مكتوبة أو مطبوعة أو الإلكترونية متوفرة في المكتبات أو مراكز المعلومات أو الإنترنت.

10. الموضوعية والابتعاد عن التحيز في الوصول الى النتائج: أي ان الباحث يبتعد عن التحيز في ذكر النتائج التي توصل اليها، وان يترك المشاعر والانانية والتحزب والمحاباة لهذا الطرف أو ذاك، حيث ان البحث العلمي يجب أن يتجرد من كل هذه الهفوات التي قد ينجر اليها الباحث.

صفات الباحث العلمي

من الصفات التي ينبغي أن تتوفر في الباحث العلمي كي يكون ناجحاً في إنجاز بحثه وإعداده وكتابته بشكل جيد، نجد ما يأتي[1]:

1. توافر الرغبة في موضوع البحث: تعتبر رغبة الباحث في مجال وموضوع البحث وميله نحوه عامل مهم في إنجاح عمله وبحثه. فالرغبة الشخصية دائماً هي عامل مساعد ودافع فعال يؤدي للنجاح.
2. القابلية على التحمل والصبر: فالباحث الناجح بحاجه إلى تحمل المشاق في التفتيش المستمر والمضني والطويل أحياناً عن مصادر المعلومات المناسبة والتعايش معها بذكاء وصبر وتأني.
3. التواضع: يجب أن يتصف الباحث العلمي بالتواضع مهما وصل إلى مرتبة متقدمة في علمه وبحثه ومعرفته في مجال وموضوع محدد، فانه يبقى بحاجه إلى الاستزادة من العلم والمعرفة، لذا فانه يحتاج إلى التواضع أمام نتاجات وأعمال الآخرين، وعدم استخدام عبارة (أنا) في الكتابة، أي أن لا يذكر وجدت أو عملت، بل يستخدم عبارة وجد الباحث أو عمل الباحث، وهكذا بالنسبة للعبارات المشابهة الأخرى.
4. التركيز وقوة الملاحظة: يجب أن يكون الباحث الجيد يقظاً عند تحليل معلوماته وتفسيرها وأن يتجنب الاجتهادات الخاطئة في شرحه المعلومات التي يستخدمها ومعانيها. لذا فإنه يحتاج إلى التركيز وصفاء الذهن عند الكتابة والبحث، وأن يهيئ لنفسه مثل هذه المواصفات مهما كانت مشاغله الوظيفية أو اليومية وطبيعة عمله.
5. قدرة الباحث على إنجاز البحث: يجب أن يكون الباحث قادراً على البحث والتحليل والعرض بالشكل المناسب لأن تطوير قابليات الباحث ومنهجيته أمر مهم بحيث يتمكن من التعمق في تفسير وتحليل المعلومات الكافية المجمعة لديه.

---

(1) أ. د. عامر إبراهيم قنديلجي: مصدر سابق، ص53-56.

6. الباحث المنظم: يجب أن يكون الباحث منظماً من خلال عمله من حيث تنظيم ساعاته وأوقاته وتنظيم وترتيب معلوماته المجمعة بشكل منطقي وعملي بحيث يسهل مراجعتها ومتابعتها وربطها مع بعض بشكل منطقي. والتنظيم له مردود كبير على إنجاح عمل الباحث واختصار واستثمار الوقت المتاح.
7. تجرد الباحث علمياً: يجب أن يكون الباحث الناجح موضوعياً في كتابته وبحثه، وهذا يتطلب الابتعاد عن العاطفة المجردة من البحث من اجل الوصول إلى الحقائق، أي يجب أن يبتعد عن إعطاء أراء شخصيه أو معلومات غير معززه بالآراء المعتمدة والشواهد المقبولة والمقنعة.

اخلاقيات الباحث العلمي

من الضروري ان يلتزم الباحث بأخلاقيات معينة على وفق مجموعة من المعايير الخاصة بالبحث العلمي. فقد يكون الباحث متمكناً من أدواته ومنهجه ولكنه غير أمين فيما توصل إليه من نتائج إذ أنه قد يستغل إمكانياته البحثية في تزييف الحقائق والوصول إلى النتائج التي يرمي إليها وليست النتائج المتحصل عليها في الواقع. ومن أبرز الأخلاقيات الإنسانية التي يجب ان يتصف بها الباحث العلمي النزاهة والبعد عن الهوى والصدق فيما يقول وفيما يفعل، والحياد الفكري، والأمانة والمثابرة في العمل، والقدرة على تحمل المسؤولية، والتواضع وحسن السمعة. تلك بعض الأخلاقيات الشخصية المرتبطة بالباحث.

وقد يميل بعض الباحثين إلى اختيار الأفكار التي تم طرحها في دراسات سابقة نصاً اعتقاداً أن ذلك سيفيد كثيراً في بناء الإجراءات الأساسية للبحث، والانتهاء السريع إلى نتائجه. وقد يميل بعض الباحثين إلى التوجه إلى أماكن انعقاد المناقشات البحثية في الجامعات المختلفة وبحضور هذه المناقشات يتم الاستيلاء على خطة بحثية كان لها أن تسجل في إحدى الكليات ويقوم بتسجيلها في كلية أخرى نصاً كما اتفق عليها، وقد يميل بعضهم إلى طرق باب الآخرين في تحديد فكرة بحثية تمثل موضوع بحثه، فيأخذ من هذا أفكاراً ويأخذ من ذلك أفكاراً أخرى، ويعرفها على آخر لتحديدها وهكذا إلى أن يصل إلى موضوع بحثي لا

يعرف عن متغيراته شيء على الإطلاق ومن ثم تحتدم المشكلات ويجد نفسه في حاجة إلى أن يبدأ من نقطة الصفر.

وتشير المواقف السابقة إلى انعدام الجانب الأخلاقي لدى بعض الباحثين، كما تشير إلى إهدار واضح، فنجد باحثين قادرين على معالجة المشكلات بدرجة عالية من الوثوق في نتائجها، فالجانب الأخلاقي يفرض على الباحث أن يقرأ الدراسات السابقة بعين ثاقبة، وفكر متوقد، فلا يكرر دراسة سبق أن أجريت، إلا عند الحاجة الماسة لإجرائها في وقت لاحق كما يفرض على الباحث ألا يأخذ جهد غيره وأن يتأنى كثيراً في التوصل إلى مشكلته وفكرته كي يتبنى حلها بفكر ثاقب وعقلية ناضجة وتجريب واقعي.

وقد لا يجد بعضهم متسعاً لجمع معلوماته وبياناته فيكلف أشخاصاً آخرين بهذه المهمة، لتأتي إليه المعلومات والبيانات جاهزة، وقد يميل بعضهم الآخر إلى جمعها من الكتب والدراسات السابقة ويقوم بتوثيقها كما لو كان قد جمعها من مصادرها الأصلية، إن مثل هذه الأخلاقيات لن تفرز باحثاً جيداً ملتحماً مع الواقع، ويقتضي الأمر أن يلتزم بعدة أخلاقيات منها جمع البيانات والمعلومات من مصادرها الأصلية، وإن لم يتوافر له ذلك يعتمد على المصادر الثانوية، ويذكر أسباب عدم الوصول إليها من مصادرها الأصلية. وعند الانتهاء من جمع البيانات والمعلومات ومعالجتها يتعين على الباحث أن يحافظ على سريتها وأن يعالجها معالجة أمينة فلا يكتب أرقاماً تعدل من نتائجه ولا يحذف أرقاماً تقلل من قيمة نتائجه، وعليه أن يستخدم الأساليب الإحصائية المناسبة والتي توضح النتائج بصورة حيادية لا أن تخرج نتائج متبناة من قبل الباحث.

ونجد بعض الباحثين يميل إلى الابتعاد عن الجانب الأخلاقي والتزامه بالصدق في جميع بياناته ويلتزم بما هو منقول عن الآخرين ويقع تحت طائلة السرقات العلمية إن علم بها صاحب الشأن أوقع الباحث في متاهات قانونية، وإن قرأها أحد الباحثين الآخرين فضح أمره بين المشتغلين في المجال، إن الأمر يقتضي من الباحث أن يتنزه عن كل ذلك، وأن يلتزم الأمانة العلمية فيما يكتبه وفيما يعرضه من نتائج، فالرجوع إلى المراجع العلمية يفرض على الباحث أن يوثقها والرجوع إلى دوريات

مدونة في البحوث يفرض على الباحث أن يذكر اسم الدراسة، وهكذا بالنسبة لنتائج البحث يتعين أن تعرض كما توصل إليها الباحث فقد تأتي نتيجة لترفض فرضا، وقد تأتي نتيجة لتؤيد فرضاً، وهنا يتعين على الباحث أن يلتزم الدقة في عرض المادة العلمية للبحث. كذلك يتحمل الباحث مسئولية إجراء تقويم شامل دقيق لمدى قبول البحث من الناحية الأخلاقية مع الالتزام بحماية حقوق المشاركين فيها. ويحدد الباحث الخطأ الذي يمكن أن يقع على المشاركين في البحث نتيجة لاشتراكهم فيه. وقد يتطلب البحث استخدام منهج يقوم على التكتم أو على الخفاء أو على الخداع، وهنا يتعين على الباحث أن يتخذ احتياطات خاصة تعفيه من المسؤولية.

دور الباحث وواجباته

يرتبط عمل الباحث بمجموعة من الواجبات مما يحتم عليه ضرورة العمل بموجبها، ومن بين أهم هذه الواجبات ما يأتي:

1. تحمل المسؤولية الكاملة في اختيار موضوع البحث.
2. طلب المشورة والمساعدة من المشرف في حالة الضرورة.
3. بذل الجهد والمال في معالجة موضوع البحث وتوفير المصادر اللازمة له.
4. على الباحث أن ينمي معلوماته ومعارفه، وألا يقتصر على المعلومات التي اكتسبها خلال فترة القراءة من الكتب والمراجع العلمية للاستزادة المعرفية، وإنما يقتضي الأمر حضور حلقات البحث، والمناقشة، وتداول الفكر بينه وبين غيره من الباحثين، وذوي الخبرات السابقة في مضمار البحث العلمي.
5. يحتاج الباحث بصفة مستمرة إلى التسلح بالأمانة العلمية، في حفظ جهد الاخرين، فضلاً عن الدقة في التعامل مع المعلومات التي تميز الغث من الثمين فيستبعد الغث من الأفكار ويفعل الثمين منها، كما أن على الباحث أن يهتم بتوظيف ما يقرؤه حول موضوع بحثه، فليس كل ما يقرأ يكتب وإنما فقط ما يناسب موضوع البحث وفقراته الخاصة.
6. التعاون الكامل مع المشرف وتلقي نقد المشرف وتوجيهاته بسعة صدر وتصويب

الاخطاء التي يثبتها المشرف على البحث وتنفيذ ملاحظاته.

7. الحرص على العلاقة مع المشرف ولا شك أن الباحث هو المستفيد الأول من هذه العلاقة إذ يفترض في المشرف أنه أكثر خبرة وممارسة وبالتالي فأي لقاء مباشر بينهما يتعين أن يبتعد عن الأهواء الشخصية ويكون الهدف الأسمى له إثراء البحث، وعلى الباحث أن يهتم بالنقاط والأفكار التوجيهية للمشرف، وأن يتحرى الدقة في تنفيذها دون تباطؤ.
8. اذا كان البحث ميداني فعلى الباحث ان يحصل على موافقة المبحوثين حول الاشتراك في تجربته، بعد إعلامهم بها وبفائدتها المحتملة عليهم، وإذا ما رفض بعضهم الاشتراك في البحث فعليه أن يتقبل ذلك بروح طيبة، وعلى الباحث ألا يتخذ من النتائج التي يتوصل إليها سبيلاً للتشهير بأصحابها، بل يتعين عليه أن يلتزم السرية التامة فيما يصل إليه من نتائج.

وبالمقابل فان للمشرف دوراً في التوجيه والاشراف العام على البحث وارشاد الباحث الى المصادر والمراجع العلمية المتخصصة التي تثري البحث واقتراح بعض الموضوعات على الباحث للاختيار من بينها دون فرضها عليه. كذلك تشجيع الباحث على الاستمرار في بذل الجهد والمثابرة على العمل والنقد الموضوعي لما يقوم به الباحث من جهد، والابتعاد عن فرض وجهات نظره وآرائه الشخصية.

المهارات البحثية للباحث

ثمة العديد من المهارات البحثية اللازمة لعمل دراسة على مستوى علمي رفيع المستوى ونظراً لصعوبة حصر هذه المهارات فالعرض التالي سيوضح أهم المهارات الضرورية للباحث في مجال البحث العلمي وهي كما يأتي:

أولاً: العثور على فكرة البحث الرئيسة

غالباً ما يتساءل الباحث عن أهم الخطوات التي يتبعها للحصول على فكرة بحثه، وما المصادر المختلفة للحصول على فكرته البحثية والإجابة على ذلك لا يتم بصورة محددة باعتبار أن فكرة البحث تنشأ أساساً من وجود مشكلة حقيقية في الميدان، وأن الباحث وسط كم هائل من الدراسات يجد نفسه أسير دراسة معينة أو

موضوع معين لا يقع في دائرة اهتمامه وبالقراءة حولها تزداد دافعيته نحو القيام بها، وغير ذلك من المصادر المختلفة لتكوين فكرة البحث. وأياً كان الأمر فإن فكرة البحث تتطلب مجموعة من المهارات اللازمة للباحث، ويتطلب ذلك الرجوع إلى المصادر الاتية:

1. الملاحظة الدقيقة للمشكلات المرتبطة بمجال التخصص.
2. القراءة الوظيفية الناقدة.
3. الرجوع إلى الأساتذة المتخصصين.
4. حضور حلقات المناقشة والندوات والمؤتمرات العلمية المنعقدة في الجامعات أو الجهات التعليمية المختصة.
5. التعرف على المراجع والدراسات السابقة المرتبطة بفكرة البحث.
6. وضوح الرؤية حول الأدوات والمقاييس والاختبارات البحثية المرتبطة بطبيعة البحث.
7. التأكد من إمكانية تطبيق الفكرة زمانياً ومكانياً.

ثانياً: صياغة عنوان البحث

هناك خطأ شائع بين كثير من الباحثين أن يبدأ بحثه بصياغة عنوان بلا فكرة مسبقة، ويترتب على ذلك أن يجبر نفسه على الإحساس بمشكلته البحثية وتوكيدها، وهذا الخطأ لا يعد مقبولاً على الصعيد العلمي، فلكي يصاغ العنوان بصورة صحيحة يعتين أن يبدأ من فكرة معينة، ثم تحدد كل المتغيرات بهذه الفكرة، ثم تصاغ في صورة معبرة وواضحة وبذلك يأتي العنوان معبراً عن مضمون الفكرة والمتغيرات المرتبطة بها، مشتملاً بداخله على المنهج المستخدم بعيداً عن العمومية مختصراً في صياغته محسوباً في عدد كلماته بحيث يطرح الباحث عنوانه مصاغاً في أقل عدد من الكلمات الزائدة.

ثالثاً: التعريف بمدلولات البحث

وينطوي ذلك بمعرفة واضحة عن كيفية صياغة مقدمة البحث بحيث تبدأ من العمومية وتنتهي بخصوصية المشكلة، وكيفية صياغة الأسئلة البحثية وحدودها وفروضها وعينة البحث وإجراءاته.. والأساليب الإحصائية التي يمكن استخدامها في

البحث وذلك من حيث المعرفة بمفهوم الإحصاء وأنواعه سواء أكان وصفياً أم استدلالياً أم تحليل عاملي وأنواع القياسات وكيفية قياس بحوث التحصيل أو القدرات العقلية أو الوجدانية... إلخ.

رابعاً: التعريف بكيفية كتابة البحث

ترتبط كتابة البحث بمجموعة من المهارات التي يتعين أن يمتلكها الباحث، ومن بين هذه المهارات ما يأتي:

أ. استعمال الفهرس في المكتبات: توجد في المكتبة مجموعتان من الفهارس أحدهما بالعربية والاخرى باللغات الاخرى، وتتكون من ثلاثة فهارس هي: فهرس المؤلف وفهرس العنوان وفهرس الموضوع. ويبحث الباحث عما يريده حسب المؤلف أو العنوان أو الموضوع وفي جميع المكتبات تحذف ال التعريف وأدواتها كالدكتور والشيخ والاستاذ والمؤلفين الاجانب تدخل أسماؤهم على أسماء عوائلهم والعرب القدماء تحت اسم الشهرة، أما العرب المحدثون فإما ان تدخل بأسمائهم أو أسماء العائلة ان وجدت، وهناك بعض الاسماء المستعارة، فان كان الاسم المستعار أشهر من الحقيقي فيدخل باسمه المستعار.

ب. توثيق الكتب وهي من المهارات الأساسية للباحث ويتم ذلك بصورة موحدة طوال عمل الباحث ببحثه، ومن أساليب توثيق الكتاب العربي يكتب اسم المؤلف متبوعاً بنقطتين واسم الكتاب متبوعاً بفاصلة، ثم رقم الجزء أو رقم الطبعة (ان وجدت)، ثم مكان النشر، ثم دار النشر أو الناشر، ثم السنة، ثم رقم الصفحة.

مثال: (1) د. محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الاعلامية، ط5، القاهرة، عالم الكتب، 2015، ص 309. أما أساليب توثيق الكتاب الأجنبي فهي كما يأتي:

(1) Webster's Desk Dictionary of the English Language, New York, Portland House, 1990, P.291.

ويجب أن يتعرف الباحث على بعض الاختصارات الأجنبية فكلمة Ibid وهي تعني المصدر نفسه، وكلمة op.cit وهي تعني المصدر السابق، وحرفي S. L اختصاراً لكلمتي Sine, Loco أي دون مكان، وحرفي S. D اختصارا لكلمتي Sine, Date أي دون تاريخ، وحرفي S. N اختصارا لكلمتي Sine, Nomine أي دون مؤلف.

ويتعين على الباحث أن يكتب في نهاية بحثه قائمة بالمراجع، حيث يقوم بترتيبها ترتيباً هجائياً (أ، ب، ت، ث) فيكتب المراجع العربية ثم يسجل أسماء المؤلفين مرتبة هجائياً، ثم المراجع الأجنبية ثم يسجل أسماء المؤلفين مرتبة ترتيباً هجائياً تبعاً للحروف الأجنبية، وتأخذ أرقام المراجع تسلسلاً واحداً.

خامساً: التعرف على كيفية كتابة الدراسات والبحوث السابقة

وهناك آراء فيما يتعلق بكتابتها إذ يرى بعضهم أنه من الضروري أن تكتب المراجع العربية ثم المراجع الأجنبية ويرى بعضهم عدم ضرورة ذلك وبخاصة عندما يمحور الباحث دراساته السابقة في صورة محاور مرتبطة بموضوع نفسه ثم يعرض لأهم الدراسات الواردة لكل محور مبينا هدف كل دراسة وأدواتها وبعد الانتهاء من دراسة كل محور يتعين أن يوضح الباحث أوجه التشابه والاختلاف بين دراسته والدراسات السابقة وأوجه الإفادة من هذه الدراسات وذلك في صورة تعليق عام على دراسات المحور، وفي نهاية عرض الدراسات السابقة يتعين أن يعلق الباحث تعليقاً عاماً على الدراسات السابقة موضحاً أوجه الاستفادة منها في مجال بحثه.

سادساً: التمكن من مهارات التلخيص والاقتباس

فمن أبرز أساسيات البحث العلمي أن يكون لدى الباحث قدرة على التلخيص الذي يتطلب إدراكاً بالفكرة أكملها بطريقة كلية والهدف منها والتسلسل الذي يربط بين الأفكار، وبالتالي صياغة تصور مرتباً بإيجاز للأفكار دون إخلال بالمعنى. وإذا ما لجأ الباحث إلى التلخيص فإنه لا يلجأ إلى استخدام علامات التنصيص "---" ولكن يذكر الفقرات ملخصة ويشير إلى اسم المرجع دون علامات تنصيص، أما عند الاقتباس فإن الباحث يستعين بأفكار غيره لذا يتعين أن يكون دقيقاً في اختيار الاقتباس المناسب ومصدره الأصلي، مع الدقة في اختيار هذا المصدر والتأكد من أهميته والاقتباس نوعان اقتباس مباشر وهو عملية نقل نص مكتوب تماماً بنفس الشكل والكيفية والاقتباس غير المباشر وفيه قد يستعين الباحث ببعض الأفكار لكاتب معين ويعيد صياغتها، وفي حالات الاقتباس يجب على الباحث ان يتمكن من مهارات التلخيص والاقتباس بأسلوب جديد (الاستيعاب) وعليه ألا يشوه معنى هذا النص. وقد يقوم بعض الباحثين بنقل صفحات من كتب

بنفس النص، وهذا ليس اقتباساً بقدر ما هو سرقة علمية، ومن المهم الإشارة إلى أنه يجب ألا يزيد الاقتباس عن نصف صفحة في المرة الواحدة، إذا كان الاقتباس ثلاثة سطور يوضع بين علامتي تنصيص، وإذا كان أربعة سطور فلا يوضع بين علامتي تنصيص، تترك مسافات لتوضح النص المقتبس، إذا زادت المادة العلمية المراد اقتباسها على صفحة فلا يجوز للباحث الاقتباس الحرفي بل يجب صياغة المادة المقتبسة بأسلوبه الخاص وبالإشارة إلى المصدر الذي اقتبس منه، وإذا حذف الباحث من الجملة المقتبسة بعض الكلمات يضع ثلاث نقاط (...).

معايير تقويم البحث العلمي

يتفق اغلب الباحثين على ان معايير تقويم البحث العلمي تستند الى تقويم موضوع البحث وأسلوبه وشكله العام. وغالباً ما تتم عملية التقويم على شكل أسئلة تطرح من خلال ثلاثة مفاصل رئيسة وهي كما يأتي[1]:

أولاً: تقويم مشكلة البحث: تعد خطوة اختيار مشكلة البحث أساسية ومتقدمة في البحث العلمي. والأسئلة الاتية يمكن أن تسهم في تقويم مشكلة البحث:

1. هل تتسم هذه المشكلة بالحداثة والابتكار؟
2. هل لهذه المشكلة قيمة علمية؟
3. هل ستنعكس نتائج هذه المشكلة على جمهور واسع؟
4. هل يمكن أن تؤدي هذه المشكلة إلى دراسات جديدة؟

ثانياً: تقويم أسلوب الدراسة

تحدد قيمة البحث العلمي بأسلوب البحث، فإذا اعتمد الباحث أسلوباً علمياً في تحديده للمشكلة والإجراءات والتنفيذ وتحليل النتائج، فإن ذلك يعطي البحث قيمة علمية كبيرة. والمعايير الاتية تساعد في تقويم هذا الجانب:

1. معايير تحديد المشكلة:

- هل تحدد المشكلة مجال الدراسة وموضوعها؟

---

(1) أ. د. ربحي مصطفى عليان: البحوث العلمية ومشروعات التخرج والرسائل الجامعية، مصدر سابق، ص49-52.

- هل تتسم المشكلة بالوضوح والتحديد؟
- هل تعبر عن المشكلة بعبارات أو أسئلة دقيقة؟
- هل اتضحت حدود المشكلة؟
- هل تم تحديد المشكلة في ضوء نتائج الدراسات السابقة؟
- هل اتضحت حدود المشكلة؟
- هل تم التعبير عن المشكلة بعبارات أو أسئلة دقيقة؟
- هل تم تحديد المشكلة في ضوء مسلمات معينة؟
- هل عرض البحث تحديد المشكلة في مكان بارز؟

2. معايير تخطيط إجراءات الدراسة:

- هل تم وضع خطة للبحث؟
- هل تحتوي خطة البحث على العناصر الأساسية للخطة؟
- هل تحتوي الخطة على مسلمات خاصة بالبحث؟
- هل تمت صياغة الفرضيات بطريقة سليمة؟
- هل كانت الفرضيات كافية لتفسير مشكلة البحث؟
- هل تم وضع الإجراءات المرتبطة بفحص الفرضيات؟
- هل تم تحديد أدوات البحث؟
- هل تم تحديد عينة البحث؟
- هل تم تحديد الاختبارات والمقاييس اللازمة؟

3. معايير تنفيذ الدراسة:

- هل تم اختيار عينة ممثلة؟
- هل تم تجريب الأدوات والاختبارات التي استخدمها الباحث؟
- هل تم ضبط العوامل المؤثرة على المتغير التابع؟
- هل استخدم البحث طرقاً مناسبة لإثبات الفرضيات؟
- هل سار البحث وفق تسلسل أسئلة الدراسة؟
- هل تمت الإجابة على جميع أسئلة او فرضيات الدراسة؟
- هل تم استخدام مراجع ومصادر حديثة؟
- هل تم استخدام مراجع أساسية وكافية؟

4. معايير تحليل النتائج:

- هل تم عرض النتائج بشكل واضح؟
- هل تم استخدام الجداول أو الرسوم في عرض النتائج؟
- هل كانت النتائج مرتبطة بأسئلة وفرضيات الدراسة؟
- هل تم تحليل النتائج بطريقة موضوعية؟
- هل تم استخدام لغة البحث العلمي في تحليل النتائج؟
- هل اعتمد على أدلة كافية للوصول إلى النتائج؟
- هل هناك خلط بين الآراء والحقائق؟
- هل تم الربط بين الأسباب والنتائج؟
- هل كانت تعميمات البحث منطقية ومرتبطة بنتائج الدراسة؟
- هل اقترحت الدراسة القيام بأبحاث أخرى؟

ثالثاً: الشكل العام الدراسة

إن شكل الدراسة هو من أكثر الجوانب أهمية، حيث يفترض أن تلتزم الدراسة بشكل معين من حيث المظهر، والتسلسل لعرض فصول الدراسة المختلفة، وطريقة توثيق وتسجيل المراجع والمصادر، والأسئلة الاتية تساعد في تقويم هذا الجانب:

- هل اتخذت الدراسة شكلاً مرتباً وأنيقاً؟
- هل قسمت الدراسة إلى فصول ومباحث مناسبة؟
- هل استخدمت الدراسة عناوين واضحة؟
- هل تم تسجيل المراجع بطريقة صحيحة؟
- هل هناك قائمة بالمراجع والمصادر المختلفة؟
- هل تخلو الدراسة من الأخطاء المطبعية؟
- هل استخدمت الدراسة لغة (عربية أو إنكليزية) واضحة وسليمة؟
- هل كان حجم الدراسة معقولاً؟

وقد حدد الباحثون مؤشرات جودة البحث العلمي من خلال ما يأتي[1]:

---

(1) د. محمد عبد الفتاح شاهين وعادل عطية ريان: مؤشرات جودة البحث العلمي، بحث منشور في مجلة اتحاد الجامعات العربية العدد (53) سبتمبر 2009، ص467ـ506.

أولاً: عنوان البحث

1. يشكل اضافة في مسار البحث.
2. مصاغ بلغة واضحة تحدد موضوعه بدقة.
3. يتسم بالطول المناسب.

ثانياً: مقدمة البحث

1. مصاغة بلغة قوية ورصينة تعبر عن إدراك الباحث لتفاصيل موضوع البحث.
2. تسلسل وترابط افكارها بشكل محكم من الناحيتين العلمية واللغوية.
3. تستعرض الجهود العلمية السابقة في مجال البحث.
4. تشير الى الاسباب التي دفعت الباحث لاختيار موضوع البحث.

ثالثاً: مشكلة البحث وأسئلته

1. مصاغة بوضوح ودقة لا لبس فيها ولا تحمل أكثر من معنى.
2. ترتبط ارتباطاً مباشراً بعنوان البحث ومتغيراته.
3. تفتح آفاقاً أمام ابحاث أخرى في نفس المجال.
4. التساؤلات مصاغة بشكل دقيق وواضح لا لبس فيها.
5. تتسم بالواقعية والقابلية للبحث والدراسة.
6. تنبثق أسئلة البحث من طبيعة المشكلة التي تتناولها.

رابعاً: أهداف البحث

1. مصاغة بأسلوب واضح ومفهوم لا يحتمل اللبس أو الغموض.
2. وثيقة الصلة بمشكلة البحث وأسئلته.

خامساً: أهمية البحث

1. مصاغة بطريقة واضحة مبررة بدقة أهمية الدراسة من الناحيتين النظرية والتطبيقية.
2. ترتبط مباشرة بأهداف الدراسة ومشكلتها.

سادساً: فرضيات البحث

1. مصاغة بطريقة واضحة (إما على شكل إحصائي أو تقريري).
2. تعبر عن تخمينات واقعية لإجابات لاسئلة البحث.

3. قابلة للاختبار بالأساليب الاحصائية المناسبة.
4. شمولها لجميع متغيراته.
5. منبثقة من نتائج البحوث السابقة ذات العلاقة.

سابعاً: حدود البحث

1. مصاغة بشكل واضح ومحدد.
2. تتضمن الحدود الزمانية والمكانية والبشرية.

ثامناً: مصطلحات البحث

1. مصاغة بلغة علمية واضحة ودقيقة.
2. تغطي التنوع في وجهات نظر الباحثين في تعريفها وفقاً لموضوع البحث.
3. تتضمن التعريفات الاجرائية التي يتبناها الباحث.

تاسعاً: الاطار النظري والدراسات السابقة

1. يتناول الجوانب المرتبطة مباشرة بموضوع البحث.
2. مصاغ بوضوح بما يتفق مع لغة البحث العلمي.
3. تتصف المعلومات الواردة في الاطار النظري بالترابط والرصانة والحداثة.
4. يبرز شخصية الباحث في الآراء والمناقشة التي يطرحها.
5. يتضمن استقراء للأطر النظرية المعاصرة باتجاهاتها المتعددة مع مراعاة حجم الاجتهادات في موضوع البحث.
6. يبرز الفرق بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة.
7. يشير الى مدى استفادة الباحث من الدراسات السابقة.

عاشراً: مجتمع البحث والعينة

1. تحديد إطار مجتمع البحث بشكل مفصل ودقيق.
2. تنظيم بيانات مجتمع البحث وعينته في جداول أو أشكال مناسبة.
3. يتناسب حجم العينة مع القواعد العلمية الصحيحة التي ترتبط بحجم المجتمع المستهدف.
4. أسلوب المعاينة المتبع في اختيار العينة يتناسب مع طبيعة المجتمع المستهدف.

حادي عشر: أداة البحث

1. تمثل الاداة الانسب لتحقيق أهداف البحث.
2. توضح آليات إعدادها وتحقيقها للمعايير المطلوبة.
3. عباراتها مصاغة بشكل دقيق وواضح.

ثاني عشر: التحليل الاحصائي

1. تحديد مفاتيح التحليل الاحصائي بشكل دقيق وسليم.
2. استخدام الاختبارات الاحصائية التي تنسجم مع فرضيات البحث.
3. استخدام طرق تحليل احصائي تنسجم مع طبيعة عينة البحث ومجتمعه.

ثالث عشر: نتائج البحث

1. عرض النتائج بجداول متسلسلة واضحة دقيقة العناوين وفقاً لأسئلة البحث.
2. تتسم صياغة النتائج وتحليلها بالقوة والرصانة.
3. ابراز شخصية الباحث في عمليات التحليل والتفسير.
4. مراعاة الربط بين نتائج البحث ونتائج البحوث والدراسات السابقة.
5. ربط البيانات المستخدمة في تفسير النتائج مع البيانات المستمدة من التحليل الاحصائي.

رابع عشر: المقترحات والتوصيات

1. ترتبط ارتباطاً مباشراً بموضوع البحث ونتائجه.
2. مصاغة بطريقة علمية واضحة ومحددة.
3. تتسم بالواقعية والقابلية للتحقيق.

خامس عشر: توثيق البحث

1. تتصف مصادر البحث ومراجعه بالحداثة العلمية.
2. تتصف بالتنوع بحيث تشمل (كتباً ومجلات ودراسات عربية وأجنبية).
3. مرتبة بشكل هجائي يراعي أصول وقواعد النشر المطلوبة.
4. تطابق عدد المراجع في المتن مع القائمة.
5. يتناسب عدد المراجع مع موضوع البحث.

سادس عشر: تنظيم البحث

1. ترتيب عناصر البحث بشكل جيد.
2. مراعاة الدقة اللغوية (قواعد الكتابة والترقيم وقواعد الصياغة).
3. التزام الباحث بمتطلبات الاقتباس والتوثيق.

اسئلة وتمارين الفصل الاول

س1/ أختر الاجابة الصحيحة لإحدى النقاط في الجمل الاتية:

1. يحتاج الباحث بصفة مستمرة الى:

أ. الاموال　　ب. مساعدة المسؤولين　　ج. الاطلاع والقراءة المتنوعة

2. يسمى التفكير الذي يستخدمه الانسان لحل مشكلاته والذي يقوم بالاستدلال فيه من الخاص الى العام بـ:

أ. التفكير الاستقرائي　　ب. التفكير الاستنباطي

3. في توثيق الكتاب الاجنبي تعني كلمة (op.cit):

أ. المصدر نفسه　　ب. المصدر السابق　　ج. دون تاريخ نشر

4. تتمثل المصادر الاساسية لجمع معلومات البحث:

أ. المصادر المباشرة أو الاولية

ب. المصادر غير المباشرة أو الثانوية

ج. ليس مما سبق

5. يتعين على الباحث ان يكتب في نهاية بحثه قائمة المراجع حيث يقوم بترتيبها:

أ. ترتيباً موضوعياً　　ب. ترتيباً رقمياً　　ج. ترتيباً هجائياً

س2/ عرف ما يأتي:

العلم، البحث العلمي، المنهج العلمي، التفكير الاستقرائي، التفكير الاستنباطي، النظرية العلمية.

س3/ اجب عن احد الفرعين الآتيين:

أ. ما هي مجموعة الصفات التي يجب ان تتوفر في البحث العلمي؟

ب. ما هي أهم المهارات الضرورية للباحث في مجال البحث العلمي؟

س4/ اكمل الجمل الاتية بما قل ودل:

1. الهدف الاساسي للبحث العلمي هو:
2. يقصد بالتفكير الاستقرائي:

3. كلمة (Ibid) في توثيق الكتاب الاجنبي تعني:

4. يعرف البحث العلمي بأنه:

5. الباحث في حاجة الى تكوين علاقات مع:

الفصل الثاني: تصميم البحث العلمي

يهدف هذا الفصل الى ما يأتي:

أولاً: ان يتعرف الطالب على:

- خطوات اعداد البحث العلمي.
- مشكلة البحث وأسس اختيارها.
- اختيار عنوان البحث.
- المتغيرات في البحث العلمي.
- العينات في البحث العلمي.
- الفرضيات والتساؤلات البحثية.
- تصميم خطة البحث.

ثانياً: ان يجيب الطلبة على الاسئلة والتمارين الواردة في نهاية الفصل.

الفصل الثاني: تصميم البحث العلمي

خطوات اعداد البحث العلمي

يتمثل الاتجاه العلمي في اعداد البحث في خطوات يهتدي بها الباحث في بحثه، ومهما تكن خطوات البحث العلمي متمايزة مستقلة فان طبيعة المشكلة قد تملي بعض التغيرات في ترتيب خطوات البحث، وفي أهمية كل خطوة منها بالنسبة الى باقي الخطوات وذلك حسب ما تقتضيه كل مشكلة من جهة، والظروف التي يعمل الباحث في ظلها من جهة أخرى.

وترتبط خطوات البحث العلمي مع بعضها البعض ارتباطاً وثيقاً لدرجة أنه يصعب الفصل بينها أحياناً، كما انها تتداخل فيما بينها بحيث تشكل مجموعة من الخطوات المتسلسلة والمترابطة والمتكاملة، وبالرغم من الاختلافات بين الباحثين في عدد من هذه الخطوات وترتيبها، الا أن هناك اتفاقاً عاماً على ان هذه الخطوات الرئيسة للبحث العلمي والتي تسهل عمل الباحث وتدفعه للتفكير في كل ما يتعلق بمشكلة بحثه، وقد يجد الباحث أن هناك جوانب واضحة تماماً، وهناك العديد من الجوانب التي تحتاج إلى إعادة تفكير أو إلى إعادة صياغة ليلبس البحث ثوباً خاصاً يستهدف تقديم حلولاً جديدة لمشكلات ملحة.

والمتأمل للعديد من البحوث العلمية يلحظ أن الخطة البحثية تشتمل على العديد من المكونات الأساسية، قد يتفق البعض حول ترتيبها وقد يختلف البعض الآخر حول هذا الترتيب، وقد يدمج البعض أحد العناصر في الآخر، أو قد يلغى بعضهم عنصراً باعتبار أنه يدخل في إطار عنصر آخر. واستناداً إلى ذلك فإن أهم العناصر التي اتفق اغلب الباحثين على وجودها والتي تشترك في خطوات اعداد البحث العلمي تتمثل فيما يأتي[1]:

1. اختيار مشكلة البحث وموضوعها:

لعل أهم خطوة يقوم بها الباحث هي اختيار مشكلة البحث من خلال فهم

(1) أ. د. غريب محمد سيد احمد: تصميم وتنفيذ البحث الاجتماعي، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1989، ص52.

المشكلات الإعلامية التي تجري في المجتمع والتعرف على مسبباتها. ويصعب فهم المشكلة وتحديد ماهيتها دون جمع المعلومات والحقائق عن طبيعتها ومسبباتها التي يمكن أن تساعد في إزالة الغموض الذي يحيط بها ، ومن ثم التوصل إلى تفسيرات علمية ومنطقية تتعلق بموضوع المشكلة ومحور الدراسة والبحث وبالتالي فأن الصياغة المتكاملة لمشكلة البحث وتحديد عناصرها ومسبباتها مقرون بمدى فهم الباحث للمشكلة فهماً واضحاً ومحدداً.

وقد يكتشف الباحث المبتدئ في البحث أن هذه الخطوة تعد أكثر الخطوات صعوبة، على الرغم من انه حر في اختيار أي موضوع ودراسته حسب المنهج الذي يبدو له أكثر ملاءمة للإجابة عن جميع الأسئلة التي تخطر على باله. لكن يجب معرفة أن أغلبية البحوث إنما تخطئ الطريق من نقطة الانطلاق، لكون الأسئلة المطروحة تكون إما بسيطة جداً أو فضفاضة جداً، أو لكون مجال البحث المختار يكون إما محدد بشكل رديء أو من الصعب جداً ولوجه، أو لكون المنهج المختار لا يلائم المشكلة المراد دراستها.

وفي مجال البحث لا يمكن القول بأفضلية موضوع على آخر، كما لا توجد قاعدة لاختيار مشكلة دون غيرها. غير أنه قبل القيام بهذه العملية يحسن التساؤل عما إذا كانت هناك فائدة ما في دراسة قضية خاصة، ثم إلى أي حد تم التطرق إليها، وهل تمَّ ذلك بما فيه الكفاية. وحتى في هذه الحالة، فإن ذلك لا ينبغي أن يثني عن التفكير في البحث في الموضوع، إذ كثيرة هي المواضيع التي يكون الباحثون قد (أشبعوها) بحثاً ومع ذلك تظل جوانب فيها محتاجة إلى توضيح وتعميق. وبما ان اغلب البحوث التي يقوم بها طلبة الجامعات وخاصة في المراحل الجامعية الأولى هي ابحاث من اجل اكتساب مهارات البحث فيأتي اختيار الموضوع عادة من اقتراح الاستاذ أو الدكتور الذي يعطي هذه المادة أو تلك، أو من خلال إثارة موضوع في محاضرة، أو الوقوف عليه خلال المطالعة مما يولد إرادة الدفع بالتأمل في المسألة إلى مستوى أرقى.

يوضح الباحث أسباب اختيار المشكلة ومبرراتها، كما يوضح أهميتها وأهمية البحث ذاته، فضلاً عن توضيح أهمية النتائج التي سوف يصل اليها البحث

سواء أكانت سلبية أم ايجابية، وعلى الباحث ان يحدد أيضاً مجال المشكلة وحدود هذا المجال. ويمكننا تعريف المشكلة بانها: موضوع ما يكتنفه غموض، أو ظاهرة ما تحتاج الى تفسير، أو قضية خلاف، أو سؤال يحتاج اجابة. ومعنى اختيار مشكلة البحث يعني صياغة المشكلة في عبارات واضحة مفهومة ومحددة تعبر عن المضمون.

ولاختيار مشكلة البحث بصورة جادة يتعين أن يحدد الباحث مجال مشكلته وفقاً لطبيعة تخصصه وتوجيهاته. ثم يدعم ذلك بقراءاته من المصادر المختلفة للمعرفة، وكذا تحليله لما يقرأ بحيث يوظف قراءاته لموضوع بحثه، وهنا يستطيع الباحث أن يتعرف على أوجه التشابه والاختلاف بين دراسته والدراسات الأخرى السابقة وكذا بيان الأوجه التي ستفيد بحثه، وكذا يستطيع باقتدار أن يصيغ مشكلته في صورة أسئلة بحثية محددة كي يكثف جهوده لاكتشاف علاقات جديدة لم يتوصل إليها غيره ويثري بذلك المعرفة العلمية في مجال تخصصه.

ومما يوصى به في هذا المضمار ألا يتسرع الباحث في تحديد مشكلته، فمن ناحية قد يطرح الباحث مشكلته على درجة كبيرة من العمومية أو مشكلة على درجة ضيقة جداً، بل يتعين أن تطرح على عقل واع لمعرفة مدى استحقاقها للدراسة، ومن هنا فإن الاهتمام بالممارسات البحثية التي تساعد على اختيار المشكلة يعد من الأهمية في هذا المضمار.

ومن بين الأمور المهمة للباحث التي تساعده على اختيار مشكلته القراءة الناقدة في المراجع العامة والمقالات والدراسات المسحية وفحص الرسائل العلمية من ماجستير ودكتوراه، والتعرض للاستشارة البحثية وفحص الخبرات الشخصية والاحتفاظ بمذكرات للأفكار المتوافرة إلى ذهن الباحث وقت تعرض لها.

وقبل أن يصيغ الباحث مشكلته يتعين أن يطرح تساؤلاته عن مدى اهتمامه بالمشكلة، ومدى اتفاقها مع أهدافه الخاصة والمستقبلية وهل هناك مراجع ودراسات حولها، وهل من السهل الوصول إلى المقاييس المختلفة اللازمة للوصول إلى مخرجاتها وهل الوقت والجانب المادي يسمح للباحث بالقيام بهذه الدراسة وعند تطبيق إجراءات البحث هل سيكون هناك سهولة... إلخ. وترتيبا على ما سبق فإن مشكلة البحث تصاغ في إحدى صورتين، الأولى. أن تصاغ في هيئة عبارة تقريرية تحدد العلاقات بين

المتغيرات المختلفة في البحث، والأخرى في صورة تساؤل تبحث عن إجابات تتطلب القيام بإجراءات معينة للوصول إليها. بشرط أن كل سؤال من الأسئلة يتعين أن يكون هادفا باحثا عن إجابة إجرائية وليس فقط إجابة من خلال المراجع والكتب العلمية المتخصصة بالإضافة إلى ضرورة أن تكون الأسئلة مصاغة بصورة منطقية يتلو الواحد منها ليسهل بعد ذلك اتباع إجراءات منطقية للوصول إلى نتائج البحث، ومما يوصى به هنا أن يعيد الباحث الأسئلة على نفسه مرة أخرى بعد صياغتها ويتعرف على منطقية صياغتها في الإجابة عنها بإجراءات بحثية معينة وهكذا إلى أن يحددها تحديدا دقيقا يصعب تفتيت أي عنصر من عناصره.

إن الباحث الجاد هو الذي يضع عنوانه بحيث يحدد متغيراته تماماً وكيف يمكنه أن يقيسها بصورة أكثر تحديداً ووضوحاً أنه يفطن جيداً لطبيعة المنهج الذي يستخدم، هل هو منهج وصفي أو تجريبي أو تاريخي أو مسحي فاختيار العنوان تعبير واضح عن الأفكار الكلية لموضوع البحث، فالبحث بمثابة مولود والعنوان الذي يعبر عنه إنما هو اسم لهذا المولود فكلما كان العنوان وثيق الصلة بطبيعة البحث كلما كان ذلك أفضل بالنسبة للإجراءات التي سيتبعها الباحث.

ويشير العنوان في صياغته أو بنائه الى المشكلة العلمية وعناصرها ومتغيراتها والعلاقات بين هذه العناصر أو المتغيرات ومجالات التطبيق في صياغة موجزة تعتبر اختصاراً للمشكلة. ويتميز عنوان المشكلة بالإيجاز حيث يتم صياغة العنوان في جملة أو عبارة واحدة تقدم رؤية شاملة لجوانب البحث وأبعاده. وفي نفس الوقت يتميز العنوان بالشمول حيث لا يؤثر الايجاز في العنوان على ضرورة ذكر عناصر المشكلة أو متغيراتها والعلاقات بينها.

2. مراجعة المادة المتعلقة بموضوع البحث:

على الباحث مراجعة النظريات والدراسات السابقة ذات الصلة بالموضوع الذي وقع عليه الاختيار والذي يصبح موقع اهتمامه وانشغاله. وتعتبر خطوة مراجعة الادبيات من خطوات البحث العلمي المهمة، حيث من خلالها يقدم الباحث تبرير بحثه، وما هو الجديد الذي سيقدمه أو يضيفه على المعرفة وتحديد الاطار المرجعي أو النظري الذي سيعتمده، بالإضافة الى التحديد الدقيق لإشكالية البحث. ومن

الضروري أن يهتم الباحث بجمع المعلومات من شتى المصادر بشكل يخدم أهداف الدراسة أو البحث، وذلك بالاعتماد على ما يحتاجه البحث (أهداف البحث أو أسئلة البحث) أثناء عملية البحث، واستخلاص المعلومات المفيدة من غير المفيدة.

وتعد البحوث والدراسات السابقة بمثابة حجر الاساس الذي يرتكز عليه الباحث واساس التحليل الذي تنتهي اليه دراسته؛ ولكن عليه ان يكون متحرراً من جميع الاتجاهات الفكرية والعقائدية والمجتمعية التي تشكل شخصيته وتحدد ايديولوجيته. فمن الضروري أن يكون الباحث فطن، وأن لا يفترض صحة كل ما يقرأه بل أن يقوم بالعودة إلى المصادر والتأكد من صحة المعلومات المذكورة. ومن المهم التنبّه إلى نقطة هي أنه في كثير من الأحيان، الكلام الذي يكون مكتوباً في بحث ما قد لا ينطبق على ما يحاول البحث القيام به. فقد تكون البيئة التي تم تطبيق تلك الدراسة فيها مختلفة وبالتالي قد لا يكون من المناسب الاعتماد على استنتاجاتها أو المعلومات المأخوذة منها في الدراسة الخاصة بالباحث. ومن المهم أن يحرص الباحث على عرض الأفكار والآراء المختلفة بشكل متوازن. فلا يكتفي مثلا بذكر الآراء والأفكار التي تؤيد وجهة نظره، بل لابد من ذكر ومناقشة الآراء المناقضة مع توضيح سبب تأييد الباحث مثلاً لرأي دون غيره بشكل منطقي بحيث يتمكن قارئ الرسالة من فهم الأسباب التي أدت إلى تأييد الباحث لرأي دون آخر. ومن المهم أن يقوم الباحث بالتحليل ومحاولة الربط بين الآراء المختلفة واقتراح أفكار جديدة أو نظريات جديدة في نفس المجال، بالاعتماد على ما قام بمناقشته وتحليلها في مختلف مراحل البحث.

3. وضع قائمة بالمراجع المتعلقة بالبحث:

توافر المصادر أحد المقاييس الأساسية لصلاحية البحث، ونجاحه، فبقدر ما يتوافر للبحث من مصادر متنوعة من مطبوع، ومخطوط، ومشاهد، ومسموع، بقدر ما يبعث على الاطمئنان، والارتياح، وإن حصر المصادر، والدراسات، والبحوث لما كتب حول موضوع البحث قديماً، وحديثاً من شأنه أن يجعل الباحث على إلمام تام بكل الدراسات حوله، والطريقة التي نهجها الباحثون في معالجة الموضوع، وكيفية مناقشتهم، والنتائج التي توصلوا إليها، وربما أدى الاطلاع على كل هذا إلى اقتراح

جوانب أخرى أبعد، وأشمل.

ويمكن الوقوف على أهمية هذه المرحلة من خلال المعطيات الاتية:

أولاً: اطمئنان الباحث من توافر المصادر للبحث الذي يقوم به.

ثانياً: إحاطة الباحث بالدراسات، والبحوث حول موضوع البحث، وإسهام العلماء، والباحثين قبله في تطويره؛ ليبدأ من حيث انتهوا، فيضيف إلى العلم جديداً، كما أن الاطلاع عليها من شأنه أن يفيد في اختيار أفضل المناهج في معالجة قضايا البحث. والتعرف على المصادر يكتسبها الباحث مع طول الممارسة، والاشتغال بالبحوث.

أما بالنسبة للباحث المبتدئ فيمكنه التعرف على مصادر البحث من الوسائل الاتية:

أولاً: الموسوعات العلمية، ودوائر المعارف الصادرة عن هيئات علمية رفيعة، تلتزم مقاييس عليمة، دقيقة للنشر؛ إذ أن ما يُنشر فيها محرر بأقلام نخبة من العلماء المتخصصين، مدوناً في نهاية كل بحث منها قائمة بالمصادر، والمراجع.

ثانياً: الدوريات العلمية المتخصصة التي تهتم بنشر النتاج العلمي في حقل من حقول المعرفة، ويخضع ما يُنشر بها لأسلوب التحكيم العلمي، مدوناً في نهاية كل بحث منها مصادره، ومراجعه. ومن الحقائق المعروفة أن نشر كتاب، وطبعه أسهل من نشر بحث في دورية متخصصة، تنتمي إلى مؤسسة علمية معترف بها، فإن بحوث أمثال هذه الدوريات تعد مصدراً من المصادر المعتمدة في مجالها. إن الدوريات حقل بكر عُرف منه القليل، ولكن أكثره ما زال مطموراً في رفوف المكتبات.

ثالثاً: البحوث والرسائل الجامعية، الصادرة عن جامعات عرف عنها الالتزام بالمنهج العلمي الحديث، فالاطلاع عليها يفيد في إثراء المادة العلمية، والتوجه إلى إتباع الأسلوب السليم. كما تهتم بعض الجامعات، والمؤسسات العلمية بوضع فهارس للبحوث، والموضوعات التي تمت دراستها، ومنح درجات علمية لأصحابها، أو ما قام به أساتذتها من بحوث.

4. تحليل المشكلة وتحديد اهمية البحث:

على الباحث في مرحلة الاعداد الأولي للبحث العلمي تحليل مشكلة البحث من خلال المعايير التي بدورها يمكن الحكم على مدى أهمية المشكلة فإذا اتفقت مشكلة البحث مع كل هذه المعايير أو بعضها فان أهميتها تزداد حسب اتفاقها مع

اكبر عدد من هذه المعايير وهي:

أ. هل تعالج المشكلة موضوعاً حديثاً أم موضوعاً مكرراً؟
ب. هل سيسهم هذا الموضوع في إضافة علمية معينة؟
ت. هل تمت صياغة المشكلة بعبارات محددة واضحة؟
ث. هل يمكن تعميم النتائج التي يمكن التوصل إليها من خلال بحث هذه المشكلة؟
ج. هل ستقدم النتائج فائدة عملية إلى المجتمع؟

ومن أهداف البحث العلمي كشف حقائق جديدة لاختبار الفرضيات (اذا كان البحث يعتمد على اختبار فروض معينة) عن طريق التجربة والملاحظة، ولذلك يمر البحث العلمي بمجموعة من الخطوات بحيث تؤدي عملية وضع الفرضيات الى بحثها واثباتها والتحقق منها، حتى يمكن الخروج بمجموعة من القضايا النظرية.

5. تحديد تصميم البحث ومنهجيته:

بعد ان يحدد الباحث الحدود الموضوعية والمكانية والزمانية لمشكلة بحثه يبدأ بتحديد التصميم الملائم للبحث (خطة البحث)، يتناول فيها تفاصيل وعناوين الفصول والمباحث التي سيعالجها البحث. كذلك يحدد الباحث في هذه الخطوة المنهج الذي سيستخدمه في البحث للوصول الى تحقيق أهدافه. إنّ تصميم خطة البحث يعكس دائماً جدية الباحث وعزمه، وأهليته كباحث علمي قادر على إنجاز مشروعه البحثي. فالتصميم الجيد علامة التفكير الجيد؛ وهو خطوة أساسية للعمل العلمي القيّم. وقد شُبه إنجاز البحث وفقاً لتصميم سابق بالسفر المبرمج عبر مسارات محددة قصد اكتشاف المجهول. ولهذا يقوم الباحث في هذه الخطوة بتقديم خطة واضحة ومركزة ومكتوبة لبحثه مع الاشارة الى المنهج الذي سيستخدمه لتحقيق اهداف البحث.

6. جمع البيانات والمعلومات:

إن للباحث حرية اختيار منهج البحث الذي يتلاءم مع طبيعة دراسته ولعل كتابة هذا العنصر البحثي يشير إلى وجود اتجاهين بشأنه، فهناك من يهتم بصياغة هذا المكون ليتعرف على طبيعة المنهج المستخدم، بينما يرى أصحاب الاتجاه الآخر

أنه لا يجب ذكر هذا المكون ضمن خطة البحث باعتبار أن الإجراءات التجريبية ستوضح نوع المنهج المستخدم.

ولما كانت مناهج البحث متعددة تشتمل على أكثر من منهج مثل المنهج التاريخي الذي يستخدمه الباحثون الذين يستهدفون معرفة الأحوال والأحداث التي جرت في الماضي حيث يصف هذا المنهج ما مضى من وقائع وأحداث معينة، وقد يقف البحث التاريخي عند حد الوصف في بعض البحوث العلمية بينما في بحوث أخرى قد لا يقف عند حد الوصف وإنما يدرس هذه الوقائع والأحداث ويحللها ويفسرها على أسس منهجية دقيقة للوصول إلى حقائق تساعد في فهم الحاضر والتنبؤ بالمستقبل.

وهناك ما يعرف باسم المنهج الوصفي الذي يهدف إلى وصف الوضع أو الظاهرة أو الأحداث الحالية على نحو ما هي عليه في الواقع والعمل على تفسيرها من خلال تحديد العوامل والظروف والعلاقات التي توجد بينها ومن ثم التنبؤ بما يمكن أن تكون عليه مستقبلاً.

وترتبط بالمنهج الوصفي عدد من المناهج المتفرعة عنه وأهمها المنهج المسحي الذي غالباً ما يستخدم أدوات بحثية مثل: الملاحظة الشخصية، المقابلة المقننة، استفتاء، استبيان، استطلاع رأي. وترتبط بالمنهج الوصفي كذلك بعض أنواع الدراسات الوصفية ما يعرف بدراسات العلاقات المتبادلة مثل منهج دراسة الحالة ومنهج الدراسات العلمية المقارنة ومنهج الدراسات الارتباطية.

وهناك ما يعرف بالمنهج التجريبي وهو أدق أنواع البحوث وقوامه المتغير المستقل والمتغير التابع، حيث تمتاز التجارب بالضبط والعزل والقياس والموضوعية. ومن أهم أنواع التجارب والتصميمات التجريبية طرق المجموعة الواحدة وطرق المجموعات المتكافئة وطرق تدريس المجموعات.

يتبين مما سبق أن هناك العديد من المناهج البحثية التي يمكن أن يختار الباحث من بينها المنهج الذي يتناسب وطبيعة بحثه.

7. تصنيف البيانات والمعلومات وتبويبها:

هنا يبدأ الباحث باستعمال بطاقات متساوية الحجم لأبحاثه، بتخصيص بطاقة واحدة لكل نقطة من النقاط الهامة، يدون عليها المعلومات الهامة من

الدراسة، سواء أكان ذلك (أ) عن طريق الاقتباس (ب) أم تلخيص الأفكار مع ذكر المصدر باستمرار أي: اسم المؤلف، عنوان الكتاب أو المقال، الناشر، وبيانات النشر وسنة النشر، ورقم الصفحة، على إحدى زوايا البطاقة، وهذا سيكون له أهميته عند عمل الببليوغرافيا النهائية للبحث.

8. تحليل البيانات وتفسيرها:

تعد خطوة تحليل البيانات وتفسيرها خطوة مهمة لان البحث العلمي يختلف عن الكتابة العادية لأنه يقوم على تفسير وتحليل دقيق للمعلومات المجمعة لدى الباحث ويكون التحليل عادة بإحدى الطرق الاتية:

أ. تحليل نقدي يتمثل في إن يقدم الباحث رأياً مستنبطاً من المصادر المجمعة لديه مدعوماً بالأدلة والشواهد.

ب. تحليل إحصائي رقمي عن طريق النسب المئوية وتستخدم هذه الطريقة مع المعلومات المجمعة من الأشخاص المعنيين بالاستبيان ونسبة ردودهم وما شابه ذلك.

ويعمل الباحث في هذه المرحلة على تحليل وتفسير البيانات التي جمعها، وهنا يراعي الباحث اتساق البيانات مع الحقائق والدراسات العلمية التي رجع إليها، وعلى الباحث مراجعة الفرضيات التي صاغها على النظريات التي ثبتت صحتها، وإذا ثبت أنه يتعارض مع هذه النظريات فعليه أن يعيد النظر في صياغته، وهذا الأمر لا يعني التوقف على مجموعة من الحقائق دون محاولة التعرف على المزيد حولها، فقد تثبت نتائج البحث رفض بعض الفرضيات وتكون بعض الدراسات قد أثبتتها، فتأكيد حقيقة أو رفضها لا يأتي مبدئياً في التوقع وإنما يأتي بعد التجريب والوصول إلى نتائج مؤكدة أو رافضة لتلك الحقائق. إمكانية وضع تفسير مقبول للمشكلة، فالفرض الذكي يفسر تأثير ادخال بعض المتغيرات المستقلة على المتغيرات التابعة، بحيث يمكن مستقبلا التغلب على المشكلات الشبيهة بنفس الإجراءات التي اتبعت في التغلب عليها. كذلك فان الخاصية المهمة الاخرى التي تميز الفرض هي إمكانية التحقق من صحة الفرض، فكثير من الباحثين المبتدئين يصيغون فروضهم بصورة عامة غير قابلة للتحقق، وحين إجراء التجارب المؤكدة أو النافية للفرض يجدون صعوبة بالغة في معرفة الجوانب المحققة من الفرضيات وتلك التي لم تتحقق. فقد

يهدف الباحث إلى معرفة تأثير أسلوب حل المشكلات على تنمية بعض جوانب التفكير العلمي كالإحساس بالمشكلة، أو تحديدها أو صياغة الفرضيات، أو التفسير، أو التعميم، وعند صياغته للفروض يتناول التفكير العلمي بصفة عامة، وهنا لا نستطيع أن نقرر تأثير هذا الأسلوب على المكونات الفرعية للتفكير العلمي، عليه فإن إقامة الفرضيات يتعين أن تنصب على المكونات التي يرمي الباحث إلى معرفة تأثير اسلوب حل المشكلات عليها. صياغة الفرض بصورة مبسطة لا لبس فيها ولا غموض، وهنا يتعين أن يتعرف الباحث على متغيراته البحثية، فقد يرد في البحث متغير مستقل واحد يريد الباحث أن يتعرف على تأثيره على متغير تابع واحد. وعلى الباحث هنا أن يصيغ فرضا يرتبط ارتباطاً وثيقاً بهذين المتغيرين فقط. وهكذا فمن المهم أن تكون الفرضيات مختصرة وواضحة ومحددة، ومبينة لمتغيرات البحث، وأرجحية التأثير على المجموعات موضع الدراسة.

9. ترتيب خطوات البحث في صورتها النهائية:

بعد تفسير وتحليل دقيق للمعلومات المجمعة يلجأ الباحث الى التنظيم ويعني: وضع المادة التي تمت معالجتها في سياق واضح ونظام منطقي متكامل يتفق مع موضوع البحث وأهدافه، مع الربط المنطقي بين اجزائها المختلفة. وفيما يخص المادة النظرية فان تنظيمها يكون بصياغتها صياغة دقيقة ووضعها في موضعها المناسب بالبحث، أما تنظيم المعطيات الاحصائية فيعني الجدولة لهذه المعطيات بمعنى التعبير عنها في جداول تظهرها بوضوح وبطريقة تكشف دلالاتها للتساؤلات والفرضيات. وفيما يخص التفسير فانه يعني شرح المادة العلمية وما تعنيه، وتقديم الادلة والبراهين، والتعليق على النتائج، والاستنتاج منها، وما يكمن خلفها من دلالات وأسباب، وربط تلك النتائج بنتائج بحوث أخرى اتفاقاً واختلافاً مع شرح أسباب ذلك، والكشف عما تنطوي عليه النتائج من معان في الاطر الزمنية والمكانية والموضوعية. ومن الخطأ النظر الى تفسير النتائج على انه مجرد ترديد للنتائج الكمية الواردة بالجداول أو مجرد وصف للأرقام فذلك ليس تفسيراً، ذلك ان التفسير هو النفاذ الى المعطيات في العمق الرأسي والافقي والموضوعي، وينطوي التفسير على الاستدلال والربط والاستنتاج وطرح الرؤى والافكار والمقارنات بما يضفي على البحث العمق والاصالة.

10. كتابة التقرير النهائي:

بموجب الخطوة السابقة يكون لدى الباحث المعلومات اللازمة لكتابة تقرير البحث، ويبدأ التقرير من التمهيد لمشكلة البحث، والاحساس بها، وتحديدها وصياغتها، مروراً بصياغة الاطار النظري والخلفية المرجعية، والاجراءات المنهجية وعرض النتائج وتفسيرها وتوثيق المراجع ووضع الملاحق ومراجعة ذلك كله مراجعة شاملة. ويتضمن التقرير وصف خطوات البحث في تطورها خطوة تلو خطوة ليكون بذلك أقرب على الموضوعية العلمية والتنظيم المنطقي المتناسق بلغة واضحة وسليمة، وبأسلوب يتصف بالموضوعية والدقة في التعبير عن الافكار بالمصطلحات المتخصصة. ثم يبدأ الباحث بكتابة البحث بروية ودقة وفق الخطة التي تتضمن أجزاء البحث الرئيسة الاتية:

أولا: المقدمة: تنقسم إلى ثلاثة أقسام وهي:

1. تقديم وتحضير القارئ لفكرة البحث.
2. استعراض فكرة البحث، أو وجهة النظر.
3. استعراض الطريقة أو الأفكار التي من خلالها ستثبت وجهة نظر الباحث.

ثانياً: المتن أو المحتوى: وهو القسم الرئيسي من أي بحث، ويمثل جوهر الموضوع لأنه يحوي القسم الأكبر من المعلومات التي جرى عرضها وإعطاء الرأي فيها على هيئة فصول أو أبواب .

ثالثاً: الخاتمة: أقسامها ثلاثة وهي:

1. جملة استنتاجية، تذكر فيها (الفكرة الرئيسية للبحث).
2. يذكر الباحث الأشياء التي ساعدته لبلوغ ذلك الاستنتاج.
3. عبارة تفاؤلية أو تساؤل يبقى في ذهن القارئ، ومن المهم أن لا يذكر الباحث في الخاتمة معلومات وحقائق جديدة لم يطرحها خلال البحث.

رابعاً: قائمة المراجع: على الباحث أن يقوم بإعداد قائمة بالمراجع وتشتمل هذه القوائم على الكتب والمقالات وأية مصادر أخرى استخدمها الباحث عند كتابة بحثه.

أسس اختيار مشكلة البحث

يتميز البحث العلمي بوجود مشكلة يتصدى لها الباحث بالدراسة على أسس موضوعية من أهمها أن تكون المشكلة جديدة في مجال الدراسة ومن الممكن دراستها في الواقع العلمي وإضافة شيء جديد الى المعرفة العلمية. والمشكلة العلمية هي موقف أو قضية أو فكرة أو مفهوم يحتاج الى البحث والدراسة العلمية للوقوف على مقدماتها وبناء العلاقات بين عناصرها، ونتائجها الحالية، واعادة صياغتها من خلال نتائج الدراسة ووضعها في الاطار العلمي السليم.

وقد عرف بعض الباحثين المشكلة العلمية بأنها: "موقف غامض يثير قلق الباحث ويولد لديه رغبة في الكشف عن هذا الغموض"[(1)] وهي بهذا المعنى عبارة عن ظاهرة تحتاج إلى تفسير، أو قضية تم الاختلاف فيها، ويقتضي إجراء عملية البحث في جوهرها. ومن هنا فان التفسير المنطقي لفشل العديد من البحوث والدراسات العلمية هو لإخفاقها في تحديد مشكلة البحث تحديداً واضحاً والأسباب التي أدت إلى المشكلة من جهة والأبعاد المكونة للمشكلة نفسها من جهة أخرى[(2)]. ويمكننا تبسيط المعنى اكثر حينما نختار التعريف الذي أورده الدكتور راسم الجمال للمشكلة بانها: "ظاهرة أو حدث أو سلوك أو علاقة تحتاج إلى وصف وتفسير"[(3)].

ويؤكد المنشغلون بالبحث العلمي أن اختيار مشكلة البحث وتحديدها ربما يكون أصعب من ايجاد الحلول لها. كما ان هذا التحديد والاختيار سيترتب عليه امور كثيرة منها:

- نوعية الدراسة التي يستطيع الباحث ان يقوم بها.
- طبيعة المنهج الذي يتبع.
- خطة البحث وادواته.
- نوعية البيانات التي ينبغي للباحث ان يحصل عليها.

---

(1) د. ذوقان عبيدات (وآخرون): مصدر سابق، ص70.

(2) أ. د. ربحي مصطفى عليان وعثمان محمد غنيم، أساليب البحث العلمي والأسس النظرية والتطبيق العلمي، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع، 2004، ص59.

(3) د. راسم محمد الجمال: مقدمة في مناهج البحث في الدراسات الإعلامية، القاهرة، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، 1999، ص95.

ان مشكلة البحث في العلوم الانسانية هي عبارة عن موضوع يحيط به الغموض، أو ظاهرة تحتاج إلى تفسير، أو قضية موضع خلاف، أو موقف يحتاج معالجة إصلاحية وينجم عن ظروف المجتمع أو البيئة الاجتماعية، ويستلزم تجميع الوسائل والجهود الاجتماعية لمواجهته وتحسينه. وفي هذا يوضح الباحث أسباب اختيار المشكلة ومبرراتها، كما يوضح أهميتها وأهمية البحث ذاته، بالإضافة الى أهمية النتائج التي سوف يصل اليها البحث.

وتتضمن عملية تحديد المشكلات مجموعة من الخطوات العلمية التي يجب ان يتبعها الباحث وذلك على النحو الاتي[1]:

1. **الاحساس بمشكلة البحث:** من اهم الاسس العامة لاختيار مشكلة البحث ان يحس الباحث ان المشكلة التي اختارها للبحث هي ضمن تخصص الباحث، وان تكون المشكلة ضمن اهتماماته البحثية حتى تتوفر لديه الرغبة في البحث. وتتميز خطوة الاحساس بمشكلة البحث بالآتي:

أ. انها تعتبر اقتراباً من الموقف أو الفكرة في اطارها العام، ونتيجة للملاحظة الاولية للمصادر المختلفة للتعرف على المشكلات.

ب. ان هذا الاحساس يعتبر دافعاً للباحث الى تطوير البحث، والتقصي في المشكلة وعلاقتها بشكل أعمق، ويعتبر الاحساس بالمشكلة بداية الطريق الى التحديد النهائي للمشكلة وليس نهايته.

ج. يترتب على ذلك تهيئة الباحث لإعادة النظر في المشكلة، وبناء العلاقات بين عناصرها او العلاقات مع عناصر أخرى خارجية.

د. ضرورة تسجيل رؤية الباحث للمشكلة في مذكراته بشكل عاجل، وتسجيل التطور أو التغيير الذي يراه الباحث خاصاً لها ما دام التفكير فيها مستمراً.

ه. في هذه المرحلة ليس هناك ما يؤكد صلاحية الفكرة للدراسة، بل ان الباحث يجب ان يكون مستعداً لأن يطرحها جانباً ويفكر في غيرها بعد ذلك، ما لم تتوفر لها مقومات الصلاحية للبحث والدراسة، كما تحددها الخطوة التالية.

---

(1) د. محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، مصدر سابق، ص116ـ117.

2. تحليل مشكلة البحث:

يستطيع الباحث ان يحدد العوامل المعنية التي تسبب الصعوبة، أو المشكلة عن طريق تحليل الموقف العام لها من حيث عناصره وظروفه وخصائصه، وذلك بهدف ابراز العناصر والمتغيرات المكونة للمشكلة وتوضيحها وتمثل هذه الخطوة الجهد التحليلي الذي يبذله الباحث تجاه حل المشكلة التي يتصدى لدراستها.

ويقوم الباحث عند تحليل مشكلة البحث بالإجراءات الاتية[1]:

أ. عزل عناصر المشكلة والنظر الى كل عنصر فيها في إطار جزئي .

ب. تجميع الحقائق الخاصة بوصف هذه العناصر والعلاقات الخاصة بهذه العناصر، فيقوم الباحث بالتعمق في ادبيات البحث والدراسات ذات العلاقة ومقابلة اصحاب الاختصاص لتجميع هذه الحقائق والكشف عن العلاقات بين العناصر وبعضها حتى يتخذ قرارته بقول العلاقات الصحيحة واستبعاد العلاقات الزائفة.

ج. يقترح تفسيرات خاصة بوجود المشكلة وأسبابها وهذا يتم من خلال الصياغة المبدئية للعلاقة بين الحقائق وبعضها وذلك بعد ان يكون الباحث قد قام بضبط العناصر والمتغيرات الاخرى وعزلها واستبعاد العلاقات التي تشير الحقائق الى زيفها أو غيابها.

د. ولا يتوقف الامر عند اقتراح التفسير من خلال صياغة العلاقات الاولية بين السبب والنتيجة ولكنه يستمر في التعمق في هذه التفسير في علاقته بغيره من التفسيرات البديلة لتنمية هذا التفسير وربطه بالتعميمات والنظريات العلمية والادبيات المرتبطة، حتى يطمئن تماماً الى تحديده للمشكلة العلمية عند حدود العلاقة التي قام بصياغتها.

3. تقويم مشكلة البحث:

لا تقف جهود الباحث في مرحلة تحديد المشكلة على تحليلها، وتجميع الحقائق حولها، وزيادة التعمق في أبعادها وجوانبها العلمية فقط، لكنه يكون مطالباً في هذه المرحلة بالإجابة على السؤال الخاص بمدى صلاحية المشكلة للبحث

---

(1) د. سمير محمد حسين: دراسات في مناهج البحث العلمي ـ بحوث الإعلام، ط 3، القاهرة، عالم الكتب، 2006، ص76.

والدراسة، وتقرير قيمتها العلمية وأهميتها للباحث والمجتمع لا تخاذ القرار الخاص بالاستمرار في باقي الإجراءات المنهجية، او تطويرها أو تغييرها.

وهناك عدد من الاعتبارات او المعايير التي يحكم من خلالها الباحث على مدى صلاحية المشكلة المختارة للبحث والدراسة وتتلخص هذه المعايير او الاعتبارات في: علاقة المشكلة بالمجتمع والباحث وحدود الإمكانيات المتاحة لتنفيذ الإجراءات الخاصة بتحقيق أهداف دراستها. وهذه المعايير التي يضعها الباحث للحكم على المشكلة او الاعتبارات التي يراعيها الباحث عند اختيارها لا ترتبط بمجال معين من مجالات التخصص، او مشكلة معينة من المشكلات العملية. ويتم عرض هذه المعايير او الاعتبارات في شكل أسئلة يضع الباحث إجابة لها او يضع تقديراً لهذه الإجابة يمكن من خلاله التقرير بصلاحية المشكلة للدراسة او درجة هذه الصلاحية التي تدفع الباحث الى الاستمرار فيها.

معايير اختيار المشكلة:

يعد اختيار مشكلة البحث العلمي هماً شاغلاً للباحثين المبتدئين، والمهم معرفة من أين نبدأ، ولحسن الحظ هناك عدد من المصادر المتاحة لاستقاء الموضوعات البحثية، مثل الدوريات العلمية التي تهتم بالدراسات والبحوث الإعلامية والملخصات البحثية للمؤتمرات العلمية في المجال الإعلامي والبحوث والدراسات الإعلامية الموجودة على شبكة الانترنت. ويضع المهتمون بشؤون البحث عدداً من المعايير التي تساعد الباحث في اختيار مشكلته، يتعلق بعض المعايير بالباحث نفسه من حيث قدرته ورغبته في القيام بهذا العمل، ويتعلق بعضها الآخر بعوامل اجتماعية خارجية مثل فائدة هذه المشكلة للمجتمع وفيما يلي عرض لاهم هذه المعايير[1]:

أولاً: معايير ذاتية: تتعلق هذه المعايير بشخصية الباحث وخبرته وامكاناته وميوله، فقد لا يستطيع الباحث معالجة مشكلة ما إلا إذا كان يميل الى هذه المشكلة ويمتلك الامكانات الكافية لحلها، وتتلخص أبرز المعايير الذاتية بما يأتي:

1. اهتمام الباحث.

---

(1) أ. د. سعد سلمان المشهداني: مناهج البحث الإعلامي، دولة الامارات العربية المتحدة، دار الكتاب الجامعي، 2017، ص30.

2. قدرة الباحث.
3. توافر الامكانات المادية.
4. توافر المعلومات.
5. المساعدة الادارية.

ثانياً: معايير اجتماعية وعلمية: تتعلق هذه المعايير بمدى اهمية المشكلة التي يختارها الباحث وفائدتها العلمية وانعكاس هذه الفائدة على المجتمع وتقدمه أو على العلم وتحقيق انجازات علمية وتشكل هذه المعايير بالإضافة الى المعايير الذاتية السابقة اساساً سليماً لاختيار مشكلة البحث، ومن أبرز المعايير الاجتماعية والعلمية ما يأتي[1]:

1. الفائدة العلمية للبحث.
2. مدى مساهمة البحث في تقدم المعرفة.
3. تعميم نتائج الدراسة مدى مساهمته في تنمية بحوث أخرى.

كما ان هناك بعض الاعتبارات التي يجب مراعاتها عند اختيار مشكلة البحث وتحديدها ومنها[2]:

1. **ان تكون المشكلة قابلة للبحث:** بمعنى ان تنبثق عنها فرضيات قابلة للاختبار علمياً لمعرفة صحتها، فهنالك العديد من المشكلات الفلسفية والدينية التي قد تكون هامة بالنسبة لبعض الناس ولكنها غير قابلة للاختبار او التجربة.
2. **ان تكون مشكلة البحث أصيلة وذات قيمة:** أي ان لا تدور حول موضوع تافه لا يستحق الدراسة، وان لا تكون تكرراً لموضوع أشبع بحثاً وتحليلاً في دراسات سابقة.
3. **ان تحدد مشكلة البحث العلاقة بين متغيرين او اكثر:** ففي مشكلة دراسة نشرات الاخبار في الاذاعة الاردنية والتنشئة السياسية للشباب هناك متغيران اساسيان الاول: هو نشرات اخبار الاذاعة، والثاني: يتمثل في التنشئة السياسية

---

(1) د. ذوقان عبيدات وآخرون: مصدر سابق، ص62-65.

(2) د. منال هلال المزاهرة: مناهج البحث الإعلامي، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2014، ص71-72.

للشباب، حيث تحاول هذه الدراسة الكشف عن العلاقة بين هذين المتغيرين.

4. **ان تكون في حدود إمكانات الباحث:** من حيث الوقت والتكاليف والكفاءة والتخصص، فلا يجوز أن يختار باحث مبتدئ مشكلة كبيرة او متشبعة كي لا يضيع في متاهاتها ويصاب بردة فعل سلبية تثبط عزيمته عن القيام ببحوث علمية في المستقبل.

مصادر التعرف على مشكلة البحث

على الرغم من أن هناك مصادر كثر وطرق عدة تساعد الباحث في الحصول على مشكلة البحث، إلا أن هناك اتجاهان رئيسيان للتعرف على المشكلات التي تستحق البحث والدراسة وهما:

الاتجاه الأول: وهو القراءة المتعمقة والناقدة لأدبيات المجال العلمي العام والخاص ذات العلاقة بتخصص الباحث أو انتمائه العلمي، وتعدد مصادر هذه الأدبيات ومستوياتها. ولكنها يمكن أن تتمثل إجمالاً فيما يأتي[1]:

1- **المراجع العامة**: التي يبدأ بها الباحث للتعرف على باقي المصادر الخاصة بالمشكلة البحثية مثل الكتب، والمقالات، والملخصات، والموسوعات، والوثائق التي ترتبط بمشكلة البحث.

2- **المصادر الأولية**: التي تبحث مباشرة في موضوع البحث، مثل المجلات العلمية المتخصصة، ورسائل الماجستير والدكتوراه في التخصص التي تم إجازتها في الجامعات المحلية والخارجية.

3- **المصادر الثانوية**: وتشمل المطبوعات والإصدارات التي تعتمد على تقارير أو موضوعات لم يتم كتابتها بملاحظة وقائعها بشكل شخصي ومباشر، مثل الكتب الدراسية، والكتب السنوية.

أما الاتجاه الثاني: فهو الملاحظة الميدانية للتطبيقات والممارسات التي يمكن أن تعكس أنماط الممارسة المهنية واتجاهاتها وتقويمها (محيط العمل والخبرة العملية)،

---

(1) د. محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، مصدر سابق، ص143ـ144.

إذ يستطيع الإنسان من خلال تجاربه العملية وخبرته الفردية في المحيط الذي يعمل فيه، أو المؤسسة التي ينتسب إليها أي شخص عدد من المواقف والحالات التي تعكس مشكلات قابلة للبحث والدراسة، مثال ذلك: الموظف في الاذاعة والتلفزيون الذي يستطيع أن يبحث في مشكلة الأخطاء اللغوية أو الفنية وأثرها على جمهور المستمعين والمشاهدين[1]. ويمكن للباحث أن يتعرف على المشكلات التي تستحق البحث عن طريق دراسة صور العلاقات بين عناصر العملية الإعلامية، والقوى المؤثرة في تخطيط وتنفيذ السياسات والأهداف ومخرجات العملية الإعلامية التي تتمثل في شكل ومحتوى البرامج أو الصفحات واتجاهاتها، وتسجيل نتائج هذه الملاحظة بما يمكن أن تثيره من دراسات أو بحوث تدعم نتائج الملاحظة أو تحاول تحليلها وتقويمها. ويعرض التعرض المستمر للفكر العلمي، وملاحظة الممارسة المهنية والتطبيقية سؤالاً حول: صلاحية إعادة بحث مشكلات علمية سبق دراستها وانتهى الآخرون إلى نتائج وتعميمات خاصة بها. وفي هذا الإطار يجب أن نعي أن المشكلات التي سبق دراستها انتهت إلى نتائج محدودة بحدود الزمان والمكان، وكذلك خصائص مفردات البحث، ومناهج الدراسة وأدواتها؛ بحيث أن إعادة بحث المشكلة في إطار سياق اجتماعي أو مهني، أو في وقت آخر، أو من خلال استخدام أدوات ومناهج مختلفة قد تنتهي إلى نتائج مختلفة عن نتائج الدراسة الأولى.

ويعاني طلاب الدراسات الأولية وطلبة الدراسات العليا كباحثين مبتدئين من التوصل إلى مشكلات بحوثهم، ويلجأ بعضهم إلى الاستعانة بأساتذتهم أو مرشديهم وقد يطرح عليهم بعض أولئك مشكلات تستحق الدراسة، ولكن ذلك يجعلهم أقل حماسة وبالتالي أقل جهداً ومثابرة، مما يجعلهم يحققون نجاحات أدنى من أولئك الذين توصلوا إلى تحديد مشكلاتِ دراساتهم بأنفسهم. ويُنصح الباحثون المبتدئون ويُوَجَّهُون إلى أهم مصادر ومنابع المشكلات البحثية وهي المصادر أو المنابع الآتية[2]:

1. **الخبرة الشخصية**: فالباحث تمر في حياته تجارب عديدة ويكتسب كثيراً من الخبرات، وهذه وتلك تثير عنده تساؤلاتٍ حول بعض الأمور، أو الأحداث التي لا

---

(1) أ. د. عامر إبراهيم قنديلجي: مصدر سابق، ص78.

(2) أ. د. عامر ابراهيم قنديلجي: مصدر سابق، ص50-51.

يستطيع أن يجد لها تفسيراً؛ وبالتالي فإنه قد يقوم بإجراء دراسة أو بحثٍ لمحاولة الوصول إلى شرحٍ أو تفسيرٍ لتلك الظواهر الغامضة. والخبرة في الميدان التربوي مصدر مهم لاختيار مشكلة بحثية، فالنظرة الناقدة للوسط التربوي بعناصره المتعددة وأشكال التفاعل بين هذه العناصر مصدر غني لكثير من الأسئلة التي تحتاج إلى إجابات مبنيَّة على أساس قوي وموثوق من المعرفة.

2. **القراءة الناقدة التحليلية**: أن القراءة الناقدة لما تحتويه الكتب والدوريات وغيرها من المراجع من أفكار ونظريات قد تثير في ذهن الباحث عدة تساؤلات حول صدق هذه الأفكار، وتلك التساؤلات تدفعه إلى الرغبة في التحقق من تلك الأفكار أو النظريات؛ وبالتالي فإنه قد يقوم بإجراء دراسة أو بحث حول فكرة أو نظرية يشكُّ في صحتها.
3. **الدراسات والبحوث السابقة**: حيث أن البحوثَ والدراساتِ العلمية متشابكة ويكمل بعضها البعض الآخر؛ ومن هنا قد يبدأ أحد الباحثين دراسته من حيث انتهت دراسة لغيره، وكثيراً ما نجد في خواتيم الدراسات إشارات إلى ميادين تستحق الدراسة والبحث ولم يتمكن صاحب الدراسة من القيام بها لضيق الوقت أو لعدم توفّر الإمكانات أو أنها تخرج به عن موضوع دراسته الذي حدَّدَه في فصولها الإجرائية، فلفت النظر إلى ضرورة إجراء دراسات متممة، ومن هنا قد يكون ذلك منبعاً لمشكلات بحثية أخرى لباحثين آخرين.
4. **آراء الخبراء والمختصّين**: فالباحث يرجع إلى من هو أعلمُ منه في مجاله مستشيراً ومستعيناً بخبرته، فالمشرف على دراسته الذي يكون في بادئ الأمر مرشداً، وأساتذة الجامعات، وغيرهم من الخبراء في ميادينهم ومجالاتهم وبخاصَّة أولئك الذين جرَّبوا البحث ومارسوه في إطار المنهج العلمي وبصروا بخطواته ومراحله ومناهجه وأدواته.
5. **تكليف من جهة:** تقوم جهات رسمية أو غير رسمية كالدوائر والمؤسسات الانتاجية والخدمية بتكليف باحث او اكثر لمعالجة اختناق معين، أو ظواهر سلبية تعكس مشكلاته تواجهه، بدراسة مثل هذه الظواهر وايجاد الحلول المناسبة لها، بعد تشخيص دقيق وعلمي لأسبابها. وغالباً ما يكون هذا النوع من

البحوث بحوثاً تطبيقية. كذلك تكلف الجامعات والمؤسسات التعليمية طلبتها -الدراسات العليا والاولية- بإجراء دراسات وبحوث عن موضوعات تحدد لهم مشكلاتها مسبقاً، أو يساعدون في تشخيص مثل تلك المشكلات والظواهر واجراء بحوث ميدانية أو وثائقية عنها.

صياغة مشكلة البحث

وتبدأ صياغة المشكلة إذا كشفت القراءة المسبقة عن ان المشكلة جديرة بالبحث العلمي المتعمق، وتتوافر فيها الأهمية والأصالة والجدة، ويتم التعبير عن المشكلة أولاً في صورة عبارة محددة تتصف بالدقة والوضوح والايجاز، وهذه العبارة تكون عنوان البحث أو الدراسة ومن هذه العبارة أو العنوان تتم صياغة تساؤل رئيسي تنبثق منه مجموعة من التساؤلات التي تجسد المشكلة البحثية بما تتضمنه من متغيرات ومفاهيم. ويخلط بعض الباحثين بين التساؤلات التي تجسد مشكلة الدراسة وبين أسئلة الاستبيان، ويترتب على هذا الخلط أن تأتي الدراسة في صورتها النهائية متضمنة عدداً كبيراً جداً من التساؤلات أو الفرضيات، حيث ان تساؤلات الدراسة هي التي تجسد المشكلة البحثية، أما أسئلة الاستبيان فهي الوسيلة للحصول على المعلومات التي من خلالها يمكن الاجابة على تساؤلات الدراسة.

إن إحاطة الباحث بالمشكلة من جميع جوانبها يقوده إلى التمكن من صياغة المشكلة وتوافر إمكانية بحثها، أي أن تحديد المشكلة مرتبط بمدى فهم الباحث لها، وقدرته على صياغتها بدقة إلى حد ما، وتمكنه من بناء الإطار المنهجي لبحثها ودراستها[1]. ويقوم الباحث بصياغة المشكلة صياغة دقيقة محددة، يتمكن من خلالها وضع المشكلة في قالب محدد، يسهل معه التعامل مع المشكلة ودراستها، أن هذا التحديد يساعد الباحث نفسه في المقام الأول على القيام بالخطوات اللازمة لإنجاز البحث بيسر وسهولة. فيما يأتي بعض الطرق لصياغة المشكلة[2]:

---

(1) خليفة شحاتة: طرق البحث الاجتماعي، الجماهيرية الليبية، جامعة قاريونس، 1992، ص72.

(2) أ. د. عبد الرشيد بن عبد العزيز حافظ: أساسيات البحث العلمي، جدة، مطابع جامعة الملك عبد العزيز، 2012، ص7-17.

1. صياغة لفظية تقديرية.
2. صياغة على هيئة سؤال.
3. صياغة على هيئة فرض.

ومن بين الأمثلة التي يمكن ذكرها في هذه الصياغات ما يأتي:

1. **الصياغة اللفظية تقديرية:**

هي الصياغة التي يستخدمها الباحث إذا كان موضوعه من الموضوعات العامة التي تحتاج إلى استكشاف، وجمع معلومات عامة، بمعنى لا توجد في ذهن الباحث أسئلة معينة يبحث عن إجابات لها، فهو يريد التوصل إلى أكبر قدر ممكن من المعلومات عن المشكلة.

مثال: الصحافة السرية للأحزاب السياسية العراقية 1935-1958[1].

صياغة مشكلة البحث: يلاحظ في هذه الصياغة أنها صياغة عامة تلائم موضوعاً يسعى الباحث من خلال المعلومات التي يقوم بجمعها إلى اكتشاف حقائق تتعلق بصحافة الأحزاب السياسية في العراق المعاصر، للتعرف على واقع الصحافة السرية للأحزاب السياسية العراقية خلال العهد الملكي، وهي مدة معاصرة وحافلة بالأحداث وتتفرد بخصائص وسمات متميزة في تاريخ العراق والأمة العربية.

2. **صياغة على هيئة سؤال:**

يقوم الباحث بصياغة المشكلة على هيئة سؤال عندما تكون المشكلة واضحة، وهناك سؤال أو أكثر يرغب الباحث في معرفة الإجابة عليها.

مثال: ما مدى اعتماد النخبة الأكاديمية العراقية على القنوات الفضائية العراقية في وقت الأزمات[2]؟

صياغة مشكلة البحث: يلاحظ أن هذه الصياغة أكثر تحديداً من الصياغة

(1) د. سعد سلمان المشهداني: الصحافة السرية للأحزاب السياسية العراقية 1935-1958، بحث منشور في مجلة كلية الآداب بجامعة بغداد العدد (55) لسنة 2001، ص323-359.

(2) د. سعد سلمان المشهداني: مدى اعتماد النخبة الأكاديمية العراقية على القنوات الفضائية العراقية في وقت الأزمات، بحث منشور في كتاب وسائل الإعلام أدوات تعبير وتغيير، عمان، دار أسامة للطباعة والنشر، 2013، ص251-268.

اللفظية التقديرية، وتتضمن سؤالاً مباشراً يبحث الباحث عن إجابة له، يتوقع أن يحصل الباحث على إجابة محددة. ويهدف هذا البحث إلى التعرف على مدى اعتماد النخبة الاكاديمية على القنوات الفضائية العراقية خاصة وقت الأزمات من خلال طرح هذا الهدف على شكل السؤال الآتي: ما مدى اعتماد النخبة الأكاديمية العراقية على القنوات الفضائية العراقية وقت الأزمات؟ إلى أي مدى استطاعت تلك القنوات من خلال التغطية الإعلامية لحادث الاقتحام الإرهابي لمبنى مجلس محافظة صلاح الدين (العراق) يوم الثلاثاء 2011/3/29 جذب أفراد النخبة الأكاديمية إليه، في ظل وجود قنوات وشبكات محلية وإقليمية ودولية تتسابق على تحقيق تغطية إخبارية لتلك الحوادث.

3. **صياغة على هيئة فرض**:

يقوم الباحث بصياغة المشكلة على هيئة فرض أو مجموعة من الفرضيات التي تلائم المشكلة التي يكون فيها متغيران أو أكثر يريد الباحث التعرف على العلاقة التي تربطهما، وتحديد شكل تلك العلاقة، وهل هي علاقة طردية أو عكسية.

مثال: دور الصحف المستقلة في تشكيل اتجاهات القراء نحو الأداء الحكومي في العراق[1].

صياغة مشكلة البحث: يفترض الباحث في هذا البحث أن هنالك علاقة بين اعتماد القارئ على الصحيفة المستقلة كإحدى مصادر المعلومات الخاصة بالأداء الحكومي في العراق، وتكوين اتجاهات سلبية لديه عند تقييم هذا الأداء، على أساس أن المعالجة الصحفية داخل الصحف المستقلة المتعلقة بأداء الأجهزة التنفيذية بالدولة تأخذ اتجاه الانحياز المضاد، لا سيما من خلال عنوان الخبر الرئيسي أو (مانشيت) الصحيفة. وفي إطار هذا الفرض يتحقق البحث من ثلاثة فروض فرعية أخرى تتعلق بتأثير ثلاثة متغيرات أخرى وسيطة تتدخل في تحديد هذه العلاقة وتتمثل هذه

---

(1) د. سعد سلمان المشهداني: دور الصحف المستقلة في تشكيل اتجاهات القراء نحو الأداء الحكومي في العراق، بحث منشور في كتاب التعددية والوحدة الوطنية - الواقع والطموح، بغداد، بيت الحكمة، 2009، ص249-280.

الفرضيات فيما يأتي:

1- تتأثر العلاقة بين قرّاء الصحف المستقلة وتكوين اتجاهات سلبية لدى القارئ حول الأداء الحكومي بدرجة اعتقاده في صحة المعلومات المنشورة داخل هذه الصحف.

2- لا تتأثر العلاقة بين قراء الصحف المستقلة وتكوين الاتجاهات السلبية لدى القارئ حول الأداء الحكومي بدرجة اعتقاده في صحة المعلومات المنشورة داخل هذه الصحف.

3- لا تتأثر العلاقة بين قراء الصحف المستقلة وتكوين اتجاهات لدى القارئ حول الأداء الحكومي بدرجة اعتقاده في توازن المعالجة الصحفية لمسألة الأداء الحكومي داخل هذه الصحف.

ومن الثابت ان اختيار المشكلة وصياغتها صياغة دقيقة هي التي تجعلها قابلة للبحث، وهناك اعتبارات أساسية في اختيار وصياغة مشكلة البحث وتتلخص تلك الاعتبارات فيما يأتي[1]:

1. ان تكون مرتبطة ارتباطاً أصيلاً بمجال التخصص العلمي للباحث.
2. ان تكون وسطاً بين المحدودية والاتساع، فلا تكون مشكلة البحث كبيرة واسعة بما يجعل الدراسة تتناولها بسطحية وضحالة أو يصعب بحثها، والا تكون ضيقة جداً أو محدودة بما يجعل الدراسة تافهة، وانما تكون المشكلة البحثية وسطاً بين هذا وذاك بحيث يمكن دراستها بعمق والتوصل الى نتائج ذات قيمة علمية.
3. ان تكون جديدة بحيث تكشف عن بعض الافاق المجهولة أو تنطوي على ابعاد جديدة يمكن من خلال دراستها التوصل منها الى نتائج ذات قيمة علمية.
4. ان تعبر صياغة المشكلة البحثية عن موضوع قابل للبحث.
5. ان يكون من الممكن دراسة المشكلة في حدود الامكانات المتاحة والفترة الزمنية المطلوبة.

---

(1) د. بركات عبد العزيز: مصدر سابق، ص73.

6. ان تتفق وميل الباحث ومستوى قدرته على معالجتها، وان تكون بياناتها المختلفة ميسورة بحيث لا تكلف الباحث مشقة بالغة.

اختيار عنوان البحث

هناك سؤال يطرح نفسه في موضوع اختيار عنوان البحث وهو: **لماذا الاهتمام باختيار عنوان البحث؟ ان** القاعدة تقول من يحسن البداية سوف يحسن النهاية، ولاشك ان الكتاب يقرأ من عنوانه، والبحث كذلك يقرأ من عنوانه، وهذا الاختيار ينبغي ان يتوافر في الباحث؛ ولذلك يقول ارسطو: (الحكمة هي الاختيار). وهناك من يعطي الأهمية للمشكلة أكثر من العنوان من خلال بيت شعري يستعيره علماء المنهجية من كتب الشعر العربي يصف البحث العلمي بالقول: (البحث مشكلةُ اذا اعددتها أعددت بحثاً طيب الاوراق). وهنا يمكن ان نشبّه اختيار موضوع البحث بالنسبة للباحث كالمركبة الفضائية التي تخسر ثلاثة ارباع الوقود في الدقائق الاولى من الاقلاع، فاذا تفلتت من قوانين الجاذبية، فإنها تحلق بقية الرحلة ايام طويلة بربع الوقود. ولذلك قال بعض المختصين ان اختيار موضوع البحث وعنوانه أصعب من حل المشكلة.

ان اختيار موضوع البحث العلمي هو اختيار (عام) واختيار المشكلة هو اختيار (خاص) وحينما نقول: (توظيف التقنيات الحديثة في الاخراج الصحفي)، فان هذا العنوان يشمل التقنيات الحديثة وهو موضوع (عام) ويشمل عدة انواع هي: (برنامج فوتوشوب، برنامج كوريل دروو، برنامج انديزاين)، والامر الثاني في العنوان هو الاخراج الصحفي ويشمل اخراج: (الصفحة الاولى، الصفحة الاخيرة، الملاحق، الصفحات الداخلية، اخراج المواقع الالكترونية)، فكلما حدد الباحث المجال في العنوان سيطر على مشكلة البحث.

ولابد لنا من التساؤل: **متى يتم تحديد العنوان؟** والاجابة عن هذا السؤال بسيطة: يتم تحديد العنوان بعد وضوح المشكلة بشكل تام في ذهن الباحث. ويتصدر عنوان البحث العرض المنهجي العام لمشروع البحث ويتضح من العنوان المشكلة العلمية وعناصرها ومتغيراتها، والعلاقات بين هذه العناصر، أو المتغيرات ومجالات

التطبيق في صياغة موجزة، قد تتفق مع تكوينها مع صياغة تحديد المشكلة، أو تعد اختصاراً لها أيضاً، خصوصاً في الحالات التي يتم فيها صياغة المشكلة في عبارات تقريرية مطولة، أو أسئلة فرعية متعددة[1].

ومن الأخطاء الشائعة بين كثير من الباحثين، أن يبدأ الباحث بحثه بصياغة عنوان بلا فكرة مسبقة، ويترتب على ذلك أن يجبر نفسه على الإحساس بمشكلته البحثية وتأكيدها، ومن هنا فإن صياغة العنوان صياغة صحيحة تستلزم أن يبدأ الباحث بفكرة معينة، ثم يحدد كل المتغيرات في ضوء هذه الفكرة، ثم يصيغها في صورة معبرة وواضحة، وبذلك يأتي العنوان معبراً عن مضمون الفكرة والمتغيرات المرتبطة بها. ويقوم الباحث عادة باختيار موضوع بحثه بعد اطلاعه على الدراسات السابقة، ومن خلال خبرته الشخصية، فإذا اختار موضوع بحثه بناءً على ذلك، كان العنوان مرشداً وموجهاً لموضوع البحث. وقد يشعر الباحث بعد قراءة بعض الدراسات السابقة، أنه يميل إلى عنوان بعينه أكثر من غيره، أو أنه يحتاج إلى مزيد من البحث والدراسة، وقد يجذب انتباهه أكثر من عنوان، وفي هذه الحالة يقوم الباحث بعملية اختيار أكثر هذه العناوين مناسبة لمجال بحثه.

ويتميز عنوان المشكلة العلمية بالاتي[2]:

- الإيجاز: حيث يتم صياغة العنوان في جملة أو عبارة واحدة، تقدم رؤية شاملة لجوانب البحث وأبعاده.
- الشمول: وفي نفس الوقت لا يؤثر الإيجاز على ضرورة ذكر عناصر المشكلة أو متغيراتها، والعلاقات بينها ومجال التطبيق.

وهاتان السمتان تفرضان أن يتضمن العنوان ما يأتي:

1. عناصر المشكلة التي يقوم بدراستها أو المتغيرات الحاكمة فيها.
2. العلاقة بين هذه العناصر والمتغيرات التي يهدف الباحث إلى دراستها.
3. الإطار البشري للبحث والذي يوضح مجتمع البحث أو مفرداته البشرية.

---

(1) د. محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، مصدر سابق، ص136.

(2) د. محمد عبد الحميد: البحث العلمي في تكنولوجيا التعليم، ط3، القاهرة، عالم الكتب، 2013، ص204-206.

4. الإطار الجغرافي للبحث والذي يوضح ميدان أو مكان التطبيق أو التجريب.
5. الإطار الزمني خصوصاً في الدراسات التاريخية.
6. الإطار الوثائقي الذي يوضح مجتمع البحث أو مفرداته من الوثائق ففي بحوث الصحافة تعد الصحف وصفحاتها الإطار الوثائقي للدراسة، وفي الراديو والتلفزيون تعد تسجيلات البرامج كذلك.
7. ترتيب بناء العنوان طبقاً للقواعد اللغوية والمنهجية معاً: فلا يجوز تأخير العناصر أو المتغيرات الفاعلة عن غيرها، أو تقديم مجال التطبيق عن بناء العلاقة بين العناصر.
8. تجنب الغموض في بناء العنوان: والأسباب التي تؤدي إلى هذا الغموض مثل الأسباب المرتبطة باللغة كالتقديم والتأخير أو استخدام المبني للمجهول، أو استخدام الكلمات والألفاظ الإنشائية، أو التعقيدات اللفظية أو الكلمات المهجورة على سبيل المثال.
9. تجنب التحيز في بناء العلاقات أو تقرير النتائج بشكل نهائي فيها: إذ أن العنوان يشير إلى منهج العمل والأهداف أكثر منه إشارة إلى النتائج أو التعميمات.
10. مراعاة الجوانب الأخلاقية والضوابط الاجتماعية في اختيار الكلمات أو بناء العبارات.

الفصل في بناء العنوان بين ما يشير إلى العلاقات أو يشير إلى الأداء أو المجالات.

11. تخليص العنوان من الإشارات الزائدة التي توضح المعنى أو الأسلوب أو استخدام الأدوات أو العينات: مثل أوصاف دراسة ميدانية أو تحليلية أو مقارنة لان مهارة بناء العنوان تظهر في توضيح هذه الأمور دون الحاجة إلى الإشارة إليها صراحة.

المتغيرات في البحث العلمي

من العناصر المنهجية التي يجب على الباحث فهمها، يأتي المتغير البحثي الذي هو خاصية مقاسة أو عشوائية تختلف باختلاف العناصر، وهو الظاهرة أو الحالة التي تأخذ عدة قيم مختلفة. ويعرّف المتغير البحثي بأنه: مجموعة خصائص الأشياء

وصفاتها أو أية حالة في البحث العلمي قد تتغير كمياً، أو نوعياً[1].

يمكن تعريف المتغير البحثي أيضاً بأنه: أي مفهوم تطبيقي له أكثر من قيمة واحدة أو قيمتين فأكثر. وتبعاً لهذا التعريف تتعدد أنواع المتغيرات التي تستخدم في بناء العلاقات الفرضية وصياغة التعميمات والنظريات العلمية[2].

والمتغيرات في البحث العلمي لا تخرج عن كونها نوعان اما **متغير مستقل** وهو المتغير المراد ان نتعرف على أثره ويقال عنه السبب أو العوامل المؤثرة **والمتغير التابع** و هو الذي نريد ان نعرف مقدار التأثير عليه ويقال عنه النتيجة او العوامل المتأثرة. وهناك متغيرات أخرى مصاحبة للمتغير الاساس كالمتغير المعدل والمضبوط والمتغيرات العارضة والدخيلة. وبشكل عام ما يحدث في العمل البحثي ان هناك متغيرات تتداخل مع المتغير الاساس الذي نريد دراسته فتؤثر في مجموعها على المتغير التابع.

عندما نتابع موضوع المتغيرات البحثية في كتب المنهجية نرى اننا أمام كم كبير من الانواع المختلفة والمتشابهة احياناً والمتداخلة مع بعضها احياناً اخرى من المتغيرات البحثية وحسب الاختصاص العلمي أو الانساني. فالمتغيرات من منظور علم الاحصاء على سبيل المثال تصنف الى: متغير اسمي ومتغير رتبي ومتغير فئوي ومتغير نسبي. ويمكن تصنيف المتغيرات في البحث الاعلامي على نوعين هما متغيرات مستقلة ومتغيرات تابعة. فاذا اردنا التعرف على العلاقة بين قراءة الصحف اليومية ومعرفة الجمهور بالقضايا العامة وذلك على أساس ان الصحف تناقش القضايا العامة، وبالتالي فان الذين يقرؤون الصحف اليومية قد يكونون أكثر معرفة بتلك القضايا مقارنة بالذين لا يقرؤون تلك الصحف. هنا يتم التعامل مع قراءة الصحف اليومية باعتبارها متغيراً مستقلاً اما المعرفة بالقضايا العامة فيتم التعامل معها باعتبارها متغيراً تابعاً.

ويذهب بعض علماء المنهجية في المنهج التجريبي الى تصنيف المتغيرات الى اربعة متغيرات تبدأ بالنوع الاول وهو المتغير المستقل وهو ذلك المتغير الذي يبحث أثره في متغير آخر، وللباحث إمكانية التحكم فيه للكشف عن تباين هذا الأثر باختلاف

(1) أ. د. سعد سلمان المشهداني: مناهج البحث الإعلامي، مصدر سابق، ص45.

(2) د. محمد عبد الحميد: البحث العلمي في تكنولوجيا التعليم، مصدر سابق، ص30.

قيم أو فئات أو مستويات ذلك المتغير. ونوع ثاني هو المتغير التابع: وهو ذلك المتغير الذي يرغب الباحث في الكشف عن تأثير المتغير المستقل عليه. ونوع ثالث هو المتغير المعدل الذي قد يغير في الأثر الذي يتركه المتغير المستقل في المتغير التابع، إذا اعتبره الباحث متغيراً مستقلاً ثانوياً إلى جانب المتغير الرئيسي في الدراسة فمثلاً حينما يرغب الباحث في معرفة أثر استخدام طريقة العرض بواسطة (الداتشو) على فهم طلبة قسم الاعلام لموضوع الاعلام التفاعلي وجاءت عينة البحث من الجنسين فقد يرى الباحث أن اثر طريقة التدريس يعتمد على جنس المتعلم، فالجنس هناك متغير معدل، أي متغير مستقل ثانوي. وهناك نوع رابع من المتغيرات في المنهج التجريبي يسمى المتغير العارض أو الدخيل: هو ذلك المتغير المستقل غير المقصود الذي لا يدخل في تصميم الدراسة ولا يخضع لسيطرة الباحث (لا يمكن ملاحظته أو قياسه)، ولكنه يؤثر على نتائج الدراسة، أو يؤثر على المتغير التابع. وفي هذه الحالة ينبغي على الباحث الذي لا يستطيع ملاحظة أو قياس المتغير الدخيل أو المتغيرات العارضة أن يأخذ بعين الاعتبار تلك المتغيرات عند مناقشة النتائج وتفسيرها.

ويشير علماء الاجتماع الى مصطلح المتغير البحثي من خلال ثلاثة متغيرات: يطلق على الاول المتغير المستقل، ويطلق على الاخر المتغير التابع، أما الثالث فيسمى المتغير الوسيط. فإذا كان الباحث يدرس علاقة الطلاق بانحراف الصغار، يكون المتغير المستقل هنا هو الطلاق، ويكون المتغير التابع هنا هو انحراف الصغار، وقد يكون المتغير الوسيط هنا هو الخلافات الزوجية، أو غياب الأب أو غير ذلك[1].

وتبرز اهمية المتغيرات في البحث العلمي من كون نتائج البحوث ترتبط ارتباطاً فعلياً بالمتغيرات. وفي حالات معينة تهتم بعض البحوث بالقيم الكمية أو ما يطلق عليه (المتغير الكمي) مثل التعبير عن كثافة المشاهدة بعدد الساعات التي يقضيها الفرد أمام التلفزيون، أو التعبير عن توزيع الصحف بعدد النسخ التي توزعها يومياً أو منطقة معينة، أو التعبير عن الاستماع إلى برامج إذاعية بعدد الأفراد الذين يستمعون إلى هذه البرامج في وقت معين أو منطقة معينة. كما يمكن التعبير عن المتغير الكمي بالقيم الكمية التي تعكسها الأرقام بالعد أو التكرارات، فإنه يمكن التعبير عنه بالقيم

(1) د. محمد عبد الحميد: البحث العلمي في تكنولوجيا التعليم، مصدر سابق، ص30.

الكمية اللفظية مثل التعبير عن قراءة الصحف بالقيم الكمية (كبير/قليل) أو قدر الأفراد المؤيدين (كبير جداً/كبير/متوسط/قليل/قليل جدا)... وهكذا.

كذلك تبرز اهمية المتغيرات في البحث العلمي من خلال ان بعض البحوث تهتم باستخدام التغير في الفئات في بناء العلاقات واختبارها، وهذه المتغيرات يطلق عليها المتغيرات الوصفية أو الفئوية أو النوعية، والتي يتم التعبير عن التغير فيها من خلال وصف الفئات بالصفات المتباينة، مثل الحالة الاجتماعية تضم فئات وصفية (متزوج، غير متزوج) أو الحالة التعليمية من خلال وصف فئاتها المتغيرة (أمي، يقرأ ويكتب، تعليم متوسط، تعليم جامعي) أو وصف التعرض إلى وسائل الإعلام من خلال فئات (منتظم، غير منتظم) أو مستوى الانتظام في القراءة فيمكن التعبير عنه بقيم كمية (عال، متوسط، منخفض). وقد تستخدم متغيرات كمية في علاقتها بأخرى فئوية أو وصفية مثل العلاقة بين عدد الساعات الدراسية التي أنهاها الطالب (30/60/90 ساعة فأكثر) ومستوى الانتظام في قراءة الصحف من قبل قراء (منتظمون، غير منتظمين، غير القراء). وقد تستخدم فئوية في علاقتها بأخرى فئوية مثل العلاقة بين متغير المستوى التعليمي (يقرأ ويكتب، تعليم متوسط، تعليم عال) ومتغير تفضيل الموضوعات الصحفية (جادة، خفيفة)[1].

بالإضافة الى ذلك تبرز اهمية المتغيرات في البحث العلمي من خلال حالات معينة لا يصبح المتغير المستقل وحده هو السبب لحدوث الظاهرة أو ملاحظة النتائج. ولكن توجد متغيرات أخرى **(وسيطة)** تسهم بشكل أو آخر في تفعيل المتغير المستقل وقيامه بدوره في العلاقة مع المتغير التابع. فعلى سبيل المثال قد يرى الباحث أن الرجال يميلون أكثر إلى تفضيل الموضوعات الصحفية الجادة، بينما يرى أن النساء يملن أكثر إلى تفضيل الموضوعات الصحفية الخفيفة. وفي نفس الوقت يقيم الباحث صياغته للعلاقة المذكورة على أساس زيادة الوقت المتاح للرجل في المنزل لقراءة الموضوعات الجادة والمتعمقة، بينما يقل هذا الوقت لدى المرأة بتأثير الاهتمامات والأعمال المنزلية لها. وفي هذه الحالة يكون الوقت المتاح متغيراً وسيطاً يعمل على

(1) د. محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، مصدر سابق، ص30-31.

تأكيد العلاقة المتباينة بين الرجل والمرأة في الاهتمام بالموضوعات الصحفية الجادة والخفيفة، فيكون لدينا في هذه الحالة: متغير النوع (متغير مستقل) ومتغير الوقت المتاح في المنزل (متغير وسيط) ومتغير الاهتمام والتفضيل للموضوعات الصحفية (متغير تابع). وبذلك فإن بناء العلاقة مع وجود المتغير الوسيط يساعد على التفسير الخاص بالعلاقة بين كل من المتغير المستقل والمتغير التابع[1].

ويتعامل الباحث مع المتغير المستقل كحقائق معرفة (كالجنس مثلاً: ذكور أو اناث) أو (المستوى التعليمي للوالدين: دون الجامعي أو جامعي أو أعلى)، كما ان متغيراً معيناً يمكن أن يرصده الباحث أو يقيسه ويتعامل معه كمتغير مستقل بناءً على أسس موضوعية تشير الى انه يمكن أن يؤثر في الظاهرة مجال البحث، مثال ذلك أن قراءة الصحف اليومية بانتظام يمكن اعتبارها متغيراً مستقلاً يؤثر في معرفة الجمهور بالقضايا العامة، أو يرتبط ارتباطاً جوهرياً بمستوى ونوعية تلك المعرفة، أو أنه توجد فروق جوهرية في المعرفة بالقضايا العامة بناءًعلى مستوى الانتظام في قراءة الصحف اليومية، ويختار الباحث عينة أو يصنف العينة الى مجموعتين: الأولى تقرأ الصحف اليومية بانتظام والثانية لا تقرأ الصحف اليومية، بحيث تكون العينتان متشابهتين في الخصائص الاخرى، ثم يقيس المعرفة بالقضايا العامة ويقارن بين المجموعتين من حيث تلك المعرفة باستخدام الطرق الاحصائية. كما يمكن للباحث عزل أو تحييد متغير معين قد يكون له تأثير في المعرفة بالقضايا العامة، وليكن هذا المتغير هو (مشاهدة البرامج الاخبارية في التلفزيون)، ومن ثم يتم رصد العلاقة بين قراءة الصحف اليومية بانتظام والمعرفة بالقضايا العامة بعد هذا العزل أو التحييد، كما يمكن تقصي أثر التفاعل بين كل من قراءة الصحف اليومية بانتظام ومشاهدة البرامج الإخبارية في التلفزيون في معرفة الجمهور بالقضايا العامة[2].

اما المتغير التابع فيعرف أحياناً بالمتغير المتأثر، أو النتيجة، وهي صفات توحي بتبعيته وتأثره بغيره من المتغيرات؛ وخصوصاً المتغير المستقل، ووفقاً لهذه المصطلحات يمكننا التعرف على المستقل والتابع حين نضيف كلمة (يؤثر في) بين المتغيرين،

(1) د. محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، مصدر سابق، ص30-31.

(2) د. بركات عبد العزيز: مصدر سابق، ص97.

وأيهما يسبق الآخر يكون هو المستقل، والمتأخر هو التابع. أي أن المتغير التابع هو المتغير الذي يحدث نتيجة لوجود المتغير المستقل، أو هو النتيجة التي يقاس اثر المتغير المستقل عليها. وفي كثير من الدراسات لا يصبح المتغير المستقل وحده هو السبب أو المقدمة لحدوث الظاهرة أو ملاحظة النتائج. ولكن توجد متغيرات أخرى تسهم بشكل أو آخر في تفعيل المتغير المستقل وقيامه بدوره في العلاقة مع المتغير التابع. ومن هذه المتغيرات ما يتم تحديده صراحة في مشكلة وصياغة الفرضيات العلمية، في إطار التنبؤ بالعلاقة بين المتغيرات وهو المتغير الوسيط الذي يرى الباحث في وجوده تأكيداً للعلاقة بين كل من المتغير المستقل والتابع، باعتباره متغيراً محركاً أو دافعاً للمتغير المستقل. فعلى سبيل المثال قد يرى الباحث أن الرجال يميلون أكثر إلى تفضيل الموضوعات الصحفية الجادة، بينما يرى أن النساء يملن أكثر إلى تفضيل الموضوعات الصحفية الخفيفة. وفي نفس الوقت يقيم الباحث صياغته للعلاقة المذكورة على أساس زيادة الوقت المتاح للرجل في المنزل لقراءة الموضوعات الجادة والمتعمقة، بينما يقل هذا الوقت لدى المرأة بتأثير الاهتمامات والأعمال المنزلية لها. وفي هذه الحالة يكون الوقت المتاح متغيراً وسيطاً يعمل على تأكيد العلاقة المتباينة بين الرجل والمرأة في الاهتمام بالموضوعات الصحفية الجادة والخفيفة، فيكون لدينا في هذه الحالة: متغير النوع (متغير مستقل) ومتغير الوقت المتاح في المنزل (متغير وسيط) ومتغير الاهتمام والتفضيل للموضوعات الصحفية (متغير تابع) [1].

ويمكن للباحث التعامل مع المتغير الأول (مستوى المعرفة بالقضايا العامة كما في المثال السابق) على أنه المتغير المستقل، بينما يعتبر المتغير الثاني (قراءة الصحف اليومية كما في المثال السابق) هو المتغير التابع، كما يمكنه ان يتعامل مع الأول على انه المتغير التابع، ويتعامل مع المتغير الثاني على انه المتغير المستقل، فالمعرفة بالقضايا العامة قد تدفع الفرد الى قراءة الصحف اليومية، كما أن قراءة الصحف اليومية قد تدفع الفرد لاكتساب المعرفة بالقضايا العامة. ان التعامل مع متغير معين على انه متغير مستقل، والتعامل مع متغير آخر على أنه متغير تابع أو العكس هو أمر تحدده الادلة العلمية والمعطيات المنطقية المتوافرة لدى الباحث.

---

(1) أ. د. سعد سلمان المشهداني: مناهج البحث الاعلامي، مصدر سابق، ص45ـ46.

العينات في البحث العلمي

تعرف العينة بانها: **"مجموعة من وحدات المعاينة تخضع للدراسة التحليلية أو الميدانية، ويجب ان تكون ممثلة تمثيلاً صادقاً ومتكافئاً مع المجتمع الاصلي، ويمكن تعميم نتائجها عليه"**(1). ويعدُّ اختيار العينة هدفاً مهماً وواعياً لكل الدارسين والباحثين، يتوقف عليه استخلاص النتائج، ومن ثم تعميم نتائج الظاهرة المقاسة لمجتمع الأصل الذي اشتقت منه الظاهرة العلمية موضع الدراسة والبحث.

والعينة بهذا المعنى هي: "مجموعة نسبية من مجتمع الدراسة الاصلي، يتم اختيارها بطريقة معينة، واجراء الدراسة عليها بالملاحظة والتحليل"(2).

والعينة هي جزء من المجتمع أو هي عدد من الحالات التي تؤخذ من المجتمع الأصلي وتجمع منها البيانات بقصد دراسة خصائص المجتمع الأصلي. وتسمى الوحدات التي يتكون منها مجتمع البحث بوحدات المعاينة، فكل عدد من صحيفة تم اختيارها خاضع للتحليل هو وحدة معاينة. اما جميع الوحدات التي يرغب الباحث في دراستها فتسمى مجتمع البحث، وهو المجتمع الأكبر أو مجموع المفردات التي يستهدف الباحث دراستها لتحقيق نتائج الدراسة، ويمثل هذا المجتمع الكل أو المجموع الأكبر. إلا انه يصعب الوصول إلى هذا المجتمع المستهدف لضخامته فيتم التركيز على المجتمع المتاح أو الممكن الوصول إليه والاقتراب منه لجمع البيانات والذي يعتبر عادة جزءاً ممثلاً للمجتمع المستهدف ويلبي حاجات الدراسة وأهدافها، ونختار منه عينة البحث.

وعندما يبدأ الباحث بجمع البيانات بعدما يختار مشكلة البحث ومنهجه وأدوات جمع البيانات يجد الباحث نفسه أمام طريقتين: إما أن يجمع البيانات بطريقة الحصر الشامل أو يختار عينة إذا كان مجتمع البحث واسع فيضطر الى

---

(1) د. سمير محمد حسين: تحليل المضمون ـ تعريفاته، مفاهيمه، محدداته، واستخداماته الأساسية، ط 2، القاهرة، عالم الكتب، 1996، ص117.

(2) يوسف عبد الامير طباجة: منهجية البحث ـ تقنيات ومناهج، بيروت، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، 2007، ص160.

اختيار عينة. ومهما كان المجتمع الاصلي واسع النطاق أو ضيق النطاق، فان على الباحث أن يحدد درجة التجانس في هذا المجتمع الاصلي. فالمعيار الحقيقي للتجانس هو أنواع المتغيرات التي يستلزم البحث تماثلها أو تقاربها على مدار المجتمع الاصلي. فاذا كان موضوع البحث لايستلزم سوى التشابه في متغير واحد فقط وليكن الدين مثلاً فانه يمكن مهما اتسع نطاق المجتمع الاصلي اعتباره مجتمعاً كبير التجانس، في حين لا يتوقع وجود درجة عالية من التجانس في مصنع أو مجتمع محلي صغير إذا استلزم البحث ضرورة التشابه أو حتى التقارب في عدد كبير من المتغيرات. وعندئذ يتطلب الامر توفير أكبر قدر من التجانس في هذا المجتمع الاصلي، إما بتقليل المتغيرات المطلوب تشابهها أو بتجزئة المجتمع الاصلي الى مجتمعات أو وحدات فرعية لضمان توافر المعدل المطلوب في درجة التجانس بالنسبة لموضوع البحث.

فاذا أردنا دراسة عينة من خمسة طلاب في المرحلة الأولى من قسم الاعلام يضم اربعين طالباً وطالبة فان هؤلاء الطلبة الخمسة يشكلون العينة، أما الاربعون طالباً وطالبة فهم يشكلون المجتمع الأصلي الذي سحبت منه العينة. ولا يمكن ان ينجح البحث الا اذا كان الباحث يستخدم أساليب خاصة باختيار العينة، لان الباحث لا يستطيع ان يأخذ كافة الافراد أو المجمتع باسره في البحث لان هذا يتطلب جهداً ووقتاً وتكاليف مادية كبيرة جداً. ولهذا يختار الباحث عينة محددة من هذا المجتمع لدراسته. فكلما زاد المجتمع الاصلي كلما قلت النسبة وكلما قلت النسبة زاد المجتمع الاصلي للعينات.

ويعد أسلوب العينات من أعظم المشكلات التي يوجهها علماء المنهجية لانه يتوقف على العينة المنتقاة كل قياس أو نتيجة يستنتجها الباحث عن طريق البحث. ويلجأ الباحث الى هذا الاسلوب لان إجراء البحث على المجتمع الاصلي بأكمله يكلفه قدراً كبيراً من الوقت والجهد والمال. ولابد من وجود أساسين عامين لكل تصميمات العينة، الاول هو تجنب التحيز في الاجراء المختار، والثاني هو الوصول الى أكبر قدر من الضبط في المعلومات التي تخدم اهداف البحث. ومن شروط العينة الجيدة في البحوث العلمية ما يأتي:

1. أن تكون العينة ممثلة للمجتمع الاصلي. أي تكون شاملة لجميع خصائص

المجتمع الاصلي أو أكبر قسط منها لان الباحث لايستطيع ان يعمم من نتائجه إذا اختار العينة بطريقة عرضية. بمعنى أنه إذا تكررت نفس النتائج على عينات أخرى كانت العينة التي يجري عليها البحث عينة ممثلة للمجتمع الاصلي أصدق تمثيل.

2. ان تكون لوحدات المجتمع الاصلي فرصاً متساوية في الاختيار، وكثيراً ما يقع الباحث في خطأ عدم استيفاء هذا الشرط في العينة التي يختارها دون قصد منه. وغالباً ما يكتفي الباحث بهذا الشرط لان فيه ضمان لاستيفاء الشرط الاول. فاذا ضمنا تساوي فرص الاختيار لجميع الافراد حصلنا على عينة ممثلة للمجتمع الاصلي في غالب الاحوال.

والعينات في البحث العلمي كغيره من البحوث العلمية يفترض ان تكون ممثلة للمجتمع حتى يمكن تعميم نتائج البحث، لكن هناك ظروفاً معينة، بل ومناهج بحثية (كمنهج دراسة الحالة)، وكذلك الدراسات الاستكشافية يمكن فيها اجراء الدراسة على عينات غير عشوائية (غير احتمالية)، وبالتالي لايمكن تعميم النتائج على المجتمع، ويكون التعامل مع هذه النتائج في حدود المفردات أو الحالات التي أجريت عليها الدراسة من جهة أخرى، فان حجم العينة يختلف من بحث الى آخر. ويتم تحديد حجم العينة طبقاً للشروط الاتية[1]:

1. تحديد مجتمع البحث الاصل: يجب ان يحدد المجتمع الاصل تحديداً دقيقاً ومعرفته معرفة جيدة ودراسته بشكل وافٍ قبل أية نقطة ويسمى بعض الباحثين مجتمع الاصل بمجتمع البحث. ومجتمع البحث وهو المجتمع الذي يجري الباحث بحثه عليه. فان سعى الباحث الى دراسة مشاكل طلبة الجامعات العراقية مثلاً فان عليه ان يحدد ويعرف مجتمع البحث الاصلي أولاً. فهل هم جميع طلبة كليات وجامعات العراق، أو طلبة جامعة واحدة كجامعة بغداد مثلاً بكل كلياتها ومعاهدها.

---

(1) أ. د. وجيه محجوب: البحث العلمي ومناهجه ـ كتاب منهجي، بغداد، دار الكتب للطباعة والنشر، 2002، ص164ـ165.

2. تشخيص أفراد المجتمع: وهي المفردات المتكونة لاطار المجتمع فاذا حدد الباحث المجتمع الاصلي فسوف يعد الباحث قائمة خاصة بمجتمع بحثه التي هي مفردات البحث فاذا اختار موضوع بحثه مثلاً مدى اعتماد النخبة الاكاديمية في جامعة تكريت على مواقع التواصل الاجتماعي اثناء الازمات الامنية فانه يحدد مفردات قائمة بالاسماء وترتيبهم. واذا اختار في موضوع بحثه الطلبة فيحدد الطلبة الذين سوف يجري عليهم البحث ومن ثم تاتي الخطوة الاخرى التي هي مفردات ممثلة للمجتمع الاصلي.
3. اختيار وتحديد نوع العينة: وفي هذه المرحلة ينتقي الباحث النموذج المطلوب لبحثه والذي سيوزع الاستبيان على أفراده. فاذا كان المجتمع الاصل متجانساً في الخواص والسمات المطلوب دراستها، فأن أي نوع من العينات يفي بالغرض. أما إذا برزت اختلافات وظهر التباين في الجوانب المراد دراستها، فان شروط محددة في العينات مطلوب توفرها في هذا المجال كأن تكون عينة طبقية، أو عينة منتظمة أو عينة عشوائية، تعطي الفرصة لكل أفراد المجتمع الاصلي يكون من ضمنها. وعلى هذا الاساس فان العينة الجيدة والسليمة هي العينة التي تعكس خصائص المجتمع الاصلي وتمثله تمثيلاً صحيحاً ودقيقاً.
4. تحديد العدد المطلوب من الافراد أو الوحدات في العينة: يجب ان يحدد الباحث حجم وعدد وحدات المجتمع الاصلي للبحث وليكن أربعة عشر الف طالب وطالبة مثلاً، فان الباحث يحدد حجم العينة المراد ارسال وتوزيع الاستبيان عليها ولتكن (500) منهم فقط. وهنا لابد من الاشارة الى إن حجم العينة المختارة يتأثر بعوامل عدة أهمها: مقدار الوقت المتوفر لدى الباحث وامكاناته العلمية والمادية، ومدى التجانس أو التباين في خصائص المجتمع الاصلي المطلوب التعرف عليها، ودرجة الدقة المطلوبة في البحث ومستواه والغاية المعمول من أجلها.

ويتوقف تحديد حجم العينة على عدد من الاعتبارات التي تؤثر في هذا القرار، من هذه الاعتبارات ما يأتي[1]:

(1) د. محمد عبد الحميد: البحث العلمي في تكنولوجيا التعليم، مصدر سابق، ص278.

1- قدر التجانس بين مفردات المجتمع في الخصائص أو السمات، فكلما زادت درجة التجانس بين مفردات المجتمع أمكن اختيار عدد أقل من المفردات لبناء العينة.
2- التوزيع الجغرافي للمفردات وهو ما يعكس تشتتها وانتشارها، وذلك انه كلما زاد انتشار المفردات، أو كانت موزعة على مناطق جغرافية متباعدة كلما تطلب الأمر زيادة حجم العينة.
3- كفاية المعلومات التي يوفرها إطار العينة لاختيار المفردات، فكلما كان إطار العينة شاملاً كاملاً يلبي حاجة البحث، يمكن اختيار عينة أقل حجماً بينما يجب زيادة الحجم في حالة غياب بعض المعلومات أو البيانات أو عدم استخدام أطر للعينة تلبي حاجات الأخيار وشروطه.
4- عدد الفئات التي سوف يتم دراستها والتغيرات التي يتم وصف المجتمع من خلالها. واختيار العينة من فئة واحدة هي فئة الطلاب تقل في حجمها عن عينة أخرى يتم توزيع الطلبة والطالبات على أساسها مثل التخصصات الأكاديمية، أو المراحل الدراسية.

أنواع العينات وطرق اختيارها:

يتفق الخبراء على تقسيم العينات إلى أنواع رئيسة تبعاً لتدخل الباحث في اختيار الطريقة والمفردات وخضوعها بالتالي لقوانين الاحتمالات، أو عدم خضوعها لهذه القوانين، حيث تتأثر في الحالة الأخيرة بتدخل العامل الشخصي في الاختيار. ولذلك نجد هناك تصنيفاً للعينات على أساس أنها احتمالية أو عشوائية حيث لا يتدخل الباحث في اختيارها، ولكنها تختار بطريقة عشوائية. أو أنها غير احتمالية أو عمدية حيث يسمح بتدخل العامل الشخصي في الاختيار. وباستعادة طرق اختيار العينات تطبيقياً نجد أن الباحث يقدم وصفاً للعينة المختارة من خلال العنصرين معاً. فالباحث عادة يختار العينة الطبقية على سبيل المثال، ثم يختار المفردات بعد ذلك من بين الفئات بالطريقة العشوائية أو المنتظمة. لان تمثيل العينة لخصائص المجتمع تفرض عليه اختياراً من بين الأنواع ثم يفرض اختيار الحجم اختياراً مكملاً للأول. ولذلك نعرض أنواع العينات التي توفر الشكل المناسب الذي يحقق تمثيل العينة لخصائص المجتمع وكما يأتي:

أولاً: العينات العشوائية (الاحتمالية)

وتعرف بانها العينات التي يكون فيها لكل عنصر في مجتمع الدراسة فرصة محددة ليكون احدى مفردات العينة. وتنقسم العينات العشوائية الى الانواع الاتية:

1. العينة العشوائية البسيطة **Simple random sample**:

وهي من ابسط أنواع العينات وتسمى أيضاً بالعينة الاحتمالية وتستخدم اذا كان مجتمع البحث صغيراً ومتجانساً، حيث تعطى المفردة نفس الفرصة في الاختيار أو الظهور. وتشير كلمة العينة العشوائية الى اختيار عدد معين من جمهور أصلي بشرط تكافؤ فرص الاختيار بين الوحدات الاصلية. وتستعمل في اختيار هذه العينة عدة طرق، منها أن تكتب جميع الاسماء على بطاقات متشابهة وتخلط خلطاً جيداً يكفي لإضاعة أي أثر للترتيب المتعمد، ثم يؤخذ عدد من البطاقات من المجموعة يساوي عدد أفراد العينة المطلوبة. وهناك طريقة أخرى يطلق عليها جداول الأرقام العشوائية التي تسهل عملية الاختيار، ويتطلب استخدام هذه الطريقة ضرورة حصر ومعرفة كامل العناصر التي يتكون منها مجتمع الدراسة، وبذلك تكون فرصة الظهور لكل عنصر معروفة ومحددة مسبقاً. ويصعب تطبيق هذه الطريقة في المجتمعات الدراسية المتناثرة أو المتباعدة أو الكبيرة من حيث العدد، وتعد العينة العشوائية البسيطة أفضل أنواع العينات أن أمكن تطبيقها[1]. فاذا اردنا على سبيل المثال ان نختار عينة عشوائية لمعرفة اتجاهات 12.000 عامل في مصنع معين وحددنا حجم العينة 400 مفردة فقط فعلينا أن نضع قائمة مرقمة من 1 الى 12.000 بحيث تتاح الفرصة لكل فرد من أفراد المجتمع الاصلي ثم نختار العينة من هذه القائمة عشوائياً.

2. العينة العشوائية المنتظمة **Systematic Random Sample**:

العينة المنتظمة هي نوع من العينة العشوائية، ولكنها تختلف في تكوينها، حيث تعطى العينات ارقاماً وتختار الارقام بطريقة منتظمة. ويحاول الباحث في هذا النوع من العينات تجنب خطأ الصدفة، أو خطأ العشوائية الذي يترتب عليه زيادة

(1) عبد الحميد عبد المجيد البلداوي: أساليب البحث العلمي والتحليل الاحصائي، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2007، ص59-63.

احتمالات التحيز، وتتطلب أن يكون الجمهور الاصلي أو قائمة أعضائه متخذة شكل انتظام متسق. وفي العينة العشوائية المنتظمة لا نختار المفردات اختياراً عشوائياً مثلما هو الحال في العينة العشوائية البسيطة، ولكن نقوم أولا بترتيب مفردات المجتمع عشوائياً بحيث نسوي بينها جميعاً بقدر الامكان في تعرضها للاختيار، وعندئذ تنتهي العشوائية ويبدأ النظام، حيث يتم الاختيار وفقاً لنظام أو قاعدة بحيث تحصل على النسبة المطلوبة. ولذلك يتم استخدام العينة المنتظمة لضمان ثبات توزيع الاختيار على إطار العينة كله من البداية إلى النهاية. فإذا كان مجموع مفردات مجتمع البحث 100.000 مفردة ومجموع مفردات عينة البحث 500 مفردة فيحسب مجال العينة بقسمة مفردات المجتمع على مجموع مفردات العينة.

$$\text{مجال العينة} = \frac{100.000}{500} = 200$$

وهذا يعني اختيار مفردة من بين كل 200 مفردة على التوالي، فالمفردة الأولى يتم اختيارها من الـ 200 الثانية وهكذا حتى الـ 200 رقم 500. فإذا اختار الباحث المفردة رقم 2 من المجال الأول، فالمفردة الثانية ستكون رقم 202 والثالثة 402 والرابعة 602......... والأخيرة 99.802.

مثال آخر: يريد عميد كلية الآداب أن يعرف رأي طلبة قسم الإعلام في مستوى تدريس أحد أساتذة القسم. فإذا كان عدد طلبة القسم 1000 طالب، وحجم العينة المطلوبة يساوي 200 طالب. وللحصول على العينة بسرعة، يختار من كل 1000 مقسوماً على 200 ويساوي 5 طالب.

$$\text{مجال العينة} = \frac{1000}{200} = 5 \text{ مفردة}$$

فمن أول خمسين طالباً في قوائم الطلبة، يختار طالباً عشوائياً، وليكن رقم 39. وعليه فإن العينة هي أرقام الأشخاص الموجودين في قوائم الطلبة: 39، 89، 139، ...، 9989.

وتتميز العينة العشوائية المنتظمة بسهولة تطبيقها ويمكن ان تستخدم في مجتمع واسع، ولكن يعاب عليها في ان اختيار المفردة الاولى بشكل متحيز وبالتالي

تصبح العينة كلها متحيزة مما يفقدها تمثيلها للمجتمع. كذلك لا يفضل استخدامها في حالة الظواهر التي تكون مجتمعاتها ذات تغيرات دورية.

3. العينة الطبقية **Stratified Sample**:

تستخدم العينة الطبقية من أجل ضمان تمثيل مختلف مجموعات مجتمع البحث في عينة الدراسة وفيها يقسم المجتمع الى طبقات معينة بموجب مواصفات معروفة تؤخذ وحدات من كل طبقة للحصول على عينة مؤلفة من مجموع هذه الاجزاء[1]. ويمكن القول أن العينة الطبقية تقلل من احتمالات الإقصاء بشكل كبير؛ إذ إن المعلومات المتوفرة عن مجتمع الدراسة تستخدم لتقسيمه إلى مجموعات تشترك في بعض الخصائص. فعلى سبيل المثال عندما نريد ان دراسة اتجاهات الطلبة الامريكيين الدراسين في جامعة السوربون نحو الصحافة الاستقصائية وكان عددهم 700 من البيض، 200 من الأفارقة الأمريكيين و100 من المكسيكيين الأمريكيين، فاذا اخذنا عينة عشوائية بحجم 100 شخص فإننا لا نتوقع أن تضم 70 من البيض و20 من الأفارقة و10 من المكسيكيين، ولكننا إذا اخذنا عينة طبقية مكونة من 70 من البيض و20 من الأفارقة و10 من المكسيكيين حصلنا على تمثيل افضل للعينة التي تمثل المجتمع الاصلي.

ونستخدم هذا النوع من العينات عندما يكون هناك تباين (عدم تجانس) واضح في مجتمع الدراسة بحيث يمكن تقسيم مجتمع الدراسة الى مجموعات أو طبقات بناءً على هذا التباين. فعند دراسة اتجاهات طلبة كلية الآداب بجامعة تكريت نحو العمل التطوعي، نجد انه من الافضل تقسيم الطلبة الى مجموعات حسب الاقسام، قسم اللغة العربية، قسم التاريخ، قسم الجغرافية التطبيقية، قسم الاعلام، قسم الترجمة، قسم الاجتماع، قسم الاثار. وتقسم حسب الجنس (ذكور واناث) وحسب المستوى العلمي الى (دراسات أولية ودراسات عليا). وإذا أردنا في مثال آخر أن نشمل العينة نسباً من فئات معينة، مثل تعرض الجمهور العراقي للإذاعات الاجنبية الناطقة باللغة العربية، فإننا نقسم

---

(1) د. مروان عبد المجيد ابراهيم: أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، عمان، مؤسسة الوراق، 2000، ص162.

المجتمع الى مجموعات متجانسة وغير متداخلة تسمى طبقات يتوزعون على مناطق متجانسة بالمستويات الاقتصادية والاجتماعية ثم يتم الاختيار داخل كل مجموعة بشكل عشوائي النسب المطلوب توافرها في العينة من الرجال والنساء من مختلف الطبقات الاقتصادية أو الاجتماعية أو نسب الاعمار المختلفة... الخ من مناطق مدينة بغداد على سبيل المثال وذلك حسب الخصائص المعروفة للمجموعة الاصلية التي تفترض تمثيلها في العينة والتي يمكن الحصول عليها من الاحصاءات وغيرها. وبعد ان تحدد النسب يعطى كل قائم بالمقابلة في منطقة معينة التعليمات بمقابلة عدد من الافراد بالنسب المحددة. ولاشك ان هذه الطريقة من ابسط الطرق وأقلها تكلفة للوصول الى اعداد كبيرة من الناس، الا انها معرضة للوقوع في خطأ جوهري لانها تترك للقائم بالمقابلة الحرية في اختيار من يريد ما داموا في حدود النسب المقررة.

ان العينة الطبقية لا تبتعد عن معنى ومضمون العشوائية، ولكنها تعني أنه قبل الاختيار العشوائي، يقسم الجمهور الاصلي الى درجات أو فئات ومن ثم يتم الاختيار العشوائي من بين هذه الفئات. ولهذا فهي أكثر دقة من العينة العشوائية البسيطة لأنها تعمل على تمثيل جميع فئات الجمهور الاصلي في العينة[1].

وهكذا تقوم العينة الطبقية على اساس تقسيم المجتمع الاصلي الى مجموعات فرعية، يطلق عليها درجات، بحيث يتم اختيار العينة من خلال هذه الدرجات. وقد يكون هناك أساس واحد للتقسيم أو مجموعة من الأسس والمعايير، فقد نقسم جمهور المجتمع الاصلي وفقاً للنوع الى ذكور واناث وكذلك الاهالي الاصليين والمغتربين... الخ فاذا ما اعتمدنا على المعيار الاول فقط، كانت لدينا طبقة واحدة فقط. واذا اعتمدنا على المعيارين معاً كانت لدينا أربع طبقات .. وهكذا. ولهذا فمن الممكن اختيار العينة عن طريق حجم كل فئة فرعية في المجتمع. وهنا يجب تحديد حجم كل فئة فرعية أولاً. ثم اختيار هذا الحجم عشوائياً من داخل كل عينة، فنحصل على الحجم الكلي للعينة.

وعلى هذا يتم اختيار العينة الطبقية على مرحلتين، فالباحث يبدأ أولاً بدراسة

(1) أ. د. غريب محمد سيد احمد: مصدر سابق، ص225.

المجتمع الاصلي، فيعرف الاوصاف المختلفة المشتمل عليها، والنسب التي تتمثل بها كل صفة في هذا المجتمع. وبعد هذه الدراسة يتبع نظاماً عشوائياً متقيداً بنتائج تحليله في الخطوة الاولى. ومع هذا لا يمكن وصف العينة الطبقية بانها عشوائية أو مقيدة؛ وذلك لأنها تجمع بين الناحيتين فهي مقيدة بأوصاف المجتمع الاصلي وعشوائية في حدود هذه الاوصاف.

وتعد العينة الطبقية من أكثر أنواع العينات شيوعاً في الدراسات التربوية وبصفة خاصة الطلاب في المؤسسات التعليمية حيث توفر هذه الطريقة التمثيل النسبي لخصائص المجتمع التي تعتبر مطلباً في الدراسة. وتمثيل العينة للمجتمع يفرض على الباحث الوقوف على نسبة تمثيل هذه الفئات في مجتمع البحث، لتحديد عدد المفردات من كل فئة في العينة بنفس النسبة. فإذا كانت نسبة الذكور إلى الإناث في المجتمع تعادل 55٪: 45٪ وكانت العينة قوامها 1000 مفردة فإن الباحث يجب أن يحدد عدد الذكور في العينة 550 مفردة والإناث 450 مفردة[1].

4. العينة العنقودية (متعددة المراحل) **Clusters Sample**:

ويقصد بالعينة العنقودية اختيار المجتمع محل الدراسة على هيئة تجمعات أو عناقيد وكل تجمع أو عنقود يحتوي على عدة مفردات من المجتمع. ويستخدم هذا النوع من العينات اذا كان مجتمع الدراسة كبيراً ومن الصعب توافر اطار للمجتمع وفي هذا النوع من العينات يتم تقسيم المجتمع الى مجموعات جزئية لا يشترط تجانسها ثم تقسم هذه المجموعات الى مجموعات جزئية اصغر وهكذا بحيث تسمى اصغر مجموعة بالعنقود ثم نختار من كل عنقود عينة عشوائية بسيطة لتمثل في النهاية العينة العنقودية. وعلى سبيل المثال فان وزارة التربية تمثل مجموعة مديريات وكل مديرية تمثل مجموعة مدارس وكل مدرسة تمثل مجموعة صفوف وكل صف يمثل مجموعة طلبة. وبذلك يمكن اختيار الصف السادس الابتدائي في مدرسة صلاح الدين الابتدائية والصف السادس الابتدائي في مدرسة العباسية الابتدائية كعينة عنقودية عن طلبة السادس الابتدائي في جميع انحاء جمهورية العراق.

---

(1) أ. د. سعد سلمان المشهداني: مناهج البحث الاعلامي، مصدر سابق، ص79.

وتستخدم هذه العينة لأسباب عديدة أهمها لتسهيل الالتقاء بأفراد العينة العنقودية. واذا اردنا ان نختار عينة ممثلة للمدارس العراقية في الخارج فاننا يجب ان نحدد حجم المجتمع الاصلي البالغ (14) مدرسة تتوزع في دول العالم المختلفة وهي: (نيودلهي وكوالالمبور وصوفيا وبوخارست وباريس وموسكو وتونس وبريتوريا ومدرسة الامام علي في ايران ومدرسة ايسر العراقية الخاصة في كييف والمدرسة العراقية (الرافدين) في ايران والمدرسة العراقية الدولية الخاصة في الصين وثانوية بابل العراقية الاهلية المختلطة في جورجيا ومدرسة بابل العراقية الاهلية في بوخارست) ونستخرج من بين تلك المدارس مدرستين كعينة عنقودية لتمثيل المجتمع الاصلي. ومثال آخر على ذلك اذا اردنا دراسة كفاءة الاداء للمستشفيات الحكومية في بغداد يتم تقسيم المدينة الى مناطق لتمثل كل منطقة عنقود ويتم اختيار منطقتين عشوائياً ثم نقوم بدراسة كفاءة الاداء في احدى المستشفيات الحكومية الموجودة في جانب الكرخ مع مستشفى حكومي مشابه في جانب الرصافة من مدينة بغداد.

ويعتبر التمثيل الجغرافي ضرورة في كثير من البحوث لأغراض المقارنة مثل دراسة استخدام الطلاب لوسائل الإعلام بين أقاليم مختلفة أو ثقافات متباينة، ومن خلال التقسيم الطبقي أيضاً داخل الأقاليم أو المدن أو المحافظات. ويشكل اختيار العينة في هذه الحالة صعوبة في تحديدها من بين كل المدن أو القرى التي تنتمي للإقليم أو المحافظة، على أساس عدد من المفردات في كل مدينة أو كل قرية فيها. ولذلك يكتفي الباحث باختيار تجمع واحد داخل الإقليم أو المحافظة يمثلها ويختار من هذا التجمع مفردات العينة التي سوف يتعامل معها الباحث؛ ولذلك تسمى أيضاً العينة المساحية حيث يتم تقسيم المجتمع إلى مساحات أو أقاليم أو مناطق أو قطاعات جغرافية، ثم يختار من كل منها تجمعاً يختار من بينه مفردات العينة[1]. ونظراً لهذا التدريج في الاختيار (محافظة/قضاء/ناحية/قرية/مفردات) فإنه يطلق عليها العينة العنقودية. ومثال ذلك ان نفترض أن مسحاً اجتماعياً سيجري على المقيمين في مدينة ما تشمل 20.000 مقيماً وكلهم مسجلين في قائمة، ويفترض ان تكون العينة من 200

(1) د. محمد عبد الحميد: البحث العلمي في تكنولوجيا التعليم، مصدر سابق، ص288.

شخص فقط. وهنا تحتم العينة العنقودية على الباحث أن يركز العينة في اجزاء قليلة من المدينة، وإذا افترضنا أن المدينة تقسم الى 400 قسم في كل منها 50 شخصاً، وهنا يمكن اختيار أربعة أقسام فقط بطريقة عشوائية (أي قسم من كل 100 قسم) وتصبح العينة على هذه الاقسام الاربعة بما تحتويها من سكان.

ثانياً: العينات غير العشوائية (غير الاحتمالية)

وتستخدم هذه العينات في حالة عدم القدرة على تحديد مجتمع الدراسة بشكل دقيق. وفي هذا النوع من العينات يقوم الباحث باختيار مفردات العينة من بين مفردات مجتمع البحث بصفة شخصية وليس وفقاً لأي نظام او قانون احتمالي وينقسم هذا النوع من العينات الى:

1. العينة العرضية (العينة الصدفة):

وهذا النوع من العينات يتم اختياره بالصدفة مثلما تستطلع صحيفة معينة الراي العام حول قضية معينة أو مرشح ما، وغالباً ما يكون هذا النوع غير ممثل لمجتمع الدراسة. وتستخدم هذه العينة في الدراسات الاستطلاعية المسحية المبدئية.

2. العينة العمدية (العينة القصدية):

يختار الباحث المفردات في هذه العينة بطريقة عمدية لا تتوفر فيها العشوائية طبقاً لما يراه من سمات أو خصائص تتوفر في المفردات بما يخدم أهداف البحث. وينتقي الباحث أفراد عينته بما يخدم اهداف دراسته وبناءً على معرفته دون ان يكون هناك قيود أو شروط غير التي يراها هو مناسبة من حيث الكفاءة أو المؤهل العلمي أو الاختصاص وغيرها. وهذه العينة غير ممثلة لكافة وجهات النظر ولكنها تعتبر أساس متين للتحليل العلمي ومصدر ثري للمعلومات التي تشكل قاعدة مناسبة للباحث حول موضوع الدراسة مثل (دراسة آراء واتجاهات أعضاء هيئة التدريس المتخصصين أو معدي البرامج التعليمية أو البرامج التعليمية في القنوات الفضائية أو نظام التعليم عن بعد في جامعة القاهرة)[1].

---

(1) د. محمد عبد الحميد: البحث العلمي في تكنولوجيا التعليم، مصدر سابق، ص289.

3. عينة القطعة أو (الكسرة): ويقوم الباحث باقتطاع عدد معين من المجتمع كأن يأخذ أول عشرة أفراد ويطبق عليهم الدراسة، وهي أضعف انواع العينات على الاطلاق، لعدم قدرتها على تمثيل المجتمع.
4. عينة التطوع: تحتاج بعض الدراسات الى متطوعين لإجرائها مثل التحدث مع البث المباشر حول موضوع محدد، أو لإجراء التجارب التربوية أو النفسية، وغالباً لا تمثل هذه العينة مجتمع الدراسة، ولكنها تسهل على الباحث التعاون من قبل أفراد العينة وسرعة الانجاز.
5. العينة الحصصية:

نظراً لأنه قد تكون هناك صعوبة في الحصول على التمثيل النسبي للطبقات أو الفئات في مجتمع البحث، لعدم كفاية أطر البيانات أو تقادمها، أو غياب المصادر الأصلية لها أساساً أو زيادة الوقت والجهد في الحصول على البيانات الخاصة بالفئات. في هذه الحالة يلجأ الباحث إلى تحديد عدد المفردات لكل فئة في العينة بناء على تقديراته وأحكامه الذاتية أو بناءً على خبرات سابقة. فاذا اردنا ان ندرس على سبيل المثال موضوع تعرض الجمهور في المحافظات العراقية لوسائل الاعلام ودوره في ترتيب أولوياتهم نحو قضية الوحدة الوطنية، فلابد لنا ان نأخذ عينة حصصية ممثلة للمجتمع العراقي، ونظراً لان هذا المجتمع كبير جداً يشمل المحافظات العراقية كافة، فلابد ان نحدد حجم عينة وبنسبة مئوية متوازنة لعدد السكان في العراق. ويستخدم هذا النوع من العينات في استطلاع الراي.

اما بالنسبة الى اخطاء البيانات التي تجمع بأسلوب المسح الشامل أو التي تجمع بطريقة العينات تتعرض لنوعين من الاخطاء هما:

أ. خطأ المعاينة: وهو الخطأ الناتج عن استخدام اسلوب العينة في جمع البيانات. والسبب في الوقوع في خطأ المعاينة عند جمع البيانات يرجع الى اختلاف النتائج التي نحصل عليها من العينة عن نتائج المجتمع. ان خطأ المعاينة لا يتوفر في أسلوب المسح الشامل وذلك بسبب جمع البيانات من جميع مفردات المجتمع وانما يكون موجود في حالة العينة. ويتوقف خطأ المعاينة على عدد من العوامل وهي: (حجم العينة المختارة ـ درجة تجانس المجتمع - طريقة اختيار العينة). ويقل خطأ

المعاينة (بزيادة حجم العينة المختارة، وزيادة درجة تجانس مفردات المجتمع، واختيار العينة بطريقة مناسبة تجعلها ممثلة للمجتمع تقلل من خطأ المعاينة).

ب. خطأ التحيز: التحيز يعبر عن ميل أو طريقة التحليل الى اعطاء تقديرات لمعالم المجتمع أكبر أو أقل من الحقيقة. فعلى سبيل المثال: إدلاء المبحوثين باجابات غير صحيحة أو اهمال بعض مفردات العينة أو استبدالها بأخرى. وترجع أسباب خطأ المعاينة الى قصور الباحث أو تحيزه او الى جامع البيانات كما انها تنتج من القريب في البيانات.

الفرضيات والتساؤلات البحثية

يحتاج البحث العلمي الى وضع تساؤلات أو وضع فرضيات، كما يجمع البحث بين السعي للإجابة على تساؤلات والتحقق من الفرضيات. ان التساؤل صيغة استفهامية عن موضوع معين، أما الفرض فهو تفسير أو حل محتمل للمشكلة التي يدرسها الباحث، وهو علاقة أو فروق محتملة بين متغيرين أو أكثر مطلوب دراستها[1].

والفرضيات هي توقعات أو تخمينات ذكية يقدمها الباحث ويعتقد أنها تمثل حلولاً للمشكلة، ولا يصوغها الباحث من محض خياله، إنما في ضوء خبراته وقراءاته واطلاعه على الدراسات السابقة. وهي تفسير مؤقت لوقائع معينة لا يزال بمعزل عن امتحان الوقائع حتى إذا ما امتحن في الوقائع أصبح من بعده أما فرضاً زائفاً يجب العدول عنه الى غيره، وأما قانون يفسر مجرى الظاهرات[2].

وتعرف الفرضيات أيضاً بأنها: إجابة مؤقتة عن الأسئلة البحثية التي تطرحها مشكلة الدراسة، وتتم صياغتها في شكل علاقة بين المتغير المستقل والمتغير التابع، أو هي توقعات خاصة للباحث يتصورها من خلال المتغيرات الخاصة بمشكلة البحث. ومن الخصائص التي يتميز بها الفرض العلمي أنه يحدد أولاً المتغيرات التي ستتمحور حولها الدراسة، ويشير ثانياً إلى النتائج المتوقع الوصول إليها، وأخيراً هو بمثابة محاولة لتفسير ظاهرة معينة تستدعي اختباراً للتثبت من صدقها. وتوضع الفرضيات

(1) د. بركات عبد العزيز: مصدر سابق، ص95.

(2) د. سمير محمد حسين: دراسات في مناهج البحث العلمي - بحوث الاعلام، مصدر سابق، ص105.

بعد تحديد مشكلة البحث أو الظاهرة المراد دراستها، وبعد الدراسات السابقة والتعليق عليها؛ لأنها في الأساس معتمدة عليها، وعلى نتائجها، ومستمدة منها وتتم صياغة الفرضيات بغرض اختبارها، وهي مرشحة للقبول أو الرفض على حدٍ سواء[1]. ويمكن تصنيف الفرضيات العلمية على نوعين هما:

1. فرضيات في صيغة الاثبات (فرض مباشر):

حينما يأخذ الفرض صيغة الاثبات، فإن العبارات المستخدمة تكون تقريبية مباشرة، بما يعني ذلك ان الفرض يكون مصاغاً بحث يثبت وجود علاقة قد تكون سلبية او إيجابية، كما أنه يصاغ بصياغة تقريرية بين متغيري البحث:

- توجد علاقة دالة إحصائياً بين مستوى المعرفة بالبيئة المحيطة وكثافة التعرض لوسائل الاعلام والاتصال.
- توجد علاقة دالة احصائياً بين ترتيب أولويات الفرد إزاء القضايا السياسية ومستوى تعرضه لوسائل الاعلام والاتصال المختلفة.

2. فرضيات في صيغة النفي (فرض صفري):

وفي هذا النوع يصاغ الفرض بشكل ينفي وجود علاقة بين متغيري البحث، بمعنى ان تكون صياغة الفرض صياغة صفرية تنفي وجود العلاقة مثال ذلك:

- لا توجد علاقة ارتباطية دالة احصائياً بين ازدياد السلوك العنفي لدى الأطفال وتعريضهم للمضامين العنيفة التي تقدمها المحطات الفضائية.
- لا توجد علاقة ارتباطية دالة احصائياً بين ازدياد عدد وسائل الاعلام والاتصال ومستوى الحرية الممنوحة لهذه الوسائل.

ويعتقد كثير من الباحثين المبتدئين ان الفرض عمل لا صلة له بإجراءات البحث ولا يكترثون بالفرضيات، في حين أنها تؤدي وظائف عديدة لذا فان أهميتها كبيرة في انجاز البحث العلمي في كثير من مجالاته وتتوضح هذه الاهمية حسب ما ذهب اليه الباحث في مجال التربية وعلم النفس (فان دالين) فيما يأتي[2]:

---

(1) أ. د. سعد سلمان المشهداني: مناهج البحث الاعلامي، مصدر سابق، ص67.

(2) ديوبولد ب فان دالين: مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ترجمة د. محمد نبيل نوفل (وآخرون)، ط 3، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، 1985، ص249ـ251.

1. الفرض طريق لتحديد المشكلة: ان الفرض يجنب الباحث السطحية واضاعة الوقت وعن طريقه يستطيع تحليل المشكلة بعمق ويبعد الباحث من التخبط بآراء وأفكار غامضة، وبهذا سيكون بحثه رصيناً ومفيداً.
2. الفرض يحدد العلاقة مع الحقائق: ان جمع المعلومات بدون هدف أمر غير مقبول. فالفرض يعطي الوضوح للمعلومات والبيانات والفرض هو القاعدة الاساسية لتحقيق البحث.
3. الفرض دليل على تنفيذ البحث: يساعد الفرض الباحث على تحديد الاجراءات المثلى لمنهج البحث، ويعطي انماطاً من الأسئلة والافتراضات، وهو الذي يبين للباحث الطريق حول كيفية تنفيذ البحث لاختبار الحل المقترح للمشكلة.
4. الفرض يوضح ويفسر للباحث حدود المشكلة: لأنه يقوم على التصور الذهني والخيال المرتبط بالحقيقة.
5. الفرض يمد الباحث باطار عام للنتائج: ويساعد الباحث على تنظيم المواقف الاختبارية والنتائج الدالة في ضوء الأهداف التي حركت البحث.
6. استثارة بحوث أخرى عن طريق الفرضيات: يقدم الفرض الجيد مبدأً عاماً يعطي فهماً أفضل للظواهر موضوع البحث. فالفرض يستخدم كأداة عقلية يستطيع الباحثون عن طريقها ان يتفحصوا المزيد من الحقائق غير المترابطة ليضعوها بحيث تتناسب مع تفسيرات أخرى؛ لكي يحصلوا من خلالها على حقائق أكثر ترابطاً.

ان الفرضيات العلمية في العادة تبنى على أنها تحتمل الصواب والخطأ، ويجب ان تبدأ من ملاحظات علمية ووقائع محسوسة مشاهدة، ولذلك يجب على الباحث عند وضع الفرضيات مراعاة الشروط الاتية[1]:

1. يجب ان تتصف الفرضيات بالإيجاز والوضوح.
2. يجب أن تتصف الفرضيات بالشمول والربط.
3. يجب ان تكون قابلة للتجريب والاختبار والتحقق.
4. يجب ان تكون خالية من التناقض للوقائع والظواهر المعروفة.
5. يجب ان يعتمد الباحث على الفرض المتعدد المحتمل لحل المشكلة.

(1) أ. د. وجيه محجوب: مصدر سابق، ص70.

وهناك مجموعة من الاعتبارات يجب ان يتنبه اليها الباحث عند قيامه بصياغة فروض البحث ومن أبرزها ما يأتي:

1. قد يتضمن البحث فرض واحد رئيس وفروض فرعية أخرى، أو يكون هنالك فروض متعددة تتوزع على الجوانب المختلفة لمشكلة البحث، وينبغي على الباحث ان يحرص على ان تغطي الفرضيات الجوانب كافة التي يغطيها موضوع البحث، وان تعطي التفسيرات الكافية للمشكلة محل الدراسة.
2. صياغة الفرض يمكن ان تكون بالإثبات، أو أن تصاغ بالنفي، الا انه لا يجوز وضع فرضان واحد بالإثبات واخر بالنفي للموضوع نفسه، وللعوامل أو المتغيرات المؤثرة أو المتأثرة ذاتها.
3. من غير المرغوب في صياغة الفرض أن تكون الصياغة طويلة، تضم في جوانبها احتمالات تجزئة الفرض وتقسيمه الى فرضين أو أكثر.
4. يحدد الفرض في العادة علاقة بين متغيرين؛ هما المتغير المستقل الذي يؤثر والمتغير التابع الذي يتأثر، الا انه قد تكون هنالك نسبة أو حجم لهذا التأثير، كأن نقول لشخصية القائم بالاتصال دور كبير جداً في تبسيط معاني الرسالة الاتصالية للمتلقي، وعبارة كبير جداً تمثل نسبة عالية في حجم هذا الدور، لذا ينبغي على الباحث أن يتحقق من هذا ويؤكده، اضافة الى ذلك فانه ينبغي ألا تكون الفرضيات معقدة التعابير بحيث يصعب فهمها والتعرف عن طريقها على المتغيرين التابع والمستقل والتمييز بينهما.
5. هناك متطلبات مهمة لصياغة الفرضيات العلمية من أبرزها المعرفة أو الخبرة في مجال صياغة الفرض، لان الفرض هو تفسير ذكي أو استنتاج محتمل، ولا يوجد مجال للتفسير الاعتباطي أو العشوائي في تحديد الفرض.
6. يمكن اثبات صحة الفرض العلمي اي انه يكون صحيحاً 100٪، أو قد يكون خاطئاً بالنسبة نفسها.
7. قد يتحول الفرض بعد التأكد من صحته الى حقيقة، لأنه اختبر وتم العثور على الدلائل التي تثبت صحته، والحقيقة بعد تأكيدها وبلورتها بشكل أكثر استقراراً قد تتحول الى نظرية، والنظرية قد تصبح قانوناً في المجال البحثي بعد حين.

تساؤلات البحث:

يمكن تعريف التساؤلات بأنها: أسئلة استفهامية تعبر بشكل مفصل عن أهداف البحث أو الدراسة التي ينوي الباحث القيام بها، ويضعها الباحث ليشير من خلالها إلى النتائج المتوقعة في البحث، إذ يغطي كل سؤال هدفاً معيناً من أهداف البحث. ويجب ان تكون التساؤلات محددة وعميقة وتتسم بدقة الصياغة ووضوح المعنى، ولا تكون الاجابة معلومة عنها مسبقاً. وتفيد التساؤلات في تحديد المحاور الاساسية للبحث، وتترجم ما تتضمنه المشكلة البحثية، كما تفيد أيضاً في ربط عملية التحليل بالأهداف المبتغاة من البحث. مثال ذلك إذا كان عنوان البحث يدور حول أساليب الحرب النفسية الامريكية ضد العراق عام 2003 فان التساؤلات سوف تدور حول المحاور الأساسية الاتية:

- ما المقدمات التي سبقت ومهدت للحرب؟
- كيف روجت الإدارة الأمريكية للحرب؟
- ما الأهداف النفسية والاستراتيجية الأمريكية في الحرب على العراق عام 2003؟
- ما الأساليب والطرق والأدوات الدعائية النفسية التي استخدمتها امريكا في هذا الحرب؟
- هل نجحت الاساليب الدعائية الامريكية في تحقيق أهدافها؟
- ما طبيعة وحقيقة المشروع الامريكي في العراق والمنطقة وطموحاته؟

ومثال آخر يمكن ان يذكر في هذا المجال عن تساؤلات البحث إذا كان عنوان البحث يتضمن دور أساليب الاعلان التلفزيوني في تكوين الصورة الذهنية للسلع والخدمات في قناة الشرقية الفضائية سوف تتضمن تساؤلات البحث ما يأتي:

- هل تساعد الأساليب المختلفة في الإعلانات التلفزيونية ودورها في أوساط الشباب الجامعي العراقي على اكتشاف حاجاتهم لمنتجات معيَّنة وخلق نوايا الشراء لديهم؟
- هل أنَّ دور الأساليب المختلفة في الإعلانات التلفزيونية يعتبر مصدراً أساسياً في جمع المعلومات عن المنتج بالنسبة للشباب الجامعي العراقي؟

- هل تساعد الأساليب المختلفة في الإعلانات التلفزيونية الشباب الجامعي العراقي للتعرُّف على الماركات أو الماركات البديلة المتاحة؟
- هل تساهم الأساليب المختلفة في الإعلانات التلفزيونية الشباب الجامعي العراقي على اتِّخاذ قرار الشراء؟
- ما هو دور الأساليب المختلفة في الإعلانات التلفزيونية في مرحلة ما بعد الشراء؟
- ما مدى أهميَّة الأساليب المختلفة في الإعلانات التلفزيونية لدى الشباب الجامعي العراقي؟

ومن الملاحظات المنهجية المهمة أن الكثير من الدراسات تنطوي على أخطاء تتعلق بالتساؤلات، من أمثلة ذلك ان بعض الدراسات تتضمن تساؤلات كثيرة جدا من دون داعٍ، الامر الذي يكشف عن اختلال أساسي في تفكير الباحث ومنهجيته. فعلى الرغم من تركيز تساؤلات الدراسة ووضوحها، الا انه من المؤسف أن بعض الدراسات تتضمن عدداً هائلاً من التساؤلات لدرجة أنها تخصص تساؤلاً لكل متغير من المتغيرات الديموغرافية: (ما العلاقة بين مشاهدة التلفزيون والنوع؟ ما العلاقة بين مشاهدة التلفزيون والسن؟ ما العلاقة بين مشاهدة التلفزيون والمستوى التعليمي؟ ما العلاقة بين مشاهدة التلفزيون ومحل الاقامة؟ ما العلاقة بين مشاهدة التلفزيون والحالة الاجتماعية؟ ما العلاقة بين مشاهدة التلفزيون والمهنة؟ ما العلاقة بين مشاهدة التلفزيون والسفر للخارج؟ ما العلاقة بين مشاهدة التلفزيون والمستوى الاقتصادي؟... الخ). وعند كتابة الدراسة تكون الاجابة على كل تساؤل في جدول مستقل، فتبدو الدراسة متضخمة تضخماً فارغاً، أي أن تضخم الدراسة بدرجة مفرطة ليس لأنها بحثت الموضوع بعمق وشمول وتماسك واتقان، ولكن لأنها سطحية مكررة الافكار والنتائج، كما تبدو مهلهلة غير متماسكة منهجياً بدرجة تسئ للباحث والبحث بل وللجهة التي اعتمدت الدراسة.

تصميم خطة البحث

تعد خطة البحث جوهر البحث العلمي بمختلف أنواعها سواء أكان بحث صغير يكتب استيفاءً لمتطلبات شهادة البكالوريوس أو رسالة الماجستير أو أطروحة

الدكتوراه، إذ إنّ معرفة تقنيات البحث العلمي ضرورية لكل من يرغب في إنجاز بحث علمي أصيل سواء على مستوى المراحل الجامعية الأولية أو العليا. وتكشف مخططات البحث العلمي في الكثير من الجامعات العربية عن غياب الاهتمام بالتقنيات البحثية والأساليب الفنية لإعداد البحوث الرصينة. ويُعبر مخطط البحث العلمي عن التصور المقترح لمشروع البحث العلمي، وهو بمثابة تصميم أولي للموضوع المراد بحثه، وغالباً ما يُنقح المخطط، ويُستدرك عليه إضافة وحذفاً أثناء عملية الإعداد والمراجعة. ويحتاج إعداد المخطط أو خطة البحث من الباحث إلى دراسة مستفيضة؛ وتحقيق عميق؛ قبل الوصول إلى الصورة النهائية التي تتطلب موافقة لجنة من الأساتذة المختصين كما هو معمول به في كثير من الجامعات المرموقة.

إنّ تصميم خطة البحث يعكس دائماً جدية الباحث وعزمه، وأهليته كباحث علمي قادر على إنجاز مشروعه البحثي. فالتصميم الجيد علامة التفكير الجيد؛ وهو خطوة أساسية للعمل العلمي القيّم. وقد شُبه إنجاز البحث وفقاً لتصميم سابق بالسفر المبرمج عبر مسارات محددة قصد اكتشاف المجهول.

إن كتابة خطة البحث لها كيفية محددة تتمثل في مراحل معينة يجب على الباحث الاعلامي اتباعها من أجل كتابة خطة بحث سليمة. حيث تتمثل مراحل كتابة خطة بحث رسالة جامعية في النقاط الاتية:

1. عنوان البحث:

من المشاكل التي يتعرض لها العديد من الباحثين أثناء تقديم بحوثهم لمناقشها أو تقييمها، عدم اختيار العنوان الدقيق والشامل والواضح للبحث. وتوجيه انتقادات كثيرة لهذا الجانب لذا فإنه يستوجب على الباحث التأكد من اختيار العبارات المناسبة لعنوان بحثه، فضلاً عن شموليته وارتباطه بموضوع البحث، إذ يتناول العنوان الموضوع الدقيق للبحث والمكان والمدة الزمنية التي يغطيها. مثال ذلك العنوان الآتي: عادات تعرض الشباب الجامعي العراقي لوسائل الإعلام واستخداماته لها والإشباعات المتحققة منها ـ دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة تكريت عام 2009. ويتعين على طالب الدراسات العليا عند كتابة موضوع البحث وهدفه ان

يتسأل من خلال عنوان البحث ما هو سؤال البحث الذي يراد الإجابة عليه، أو الفرضية التي يراد اختبارها ودراستها؟ على ان يكون اختيار العنوان متضمناً لموضوع بحث اعلامي يعالج مشكلة أو ظاهرة اعلامية معاصرة.

2. مقدمة البحث:

تعد صياغة مقدمة البحث من أهم الأمور التي يجب على الباحث أن يوليها اهتماما كبيرا، وذلك نظرا للدور الكبير الذي تلعبه مقدمة الدراسة في تقديم لمحة عامة عن البحث العلمي الذي يقوم به الباحث. وبعد ان يستقر الباحث على عنوان معين ومحدد لبحثه يبدأ بكتابة المقدمة، وعلى الرغم من أهميتها لا يوليها الكثير من الباحثين الاهتمام الكافي، وتبرز أهميتها في انها تعطي فكرة موجزة وشاملة عن جوانب البحث المختلفة وعناصره الاساسية وأهدافه. وفي المقدمة يجب أن يحرص الباحث على شموليتها، بحيث يقوم بعرض كافة الأفكار التي يتناولها البحث العلمي الذي قام بكتابته. كما يجب على الباحث أن يحرص على صياغة مقدمة البحث بطريقة جذابة وأسلوب مميز، وذلك لكي يدفع القارئ إلى الولوج إلى أعماق بحثه العلمي، والاطلاع على كافة تفاصيله.

3. مشكلة البحث:

وتصاغ المشكلة بشكل يعطي انطباعاً واضحاً على أنها موقف غامض أو تساؤل يراود ذهن الباحث، ويحاول إيجاد حل أو جواب مناسب له. ويمكن صياغتها بطريقتين الاولى الصيغة التقريرية وهي تعبر عن علاقات أو خصائص أو ظواهر يتم استقصاؤها في البحث، أما الطريقة الثانية فهي الصياغة الاستفهامية حيث تأخذ المشكلة صيغة سؤال بإضافة أداة استفهام الى الصيغة التقريرية. ويمكن التعبير عن مشكلة البحث عن طريق التعبير عن الغرض من الدراسة. ومشكلة البحث في المثال الآنف الذكر هي: التعرف على كيفية تعرض شباب جامعة تكريت إلى وسائل الإعلام العراقية، ورصد عادات التعرض وأهم دوافع التعرض، واستخدامات شباب جامعة تكريت لوسائل الإعلام والإشباعات المتحققة من ذلك الاستخدام.

4. الفرضيات والتساؤلات:

قد تكون هنالك فرضية واحدة شاملة لكل جوانب موضوع البحث أو أكثر من فرضية واحدة هي تنبؤات الباحث عن نتائج البحث أو هي الاجابات المتوقعة لمشكلة البحث. وقد تقدم مشكلة البحث على شكل تساؤلات كما في المثال السابق، حيث قدم الباحث في بداية البحث المشكلة بالتساؤلات الآتية:

أ. ما مدى الانتظام في التعرض لوسائل الإعلام لدى شباب جامعة تكريت؟
ب. ما أنماط التعرض لوسائل الإعلام لدى الشباب الجامعي في جامعة تكريت؟
ت. ما أهم أسباب التعرض لوسائل الإعلام لدى شباب جامعة تكريت؟
ث. ما أسباب عدم التعرض (لغير المتعرضين) لوسائل الإعلام لدى الشباب الجامعي في جامعة تكريت؟
ج. ما عادات تعرض شباب جامعة تكريت لوسائل الإعلام؟
ح. ما هي استخدامات شباب جامعة تكريت لوسائل الإعلام والإشباعات المتحققة من ذلك الاستخدام؟

5. أهمية البحث:

يجب على الباحث خلال تقديمه لخطة البحث ان يحدد لماذا تم اختيار موضوع البحث؟ أي ما هي الأهمية العلمية والعملية للسؤال أو الفرضية المراد دراستها في البحث الاعلامي؟ ما الإضافة التي سيمثلها هذا البحث إلى المعرفة الاعلامية؟ وكيف تم تناول هذا الموضوع في السابق؟ وعلى الباحث أن يحدد أهمية بحثه في عبارات واضحة وان يكون قادراً على صياغة أهمية البحث بلغة قوية وأسلوب منطقي يوضح مدى مساهمتها في مجالها الموضوعي. وتكون خطوة كتابة أهمية البحث سهلة إذا كان الباحث قد قام باختيار مشكلة تستحق الدراسة فعلاً.

ويجب أن يوضح الباحث ما الذي يضيفه هذا البحث من معلومات جديدة، وماذا تقدم من جديد للمختصين في الموضوع، وهل سيفتح هذا البحث مجالاً لبحوث اخرى مستقبلاً. وتبرز أهمية البحث في مثالنا السابق من خلال أهمية معرفة رجع الصدى في مجال الإعلام، والمعرفة الهامة لردود الأفعال تجاه ما يقدم للجمهور خاصة

للمخططين وصانعي القرار لتعديل الرسائل، أو جعلها تتوافق مع الجمهور المتلقي، وتزداد هذه الأهمية عند ربطها بجمهور الشباب الجامعي، الذي يعدّ ركيزة المجتمع وأمله في مستقبل أفضل، كذلك انطلاقاً من كون الشباب الجامعي مشارك وفعال ويستخدم وسائل الإعلام لتحقيق أهداف مقصودة، فضلاً عن أن هذا الجمهور هو الذي يختار الوسائل والمضمون الذي يناسبه ويشبع حاجاته.

6. هدف البحث:

هناك خطأ شائع بين الباحثين يتمثل في الخلط بين أهداف البحث وأهميته، فالأهداف تجيب عن سؤال الباحث لنفسه: لماذا يجرى هذا البحث؟ أي توضح ما يسعى الباحث للوصول إليه من خلال إجراء بحثه. أما أهمية البحث فتعبر عما يضيفه البحث، بعد الانتهاء منه من فوائد إلى الميدان العملي ومجال التخصص العلمي. وهنا يمكننا تحديد هدف البحث بالنسبة لمثالنا السابق فنقول أن الباحث يهدف إلى تحديد عادات تعرض الشباب الجامعي العراقي لوسائل الإعلام للاستدلال على معايير استخدام هذه الشريحة المهمة من المجتمع العراقي لوسائل الإعلام؛ لان العملية الإعلامية والاتصالية في العراق بحاجة ماسة إلى بحوث الجمهور في عملية التخطيط والتنفيذ والمتابعة، انطلاقاً من الأسس والعناصر العلمية اللازمة لتلك العملية.

7. منهج البحث:

ويعني الأساليب والإجراءات أو المداخل التي تستخدم في جمع البيانات والوصول من خلالها إلى نتائج أو تفسيرات أو شروح أو تنبؤات تتعلق بموضوع البحث. وينبغي على الباحث عند تقديمه خطة البحث أن يحدد المنهج الذي اختاره لبحثه. ويجب أن يذكر في خطته: نوع منهج البحث الذي سيستخدمه في دراسة موضوعه، (وقد يحتاج لاستخدام أكثر من منهج)، والمبررات التي أدت للاعتماد على هذا المنهج. وقد اقتضت طبيعة البحث في عادات تعرض الشباب الجامعي العراقي لوسائل الإعلام واستخداماته لها والإشباعات المتحققة منها استخدام المنهج المسحي، بوصفه انسب المناهج العلمية المستخدمة لتحقيق هدف البحث.

8. أداة البحث:

ينبغي على الباحث عند كتابته لخطة البحث ان يبيّن ما طرق جمع البيانات والمعلومات اللازمة للإجابة عن سؤال البحث أو دعم فرضية البحث؟ وما أسباب هذا الاختيار؟ وما الأسباب التي تم على أساسها استبعاد الطرق والأساليب الأخرى؟

وتعرف أدوات البحث بأنها الوسيلة أو الطريقة التي يستطيع بها الباحث حل مشكلته مهما كانت تلك الأدوات إذ أن المشكلة المطروحة هي التي تحدد الأدوات التي يستعملها الباحث في بحثه مما يتناسب مع أداة المشكلة[1]. ويجمع الباحثون على أن الأدوات التي يمكن استعمالها كطرق لجمع البيانات هي: الملاحظة التي هي يمكن تعريفها بانها المشاهدة والمراقبة الدقيقة لسلوك أو ظاهرة معينة، وتسجيل الملاحظات أولاً بأول كذلك الاستعانة بأدوات البحث الاخرى المناسبة لطبيعة ذلك السلوك أو تلك الظاهرة لتحقيق أفضل النتائج والحصول على أدق المعلومات وهناك أداة المقابلة الشخصية التي هي "تفاعل لفظي منظم بين الباحث والمبحوث أو بين الباحث وشخص آخر لتحقيق هدف معين وتظهر أهمية المقابلة في الحصول على بيانات ومعلومات جديدة لا يمكن الحصول عليها إلا عن طريقها[2]. ومن الأدوات الأخرى استمارة الاستبيان التي هي أداة من أدوات البحث العلمي تستعمل على نطاق واسع للحصول على بيانات ومعلومات غير مدونة في السجلات أو الإحصائيات الرسمية وتتعلق بأحوال المبحوثين واتجاهاتهم ودوافعهم أو معتقداتهم[3]. ويستطيع الباحث استخدام أكثر من أداة لجمع المعلومات، إذا تطلب الأمر ذلك.

---

(1) د. وجيه محجوب: طرائق البحث العلمي ومناهجه، بغداد، دار الحكمة للطباعة والنشر، 1993، ص133.

(2) د. محمد عبد الحميد: بحوث الصحافة، جدة، دار الشروق، 1990، ص392.

(3) د. وهيب مجيد الكبيسي ويونس صالح الجنابي: طرق البحث في العلوم السلوكية، بغداد، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، 1997، ص107.

9. مجتمع البحث وعينته:

ينبغي أن تتضمن الخطة بيانات عن مجتمع البحث الأصلي والعينة المختارة. ويقصد بمجتمع البحث جميع مفردات الظاهرة المراد دراستها، سواء أكانت هذه المفردات بشراً، أم مؤسسةً، أم أنشطة تربوية، وغير ذلك. أما عينة البحث فتعني: تلك المجموعة من أفراد المجتمع الذين يختارهم الباحث ليكونوا هم مصدر جمع بياناته في أثناء تنفيذه لبحثه. وتتم عملية اختيار العينة أو تحديدها وفق أسس علمية وأساليب خاصة تتناسب مع موضوع وهدف البحث. وينبغي على الباحث عند تقديمه لخطة بحثه أن يذكر الحدود الزمانية والمكانية والموضوعية لبحثه. فقد يتعذر على الباحث أن يغطي في دراسته منطقة كاملة أو دولة، لذا يكون من الضروري عليه أن يوضح المحددات الجغرافية للبحث. وقد يكون من المستحيل أيضاً دراسة المشكلة أو الظاهرة في كل الفترات الزمنية، لذا يكون من الضروري توضيح الحدود الزمنية للبحث. وقد يصعب دراسة كل الجوانب والموضوعات المرتبطة بالظاهرة أو المشكلة، وهنا يكون من الضروري توضيح الجوانب أو الموضوعات التي سيتناولها البحث. وعلى الباحث عند ذكر هذه المحددات أن يوضح المبررات المقنعة التي جعلته يقف على هذه المحددات دون غيرها.

10. الدراسات السابقة:

تحتم أصول البحث العلمي رجوع الباحث إلى ما كتب عن موضوع بحثه من دراسات سابقة، إذ تعد عملية عرض التراث العلمي وتقويمه ركناً أساسياً من أركان البحث العلمي انطلاقاً من انه عملية تعتمد على التراكم المعرفي في تطورها، كما تعد الدراسات السابقة إحدى الركائز العلمية التي يمكن أن يستند إليها الباحث في بحثه؛ من اجل توثيق المعلومات والمعرفة في المناهج المتبعة في البحوث المشابهة لدراسته. وتساعد الدراسات السابقة الباحث على الاختيار السليم لبحثه وتجنبه تكرار بحث مشكلات سابقة، ويستطيع الباحث تجنب ما وقع فيه الباحثون الآخرون من أخطاء[1].

(1) خليفة شحاتة: مصدر سابق، ص72.

وهناك مدرستان في مناهج البحث إزاء التعامل مع الدراسات السابقة المدرسة الأولى ترى أن يتم إجراء تحليل نقدي للدراسات السابقة بعد تصنيفها وفق محاور معينة، وعرض ملخصاً لذلك يبرز الباحث من خلاله موقع بحثه منها، أما المدرسة الثانية فترى توظيف هذه الدراسات في مراحل الدراسة، فهناك دراسات يكون موقعها المقدمة ليستدل بها الباحث على ضرورة القيام ببحثه، وهناك دراسات توضع في الإطار النظري للبحث، وأخرى يُستشهد بها عند مناقشة النتائج وتفسيرها. ويُفضل الاستفادة من المدرستين عند عرض الباحث للدراسات السابقة. وأيا كانت الطريقة التي سيتبعها الباحث فلابد من توظيف الدراسات السابقة في البحث، وعرض ملخص وافٍ، وتحليل نقدي لها في نفس الوقت، حتى يتيقن القارئ من أن الباحث قد استعان بالمصادر الأولية في جمعها، ويطمئن إلى أن الدراسة التي يقوم بها الباحث جديدة.

11. تقسيمات البحث:

ينبغي على الباحث عند كتابة خطة البحث ان يضع خارطة معرفية لمضامين فصول البحث ومباحثه، إذ تشمل تقسيمات البحث الفصل الاول المنهجي، فيما يتضمن الفصل الثاني: الإطار النظري البحث. كذلك يضم الفصل الثالث اجراءات البحث مجتمع الدراسة والعينة. وحدة التحليل. أدوات جمع البيانات. تصميم الدراسة والمعالجة الإحصائية ويتضمن الفصل الرابع نتائج الدراسة من حيث خصائص العينة (التحليل الوصفي). ونتائج اختبار العلاقات بين متغيرات الدراسة(الإحصائي الاستدلالي) فضلاً عن نتائج اختبار فرضيات الدراسة. ويتناول الفصل الخامس مناقشة النتائج والاستنتاجات والتوصيات.

12. قائمة المصادر والمراجع:

ونعني بها قائمة المصادر التي ينوي الباحث عرضها على اللجنة العلمية لكي يقنعهم ان للبحث العلمي المراد بحثه مصادر ومراجع يمكن الاستعانة بها، ومن ناحية أخرى فان القائمة المبدئية التي يقدمها الباحث الى اللجنة العلمية هي للتدليل على سعة اطلاع الباحث على الدراسات السابقة والدراسات المجاورة لموضوعه.

وتقتضـي الأمانـة العلميـة أن يُضـمن الباحـث خطتـه قائمـةً أوليـة تحتـوي علـى المصادر التي استفاد منها في إعداد خطته، وكذلك يضمن الباحث بحثه بالقائمة النهائية بعد الانتهاء من تنفيذ الخطة وكتابة التقرير النهائي للبحث، ويجب أن تضم تلك القائمة جميع المصادر والمراجع التي تم الاستفادة منها في كتابة وتنفيذ البحث بشكله النهائي.

اسئلة وتمارين الفصل الثاني

س1/ عدد خطوات اعداد البحث العلمي مع نبذة مختصرة لكل خطوة؟

س2/ عرف مشكلة البحث؟ وماهي معايير اختيار وصياغة مشكلة البحث؟

س3/ ماهي أهم الطرق العلمية لصياغة المشكلة؟ وضح مثال بحثي لكل صياغة؟

س4/ في ضوء دراستك لعنوان البحث ضع علامة صح أمام الاجابة الصحيحة وعلامة خطأ أمام الاجابة الخاطئة مما يأتي:

1. ( ) من الأخطاء الشائعة بين كثير من الباحثين، أن يبدأ الباحث بحثه بصياغة مشكلة البحث قبل عنوان البحث.
2. ( ) من شروط اختيار العنوان الجيد للبحث تجنب الوضوح في بناء العنوان.
3. ( ) أن العنوان يشير إلى منهج العمل والأهداف أكثر منه إشارة إلى النتائج أو التعميمات.
4. ( ) من شروط العنوان الجيد مراعاة الجوانب الأخلاقية والضوابط الاجتماعية في اختيار الكلمات أو بناء العبارات.
5. ( ) عدم تخليص العنوان من الإشارات الزائدة التي توضح المعنى أو الأسلوب أو استخدام الأدوات أو العينات.

س5/ عرف المتغير المستقل والمتغير التابع؟ ثم حدد الفرق بينهما؟

س6/ عرف الفرضيات في البحث العلمي؟ وعدد أنواعها مع بيان أهميتها في البحث العلمي؟

س7/ ماهي المعايير التي توضح أهمية المشكلة بالنسبة للبحث العلمي؟

الفصل الثالث: مناهج البحث العلمي

يهدف هذا الفصل الى ما يأتي:

أولاً: ان يتعرف الطالب على:

- تعريف المنهج العلمي.
- المنهج التاريخي.
- المنهج الوصفي.
- المنهج المسحي.
- منهج دراسة العلاقات المتبادلة.
- المنهج التجريبي.

ثانياً: ان يجيب الطلبة على الاسئلة والتمارين الواردة في نهاية الفصل.

الفصل الثالث: مناهج البحث العلمي

المنهج العلمي أسلوب للتفكير والعمل يعتمده الباحث لتنظيم أفكاره وتحليلها وعرضها، وبالتالي الوصول الى نتائج وحقائق معقولة حول الظاهرة موضوع الدراسة. والمنهج هو خطوات منظمة يتبعها الباحث أو الدارس في معالجة الموضوعات التي يقوم بدراستها إلى أن يصل إلى نتيجة معينة، أي أن المنهج هو الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم المختلفة عن طريق جملة من القواعد العامة التي تسيطر على سير العقل. ويبدأ المنهج عادة بعد تحديد مشكلة البحث مروراً بوضع وصياغة الفرضيات واختبارها وتحليلها، ومن ثم عرض النتائج ووضع التوصيات.

ويلعب منهج البحث دوراً أساسياً في تدوين معلومات البحث، فهو يلزم الباحث على عدم إبداء رأيه الشخصي دون تعزيزه بآراء لها قيمتها، والتقيد بإخضاع أي رأي للنقاش مهما كانت درجة الثقة به، إذ لا توجد حقيقة راهنة بذاتها، وضرورة تقيد الباحث بالدقة في الاعتماد على الروايات والاقتباسات أو التواريخ غير الواضحة أو غير الدقيقة، وكذلك ضرورة الدقة في شرح المدلولات التي يسوقها الباحث. وتختلف مناهج البحث باختلاف الظواهر والمشكلات المدروسة، فما يصلح منها لدراسة ظاهرة معينة قد لا يصلح لدراسة أخرى؛ نظراً لاختلاف الظواهر المدروسة في خصائصها وموضوعاتها، ورغم ذلك فان هذا لا ينفي بشكل مطلق امكانية دراسة ظاهرة ما باستخدام أكثر من أسلوب أو منهج علمي، مع الاشارة الى ان بعض الظواهر لا يمكن دراستها الا باستخدام أساليب ومناهج علمية معينة.

والمعرفة العلمية هي معرفة يمكن إثباتها عن طريق كل من العقل والتجربة (الملاحظة)، كما أن الصلاحية المنطقية ووسيلة التحقق التجريبية هما المعياران اللذان يستخدماهما الباحث لتقويم المسعى في سبيل المعرفة، وهذان المعياران يترجمان في أنشطة البحث التي يقوم بها الباحث من خلال عملية البحث. ومن هنا يمكن النظر إلى عملية البحث على أنها المخطط الشامل للأنشطة العلمية التي ينشغل فيها الباحث لتحقيق المعرفة. فهي النموذج المثالي للاستقصاء العلمي.

تعريف المنهج العلمي

تدرس مناهج البحث العلمي في كل الجامعات العربية والعالمية وفي التخصصات العلمية والتقنية، وتخصصات العلوم الاجتماعية والإنسانية. وتهدف منهجية البحث العلمي إلى جعل الطالب الجامعي منهجياً في تفكيره وطروحاته وبحوثه متخلصاً من الجمود الفكري ومتوجهاً نحو الإبداع والتجديد والنقد والتحليل الممنهج والمنظم، إذ يجب على الطالب الجامعي أن يتجنب إصدار أية أحكام تعسفية أو الوقوع في السذاجة العلمية ؛ وهذا يعتمد على مدى تسلحه بالمنهجية العلمية وأساليب البحث العلمي وتقنياته.

ويقصد بمنهج البحث العلمي الطريق المؤدّي إلى الكشف عن الحقائق في العلوم المختلفة بوساطة مجموعة أو طائفة من القواعد والتي تهيمن على العقل وتحدد عملياته من أجل الوصول عن طريق ذلك إلى نتائج معلومة(1).

وقد عرفت القواميس اللغوية العربية مثل: (لسان العرب، القاموس المحيط، المعجم الوسيط) كلمة المنهج على أنها مأخوذة من (نهج) ومنهاج بمعنى: الطريق الواضح. ويعزز هذا المعنى ما جاء في المعجم الوسيط: أن أصل كلمة المنهج هو نهج، ويقال: نهج فلان الأمر نهجًا؛ أي: أبانه وأوضحه، ونهج الطريق: سلكه، والنَّهْج -بسكون الهاء-: سلك الطريق الواضح، أما ابن منظور في لسانه فقد أورد: أنهج الطريق: وضح واستبان، وصار نهجاً واضحاً، والمنهج عنده -بفتح الميم وكسرها- هو النهج والمنهاج؛ أي: الطريق الواضح والمستقيم. وتقابل كلمة المنهج في اللغة الإنجليزية كلمة Curriculum، التي تعود إلى أصل لاتيني، هو Currere، التي تعني مضمار السباق أي المسار الذي يسلكه الإنسان لتحقيق هدف ما. وقد وردت في القرآن الكريم في سورة المائدة الآية 48 "لكل جعلنا شرعة ومنهاجاً" بمعنى الطريق الواضحة التي لا لبس فيها ولا غموض. ومن هنا يعرف المنهج العلمي بانه: **خُطَّة منظمة لعدة عمليات ذهنية أو حسية بُغية الوصول إلى كشف حقيقة أو البرهنة عليها.**

---

(1) أ. د. صالح بن حمد العساف: المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، الرياض، شركة العبيكان للطباعة والنشر، 1989، ص169.

ولكل بحث منهج يسير عليه لدراسة المشكلة فمنهج البحث هو طريقة موضوعية يتبعها الباحث لدراسة ظاهرة من الظواهر بقصد تشخيصها وتحديد ابعادها ومعرفة اسبابها وطرق علاجها للوصول إلى نتائج عامة يمكن تطبيقها فالمنهج فن تنظيم الافكار للكشف عن حقيقة مجهولة أو لإثبات حقيقة معروفة(1). ويمثل المنهج عماد البحث العلمي والطريق المؤدي الى الكشف عن الحقائق في العلوم عن طريق اعتماد مجموعة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحدد عمليات الوصول الى نتيجة معلومة.

وفي المفهوم الاصطلاحي للمنهج العلمي تتعدد تعريفات المنهج وتتنوع، ويمكننا عن طريق ما كتبه بعض الباحثين في المناهج وطرق التدريس أن نحدد خمس اتجاهات عامة هي(2):

1. الاتجاه الأول: يتم التركيز فيه على وصف المحتوى (المادة الدراسية)، ولعل هذا التصور متأثر بمفهوم التربية اليونانية القديمة، حين ساد الاعتقاد بأن المعرفة تؤدي إلى تغيير السلوك، ويمكن تعريف المنهج -بناءً عليه- على أنه مجموعة المواد الدراسية، وهي التي يتولى المتخصصون إعدادها، والمعلمون تنفيذها وتدريسها، ويعرف المنهج بأنه: مجموعة المواد الدراسية أو المقررات اللازمة للتأهيل في مجال دراسي معين، مثل: منهج الرياضيات، ومنهج اللغات، ومنهج التربية الاجتماعية، ومنهج العلوم وغيرها.
2. الاتجاه الثاني: يظهر فيه التركيز على وصف (الموقف التعليمي) من خلال اعتبار المنهج خبرة تربوية متنوعة المجالات، ويلتصق بحاجات المتعلمين، ويشبع رغباتهم وأحاسيسهم، وهو هنا جميع الوسائل التي يتم تنفيذها في المدرسة من أجل تزويد الطلاب بالفرص المناسبة للمرور بالخبرات المرغوب فيها، فالمنهج قد تغير تعريفه من مجموعة المواد الدراسية ومن محتوى المقرر الدراسي إلى جميع الخبرات التي يتم تقديمها للمتعلمين تحت إشراف المدرسة أو رعايتها أو توجيهها.

---

(1) د. محمد الصاوي مبارك: البحث العلمي اسسه وطريقة كتابته، القاهرة، المكتبة الاكاديمية، 1992، ص26.

(2) جودت احمد سعادة وعبد الله ابراهيم: المنهج المدرسي المعاصر، ط 2، عمان، دار الفكر للنشر، 2004، ص32 ـ 39.

3. الاتجاه الثالث: يظهر فيه التركيز على وصف (مخرجات العملية التعليمية) من خلال الجهد المركب الذي تخططه المدرسة، لنوجه تعلم الطلبة نحو مخرجات محددة سلفاً، اي أن المنهج المدرسي يتألف فقط من مجموعة من نواتج التعلم، التي نسعى إلى تحقيقها، ويفهم من هذا أن الأهداف السلوكية تعتبر حجر الزاوية في قياس النتاجات أو المخرجات النهائية .
4. الاتجاه الرابع: ركز فيه الباحثون في علم المناهج على (أنماط التفكير الإنساني)، وبخاصة التفكير التأملي، والتفكير الاستقصائي المنظم، تلك الأفكار التي دخلت إلى الأدب التربوي من خلال كتابة المفكرين الكبيرين دونالد شون وجون ديوي، وفي هذا الاتجاه يكون المنهج عبارة عن أنماط التفكير التي تتعلق بمجموعة من ميادين المعرفة الأساسية.
5. الاتجاه الخامس: يظهر فيه المنهج كنظام هو جزء من (النظام التربوي)، وهذا الاتجاه يحدد مفهوم المنهج ومكانته في النظام التربوي بشكل دقيق وشامل، والنظام هنا هو: مركب من مجموعة من العناصر التي ترتبط مع بعضها البعض بشكل وظيفي متكامل، وهذه العناصر حددها تايلر بأربعة، هي: الأهداف والمحتوى والتدريس والتقويم، ومما تقدم يمكن تعريف المنهج كنظام بأنه: نسق أو خطة من الخبرات التربوية المتلاحقة التي تسير وفق خطوات متسلسلة، بشكل فردي أو جماعي، وتتسع لتشمل أهداف المنهج، ومحتواه، واستراتيجيات التدريس وأساليبه ووسائل التعليم والنشاط المدرسي وعملية التقويم... إلخ.

ويركز المفهوم الاصطلاحي للمنهج العلمي في الاتجاهات الخمسة المذكورة آنفاً على الموضوعية التي تقتضي إلمام الباحث بقواعد المنهج العلمي وخطواته في الاعداد والصياغة والاخراج، على اعتبار ان منهج البحث يعني في حد ذاته قانون المحاولات الدراسية والاعدادية والتقييمية، وعلى أسس وقواعد موضوعية وشكلية سليمة ومتعارف عليها، وضمن علم يشمل مناهج البحث العلمي المختلفة، وطرائقه، وأساليبه[1].

(1) د. سيف الاسلام سعد عمر: الموجز في منهج البحث العلمي في التربية والعلوم الانسانية، دمشق، دار الفكر للنشر، 2009، ص8.

وعلى الرغم من ان تاريخ الدراسات المتعلقة بالمنهج العلمي موغل في القدم الا ان اهم تطور كان في القرن السابع عشر إذ قدمت الدراسات منهجاً جديداً لتحصيل المعرفة وحل المشكلات التي تواجه المجتمعات الانسانية، وفي هذا المنهج تم الجمع بين عمليات التفكير الاستنباطي والاستقرائي. وتتمثل خطوات المنهج العلمي فيما يأتي:

1. الشعور بالمشكلة أو الإحساس بالمشكلة فالتفكير في حل المشكلة لا يبدأ من فراغ، إذ لابد من وجود مشكلة تدفع إلى التفكير في حلها، وينشأ هذا الشعور نتيجة العجز عن الوصول إلى حلول ذاتية عن المشكلة التي يواجهها أو نتيجة العجز عن تفسير حدث غير متوقع أو نتيجة الفضول لمعرفة الأسباب وراء ظاهرة ما.
2. تحديد وحصر المشكلة: ويتم ذلك عن طريق جمع البيانات والملاحظات المرتبطة بالمشكلة ثم يقوم بفحص هذه المعلومات لمعرفة درجة ملاءمتها لموقف المشكلة أو عدم ملاءمتها، مستبعداً ما هو غير ملائم، ويبقى ما هو ملائم، ويؤدي هذا الإجراء إلى توضيح وتحديد المشكلة بشكل أكثر دقة مما يمهد الطريق إلى وضع فروض لحلها.
3. فرض الفرضيات (اقتراح حلول للمشكلة): وهي خطوة يقوم فيها الباحث بتخمينات ذكية حول الحلول الممكنة للمشكلة، وتسمى هذه التخمينات الذكية بالفرضيات اختبار صحة الفرضيات عملياً: وفي هذه الخطوة يختبر الباحث كل فرض، بأن يقوم من خلال إجراءات محددة بالبحث عن أدلة تثبت أن النتائج المترتبة على الفرض قد حدثت فعلاً أو ينفي حدوثها، وبهذه العملية يعرف الباحث أي الفرضيات يتفق مع الحقائق الملاحظة. ومن ثم يقدم أصدق إجابة للمشكلة، بعد استبعاد الفرضيات التي لا تتفق مع الحقائق الملاحظة.
4. اختبار صحة الفرضيات: وفي هذه الخطوة يختبر الباحث صحة فروضه فيقبلها، أو عدم صحة فروضه فيرفضها.
5. الوصول إلى نتائج أو حلول للمشكلة: وفي هذه الخطوة يتوصل الباحث الى نتائج البحث بعد اختبار صحة الفرضيات، حيث يرفض الباحث فرضاً ويقبل فرضاً

آخـر، أو قـد يقبـل جميـع فـروض بحثـه، وبـذلك يتوصـل إلى حلـول معينـة حـول مشكلة بحثه.

ويعرف المنهج العلمي على انه: **"أسلوب منظم للتفكير يعتمد على الملاحظة العلمية والحقائق والبيانات لدراسة الظواهر الاجتماعية والاقتصادية دراسة موضوعية بعيدة عن الميول والأهواء الشخصية للوصول إلى حقائق علمية يمكن تعميمها والقياس عليها"**[(1)].

ولكي يتسم البحث بالسمة العلمية يجب على الباحث السير وفق خطوات ومراحل تخضع إلى قواعد المنطق والتفكير العلمي من اجل الوصول إلى حقائق علمية، مع تحديد المنهج المستخدم والملائم لدراسة حقائق متعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف أو مجموعة من الناس أو مجموعة من الأحداث أو مجموعة من الأوضاع؛ وذلك بهدف الحصول على معلومات كافية ودقيقة عنها دون الدخول في اسبابها أو التحكم فيها[(2)].

واذا كانت طبيعة الدراسة هي التي تحدد المنهج الذي يتبع فيها، فمعنى هذا ان كل دراسة أو بحث لا يليق به منهج واحد، بل قد تتعدد مناهج دراسة موضوع معين وفقاً لمبدأ المرونة المنهجية الذي يدعو الى عدم الاعتماد على منهج وحيد في دراسة أية ظاهرة أو مشكلة، وانما يصلح مع كل بحث أو دراسة منهجين أو أكثر. فالدراسة الكشفية مثلاً، يمكن ان يصلح معها المنهج الوصفي أو المنهج التاريخي أو المنهج المقارن ولكن لا يصلح لها المنهج التجريبي. والدراسة التي تختبر الفرضيات السببية يمكن ان يصلح مناهج أخرى الى جانب المنهج التجريبي.

وتبدو الحاجة ماسة إلى استخدام المنهج العلمي (التفكير العلمي) كأسلوب عمل وأداة تفكير للوصول إلى نتائج يوثق بصحتها إلى حد كبير من خلال المثال البسيط الاتي من حياتنا اليومية يوضح المنهج العلمي في الوصول إلى الحقيقة:

---

(1) احمد حسين الرفاعي: مناهج البحث العلمي، تطبيقات إدارية واقتصادية، ط5، عمان، دار وائل للنشر والتوزيع، 2007، ص19.

(2) سمير محمد حسين: دراسات في مناهج البحث العلمي ــ بحوث الاعلام، مصدر سابق، ص131.

عاد رجل من إجازته فاكتشف أن حديقته قد خربت **(الشعور بالمشكلة - الخطوة الأولى)**. أخذ يفحص الحديقة فوجد سياج الحديقة مكسوراً، والزهور قد سقطت على الأرض، والقوائم قد اقتلعت **(تحديد المشكلة ـ الخطوة الثانية)**، وبينما هو يبحث عن تفسير لهذه الوقائع، خطر بفكره أن أطفال الجيران ربما يكونون قد خربوا الحديقة عامدين **(فرض أول ـ الخطوة الثالثة)**، وكذلك قد يخطر بفكره أن حديقته ربما دمرتها عاصفة عنيفة وبهذا يكون لديه **(فرض ثاني - ضمن الخطوة الثالثة)**. وعلى الرجل أن يؤجل إصدار حكمه حتى يحصل على الأدلة يحاول الرجل أن يستنبط نتائج الفرض الأول **(الخطوة الرابعة - اختبار صحة الفرضيات)** فإذا كان الأطفال هم الذين خربوا الحديقة، تحتم أن يكونوا في بيوتهم وقت أن كان هو في الإجازة، ولاختبار هذا الفرض أخذ يسأل أين كان الأطفال، وتبين أنهم كانوا بعيداً في أحد المعسكرات التدريبية خلال أجازته. إذاً يجب أن يسقط الفرض الأول لأنه لا يتفق مع الوقائع، فعن طريق الملاحظة يستطيع الرجل **(الوصول الى النتائج - الخطوة الخامسة)** ثم يأخذ في استنباط نتائج الفرض الثاني، إذا كانت الحديقة قد خربتها عاصفة عنيفة، فلابد وأنها قد خربت حدائق أخرى مجاورة، ولذا عليه أن يلاحظ بعض الحدائق الأخرى، ويتبين أنها قد خربت أيضاً، وبمراجعة الصحف يجد تقريراً عن عاصفة خربت بعض الحدائق في الحي الذي يقطن فيه في مدة اجازته وغيابه عن البيت، ويخبره أحد الجيران أنه شاهد البرد والريح يقتلعان نباتات الحديقة، وينتهي الرجل إلى أن الفرض الثاني هو التفسير المقبول للوقائع.

المنهج التاريخي

يراد بالمنهج التاريخي الوصول إلى نتائج وقوانين عامة من خلال البحث في الأحداث، وتحليل المعلومات المتعلقة بالمشكلات الإنسانية والقوى الاجتماعية التي شكلت الحاضر. وهذا يعني أن اتباع المنهج التاريخي يقصد به البحث الظواهر الإنسانية المختلفة اعتماداً على معلومات ماضية، أي أن الباحث يدون الشواهد والأحداث التاريخية ويحللها، ويعقد بينها المقارنات لإيجاد العلاقات الوصول إلى التعميمات.

ويعد المنهج التاريخي تعاملاً منهجياً مع المادة التاريخية في ضوء القواعد والأساليب المستخدمة في البحث العلمي وما يقتضيه ذلك من تحديد للمفاهيم، ووصف وتحليل وتفسير وغير ذلك من خطوات منهجية، **"فالمنهج التاريخي يدرس الماضي من اجل الافادة منه في فهم الحاضر والتنبؤ بالمستقبل، والمادة التاريخية ليست هدف البحث العلمي، ولكنها وسيلة لإثبات الفرضيات والوصول الى النتائج، وهذه المادة لا تعني شيئاً إلا اذا وظفها البحث العلمي في غايات فهم البيئة وفهم الدوافع الانسانية"[(1)].**

ويقصد بالمنهج التاريخي هو: ذلك الطريق الذي يصف ويسجل ما مضى من وقائع وأحداث الماضي ويدرسها ويفسرها ويحللها على أسس علمية منهجية ودقيقة؛ بقصد التوصل إلى حقائق وتعميمات تساعدنا في فهم الحاضر على ضوء الماضي والتنبؤ بالمستقبل. وبعبارة اخرى هو ذلك المنهج المعني بوصف الأحداث التي وقعت في الماضي وصفاً كيفياً، يتناول رصد عناصرها وتحليلها ومناقشتها وتفسيرها، والاستناد على ذلك الوصف في استيعاب الواقع الحالي، وتوقع اتجاهاتها المستقبلية القريبة والبعيدة.

ويسمى المنهج التاريخي بالمنهج الإستردادي؛ لأنه عملية استرداد وعملية استرجاع للماضي، وهو منهج علمي مرتبط بمختلف العلوم الأخرى، إذ يساعد الباحث الاجتماعي خصوصاً عند دراسته للتغيرات التي تطرأ على البنى الاجتماعية وتطور النظم الاجتماعية في التعرف على ماضي الظاهرة وتحليلها وتفسيرها علميا، في ضوء الزمان والمكان الذي حدثت فيه، ومدى ارتباطها بظواهر أخرى ومدى تأثيرها في الظاهرة الحالية محل الدراسة ومن ثم الوصول إلى تعميمات والتنبؤ بالمستقبل.

ويمكن إبراز أهمية هذا المنهج في الدراسات الانسانية بما يأتي:

1. يمكّن استخدام المنهج التاريخي في حل مشكلات معاصرة على ضوء خبرات الماضي.

---

(1) د. ربحي مصطفى عليان: البحث العلمي ـ أسسه، مناهجه وأساليبه، اجراءاته، عمان، بيت الافكار الدولية، 2001، ص41.

2. يساعد على إلقاء الضوء على اتجاهات حاضرة ومستقبلية.
3. يؤكد الأهمية النسبية للتفاعلات المختلفة التي توجد في الأزمنة الماضية وتأثيرها.
4. يتيح الفرصة لإعادة تقييم البيانات بالنسبة لفروض معينة أو نظريات أو تعميمات ظهرت في الزمن الحاضر دون الماضي.

ويبدأ الباحث الذي يريد دراسة ظاهرة حدثت في الماضي بواسطة المنهج التاريخي بتوضيح ماهية مشكلة البحث تناول خطوات الأسلوب العلمي في البحث، وهي: التمهيد للموضوع، وتحديده، وصياغة أسئلة له، وفرض الفرضيات، وأهداف البحث، وأهمية البحث، والإطار النظري للبحث، وحدوده، وجوانب القصور فيه، ومصطلحات البحث وتحديد الظاهرة أو الحادثة التاريخية المراد دراستها ويتم هذا التحديد وفق نسقين محددين: الأول هو البعد المكاني للظاهرة كأن نقول الصحافة السرية في العراق والثاني هو المجال الزماني كأن نقول الصحافة السرية في العراق 1935_1958.

ويشترط في مشكلة البحث توافر شروط الاهمية وحدود اتاحة مصادر البحث ووثائقه للباحث وتوافر الإمكانات اللازمة وأهمية النتائج التي سيتوصل إليها الباحث.

وبعد هذه الخطوة تبدأ خطوة علمية اخرى هي جمع المادة التاريخية وهذه الخطوة تتطلب مراجعة المصادر الأولية والثانوية، واختيار البيانات التي ترتبط بمشكلة بحثه. ومما تجدر الإشارة إليه هنا، أن على الباحث التمييز بين نوعي المصادر. إذ تتمثل المصادر الأولية في السجلات والوثائق، والآثار. وتتمثل المصادر الثانوية في الصحف والمجلات، وشهود العيان، والمذكرات والسير الذاتية، والدراسات السابقة، والكتابات الأدبية، والأعمال الفنية، والقصص، والقصائد، والأمثال، والأعمال والألعاب والرقصات المتوارثة، والتسجيلات الإذاعية والتلفزيونية، وأشرطة التسجيل، وأشرطة الفيديو، والنشرات، والكتب، والدوريات، والرسومات التوضيحية، والخرائط.

وبعد هذه الخطوة تأتي خطوة نقد مصادر البيانات وتتطلب هذه الخطوة فحص الباحث للبيانات التي جمعها بواسطة نقدها، والتأكد من مدى فائدتها

لبحثه. ويوجد نوعان للنقد، الأول، ويسمى بالنقد الخارجي، والثاني، ويسمى بالنقد الداخلي ولكل منهما توصيف خاص به. ويتمثل النقد الخارجي في إجابة الباحث عن الأسئلة الاتية:

- هل كتبت الوثيقة بعد الحادث مباشرة أم بعد مرور فترة زمنية؟
- هل هناك ما يشير إلى عدم موضوعية كاتب الوثيقة؟
- هل كان الكاتب في صحة جيدة في أثناء كتابة الوثيقة؟
- هل كانت الظروف التي تمت فيها كتابة الوثيقة تسمح بحرية الكتابة؟
- هل هناك تناقض في محتويات الوثيقة؟
- هل تتفق الوثيقة في معلوماتها مع وثائق أخرى صادقة؟

اما النقد الداخلي فيتمثل في إجابة الباحث عن الأسئلة الاتية:

- هل تمت كتابة الوثيقة بخط صاحبها أم بخط شخص آخر؟
- هل تتحدث الوثيقة بلغة العصر الذي كتب فيه؟
- أم تتحدث بمفاهيم ولغة مختلفة؟
- هل كتبت الوثيقة على مواد مرتبطة بالعصر أم على ورق حديث؟
- هل هناك تغيير أم شطب أم إضافات في الوثيقة؟
- هل تتحدث الوثيقة عن أشياء لم تكن معروفة في ذلك العصر؟
- هل يعتبر المؤلف مؤهلاً للكتابة في موضوع الوثيقة؟

وبعد هذه الخطوة تأتي خطوة اخرى هي تسجيل نتائج البحث وتفسيرها وهذه الخطوة تتطلب من الباحث أن يعرض النتائج التي توصل إليها البحث تبعاً لأهداف أو أسئلة البحث مع مناقشتها وتفسيرها. وغالباً ما يتبع الباحث عند كتابة نتائج بحثه ترتيب زمني أو جغرافي أو موضوعي يتناسب ومشكلة البحث محل الدراسة. أما الخطوة الاخرى فهي كتابة ملخص البحث: وهذه هي الخطوة الأخيرة من خطوات المنهج التاريخي، وتتطلب أن يعرض الباحث ملخصاً لما تم عرضه في الجزء النظري والميداني في البحث، كما يقدم توصيات البحث التي توصل إليها، ومقترحات لبحوث مستقبلية. وقد درجت العادة في المجلات العلمية المحكمة ان ينشر ملخص البحث رغم كونه يكتب في نهاية البحث في بداية البحث باللغتين العربية والانكليزية.

اما أدوات جمع المعلومات في المنهج التاريخي فتتمثل فيما يأتي:

1. الملاحظة التحليلية الناقدة للمصادر التاريخية.
2. تحليل للمادة التاريخية باستخدام الاجهزة والوسائل التكنولوجية للكشف عن صحة أو زيف المادة التاريخية.
3. المقابلات الشخصية لشهود العيان والقنوات الناقلة للحوادث والاخبار.
4. استطلاعات الرأي والاستبيانات.

أما صياغة الفرضيات في المنهج التاريخي فيعتمد البحث التاريخي غيره من مناهج البحث على الفرضية، أو الفرضيات لتساعده في تحديد مسار واتجاه البحث وتوجهه الفرضية الى جمع المعلومات الضرورية واللازمة للفرضية، وبعد فحصها ونقدها يقوم بتعديل فرضية البحث على ضوئها والبناء عليها، وبعد ذلك استخلاص الحقائق ووضع النتائج. وعادة ما تتعدد الفرضيات في الدراسات التاريخية على اعتبار أن معظم أحداث التاريخ لا يمكن تضيقها بشكل موضوعي بسبب واحد وهو أن الاحداث التاريخية معقدة ومتداخلة ويصعب ربطها بسبب واحد. فهناك اعتبارات أساسية في كتابة البحث التاريخي منها:

1. كتابة الحقائق التاريخية على بطاقات أو مذكرات خاصة بشكل حقائق مرتبة على أساس تسلسلي زمني من الماضي إلى الحاضر.
2. دراسة البيانات التاريخية وتحليلها مع التركيز على إظهار العلاقات الارتباطية بين السبب والنتيجة للحوادث والعوامل المدروسة.

ويكون على الباحث عند كتابة تقرير البحث ان يعرض مقدمة تمهيدية لموضوع البحث تتضمن فرضيات ومعلومات تاريخية تخص الموضوع. كذلك على الباحث ان يعطي تصوراً عن الدراسات السابقة للبحث. كذلك من الضروري توضيح أهداف وأسئلة فرضيات البحث ومنهجيته للإجابة عن الاسئلة واختيار الفرضيات بواسطة المنطق أو بالأدوات والوسائل النقدية المناسبة وعرض الحقائق والبراهين والدلائل التاريخية للتحليل والتقدير وإخراج النتائج والتوصيات للمستقبل.

وللمنهج التاريخي مزايا وعيوب شأنه شأن مناهج البحث العلمي المختلفة ومن مزايا المنهج التاريخي ما يأتي:

1. يعتمد المنهج التاريخي الأسلوب العلمي في البحث. فالباحث يتبع خطوات الأسلوب العلمي مرتبة، وهي: الشعور بالمشكلة، وتحديدها، وصياغة الفرضيات المناسبة، ومراجعة الكتابات السابقة، وتحليل النتائج وتفسيرها وتعميمها.
2. اعتماد الباحث على المصادر الأولية والثانوية لجمع البيانات ذات الصلة بمشكلة البحث لا يمثل نقطة ضعف في البحث إذا ما تم القيام بالنقد الداخلي والنقد الخارجي لهذه المصادر.

اما عيوب المنهج التاريخي فتتمثل فيما يأتي:

1. أن المعرفة التاريخية ليست كاملة، بل تقدم صورة جزئية للماضي؛ نظراً لطبيعة هذه المعرفة المتعلقة بالماضي، ولطبيعة المصادر التاريخية وتعرضها للعوامل التي تقلل من درجة الثقة بها، من مثل: التلف والتزوير والتحيز.
2. صعوبة تطبيق الأسلوب العلمي في البحث في الظاهرة التاريخية محل الدراسة؛ نظراً لأن دراستها بواسطة المنهج التاريخي يتطلب أسلوباً مختلفاً وتفسيراً مختلفاً.
3. صعوبة تكوين الفرضيات والتحقق من صحتها؛ وذلك لأن البيانات التاريخية معقدة، إذ يصعب تحديد علاقة السبب بالنتيجة على غرار ما يحدث في العلوم الطبيعية.
4. صعوبة إخضاع البيانات التاريخية للتجريب، الأمر الذي يجعل الباحث يكتفي بإجراء النقد بنوعية الداخلي والخارجي.
5. صعوبة التعميم والتنبؤ؛ وذلك لارتباط الظواهر التاريخية بظروف زمنية ومكانية محددة يصعب تكرارها مرة أخرى من جهة، كما يصعب على المؤرخين توقع المستقبل.

المنهج الوصفي

يحظى المنهج الوصفي بمكانة خاصة في مجال العلوم الانسانية، حيث أن نسبة كبيرة من الدراسات والبحوث الانسانية المنشورة هي وصفية في طبيعتها، وان المنهج الوصفي يلائم العديد من المشكلات في العلوم الانسانية اكثر من غيرها. فالدراسات التي تعنى بتقييم الاتجاهات، أو تسعى للوقوف على وجهات النظر، أو تهدف إلى جمع البيانات الديمغرافية عن الأفراد، أو ترمي إلى التعرف على ظروف

العمل ووسائله، كلها أمور يحسن معالجتها من خلال المنهج الوصفي. والمنهج الوصفي ليس سهلاً، كما قد يبدو، فهو يتطلب أكثر من مجرد عملية وصف الوضع القائم للأشياء. إنه ككل مناهج البحث العلمي الأخرى يتطلب اختيار أدوات البحث المناسبة والتأكد من صلاحيتها، وكذلك الحرص في اختيار العينة والدقة في تحليل البيانات والخروج منها بالاستنتاجات المناسبة. ومع ذلك فإن للمنهج الوصفي عدداً من المشكلات الخاصة به دون سواه. فدراسات تقرير الحالة التي تلجأ إلى استخدام الاستبيانات أو المقابلات كوسائل لجمع البيانات تعاني من نقص في الاستجابة لها. فالكثير من الاستبيانات المرسلة للأفراد قد لا تعود لسبب أو لأخر. كما أن الأشخاص الذين يطلبون للمقابلة قد لا يفون بالتزاماتهم، وبذلك يفقد الباحث الكثير من البيانات التي يمكن أن تأتي منهم.

ويمكن تعريف المنهج الوصفي هو: المنهج الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً ويعبّر عنها كيفياً أو كمياً. فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها، أما التعبير الكمي فيعطيها وصفاً رقمياً يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها أو درجة ارتباطها مع الظواهر الأخرى. وكما يخبرنا البحث التاريخي عما جرى في الماضي فان البحث الوصفي يخبرنا عما هو موجود حالياً؛ ولذلك يعنى المنهج الوصفي بتحديد ووصف الحقائق المتعلقة بالموقف الراهن من اية ظاهرة أو مشكلة وذلك لتوضيح جوانب الامر الواقع بمسحها ووصفها تفسيرياً بدلالة الحقائق المتوفرة. وللمنهج الوصفي "وظيفته في وصف الظاهرة التي يدرسها من خلال جمع المعلومات عنها ووصفها بدقة ويقدمها بتعابير كيفية أو كمية"[1].

ويعرف المنهج الوصفي كذلك بأنه: **مجموعة الإجراءات البحثية التي تتكامل لوصف الظاهرة أو الموضوع اعتماداً على جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها ومعالجتها وتحليلها تحليلاً كافياً ودقيقاً؛ لاستخلاص دلالتها والوصول إلى نتائج أو تعميمات عن الظاهرة أو الموضوع محل البحث**. وتكمن اهمية المنهج الوصفي في

(1) د. حميد جاعد الدليمي: اساسيات البحث المنهجي، ج 1، بغداد، شركة الحضارة للطباعة والنشر، 2004، ص80.

كونه يوفر بيانات عن واقع الظاهرة المراد دراستها، مع تفسير لهذه البيانات، وذلك في حدود الإجراءات المنهجية المتبعة، وقدرة الباحث على التفسير. كذلك تكمن اهمية استخدام المنهج الوصفي في البحث العلمي من كون يعطي للباحث حرية في تحليل البيانات وتنظيمها بصورة كمية أو كيفية، واستخراج الاستنتاجات التي تساعد على فهم الظاهرة المطروحة للدراسة وتطويرها، فضلاً عن عمل مقارنات؛ وذلك لتحديد العلاقات بين الظاهرة محل الدراسة والظواهر الأخرى ذات الصلة.

ويقوم المنهج الوصفي على استقراء المواد العلمية التي تخدم إشكالاً ما أو قضية ما وعرضها عرضاً مرتباً ترتيباً منهجياً باستخدام أسلوب التحليل المرتكز على معلومات كافية ودقيقة عن الظاهرة أو الموضوع المحدد ومن خلال فترة أو فترات زمنية معلومة وذلك من أجل الحصول على نتائج عملية ثم تفسيرها بطريقة موضوعية، بما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة، أو دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف أو مجموعة من الناس، أو مجموعة من الأحداث، أو مجموعة من الأوضاع وذلك بهدف الحصول على معلومات كافية ودقيقة عنها من دون الدخول في أسبابها أو التحكم فيها[1]. ويرتبط المنهج الوصفي بدراسة واقع الأحداث والظواهر والمواقف والآراء وتحليلها وتفسيرها لغرض الوصول الى استنتاجات مفيدة، أما لتصحيح هذا الواقع، أو تحديثه، أو استكماله أو تطويره، وهذه الاستنتاجات تمثل فهماً للحاضر يستهدف توجيه المستقبل، إذ يمثل هذا المنهج أقصى حد ممكن من البعد عن التحيز في طرح الآراء، كما يوفر الثقة في أدوات البحث وصولاً الى نتائجه. ويستخدم المنهج الوصفي التحليلي اسلوب تحليل المضمون كأداة مكملة لتفسير وفهم الظاهرة؛ "لأن فهم اي نص يفترض قراءات ثلاث: الأولى لفهم ذلك الذي قاله الكاتب، والثانية لتخيل ذلك الذي لم يقله، والثالثة لاكتشاف الذي اراد ان يقوله ولم يعلن عنه"[2]. ولهذا يكاد المنهج الوصفي يشمل كافة المناهج الأخرى باستثناء المنهجين التاريخي والتجريبي، ذلك لأن عملية الوصف والتحليل

---

(1) د. السيد أحمد مصطفى: البحث الاعلامي ـ مفهومه، إجراءاته، ومناهجه، ط 2، الكويت، مكتبة الفلاح، 2002، ص210.

(2) د. سمير محمد حسين: تحليل المضمون، مصدر سابق، ص21.

للظواهر تكاد تكون مسألة مشتركة وموجودة في كافة أنواع البحوث العلمية. والباحث حينما يستخدم المنهج الوصفي، لا يقوم بحصر الظواهر ووصفها جميعها، وإنما يقوم بانتقاء الظواهر التي تخدم غرضه من الدراسة ثم يصفها ليتوصل بذلك إلى إثبات الحقيقة العلمية.

ويعدُّ المنهج الوصفي ركناً أساسياً من أركان البحث العلمي فهو أول الخطوات التي يقوم بها الباحث عند ما يتناول دراسة ظاهرة ما من جهة، وهو الأسلوب الوحيد الممكن لدراسة بعض الموضوعات المتعلقة بالإنسان من جهة ثانية. ولا يقف هذا المنهج عند وصف الظواهر أو الممارسات السائدة أو الواقع بل يتجاوز كل ذلك للوصول إلى استنتاجات وتعميمات تسهم في تفسير الظواهر بما يسمح بتغييرها وتوجيهها نحو أهداف مطلوبة. ويسمي بعض الباحثين هذا المنهج بالمنهج الوصفي الإحصائي وذلك لان الوصف يقترن دائماً ببيانات إحصائية تجرى عليها المعالجات الإحصائية كحساب التكرارات والمتوسطات، والانحرافات، والارتباطات. أي باختصار تنظيم البيانات المتجمعة وتحليلها واشتقاق استنتاجات ذات دلالة بالنسبة للمشكلة التي يعالجها البحث. فهذا المنهج يعتمد على دراسة الواقع والظاهرة المدروسة وتصويرها كمياً عن طريق جمع معلومات مقننة عن المشكلة وتصنيفها وتحليلها واخضاعها للدراسة الدقيقة ويتناول المنهج الوصفي الظاهرة النفسية (مثل القلق، الخوف، التسلط، الانطوائية، العدوانية) أو الاجتماعية (دراسة العادات التقاليد والقيم...) ويهدف إلى جمع أوصاف علمية كمية وكيفية عن الظاهرة المدروسة كما تحدث في وضعها الطبيعي، من دون أن يتدخل فيها الباحث، من أجل توضيح العوامل المتسببة فيها، والنتائج المترتبة عليها، ويتم جمع البيانات المطلوبة من خلال عدة أدوات وأساليب.

وتتدرج البحوث الوصفية في مستويات ثلاث هي: أدناها الوقوف عند الوقائع وتكرارات حدوثها كالتعرف على عدد المؤيدين لاقتراح ما وعدد المعارضين له، من خلال الأسئلة الغير مباشرة التي تطرح على الرأي العام في منطقة معينة. يليه مستوى أرقى من البحوث كالدراسات الوصفية التي تكشف الارتباط بين ظاهرتين أو أكثر، كالتعرف على العلاقة بين المستوى التعليمي للفرد وموقفه من إشراك المرأة

في الانتخابات أو ترشيح نفسها للانتخابات البرلمانية، على سبيل المثال. ويقترب المستوى الثالث كثيراً من الإجراءات المتبعة في الأسلوب التجريبي من الأمثلة عليه أن يختار الباحث مجموعتين إحداهما تكون مجموعة تجريبية والثانية ضابطة، ويقارن بينهما من حيث تأثير احد العوامل على المجموعة موضع التجربة دون الأخرى.

ويعبر الباحث عن المعلومات والبيانات التي يجمعها وفقاً للمنهج الوصفي في معظم الحالات بالأرقام، كأن يقول إن عدد الناخبين في المنطقة A هو (6.5) مليون بينما في المنطقة B هو ضعفي المنطقة الأولى وهكذا. ويمكن هنا ترجمة هذه الأرقام إلى نسب واستخدام الأعمدة والمنحنيات المعبرة عن هذه التكرارات. ويمتاز الأسلوب الرقمي بالدقة وبإمكانية إخضاعه للعمليات الحسابية والإجراءات الإحصائية. ولكن في الكثير من الحالات لا يمكننا التعبير بالأرقام فنعبر عن البيانات بالأسلوب الكيفي على سبيل المثال: لو أردنا التمييز بين خصائص المعلم المحبوب والمعلم غير محبوب، هنا لا يمكن للأرقام أن تؤدي لنا هذه الخدمة وبالتالي يتحقق ذلك من خلال الكلمات والألفاظ التي توضح وتكشف ما نريد.

يمكننا عن طريق ما تقدم استنتاج الخصائص أو السمات التي يتمتع بها المنهج الوصفي من خلال الهدف الذي يسعى إلى تحقيقه ومن خلال المعلومات التي يحصل عليها ويمكن إيجازها بالاتي:

1. اعتماد الوصف العلمي على التحليل والعقل والموضوعية.
2. يرتبط بالواقع قدر الإمكان ولذلك فهو يهتم بالدراسات ذات الصلة بواقع الأفراد والجهات والجماعات والمؤسسات والدول ووصف الماضي والأنشطة وآثار ذلك ويكون شاملاً.
3. يستخدم الأسلوب الكمي أو الكيفي أو الاثنين معاً.
4. الأكثر انتشاراً في العلوم الاجتماعية والإنسانية.
5. يساعد على التنبؤ بمستقبل الظاهرة وذلك عبر متابعة معدلات التغير وواقع الظاهرة.
6. يهتم بجمع كم كبير من المعلومات عن الظاهرة.
7. جيد في تفسير واقع الظاهرة أكثر من إيضاح أسبابها والمؤثرات عليها.

8. يـرتبط التعمـيم فيهـا بحـدود ضـيقة ولكـن لتبـدل المـتغيرات مثـل تنـوع المكـان والجمهور والمؤثرات والخصائص أضافه لعامل الوقت وتأثيره.
9. تميل البحوث ألوصفية لاستخدام الأسئلة بدلاً من الفرضيات والى استخدام كل أدوات جمع البيانات.
10. يوفر هذا المنهج أقصى حد ممكن من البعد عن التحيز في طرح الآراء.

أما اهم اهداف المنهج الوصفي في البحث فهو فهم الحاضر من اجل توجيه المستقبل. فالبحث الوصفي يوفر بياناته وحقائقه واستنتاجاته الواقعية باعتبارها خطوات تمهيدية لتحولات تعدًّ ضرورية نحو الافضل ويمكن اجمال اهداف الاسلوب الوصفي في النقاط الاتية:

1. جمع بيانات حقيقية ومفصلة لظاهرة أو مشكلة موجودة فعلا لدى مجتمع معين.
2. تحديد المشكلات الموجودة وتوضيحها.
3. اجراء مقارنات لبعض الظواهر أو المشكلات وتقويمها وايجاد العلاقات بين تلك الظواهر أو المشكلات.
4. تحديد ما يفعله الافراد في مشكلة أو ظاهرة ما والاستفادة من آرائهم وخبراتهم في وضع تصور وخطط مستقبلية واتخاذ القرارات المناسبة لمواقف متشابهة مستقبلاً.

وعلى الرغم من شيوع استخدام هذا المنهج وأهمية استخدامه في كافة أنواع المشكلات والظواهر في العلوم الانسانية فإنه تقل ايجابياته عن سلبياته.

إيجابيات المنهج الوصفي:

1. يمدنا هذا المنهج بمعرفة واقعية محددة وكمية عن الكثير من الظواهر والقضايا والمشكلات التي تواجهنا في مجالات الحياة الإنسانية كافة.
2. ولاشك في أن تحديد الواقع تحديدا كميا يفيد المخطط السياسي والتربوي وكل من له اهتمام بنمو المجتمع وفق الرؤى السياسية والاجتماعية التي يراها صانعو القرار والفائدة هنا تأتي من خلال متابعة هذا الواقع في خط ورائي (سنين مضت) وخط أمامي (سنين قادمة) وكلا الخطين يفيدان في إحداث التغيير.
3. شيوع استخدام هذا المنهج يمكن الباحث في بلاد مختلفة من إجراء المقارنات في

ضوء معرفة الواقع إزاء المشكلات والقضايا التي تهم الباحث وفق مجال تخصصه فمثلاً: الباحث التربوي يستفيد من هذا المنهج إذ يمده بواقع المشكلات التربوية، نظم التعليم، ونوع المقررات، والأنشطة لكل مرحلة تعليمية وبذا تصبح لدى الباحث خريطة معرفية.

أما الباحث السيكولوجي يستطيع في ضوء الخريطة المعرفية معرفة ما يهمه من قضايا ومشكلات في نمو التلاميذ في المراحل المختلفة ونوعية المشكلات التي تواجههم ومعدل انتشارها ويقارن ذلك بالأقطار المتشابهة. وعليه يمكن أن نعد منهج البحث الوصفي منهجاً أساسياً وضرورياً ولا يمكن الاستغناء عنه ولكن يمكن الإضافة إليه بمناهج بحث أخرى.

سلبيات المنهج الوصفي:

1. ان الباحث الذي يستخدم الاسلوب الوصفي في البحث قد يعتمد على معلومات خاطئة من مصادر مختلفة. قد يتحيز الباحث خلال جمعه للبيانات والمعلومات الى مصادر معينة تزوده ببيانات ومعلومات تخدم وجهة نظره ويرغب بها.
2. تجمع البيانات والمعلومات في البحوث الوصفية من الافراد الذين يمثلون عينة الدراسة موضوع البحث وهذا يعني ان عملية جمع المعلومات تتأثر بتعدد الاشخاص واختلاف آرائهم حول موضوع البحث.
3. يتم اثبات الفرضيات في البحوث الوصفية عن طريق الملاحظة مما يقلل من قدرة الباحث على اتخاذ القرارات الملائمة للبحث.
4. ان قدرة الدراسات الوصفية على التنبؤ تبقى محدودة وذلك لصعوبة الظاهرة الاجتماعية وسرعة تغيرها.
5. قد يبدو سهلاً القول بان هذا المنهج يجعلنا نعرف واقعنا ونعرف مشكلاتنا في مجالات الحياة عامة وفي مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية خاصة ولكن قد يكون هذا التصور تصوير واقع وهمي لا يعبر عن الواقع الحقيقي إذ غالباً ما ندرك ما نريد إدراكه من خلال خبراتي وأدواتي ووسائل القياس التي استخدمها والعينات التي اجمع منها بياناتي وبمعنى أخر فالواقع الظاهري قد يتباين الى درجة كبيرة مع الواقع الفعلي.

6. نحن نعيش عالم الصيرورة واللاثوابت والمقصود بهذين المصطلحين: أن الحياة بكل ما فيها لا تقف ساكتة ولو لحظة واحدة، ولذلك فان ما نريد تصويره متحرك دوما ومن ثم يصعب الإمساك به وإذا تم ذلك فإنما يتم في لحظة ما وهذا غير الأمس أو الغد تماماً.
7. وبعد تصوير الواقع أو معرفته في هذه الحالة حاله موقفيه في حالة حركه مع التاريخ أو ضد حركته ولذلك لابد ان يسبق دراسات الواقع وضع تصور للأهداف المأمولة التي يراد الوصول إليها وبمعنى اشمل رسم الفلسفة التي يريد الباحث تبنيها.
8. لا يمكن الاستغناء عن منهج البحث الوصفي ولكن يمكن إثراؤه بوجود الأرضية الفلسفية التي يقف عليها راسخاً.

المنهج المسحي

يعد المنهج المسحي Survey Methodology أحد أنواع المناهج المرتبطة بالبحوث الوصفية، وهو المنهج الذي يعرف بأنه: الطريقة أو الأسلوب الأمثل لجمع المعلومات من مصادرها الأولية، وعرض هذه البيانات في صورة يمكن الاستفادة منها سواء في بناء قاعدة معرفية أو تحقيق فروض الدراسة أو تساؤلاتها[1]. وعن طريق هذا المنهج يتم تناول الظاهرة العلمية والإعلامية ومتابعة المراحل التاريخية والمعاصرة التي مرت بها الظاهرة ودراسة صورها وأشكالها المختلفة والسعي لبناء العلاقات السببية بين عناصرها المختلفة في محاولة للوصول الى استدلالات علمية ومنطقية بشأن مسار الظاهرة ومستقبلها.

ويمكن تعريف المنهج المسحي بأنه: **منهج بحثي يهدف إلى مسح الظاهرة موضوع الدراسة، لتحديدها، والوقوف على واقعها بصورة موضوعية، تمكن الباحث من استنتاج علمي لأسبابها، والمقارنة فيما بينها وقد تتجاوز ذلك للتقييم تبعا لما تخلص له من نتائج.** ويهتم هذا المنهج بتجميع منظم للبيانات المتعلقة بمؤسسات

---

(1) عدنان عوض: مناهج البحث العلمي، عمان، جامعة القدس المفتوحة، 1994، ص78.

سواء إدارية أو علمية أو ثقافية أو اجتماعية كالصحف أو القنوات التلفزيونية أو المواقع الاخبارية أو الصحف الالكترونية مثلاً، وأنشطتها المختلفة وكذلك عملياتها وإجراءاتها وموظفوها وخدماتها المختلفة، وذلك خلال فترة زمنية معينة ومحددة. وان الوظيفة الأساسية للدراسات المسحية هي جمع المعلومات التي يمكن فيما بعد تحليلها وتفسيرها ومن ثم الخروج باستنتاجات منها[1].

ويقرر بعض الباحثين أن الدراسات المسحية تنقسم الى نوعين رئيسي هما:

1. المسوح الكشفية أو الاستطلاعية: وعادة ما يستخدم هذا النوع من المسوح في دراسة الظواهر الجديدة غير المعروفة على نطاق واسع أو التي لم تتعرض لدراسات سابقة، ومن ثم فإنها يمكن أن تزيد من الفة الباحث بالظاهرة موضع الدراسة، كما انها يمكن أن تساعد في توضيح المفاهيم، وهي فضلا عن هذا يمكن أن تحدد الأولويات للبحث المستقبلي.
2. المسوح الوصفية والتحليلية: ان الاغراض الاساسية للمسوح الوصفية هي في العادة وصف خصائص المجتمع موضع الدراسة وتقدير النسب في المجتمع وعمل توقعات محددة فضلا عن دراسة العلاقات الارتباطية.

أما أهم أهداف وأغراض المنهج المسحي فيمكننا تحديدها بالاتي:

1. وصف ما يجري والحصول على حقائق ذات علاقات بشيء ما، مؤسسة أو إدارة أو مجتمع معين، وكذلك الإعلان عن تلك الحقائق والمعلومات المجمعة.
2. تحاول الدراسات المسحية تحديد وتشخيص المجالات التي حدث فيها المشاكل، والتي تحتاج إلى إدخال التحسينات المطلوبة.
3. تستخدم الدراسات المسحية للتنبؤ بالمتغيرات المستقبلية فضلا عن إيضاحها للتحولات والتغيرات الماضية.

وبعبارة أخرى فإننا نستطيع تحديد أهداف وأغراض الدراسة المسحية بأنها تبرير الأوضاع والأنشطة الموجودة في مجتمع المسح المعني، والوصول إلى خطط أفضل بغية تحسين الأداء والأوضاع فيه. ويعد منهج المسح أشهر المناهج الفرعية للوصف

(1) أ. د. عامر إبراهيم قنديلجي: مصدر سابق، ص130.

وأكثرها انتشارا في العلوم الاجتماعية. ويقوم المسح بشكل أساسي على جمع البيانات بشكل منظم حول ظاهره معينة ثم تنظيمها وتحليلها للخروج بمؤشرات ونتائج للدراسة، فطبيعته الميدانية وجمعه للبيانات حول الظاهرة يساعد على شرح الظاهرة كما هي في الواقع. وبهذا المعنى تكون الدراسات المسحية عبارة عن جمع معلومات وبيانات عن ظاهره للتعرف وتحديد وضعها ومعرفة جوانب الضعف والقوة فيها؛ لمعرفة مدى الحاجة لإجراء تغيرات فيها. ولهذا يعد المسح الميداني من اخطر أنواع الدراسات عندما تؤخذ النتائج من الواقع كما هي دون مناقشة للكيفية التي ظهرت بها، ولهذا يكون العبء منصباً على أمانة ودقة الباحث وقدرته على النقل والتحليل وتطويع الأدوات بشكل صحيح. واذا افترضنا ان هناك دراسة تتناول أراء طلاب الجامعة مثلا حول المعلومات التي تقدمها الصحف الالكترونية لخدمة المرشح الانتخابي خلال المدة التي تبدأ فيها الدعاية الانتخابية، فإننا نرى ان مسحاً لآراء عينة ممثلة لطلاب الجامعة سيوفر الاجابات، ولكن تصميم الاداة مثل الاستبيان وبناء الاسئلة بشكل صحيح هو أمر أخر مهم بجانب التمثيل الجيد للجمهور المستهدف. كما أن التحليل النزيه لما توفره الاداة من معلومات هو امر مهم ثالث وهذا بالطبع من اخلاقيات الباحث الجيد.

ويمكن استخدام المنهج المسحي في مساحات ضيقة أو واسعة مثل التطبيق في مؤسسة، أو في مدينة، أو في دولة، إذ لا حدود مكانية أو موضوعية أو مؤسساتيه لمجال استخدامه كما انه يمكن استخدام المنهج في المؤسسات والهيئات، كالمستشفيات والدوائر الحكومية والاندية وغيرها. فالخاصية الابرز للمنهج هو قيامه بوصف الظاهرة كما هي في واقعها، وبالطبع كلما كان تمثيل المجتمع كبيراً كلما كانت النتائج اقرب للصحة والتعبير، ولكن يقال ان حجم العينة في الدراسة المسحية مهم مقارنة مثلاً ببعض الدراسات التجريبية. ويتميز المنهج المسحي بأنه أشبه ما يكون بالأساس لبقية أنواع البحوث في المنهج الوصفي، إضافة إلى قابليته للتطبيق وسهولة تطبيقه، وتعدد مجالاته في التطبيق. أما عيوب استخدام هذا المنهج فتتمثل بصعوبة السيطرة على كل متغيرات الدراسة فيه، واختلاف العلماء حول ما يدخل تحت مفهومه من الدراسات.

أنواع المسح:

هناك خمسة أنواع شائعة الاستخدام في الدراسات المسحية يمكن وصفها باختصار بما يأتي:

1. مسح الرأي العام:

ويستهدف هذا المسح التعرف على الآراء والأفكار والاتجاهات والمفاهيم والقيم والدوافع والمعتقدات والانطباعات والتأثيرات المختلفة لدى مجموعة معينة من الجماهير تبعاً للهدف من إجراء المسح كالمسوحات التي تجريها شركات ومؤسسات خاصة مثل غالوب الأمريكية[1]. وتمثل النتائج التي يسفر عنها مسح الرأي العام ذخيرة أساسية من المعلومات التي تفيد في رسم السياسات ورسم الخطط بقصد ترشيد الرأي العام وتوجيهه، وتصحيح المعلومات والانطباعات الخاطئة لديه، والتأكيد على القيم والمفاهيم والمعتقدات الايجابية فيه.

2. مسح جمهور وسائل الإعلام:

ويستهدف التعرف على الآراء والأفكار والاتجاهات والمفاهيم والقيم والدوافع والمعتقدات والانطباعات والتأثيرات المختلفة لدى قراء الصحف ومستمعي الإذاعة ومشاهدي التلفزيون ومستخدمي المواقع الإعلامية على الانترنت ووسائل الإعلام الجديد New media. ويشكل هذا المسح دراسة جمهور غير متجانس حيث يلجأ الباحث الى دراسة هذا الجمهور من حيث التقسيمات الديمغرافية التي تشمل فئات السن، والنوع، ومستوى التعليم، والمهنة، بالإضافة الى التعرف على التوزيع السكاني في المناطق الجغرافية المختلفة، ومستوى معيشة أفراد الجمهور والطبقات الاجتماعية التي ينتمون اليها.

3. مسح وسائل الإعلام:

وهو نوع من البحوث الإعلامية التي تستهدف التعرف على شخصية وسيلة الإعلام من الجوانب المختلفة من حيث أرقام التوزيع الجغرافي وعدد أجهزة الراديو والتلفزيون المتاحة وتطورها، كذلك يتم دراسة متوسط عدد القراء أو قراءة النسخة

---

(1) د. حسن عواد السريحي (وآخرون): التفكير والبحث العلمي، الرياض، مركز النشر العلمي، جامعة الملك عبد العزيز، 2009، ص206 ـ 215.

الواحدة من كل صحيفة ومتوسط عدد مشاهدي التلفزيون، ومستمعي الراديو والأهم من ذلك أن هذه المسوحات تساعدنا في دراسة الجو النفسي الذي تهيؤه كل وسيلة إعلامية مما يؤدي إلى تقبل الأفكار والمعلومات والاتجاهات التي تتضمنها المادة الإعلامية المنشورة أو المعروضة أو المذاعة.

4. مسح أساليب الممارسة الإعلامية:

ويعنى هذا المسح بدراسة الأساليب الإدارية والتنظيمية التي تتبعها أجهزة الإعلام وإدارتها في مختلف المجالات الإعلامية وذلك بهدف تصوير الواقع التطبيقي الفعلي والتعرف على الطرق التي تتبعها هذه الأجهزة في ممارسة نشاطاتها المختلفة باعتبار أن نجاح الجهود الإعلامية ينبني على أساس مدى فعالية الجوانب الإدارية والتنظيمية لها[1].

5. تحليل المضمون:

وهو أسلوب للبحث العلمي يسعى إلى وصف المحتوى الظاهر والمضمون الصريح للمادة الإعلامية المراد تحليلها من حيث الشكل والمضمون تلبية للاحتياجات البحثية المصاغة في تساؤلات البحث طبقاً للتصنيفات الموضوعية التي يحددها الباحث، وذلك بهدف استخدام هذه البيانات بعد ذلك أما في وصف هذه المواد الاتصالية التي تعكس السلوك الاتصالي العلني للقائمين بالاتصال، أو لاكتشاف الخلفية الفكرية أو الثقافية أو السياسية أو العقائدية التي تنبع منها الرسالة الاتصالية، أو للتعرف على مقاصد القائمين بالاتصال، وذلك بشرط أن تتم عملية التحليل بصفة منتظم[2]. ويتبعه الباحث عندما يريد تحليل الفنون الصحفية المنشورة أو تحليل نصوص إذاعية مذاعة أو نصوص تلفزيونية أو الخوض في مشكلة تتعلق بمجموعة من العاملين في مجال الصحافة يزاولون نشاطاً مهنياً[3].

---

(1) بسام عبد الرحمن المشاقبة: مناهج البحث الإعلامي وتحليل الخطاب، عمان، دار أسامة للتوزيع والنشر، 2014، ص61.

(2) د. سمير محمد حسين: دراسات في مناهج البحث العلمي ـ بحوث الاعلام، مصدر سابق، ص233-234.

(3) د. نوال محمد عمر: مناهج بحث الاجتماعية والإعلامية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1986، ص110.

ولا يتوقف هذا المسح عند حدود وصف الظاهرة التي يدرسها بل يتعدى ذلك إلى التحليل والتفسير والمقارنة والتقويم وصولاً إلى النتائج ثم التعبير عنها بتعبيرات كمية ونوعية للوصول إلى فهم العلاقة بين الظاهرة والظواهر الأخرى. ومن احدث البحوث الإعلامية في مجال تحليل المحتوى أو المضمون هي بحوث تحليل محتوى المواقع الإعلامية.

ويعد المنهج المسحي من أكثر مناهج البحث استعمالاً في العلوم الانسانية؛ لأنه يمكننا من جمع معلومات موضوعية قدر الإمكان عن ظاهرة معينة، أو حادثة مخصصة أو جماعة من الجماعات، أو ناحية من النواحي (الصحية، التربوية، الاجتماعية، الاعلامية ونواحي أخرى). ويعمل الباحث فيه على تحليل واقع الحال للأفراد في منطقة معينة من أجل توجيه العمل في الوقت الحاضر وفي المستقبل القريب، وقد تطور المنهج المسحي بتطور البحوث العلمية فصار من أكثر الطرق استخداما فنجده في صفحات الانترنت لمسح آراء المتصفحين في قضية ما، أو في شاشات التلفزيون عند مناقشة سلوك أو ظاهرة معينة، لذا فقد حظي المنهج المسحي في وقتنا الحاضر بممارسات جعلت منه منهجاً علمياً حيوياً وفاعلاً[1].

خطوات البحوث المسحية:

1. خطة البحث: وتبدأ بسؤال يعتقد الباحث فيه بأن أفضل إجابة له تتم باستخدام المنهج المسحي، وهو سؤال يتعلق عادة بسلوك يمكن الحصول على بيانات عنه عن طريق التقرير الذاتي للأفراد، كما لابد من تحديد مجتمع الدراسة، وأسلوب جمع البيانات.
2. المعاينة: ويحدد فيها حجم العينة وأسلوب المعاينة؛ ليتمكن من تعميم النتائج.
3. بناء الأدوات: وتتمثل في الاستبانة أو المقابلة أو تحليل المضمون.
4. إجراءات الدراسة المسحية: يعمل فيه الباحث على التحقق ميدانياً من صلاحية أدوات الدراسة وطرق تطبيقها.
5. معالجة البيانات: وتتضمن ترميز البيانات، والتحليل الإحصائي، وتفسير النتائج وإعداد التقرير النهائي للبحث.

---

(1) د. احمد بدر: أصول البحث العلمي ومناهجه، القاهرة، المكتبة الاكاديمية، 1996، ص294-297.

منهج دراسة العلاقات المتبادلة

ويهتم هذا المنهج بدراسة العلاقات بين جزئيات الظاهرة المدروسة من خلال البيانات التي تم جمعها؛ بغية الوصول إلى فهم عميق لهذه الظاهرة. بمعنى ان منهج دراسة العلاقات المتبادلة يهتم بدراسة العلاقات بين الظواهر، وتحليلها، والتعمق فيها؛ لمعرفة الارتباطات الداخلية في هذه الظواهر، والارتباطات الخارجية بينها وبين الظواهر الأخرى.

ويشمل منهج دراسة العلاقات المتبادلة ما يأتي:

1. دراسة الحالة:

يختلف علماء المنهجية في تحديد دراسة الحالة هل هي منهج ضمن مناهج البحث أم انها إحدى الطرق التي عن طريقها يتم اجراء بحث معين، أو يمكن اعتبارها إحدى أدوات جمع البيانات. وتعد دراسة الحالة في نظر بعض الباحثين من البحوث الوصفية التي غالباً ما تكون "الطريقة الوحيدة التي يمكن استخدامها لدراسة المواقف الاجتماعية ومظاهر السلوك الإنساني"[1]. وتتميز بحوث دراسة الحالة بأنها أكثر قدرة على دراسة القضايا الراهنة، إذ أنها "تنصب على الحاضر وتتناول أشياء موجودة بالفعل وقت إجراء الدراسة"[2]. ويمكننا ان نصف بحث دراسة الحالة بانه يعبر عن البحث المتعمق لحالة فرد ما أو جماعة ما، أو مؤسسة أو مجتمع عن طريق جمع البيانات عن الوضع الحالي للحالة، وخبراتها الماضية، وعلاقتها بالبيئة باستخدام أدوات معينة؛ بغية معرفة العوامل المؤثرة في الحالة، وإدراك العلاقات بينها. فاذا كان البحث يدور حول المجرم العائد (مثلاً) فان وحدة الدراسة هنا هي الفرد. واذا كان البحث يدور حول أثر الاسرة في جنوح الاحداث فان الاسرة هنا هي وحدة الدراسة. واذا كنا بصدد دراسة جماعة عرقية أو دينية أو طائفية فان وحدة الدراسة جماعة أو مجتمع صغير.

ويقوم الباحث في دراسة الحالة بتحديد الحالة المراد دراستها عن طريق جمع

---

(1) ديوبولد فان دالين و(اخرون): مصدر سابق، ص361.

(2) د. نوال محمد عمر: مصدر سابق، ص110.

البيانات المتصلة بالحالة؛ ويمكن الاستعانة باستمارات جاهزة مقننة، ومطبقة لدراسة حالات معينة؛ بغية الاستفادة منها في أثناء دراسة الحالة محل البحث. كذلك يمكن للباحث في دراسة الحالة صياغة الفرضيات بالاعتماد على خبرة الباحث بالحالة، والعوامل المؤثرة فيها، كما يمكن للباحث أن يستفيد من خبرات الآخرين ومن ثم إثبات الفرضيات، وذلك من خلال جمع البيانات، ومراجعتها، وتحليلها، وتفسيرها، وبالتالي الوصول إلى النتائج.

2. الدراسات السببية المقارنة:

تعد هذه الدراسات من ارقى انواع الدراسات الوصفية فهي لا تكتفي بالكشف عن ماهية الظاهرة بل انها تحاول ان تكشف عن اسباب حدوث الظاهرة وكيفية حدوثها. وتكون مهمة الباحث في هذا النوع من الدراسات هي المقارنة بين جوانب التشابه والاختلاف بين الظواهر لكي يكتشف أي العوامل أو الظروف التي يبدو انها تصاحب احداثاً وظروفاً أو عمليات معينة. فالدراسات السببية تبحث بشكل جاد عن اسباب حدوث الظاهرة عن طريق اجراء مقارنات بين الظواهر المختلفة لاكتشاف العوامل التي تصاحب الحدث ومثال ذلك: لو اراد باحث دراسة اسباب ضعف تحصيل الطلبة في مادة العلوم، فانه يأخذ عدداً من الطلبة ضعيفي التحصيل ويحلل اسباب ضعف التحصيل عند كل طالب، فاذا كانت الطريقة الاعتيادية في التدريس هي عامل مشترك في الاسباب التي ذكرها الطلبة، فان الباحث يصل الى النتيجة الاتية: الطريقة الاعتيادية في التدريس عامل مهم في ضعف تحصيل الطلبة، لذا فانه يستطيع ان يوصي بإجراء تعديلات على طريقة التدريس وفي هذا النوع من الدراسات على الباحث ان يبحث عن العلاقة المسببة (علاقة السبب بالنتيجة) من خلال التحقق في مدى الارتباط الدائم بين السبب والنتيجة، وكذلك امكانية التحقق من وجود اسباب اخرى تؤدي الى النتيجة نفسها.

ولمنهج السببية المقارنة خصائص مميزة تتمثل في التعامل مع وحدات كبيرة مختلفة أو متشابهة، ووجود معايير للمقارنة تتسم بالصدق والثبات، وتوحيد للرموز المستخدمة في إجراء المقارنة مثل الرموز اللغوية ودلالاتها، وكذلك مقاييس الصورة والمعنى المستخدمين في القياس. أن تناول المنهج المقارن يعني في علم المناهج المقارنة

بـين المجتمعـات المختلفـة أو الثقافـات في إطـار معـايير يجتمـع لهـا قـدر مـن الاتفـاق والاختلاف التي تكون مجالاً للمقارنة وإصدار الأحكام حول الخصائص والسمات المقارنـة بـين هـذه المجتمعـات أو الثقافـات، ولـيس بـين الجماعـات أو الفئـات داخـل المجتمـع الـتي تتفـق في أطـر هـذه المعـايير والضـوابط الاجتماعيـة الـتي تتخـذ أساسـاً للمقارنة. وهذه الشروط مكملة لمنهج التحليل من حيث ضرورة إقامة مقارنة منهجية في نتائج التحليل وصولاً إلى النتائج المرضية التي يحتاجها الباحث. ويقوم هذا المنهج أساساً على مقابلة الأحداث والآراء والموضوعات المختلفة مع بعضها البعض للكشف عما بينهما من وجوه شبه أو علاقة وصولاً إلى التفسير الصحيح وتحديد ما هو ضروري وما هو غير ضروري لاستبعاد غير الضروري وتحديد الجوانب الضرورية لأحداثها. ومن جانب آخر فإن هذا المنهج ينطوي على الحقيقة القائلة بان دراسة الموضوعات بمعزل عن بعضها البعض غير كافية في حد ذاته، لذا من اللازم أن يتسع نطاق هذا المنهج إلى المجالات الاتصالية عموماً ومجالات بحوث الإذاعة والتلفزيون خصوصاً[1].

3. الدراسات الارتباطية:

ان الهدف من الدراسات السببية المقارنة هو الكشف عن الاسباب التي تؤدي الى حدوث نتيجة معينة أي ايجاد العلاقة على شكل سبب ونتيجة. اما في الدراسات الارتباطية فيكون الهدف هو الكشف عن علاقة المصاحبة أو المرافقة بين حدثين أو ظاهرتين. فمثلاً للتعرف على العلاقة بين الذكاء أو التحصيل في مادة الرياضيات، أو العلاقة بين تحصيل الطلبة في السعي السنوي وتحصيلهم في الامتحان النهائي يمكن ان نلجأ الى اساليب الارتباط للتأكد من هذه العلاقة ومداها .وبشكل عام فان دراسات الارتباط تفيد في التنبؤ. فاذا ما حددنا العلاقة الارتباطية بين متغيرين فان معرفة احد المتغيرين يمكن ان تفيدنا في التنبؤ بالمتغير الثاني فاذا ما عرفنا ان هناك علاقة ارتباطية موجبة بين درجات الطلاب في الرياضيات في الصف السادس

(1) د. هادي نعمان إلهيتي: ملاحظات حول حدود ومجالات استخدام مناهج وطرق البحث العلمي في بحوث الإذاعة والتلفزيون في الوطن العربي، مجلة شؤون عربية (تونس)، العدد (24)، الصادر في شباط 1983، ص14.

الاعدادي ودرجاتهم في كلية الهندسة فإننا يمكن ان نتنبأ بنجاح الطلاب الذين يحصلون على درجات عالية في هذه المادة في الاعدادية في دراستهم في كلية الهندسة.

ويُعدّ المنهج الارتباطي الطريق الذي يكشف العلاقة الارتباطية بين متغيرين أو أكثر في الدراسات الإنسانية ويعرف بأنه: المنهج الذي يهدف إلى تقرير العلاقة بين متغيرين أو أكثر وتحديد قدر هذه العلاقة واتجاهها. فالكشف مثلاً عن العلاقة الارتباطية بين مستويات توزيع الصحف ومستويات الدخول يمكن أن يفسر تأثير ارتفاع مستوى الدخول أو انخفاضها على توزيع الصحف، أو دراسة العلاقة بين مستويات ذكاء الأطفال والوقت الذي يقضيه الطفل أمام التلفزيون... وغيرها من الأمثلة التي تقدم شكلاً عن العلاقة بين متغيرين أو أكثر. كما قدمت بحوث الأجندة (ترتيب الأولويات) تطبيقاً منهجياً لهذه الدراسات، وتقدير العلاقات بين أجندة القراءة وأجندة الصحف أو وسائل الإعلام، ومدى ارتباط المتغيرات الخاصة بالتفضيل والاهتمام في بناء أجندة كل منهما[1].

المنهج التجريبي

تشير الموسوعة البريطانية الى أنه ليس من السهل وضع حدود ثابتة بين العلم وجوانب الخبرة الانسانية. فللعلم صورتان: الأولى صورة مثالية يبدو فيها العلم بكشف الحقيقة وتأملها، ومهمته أن يبني صورة عقلية للعالم تلائم وقائع الخبرة، والثانية صورة واقعية تسود فيها المنفعة وتتعين فيها الحقيقة وسيلة للعمل النافع ولا تختبر صحتها إلا بمقتضى ذلك الفعل المتميز[2]. ومن هنا كان المنهج التجريبي هو مفتاح تطور العلم وكسر حالة الجمود التي اصابت الباحثين القدماء، وعندما عثر على كلمة السر (المنهج التجريبي) توالت الاكتشافات الواحدة تلو الأخرى وتيسرت معرفة وقائع أخرى.

ويعتمد المنهج التجريبي على التحكم في الظروف والشروط التي تسمح

---

(1) د. محمد عبدالحميد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، مصدر سابق، ص291.

(2) The New Encyclopedia Britannica, MACROPEDIA, Volume 1, London, Inc. Encyclopedia Britannica, 1975, p. 392.

بإجراء تجربة من خلال الملاحظة المنظمة، ومن هنا كانت أهمية التجربة ومعناها وتصميمها وشروطها من الاهمية بمكان عند اتخاذ المنهج التجريبي اساساً في البحث العلمي، وكانت أيضاً أهمية الملاحظة التي تنحصر في مشاهدة الظاهرة والتدقيق فيها على النحو الذي تبدو عليه في حالتها الطبيعية، بحيث يكون دور الباحث القائم بالملاحظة ان يكون دوراً محايداً. ويستهدف البحث التجريبي جمع المعلومات وتنظيمها بشكل يؤدي الى القاء الضوء على مدى صحة فرض أو مجموعة من الفرضيات. وبقدر ما تكون طريقة الباحث في جمع المعلومات وتنظيمها دقيقة لا تحتمل الطعن، تكون القيمة العلمية لهذا البحث. وبمعنى اخر إذا كانت النتائج التي تحصل عليها في تجربة ما يمكن تفسيرها بأكثر من تفسير بحيث تؤدي بغض هذه التفسيرات الى تأكيد صحة الفرض الذي نختبره بينما يؤدي بعضها الاخر الى التشكيك بصحته، فان هذه التجربة تكون الى هذا الحد غير علمية، وبذلك يمكن الطعن فيها.

ويضمن المنهج التجريبي كلاً من المعالجة التجريبية والملاحظة، والتجربة في أبسط صورها تقوم على معالجة الباحث وتحكمه في المتغير المستقل، ثم ملاحظة استجابة المبحوثين وهي ما تعرف بالمتغير التابع. ورغم وجود اختلافات بين التجارب، الا ان معظم الباحثين يتفقون على وجود ثماني خطوات يجب ان تتبع في اجراء اية تجربة وهي[1]:

1. **اختيار مكان التجربة:** كثير من التجارب يفضل اجراؤها في المعمل أو في بيئة أخرى تحت تحكم وسيطرة الباحث، بينما توجد تجارب أخرى يفضل اجراؤها في بيئة طبيعية، حيث لا يكون للباحث سيطرة تذكر على الموقف التجريبي.
2. **اختيار التصميم التجريبي:** يتوقف نوع التصميم التجريبي على طبيعة الفرضيات أو التساؤلات البحثية، وأنواع المتغيرات الخاضعة للمعالجة والقياس، ومدى توافر المبحوثين الذين يمكن اجراء التجربة عليهم وكم الموارد المتاحة.
3. **وضع تعريفات اجرائية للمتغيرات:** في المنهج التجريبي يتم تعريف المتغيرات

(1) د. شيماء ذو الفقار زغيب: مناهج البحث والاستخدامات الاحصائية في الدراسات الاعلامية، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2009، ص170 ـ 171.

المستقلة اجرائياً في ضوء المعالجة التجريبية التي تجري على هذه المتغيرات، أما المتغيرات التابعة فتعرف إجرائياً من خلال بناء المقاييس أو تحديد الفئات التي يلاحظ في ضوئها سلوك المبحوثين.

4. **تحديد كيفية معالجة المتغير المستقل:** لمعالجة المتغير المستقل توضع مجموعة من التعليمات وتصمم مجموعة من الاحداث والمثيرات لتقدم للمبحوثين.
5. **اختيار المبحوثين وتوزيعهم على المجموعات التجريبية والضابطة:** لتحقيق الصدق الخارجي يجب اختيار المبحوثين المشاركين في التجربة اختياراً عشوائياً من مجتمع الدراسة.
6. **إجراء دراسة استطلاعية:** ان اجراء دراسة استطلاعية على عينة صغيرة من المبحوثين ستكشف المشكلات التي يمكن ان تواجه الباحثين أثناء التطبيق الفعلي، وتتيح لهم إمكانية التأكد من كفاءة المعالجة التجريبية وأنها تحدث التأثير المطلوب.
7. **التطبيق الفعلي للتجربة** : يجري الباحث تجربته على وفق التصميمات التجريبية الاتية[1] :
   أ. القياس بعد التجربة فقط للمجموعتين التجريبية والضابطة.
   ب. قياس مجموعة واحدة قبل التجربة وبعدها.
   ت. القياس قبل التجربة للمجموعة الضابطة وبعد التجربة للمجموعة التجريبية.
   ث. القياس قبل التجربة وبعدها لكل من المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية.
   ج. مجموعة تجريبية ومجموعتان ضابطتان.
   ح. مجموعة تجريبية وثلاث مجموعات ضابطة.
   خ. تجارب المقارنة أو المفاضلة بين متغيرين تجريبيين.
   د. تجارب المفاضلة بين أكثر من متغيرين تجريبيين في وقت واحد.
8. **تحليل النتائج وتفسيرها:** ويتم في هذه المرحلة جدولة النتائج، وهي الدرجات التي يحصل عليها المبحوثون في المتغير التابع ثم تخضع هذه البيانات للتحليل الاحصائي.

---

(1) نجيب اسكندر و(آخرون): الدراسة العمدية للسلوك الاجتماعي، القاهرة، مؤسسة المطبوعات الحديثة، 1961، ص216 ـ239.

والمنهج التجريبي عبارة عن اجراء بحثي فيه يقوم الباحث بخلق الموقف بما يتضمنه من شروط وظروف محددة، حيث يتحكم في بعض المتغيرات ويقوم بتحريك متغيرات أخرى، حتى يستطيع تبين تأثير هذه المتغيرات ويقوم بتحريك متغيرات أخرى، حتى يستطيع تبين تأثير هذه المتغيرات المستقلة على المتغيرات التابعة. أي ان المنهج التجريبي محاولة لتحديد العلاقة السببية بين متغيرات محددة[1].

ومما تقدم نستطيع تعريف المنهج التجريبي هو: **التغير المتعمد والمضبوط للشروط المحددة للواقعة أو الظاهرة التي تكون موضوع للدراسة، وملاحظة ما ينتج عن هذا التغير من آثار في هذا الواقع والظاهرة، أو هو ملاحظة تتم تحت ظروف مضبوطة لإثبات الفرضيات ومعرفة العلاقة السببية.** ويقصد بالظروف المضبوطة إدخال المتغير التجريبي إلى الواقع وضبط تأثير المتغيرات الأخرى، أو بتعريف مختصر هو استخدام التجربة في إثبات الفرضيات، أو إثبات الفرضيات عن طريق التجريب.

وللمنهج التجريبي أثر واضح في تقدم العلوم الطبيعية الذي يستطيع الباحث بواسطته أن يعرف أثر السبب (المتغير المستقل) على النتيجة (المتغير التابع). وعلى الرغم من النتائج الإيجابية التي أحرزها علماء السلوك من تطبيقهم للمنهج التجريبي إلا أن هنالك عقبات كثيرة لا تزال تقلل من أثره في تقدم العلوم السلوكية، ومن أهم هذه العقبات على الإطلاق تعقد الظاهرة الإنسانية وصعوبة ضبط المتغيرات ذات الأثر عليها مما يزيد بالتالي في صعوبة قياس اثر السبب على النتيجة، لذا لجأ علماء المنهجية للبحث عن منهج أكثر ملائمة للظاهرة الإنسانية فطبقوا المنهج الحقلي والذي يتطلب من الباحث معايشة الظاهرة المدروسة، لكن بالرغم من أن المنهج الحقلي يتميز بشمولية النظرة للمتغيرات ذات الأثر، إلا أنه لا يصلح ليكون بديلاً عن المنهج التجريبي وذلك لعدم توافر ضبط المتغيرات من جانب، ولأنه يعني بالحاضر ودراسة الوقائع فقط دون محاولة لدراسة المستقبل وماذا يؤول إليه الأمر من جانب آخر[2].

---

(1) د. متولي النقيب: مهارات البحث عن المعلومات وإعداد البحوث في البيئة الرقمية، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2008، ص37.

(2) د. ديوبولد ب فان دالين: مصدر سابق، ص160.

خطوات المنهج التجريبي:

أولاً: الملاحظة

تعد الملاحظة لواقعة معينة متكررة بنفس الاسلوب وبنفس الشكل بحيث تمثل ظاهرة أول خطوة للباحث في المنهج التجريبي، ومن مميزات هذه الواقعة انها يمكن ان تكون ايجابية أو سلبية. واذا كانت الظاهرة ايجابية فنقوم بدراسة هذه الظاهرة وملاحظتها ونقوم بإجراء التجارب حتى نعرف الاسباب التي تقف وراءها ومن ثم ندعم هذه الاسباب التي تقف وراءها حتى تستمر الظاهرة في الاتجاه الصحيح وتزدهر وتتطور وتنمو. اما اذا كانت سلبية فإننا نقوم بدراستها ومعرفة اسباب حدوثها كي نستطيع وضع الحلول المناسبة لمعالجتها.

ثانياً: الفرضيات

يمكن تعريف الفرضيات بأنها التوقعات والتخمينات للأسباب التي تكمن خلف الظاهرة والعوامل التي ادت إلى بروزها وظهورها بهذا الشكل، ويعتبر الفرض نظرية لم تثبت صحتها بعد أو هي نظرية رهن التحقيق أو هو التفسير المؤقت الذى يضعه الباحث للتكهن بالقانون أو القوانين التي تحكم سير الظاهرة. ولذلك تكون المرحلة التالية بعد ملاحظة الظاهرة التي تنزع إلى التكرار هي تخمين الاسباب التي تؤدي إلى ظهور الظاهرة، وللفروض اهمية كبيرة للوصول إلى حقائق الامور ومعرفة الاسباب الحقيقة لها.

ثالثاً: التجريب أو تحقيق الفرضيات

تعد مرحلة التجريب أو تحقيق الفرضيات من أهم مراحل البحث فالفرض ليس له قيمة علمية مالم تثبت صحته موضوعاً ويؤدي الفرض إلى اجراء التجارب والقيام بملاحظات جديدة للتأكد من صدقه والتأكد من صحته ولايصح الفرض علمياً إلا بشرط ان يختبر بالرجوع إلى التجربة لإثبات صحته ويجب ملاحظة ان الفرض الذي لم يثبت صحته هو نتيجة مهمة جداً.

مميزات المنهج التجريبي:

1. يعتبر المنهج التجريبي بصفة عامة هو أكثر البحوث صلابة وصرامة.
2. القدرة على دعم العلاقات السببية.
3. التحكم في التأثيرات المتبادلة على المتغير التابع.

عيوب المنهج التجريبي:

1. يجرى التجريب في العادة على عينة محدودة من الأفراد وبذلك يصعب تعميم نتائج التجربة إلا إذا كانت العينة ممثلة للمجتمع الأصلي تمثيلاً دقيقاً.
2. التجربة لا تزود الباحث بمعلومات جديدة إنما يثبت بواسطتها معلومات معينة ويتأكد من علاقات معينة.
3. دقة النتائج تعتمد على الأدوات التي يستخدمها الباحث.
4. كذلك تتأثر دقة النتائج بمقدار دقة ضبط الباحث للعوامل المؤثرة علماً بصعوبة ضبط العوامل المؤثرة خاصة في مجال الدراسات الإنسانية .
5. تتم التجارب في معظمها في ظروف صناعية بعيدة عن الظروف الطبيعية ولا شك أن الأفراد الذين يشعرون بأنهم يخضعون للتجربة قد يميلون إلى تعديل بعض استجاباتهم لهذه التجربة .
5. يواجه استخدام التجريب في دراسة الظواهر الإنسانية صعوبات أخلاقية وفنية وإدارية متعددة.
6. إن شيوع واستخدام أسلوب تحليل النظم وانتشار مفهوم النظرة النظامية وجهت اهتمام الباحثين إلى أن العوامل والمتغيرات لا تؤثر على الظاهرة على انفراد بل تتفاعل هذه العوامل والمتغيرات وتترابط في علاقات شبكية بحيث يصعب عزل أثر عامل معين على انفراد.

اسئلة وتمارين الفصل الثالث

س1/ ضع علامة صح أمام الاجابة الصحيحة وعلامة خطأ أمام الاجابة الخاطئة مما يأتي:

1. ( ) منهج البحث يمثل الطريق المؤدي الى كشف الحقيقة بواسطة قواعد عامة تهيمن على سير العقل.
2. ( ) لا تكتفي الدراسات السببية المقارنة بالكشف عن ماهية الظاهرة بل انها تحاول ان تكشف عن اسباب حدوث الظاهرة وكيفية حدوثها.
3. ( ) يمكننا ان نصف بحث دراسة الحالة بأنه يعبر عن البحث المتعمق لحالة فرد ما أو جماعة ما، أو مؤسسة أو مجتمع عن طريق جمع البيانات عن الوضع الحالي للحالة.
4. ( ) يعتمد المنهج الوصفي على التحكم في الظروف والشروط التي تسمح بإجراء تجربة من خلال الملاحظة المنظمة.
5. ( ) يعد المنهج المسحي تعاملاً منهجياً مع المادة التاريخية في ضوء القواعد والأساليب المستخدمة في البحث العلمي وما يقتضيه ذلك من تحديد للمفاهيم.

س2/ عرف ما يأتي:

المنهج التاريخي، المنهج الوصفي، المنهج المسحي، منهج دراسة العلاقات المتبادلة، المنهج التجريبي، دراسة الحالة.

س3/ اكمل الجمل الاتية بما قل ودل من الكلمات:

1. وردت كلمة المنهج في القران الكريم في قوله تعالى: (لكل جعلنا شرعة ومنهاجاً) بمعنى:
2. تتعدد تعريفات المنهج وتتنوع في خمس اتجاهات أحد تلك الاتجاهات يركز على وصف:
3. يعرف المنهج العلمي بأنه:
4. يحدد الباحث الظاهرة المراد دراستها وفق نسقين محددين الاول هو:
5. أدوات جمع المعلومات في المنهج التاريخي تتمثل في:

س4/ صحح الخطأ الوارد (بين القوسين فقط) في الجمل الاتية:

1. (للمنهج التاريخي) اثر واضح في تقدم العلوم الطبيعية والذي يستطيع الباحث بواسطته الباحث ان يعرف أثر السبب على النتيجة.
2. من ايجابيات (المنهج التجريبي) انه هذا المنهج يمدنا بمعرفة واقعية محددة وكمية عن الكثير من الظواهر والفضايا والمشكلات التي تواجهنا في مجالات الحياة الانسانية كافة.
3. من عيوب (منهج دراسة العلاقات المتبادلة) صعوبة اخضاع البيانات التاريخية للتجريب الأمر الذي يجعل الباحث يكتفي باجراء النقد بنوعيه الداخلي والخارجي.
4. يمكن استخدام (المنهج الوصفي) في مساحات ضيقة أو واسعة مثل التطبيق في مؤسسة، أو في مدينة، أو في دولة إذ لا حدود لمجال استخدامه.
5. ان الهدف من (الدراسات السببية المقارنة) هو الكشف عن العلاقة الارتباطية المصاحبة أو المرافقة بين حدثين أو ظاهرتين.

الفصل الرابع: أدوات جمع البيانات

يهدف هذا الفصل الى ما يأتي:

أولاً: ان يتعرف الطالب على:

- الملاحظة العلمية.
- المقابلة العلمية.
- الاختبارات.
- استمارة الاستبيان.
- تحليل المضمون.

ثانياً: ان يجيب الطلبة على الاسئلة والتمارين الواردة في نهاية الفصل.

الفصل الرابع: أدوات جمع البيانات

الملاحظة العلمية

تعد الملاحظة كأداة من أدوات البحث العلمي قديمة قدم الانسان نفسه، فقد شغل الكتاب والشعراء منذ أقدم العصور بوصف السلوك الاجتماعي وباشتقاق الفرضيات عن الدوافع والمشاعر على أساس السلوك الملحوظ. كما ان كل منا يهتدي في سلوكه اليومي بما يلاحظه من ظواهر في محيط حياته. الا ان الملاحظة العلمية تمتاز عن الملاحظة غير العلمية بانها تهدف إلى تحقيق هدف علمي محدد، وبانها تكون مخططة تخطيطاً مقصوداً تنظم فيه طرق تسجيل الملاحظات وربطها بافتراضات عامة، وخضوعها لضوابط تحقق ثباتها وصدقها.

وتتميز الملاحظة عن غيرها من أدوات جمع البيانات بأنها تسجل السلوك بما يتضمنه من مختلف العوامل في نفس الوقت الذي يتم فيه، فيقل بذلك احتمال تدخل عامل الذاكرة لدى الملاحظ، وقدرة الشخص على ان يستجيب لما يوجه له من أسئلة تتصل ببعض جوانب سلوكه، الى غير ذلك من العوامل التي تقلل من قيمة الاسئلة كطريقة من طرق البحث. ولكن قد تقضي طبيعة البحث أن تقارن بين مايفعله الناس وما يقولون. وفي هذه الحالة ينبغي ان نجمع بين طريقتي الملاحظة والمقابلة.

وتعتمد الملاحظة العلمية على قيام الباحث بملاحظة ظاهرة من الظواهر، وفي ميدان البحث، أو الحقل، أو المختبر، وتسجيل ملاحظاته، وتجميعها لاستخلاص المؤشرات منها، وتتم هذه الملاحظات بواسطة الادراك الحسي، سواء بالحواس المجردة أو الاستعانة بالآلات[1]. وتزداد أهمية الملاحظة العلمية كأداة من أدوات البحث، خاصة في الحالات التي يزداد احتمال مقاومة الأفراد لما يوجه لهم من أسئلة، أو عدم تعاونهم مع الباحث أثناء المقابلة أو في الاستجابة للاختبار. وهذه المقاومة من الأمور المألوفة، وخاصة إذا كان التساؤل يتناول أموراً خاصة لا يحب الفرد أن يتحدث عنها أو لا يطمئن الاطمئنان الكافي الى التعبير عن رأيه فيها،

---

(1) د. محمد الصاوي محمد مبارك: البحث العلمي ـ أسسه وطريقة كتابته، القاهرة، المكتبة الاكاديمية، 1992، ص35.

فيمتنع عن الاستجابة أو يلجأ الى تحريفها. وقد لا يجد الأفراد في الكثير من الحالات الوقت الكافي للاستجابة للمقابلة أو للاختبار، أو أنهم لا يدركون شعورياً حقيقة لا يدركون حقيقة اتجاهاتهم ودوافعهم.

ويستطيع الباحث عن طريق الملاحظة أن يجمع الحقائق التي تساعده على تبين المشكلة عن طريق استخدامه لحواس السمع، والبصر والشم، والشعور والتذوق، وكذلك يكتشف عن طريق الملاحظة اليقظة الماهرة الدلائل أو العلامات التي تمكنه من بناء حل نظري لمشكلة البحث التي يتصدى لها. وعندما يجري الباحث تجربة ينشد منها تحديد ما إذا كان ثمة دليل يؤيد هذا الحل، فإنه يقوم بملاحظات دقيقة وفطنة مرة ثانية. فالباحث إذاً يستند إلى الملاحظة من بداية البحث حتى يصل إلى التأييد أو الرفض النهائي للحل المقترح للمشكلة التي يدور حولها البحث، محاولة منه للوصول إلى الحقيقة. وإذا نظرنا إلى الملاحظة في ضوء مناهج البحث العلمي المختلفة نجدها وسيلة فعالة لجمع البيانات في جميع هذه المناهج وخطوة أساسية من خطواتها أو على الأقل أنها مرتبطة بخطوة أساسية من خطواتها، وهي خطوة جمع البيانات التي لا غنى عنها في أي منهج من مناهج البحث العلمي في المجالات الطبيعية والمجالات الاجتماعية على السواء.

ويمكننا تعريف الملاحظة على أنها المشاهدة الدقيقة لظاهرة ما، مع الاستعانة بأساليب البحث والدراسة التي تتلاءم مع طبيعة هذه الظاهرة. وتستخدم في البحوث الميدانية لجمع البيانات التي لا يمكن الحصول عليها عن طريق الدراسة النظرية أو المكتبية، كما تستخدم في البيانات التي لا يمكن جمعها عن طريق الاستمارة أو المقابلة أو الوثائق والسجلات الإدارية أو الإحصاءات الرسمية والتقارير أو التجريب. ويمكن تعريف الملاحظة بأنها: جهد حسي وعقلي منظم ومنتظم يقوم به الباحث بغية التعرف على بعض المظاهر الخارجية المختارة الصريحة والخفية للظواهر والأحداث والسلوك الحاضر في موقف معين ووقت محدد. يمكن أن نميز الملاحظة العلمية من الملاحظة العابرة بأنها:

1. هي ملاحظة موجهة يهدف الباحث منها إلى متابعة أحداث معينة أو التركيز على أبعاد محددة دون غيرها.

2. ملاحظة مقننة، لا تسير بالصدفة وإنما يتبع الباحث فيها إجراءات معينة معتمدة.
3. ملاحظة هادفة، ترمي إلى تسجيل معلومات بالذات بطريقة منظمة.
4. لا يكتفي الإنسان فيها بالاعتماد على حواسه، وإنما يستعين بأدوات تزيد عن فاعليتها ودقتها.

أنواع الملاحظة:

يمكن تصنيف انواع الملاحظة كأداة لجمع البيانات بما يأتي[1]:

1. **الملاحظة البسيطة:** تعتمد الملاحظة البسيطة المباشرة في العلوم الاجتماعية على نزول الباحث ومعاونوه إلى المجتمع لمشاهدة أفراده، وهم يسلكون ويعملون، وجمع البيانات الكافية لوصف الجماعة وأوجه نشاطها المختلفة ووصف الظواهر الاجتماعية، اعتماداً على ما يرى الباحث ويسمع، دون تدخل من القائم بالملاحظة، ودون مشاركة منه في أي نشاط للجماعة ودون استخدام آلات. وهذه هي الملاحظة البسيطة التي لا تخضع للضبط العلمي، والتي لا تمكن الباحث من الإلمام بجوانب الموضوع إلماماً تماماً. ويتجه فيها الباحث إلى ملاحظة عدد كبير من المتغيرات في وقت واحد كأن يلاحظ أسلوب الحياة في مجتمع ما، أو أنماط تفاعل أشخاص في جماعة، أو ما إلى ذلك. ويحدث هذا في الدراسات الأنثروبولوجية بصفة خاصة. وفي هذه الحالة تتعلق الملاحظة بأشياء وأمور تعرض لنا دون أن نستثيرها نحن بأنفسنا وبقصد. وعادة ما تستخدم الملاحظة البسيطة كوسيلة استطلاعية، ولذلك فإن نظرة الباحث ودرجة تفهمه لموضوع بحثه تتغير تبعاً لتقدمه في مراحل البحث. وهذا بالتالي يتطلب من الباحث أن يغير مجال ملاحظته. وقد يستدعي الموقف أن يجري تغييراً شاملاً في مجال ملاحظته، وهذا لا يعيب إجراءات البحث إطلاقاً على العكس من ذلك، فمرونة الباحث هي أقل ما يتطلبه استخدام الملاحظة البسيطة استخداماً سليماً.
2. **الملاحظة المنظمة:** وهي ملاحظة دقيقة وعميقة ومتأنية وموجهة وهادفة، تربط بين الوقائع، وتخضع للضبط العلمي، وتنحصر في موضوعات محددة، لها صلة

(1) أ. د. غريب محمد سيد أحمد: مصدر سابق، ص273 ـ 283.

مباشرة بالموضوع المدروس، تعتمد على إعداد خطة مسبقة لإجراء الملاحظة، وتسجيل المشاهدات وجمع البيانات، وتمتاز بقدر من الصحة والثقة، وقد يلجأ الملاحظ، حتى يسهل عليه تحليل البيانات عن بعد، إلى استخدام الأجهزة العلمية، وأدوات التصوير والرصد والقياس، والوسائل السمعية والبصرية، بالإضافة إلى كتابة المذكرات. وقد يستعين بعمل خرائط واستمارات البحث، التي تساعد في تحويل المعلومات الكيفية إلى معلومات رقمية وبالتصنيف في فئات، وبمقاييس التقدير لتحديد درجة ما يلاحظ من سلوك ونشاط للتعبير عن المواقف الاجتماعية والسياسية بطريقة رقمية وكمية، واستخدام المقاييس السوسيومترية لقياس العلاقات الاجتماعية. وتزداد درجة الصدق أو الصحة والثقة والدقة، كلما قام الملاحظ بملاحظاته على فترات، أو عندما يقوم عدد من الملاحظين بتسجيل ملاحظاتهم، وكل مستقل عن الآخر. وكلما كانت الظروف طبيعية دون تأثير من الشخص القائم بالملاحظة وأدواته وأجهزته على الخاضعين للملاحظة.

ويفضل في الملاحظة أن يكون التسجيل فورياً، حتى لا يعتمد على الذاكرة، وحتى لا تتعرض المعلومات للنسيان، بشرط ألا يؤثر التسجيل على سلوك الأفراد، وألا يصرف الباحث عن متابعة الملاحظة، وألا يكون حائلاً بين الملاحظ وموضوع ملاحظته. أما إذا اضطر الباحث إلى تأجيل ملاحظاته، فيجب أن يكون التسجيل بأسرع وقت ممكن، حتى لا تفلت التفاصيل من الباحث. ويجب على الباحث ألا يقوم بتفسير السلوك وقت التسجيل، حتى لا يؤثر ذلك على الموضوعية. ويجب على الملاحظ أن يكون لديه معلومات مسبقة عن موضوع ملاحظته، سواء أكان الأفراد، أو أوجه نشاطهم وسلوكهم، أو الظواهر الاجتماعية، وأن تكون أهدافه من الملاحظة واضحة، وأن يضع وسيلة ملائمة لتسجيل ملاحظاته، وتحديد الوحدات الاحصائية اللازمة في التسجيل، وتحديد الفئات التي سيقوم بملاحظتها، كما يجب عليه أن يتأنى في الملاحظة، وأن يقوم بها بدقة وبطريقة منظمة، وأن يصنف بياناته، وأن يكون على دراية تامة باستخدام الآلات والأجهزة العلمية التي يستخدمها.

3. **الملاحظة بالمشاركة:** ويكون الملاحظ فيها حاضراً حضوراً فعلياً مباشراً في الموقف الذي يجري ما يلاحظه من أحداث فيه، أو يكون جزءاً مما يجري فيه من أحداث (كأن يلتحق الباحث بالعمل في مصنع ينوي دراسة العلاقات بين العمال بعضهم والبعض الآخر). وفي مثل تلك الحال، إما أن يكون الباحث غير معروف لمن يلاحظهم -وتثير هذه النقطة إشكالات أخلاقية عديدة: هل يحق لنا أن نجمع معلومات خاصة عن أشخاص بدون علمهم- أو أن يكون حضور الباحث أمراً يعلم به من يلاحظهم ويوافقون عليه.

وعند استخدام الباحث أداة الملاحظة لجمع البيانات فانه يبدأ بتحديد مشكلة البحث وتحديد الأهداف التي يراد من البحث أن يحققها لأنه في ضوء طبيعة مشكلة البحث ونوع الأهداف المراد الوصول إليها يستطيع الباحث تحديد طبيعة ملاحظته وتحديد نوعها وتحديد أهدافها وتحديد جوانبها. وعلى الباحث تحديد وحدة الملاحظة وزمانها ومكانها وتحديد الجوانب التي يراد ملاحظتها والبيانات التي يراد جمعها. إذ يجب أن يحدد وحدة ملاحظته هل هي فرد، أو جماعة أو قائد جماعة أو بعض أفراد مميزين فيها؟ كما عليه أن يحدد حجم العينة التي سيجري عليها ملاحظته أن كانت ملاحظته وعدد فتراتها والمدة التي تفصل بين كل فترة وأخرى. كذلك على الباحث تحديد ما إذا كانت الملاحظة التي يراد القيام بها ستكون من نوع الملاحظة البسيطة أو من نوع الملاحظة المضبوطة المنظمة. وفي حال اختيار الملاحظة غير المشاركة على الباحث أن يحاول - قدر الإمكان- ألا يظهر في الموقف وأن يلجأ إلى الاستقرار في المجتمع موضوع الدراسة، ويبدأ ملاحظته دون أن يعرف الأفراد الملاحظين أنهم تحت الملاحظة. وفي حال اللجوء إلى الملاحظة بالمشاركة فإن على الباحث أن يحاول بكل الوسائل أن يكسب من يلاحظهم وأن يكون لبقاً في تقديم نفسه إليهم وأن يبني علاقات طيبة معهم وأن يتجنب أي خطأ معهم وخاصة مع الشخصيات البارزة فيهم. حتى إذا ما بدأ الباحث في ملاحظته فإن أول شيء يجب أن يفكر فيه هو تسجيل ملاحظاته وأول ما يتبادر إلى ذهنه هو: متى يسجل ملاحظاته؟ وكيف يسجلها؟ وقد يكون الإجراء المثالي بالنسبة للزمن المناسب لتسجيل الملاحظات هو تسجيل الباحث لملاحظاته عن الإحداث وقت وقوعها وذلك حتى تقل احتمالات التحيز في انتقاء ما يسجل وحتى يقل تأثير عامل التذكر.

مميزات الملاحظة:

1. أنها تمكن الباحث من تسجيل السلوك الملاحظ وقت حدوثه مباشرة، وبذلك يقل فيها الاعتماد على الذاكرة وتسلم من تحريف الذاكرة.
2. أن كثيراً من الموضوعات، مثل العادات الاجتماعية، وطرق التعامل بين الناس وطرق تربية الأطفال، يكون من الأفضل ملاحظتها إذا أريد الكشف عن خصائصها.
3. أنها تعكس مختلف التأثيرات التي تصاحب وقوع السلوك بصورة حية.
4. أنها لا تتطلب من الأشخاص موضع الملاحظة أن يقرروا شيئاً، وهم في الكثير من الأحيان قد لا يعلمون أنهم موضع الملاحظة. وبذلك تتخلص الملاحظة من عيوب المقابلات أو الاختبارات أو التجارب التي قد يتردد الناس في الإسهام فيها أو في الإجابة عن أسئلتها، أو قد يضيقون بها ولا يجدون لها متسعاً من الوقت.
5. أنها تمكننا من الحصول على معلومات وبيانات حول سلوك من لا يستطيعون التعبير عن أنفسهم قولا أو كتابة، وذلك كالأطفال والبكم، وكالحيوانات التي قد يهم الباحث أن يعرف شيئاً عن سلوكها.
6. أنها أداة صالحة لتقويم فعالية العملية التربوية في تحقيق الأهداف والغايات المرسومة لها، ولتقويم فعالية كثير من وسائل التربية وطرقها.

عيوب الملاحظة:

1. يصعب في حالات كثيرة أن يتنبأ الباحث مقدما بوقوع حادث معين، وحتى في حالة وقوعه قد تتطلب ملاحظته عناء وجهدا، فالباحث الذي يريد أن يدرس عادات القرويين في حالات الزواج أو الوفاة أو سلوكهم في أوقات الكوارث (الفيضانات والسيول والحرائق وظهور الأمراض المعدية وما إلى ذلك) قد يضطر إلى الانتظار فترة غير محددة، أو قد تقع الحادثة في فترة قصيرة جدا يصعب عليه ملاحظتها.
2. أن هناك بعض الموضوعات يصعب أو يتعذر ملاحظتها، كما هي الحال في الخلافات العائلية (التي لا تكون عادة مفتوحة لملاحظ خارجي). وقد يكون من الأيسر في هذه الحالات الالتجاء إلى الأدوات الأخرى مثل المقابلة.

3. لا يمكن ملاحظة أشياء حدثت في الماضي.
4. ان النتائج التي نصل إليها عن طريق الملاحظة نتائج يغلب عليها الطابع الشخصي إلى حد كبير.
5. نظراً لشدة تركيب الظواهر وتداخلها – وخاصة الاجتماعية منها، فإنه من الصعب على الملاحظ الوقوف على جميع الظروف المحيطة بها وعلى جميع عناصرها والتفاصيل الجوهرية لفهمها. وكثيراً ما يغفل الملاحظ عن بعض التفاصيل الجوهرية ويوجه عنايته إلى بعض التفاصيل الأخرى التي لا تدل على الصفات الذاتية للأشياء.
6. أن إدراك الملاحظ للأشياء والظواهر التي يلاحظها عرضة للتحريفات والتشويه، وذلك بسبب تحكيمه لخبراته السابقة واهتماماته الشخصية، وبسبب انفعالاته ودوافعه وحالته العقلية، وقيمة وحالته الجسمية، وما قد يقع فيه من أخطاء الاستنتاج أو الاستدلال.

المقابلة العلمية

المقابلة هي محادثة في حدود غرض البحث تستهدف جمع الحقائق، للاستفادة من هذه الحقائق في توجيه البحث. وتتميز المقابلة في مشاركة أسلوب المحادثة أو الحوار هناك نبرات الصوت وتعبيرات الوجه ونظرات العين والإيماءات الحركية التي تساعد الباحث في معرفة على شخصية الشخص الذي يقابله وكذلك ردة فعله من الأسئلة المطروحة[1]. وفي كثير من الدراسات المتعلقة بالعلوم الإنسانية يجد الباحث ان المقابلة الشخصية هي أفضل وسيلة للحصول على المعلومات، رغم انه قد يستطيع الحصول على حقائق وأراء معينة عن طريق البريد أو الهاتف، إلا ان هناك بعض البيانات التي لا يمكن الحصول عليها إلا بالمقابلة وجها لوجه[2].

---

(1) محي محمد مسعد: كيفية كتابة الأبحاث والإعداد للمحاضرات، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، ط2، 2002، ص39.

(2) فوزي غرايبة وآخرون: أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية، ط3، دار وائل للنشر والتوزيع، 2002، ص62.

ولا بد من التنويه إلى أن المقابلة كأداة من أدوات البحث العلمي ليست مجرد مقابلة عرضية تتم بصورة عفوية، بل هي علمية في منهجها وأدائها بكل ما تحمل الكلمة من معنى، سواء على مستوى الإعداد والتخطيط أو على مستوى التنفيذ والتقويم.

تعريف المقابلة:

المقابلة في اللغة: المواجهة، والتقابل[1]. أما المقابلة في المعنى الاصطلاحي فهي: "مجموعة من الأسئلة والاستفسارات والإيضاحات التي يطلب الإجابة عنها والتعقيب عليها وجها لوجه بين الباحث والأشخاص المعنيين بالبحث أو عينة ممثلة لهم". ويعرفها أحد الباحثين بأنها: "محادثة موجهة بين الباحث والشخص أو أشخاص آخرين بهدف الوصول إلى حقيقة أو موقف معين، يسعى الباحث للتعرف عليه من أجل تحقيق أهداف الدراسة"[2]. والمقابلة كأداة من أدوات جمع البيانات هي وسيلة شفوية مباشرة أو هاتفية أو تقنية لجمع البيانات، يتم خلالها سؤال فرد أو خبير عن معلومات لا تتوفر عادة في الكتب أو المصادر الأخرى.

ويجتمع في أسلوب المقابلة خصائص نموذج الاتصال المواجهي فيمكن تعريف المقابلة بأنها: تفاعل لفظي منظم بين الباحث والمبحوث أو المبحوثين لتحقيق هدف معين. ومن خلال هذا التعريف يمكن ان تحدد خصائص المقابلة في الدراسات الاعلامية فيما يأتي[3]:

1. إنها عبارة عن تفاعل لفظي يسمح للمبحوث بتخطي حدود الاجابة المجردة على أسئلة الباحث الى الحرية الكاملة في الاجابة على الاسئلة بالطريقة التي يراها، والتعبير عن آرائه وأفكاره ومعتقداته.
2. إنها عبارة عن أسلوب منظم يقوم على مجموعة من الخطوات والاجراءات العلمية والمنهجية التي تنظم اللقاء، وتدير الحوار في إطار الأهداف البحثية لتنظيم المقابلة.

---

(1) ابو الفضل جمال الدين محمد بن فكرم (ابن منظور): لسان العرب، ج12، بيروت، دار صادر، 2003، مادة (ق ب ل).

(2) رجاء وحيد دويدري: مصدر سابق، ص60.

(3) د. محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الاعلامية، مصدر سابق، ص574 ـ 575.

3. إنها ليست مجرد حديث أو حوار عادي بين طرفين، ولكنها تهدف الى تحقيق هدف معين يرتبط بطبيعة المشكلة أو الظاهرة محل الدراسة، أو طبيعة البيانات، أو خصائص الأفراد المبحوثين.

ومن هذه التعريفات يمكننا ان نستنتج أن المقابلة هي: **لقاء بين شخصين فأكثر لتحقيق هدف ما، من خلال طرح الأسئلة الهادفة من قبل المقابل على شخص تجري معه المقابلة، والتي يصاحبها عدة الكثير من الانفعالات الناجمة عن سؤال ورد فعل على هذا السؤال، وكل هذه العملية تهدف إلى جمع أكبر قدر من المعلومات والبيانات المقصودة من الباحث ليستفيد منها في تحقيق هدفه من المقابلة.**

أهمية المقابلة:

تعدُّ المقابلة من أهم طرق جمع المعلومات والبيانات وأكثرها صدقاً، حيث يستطيع الباحث التعرف على مشاعر وانفعالات المقابل، وكذلك اتجاهاته وميوله، وهذا مالا يستطيع الوصول إليه إلا من خلال المقابلة. كما تبرز أهمية المقابلة فيما يأتي[1]:

1. تعتبر عملية تتيح الفرصة للمستجيب للتعبير الحر عن الآراء والأفكار والمعلومات.
2. تتحول من أداة اتصال ووسيلة التقاء إلى تجربة عملية، خاصة ما يتعلق منها بميدان الإرشاد بين الأخصائيين النفسيين والآباء بحيث تتيح للآباء أن يتعلموا شيئاً عن أنفسهم واتجاهاتهم وعن العالم الذي يعيشون فيه وبالتالي تتكون لديهم أساليب جديدة في التفكير والعادات السلوكية المرغوبة وبذلك تكون المقابلة ميداناً ومجالاً للتعبير عن المشاعر والانفعالات والاتجاهات.
3. تعتبر المقابلة مصدراً كبيراً للبيانات والمعلومات فضلاً عن كونها أداة للتعبير والتوعية والتفاعل الديناميكي.
4. تختلف أهداف المقابلة باختلاف الغاية التي تستهدف المقابلة إلى تحقيقها في نهاية المطاف، ويتضح ذلك من الأنواع المختلفة للمقابلة فلكل نوع هدفه وغرضه المحدد وغايات يحاول المقابلون الوصول إليه.

---

(1) سامي محمد ملحم: مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ط3، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2005، ص23.

أهداف المقابلة:

تختلف أهداف المقابلة وتتنوع، وكذلك تتعدد وظائفها وتتشعب لتكون منها الأهداف والوظائف التشخيصية والعلاجية وغيرهما. فمن المقابلات ما يهدف إلى زيادة تبصير الباحث بالمشكلة التي يتصدى لدراستها، حيث تعرفه على جوانب جديدة لبحثه أو تعرفه على الفرضيات والاستجابات البديلة لعناصر البحث، بغض النظر عن نوعية البحوث المرادة. وهناك هدف آخر للمقابلة وهو: اتاحة الفرصة أمام المقابل بتشكيل الجو الاجتماعي الذي يسمح بمعالجة بعض الضغوط الاجتماعية لدى المبحوث مما يسهل إمكانية الحصول على معلومات صريحة منه. ويرى بعض الباحثين أن أهدافا تتحقق بالمقابلة لا يمكن أن تتحقق بأساليب أخرى غيرها منها[1]:

1. أن يكون المقابل طفلاً لا يستطيع التعبير عن نفسه عن طريق الكتابة.
2. أن يكون المقابل أمياً لا يستطيع القراءة أو الكتابة.
3. أن نستخدم في دراسة الحالة أو لحل مشكلة خاصة فردية أو جماعية.
4. أن تستخدم المقابلة لاستكمال المعلومات التي تم الحصول عليها باستخدام طرق وأساليب أخرى.

ومن الجدير بالذكر أن المقابلة لا يقتصر استخدامها في البحوث العلمية بل يمكن استخدامها بنجاعة في التدريس، إذ إن المعلم يلجأ إلى المقابلة في التدريس لتحقيق الأهداف الآتية:

1. التوسع في جمع معلومات وبيانات عن التلميذ.
2. مساعدة التلميذ إذا كان لديه مشكلة خاصة، أو لإظهار خطأ وقع فيه.
3. توثيق الصلة بين المعلم والتلميذ.

أنواع المقابلة:

تنوعت التقسيمات والتصنيفات للمقابلة، وربما يعود السبب في هذا التنوع والتعدد إلى تنوع الأهداف والغايات من إجرائها فالمقابلات تختلف في أغراضها

---

(1) محمود أحمد شوق: أساسيات المنهج الدراسي ومهماته، الرياض، دار عالم الكتب، 1995، ص23.

وطبيعتها ومداها. وعلى هذا الاساس يمكن تقسيمها على أنواع عديدة وكما يأتي[1]:

أولاً: من حيث عدد العملاء أو المقابلين المستجيبين

يمكن تقسيم المقابلة على نوعين رئيسين هما:

1. المقابلة الفردية: التي تتم بين الباحث والمفحوص (المستجيب) وتعتبر أكثر الأنواع شيوعاً لأنها تتم بين المقابل والمستجيب.
2. المقابلة الجماعية: وتتم بين الباحث وعدد من الأفراد في مكان واحد ووقت واحد من أجل الحصول على معلومات أكثر عمقاً وإثراء للإجابة في أقصر وقت وأقل جهد الا انه يصعب هنا تسجيل الاجابات والملاحظات تسجيلاً يدوياً وعلى الاغلب تحتاج الى تسجيل آلي.

ثانياً: وفقاً لنوع الأسئلة التي تطرح فيها ودرجة الحرية التي تعطى للمستجيب في إجاباته

يمكن تقسيم المقابلة على ثلاثة أنواع:

1. المقابلة المقفلة المغلقة: وهي المقابلة التي تطرح فيها أسئلة تتطلب إجابات دقيقة ومحددة، ولا تفسح مجال للشرح المطول، وإنما يطرح السؤال وتسجل الإجابة التي يقررها المستجيب.
2. المقابلة المفتوحة: وهي المقابلة التي يقوم فيها الباحث بطرح أسئلة غير محددة الإجابة، وفيها يعطي المستجيب الحرية في أن يتكلم دون محددات للزمن أو للأسلوب وهذه عرضة للتحيز وتستدعي كلاماً ليس ذا صلة بالموضوع.
3. المقابلة المقفلة المفتوحة: وهي التي تكون الأسئلة فيها مزيجاً من النوعين السابقين (مقفلة ومفتوحة). وفيها تعطي الحرية للمقابل بطرح السؤال بصيغة أخرى والطلب من المستجيب لمزيد من التوضيح.

ثالثاً: من حيث غرض المقابلة في ميدان علم النفس السريري

يمكن تقسيم المقابلة من حيث غرض المقابلة في ميدان علم النفس السريري على ستة أنواع رئيسية هي:

1. مقابلة الالتحاق بالعلاج أو المؤسسة.

---

(1) د. احمد سليمان عودة وفتحي حسن ملكاوي: مصدر سابق، ص155 ـ 156.

2. مقابلة الفرز والتشخيص المبدئي.
3. مقابلة البحث الاجتماعي والشخصي للحالة.
4. مقابلة ما قبل وما بعد الاختبارات النفسية.
5. المقابلة الممهدة للعلاج النفسي.
6. المقابلة مع أقرباء المريض وأصدقائه.

رابعاً: من حيث الغرض من المقابلة في ميدان التفاعلات الاجتماعية السوية:

1. المقابلة الاستطلاعية (المسحية): يستعمل هذا النوع من المقابلات للحصول على معلومات من أشخاص يعتبرون حجة في حقولهم أو ممثلين لمجموعاتهم والتي يرغب الباحث الحصول على بيانات بشأنهم.
2. المقابلة التشخيصية: وتستعمل لتفهم مشكلة ما وأسباب نشوئها، وأبعادها الحالية، ومدى خطورتها على العميل تمهيداً لتحديد الأسباب ووضع خطة للعلاج.
3. المقابلة العلاجية: وهذا النوع يهدف بشكل رئيسي إلى القضاء على أسباب المشكلة والعمل على جعل الشخص الذي تجري معه المقابلة يشعر بالاستقرار النفسي.
4. المقابلة الاستشارية: يستعمل هذا النوع من المقابلات لتمكين الشخص الذي تجري معه المقابلة وبمشاركة الباحث على تفهم مشاكله الشخصية والمتعلقة بالعمل بشكل أفضل والعمل على حل تلك المشاكل.

خامساً: من حيث طبيعة الأسئلة: يمكن تقسيم المقابلة إلى ما يأتي:

1. المقابلة الحرة: التي تطرح فيها أسئلة غير محددة الإجابة.
2. المقابلة المقننة: وهي المقابلة التي تطرح فيها أسئلة تتطلب إجابات دقيقة ومحددة.
3. المقابلة غير المقننة: ويتصف هذا النوع من المقابلات بالمرونة والحرية بحيث تتيح للمفحوص التعبير عن نفسه بصورة تلقائية.
4. المقابلة البؤرية: حيث تكون الوظيفة الأساسية للباحث هو تركيز الاهتمام على خبرة معينة صادفها الفرد وعلى آثار هذه الخبرة.
5. المقابلة غير الموجهة: حيث يكون المفحوص أكثر حرية في التعبير عن مشاعره ودوافع سلوكه بدون توجيه معين من الباحث.

مزايا وعيوب المقابلة

أن المقابلة أداة مهمة وناجحة من أدوات البحث العلمي، وقد تكون في بعض الأحيان هي الأفضل والأنسب والأنجح ولا يسد مسدها أو يعطي نتائجها أي أداة أخرى، حيث يكون المفحوصون مثلاً من الأطفال (ويكون الموضوع المبحوث على سبيل المثال التنميط في أفلام الرسوم المتحركة وأثره على تصورات الاطفال - باربي انموذجاً) أو من كبار السن (ويكون الموضوع المبحوث على سبيل المثال احتياجات كبار السن من التلفزيون — دراسة على عينة من كبار السن في دور المسنين في بغداد) أو من المصابين والعجزة أو الأميين (ويكون الموضوع على سبيل المثال استخدامات ذوي الاعاقة البصرية لتطبيقات التواصل الاجتماعي في الهواتف الذكية والاشباعات المتحققة) وغير ذلك من الحالات الخاصة، وهي بذلك تتمتع بمزايا وخصائص متميزة لا ينكرها من اطلع على أبجديات البحث العلمي. ولكن مع كل هذا فإن المقابلة لا تخلو من السلبيات والعيوب والتي تشكّل بدورها عوائق واشكاليات امام الباحث فتؤثر على أدائه وجهده، وعلى نتائج البيانات وجمع المعلومات التي يتوصل إليها الباحث.

ويمكن ايجاز اهم المزايا التي تتصف بها المقابلة بما يأتي[1]:

1. يمكن استخدامها في الحالات التي يصعب فيها استخدام الاستبيان كأن تكون العينة من الأميين أو من صغار السن أو من ذوي الاحتياجات الخاصة.
2. توفر عمقاً في الإجابة لإمكانية توضيح اعادة طرح الأسئلة وحتى يتسنى ذلك فهي بحاجة إلى مقابل مدرب.
3. تستدعي معلومات من المستجيب من الصعب الحصول عليها بأي طريقة أخرى لأن الناس بشكل عام يحبون الكلام أكثر من الكتابة.
4. توفر إمكانية الحصول على اجابات من معظم من تتم مقابلتهم 95٪ وربما يزيد إذا ما قورنت بالاستبيان 40٪ تقريبا بدون متابعة.
5. توفر مؤشرات غير لفظية تعزز الاستجابات وتوضح المشاعر كنغمة الصوت وملامح الوجه وحركة العينين والرأس.

---

(1) د. احمد سليمان عودة وفتحي حسن ملكاوي: مصدر سابق، ص154.

6. المرونة وقابلية شرح وتوضيح الأسئلة للمستجوب في حالة صعوبتها أو عدم فهمه لها.
7. وسيلة مناسبة لجمع المعلومات عن القضايا الشخصية والانفعالية والنفسية الخاصة بالمبحوث، وهي أمور من الصعب جمعها بطرق أخرى كالوثائق والاستبانات.
8. مراقبة السلوك حيث يستطيع الباحث مراقبة سلوك وردود أفعال المستجيب وتخمين أقواله ومدى تعبيرها حقيقة عن الذات.
9. التحكم بالبيئة المحيطة بالمقابلة من حيث الهدوء والسرية والظروف الأخرى.
10. تسلسل الأسئلة حيث يضمن الباحث اجابة المستجيب بتسلسل منطقي دون القفز من سؤال إلى آخر ذلك أن الباحث يتحكم في طرح الأسئلة.
11. التلقائية: وتعني قدرة الباحث على تسجيل الإجابة والعفوية للمستجيب.
12. توقيت المقابلة: حيث يستطيع الباحث تسجيل زمان ومكان اجراء المقابلة.

اما عيوب المقابلة فيمكن ايجازها بما يأتي[1]:

1. يصعب مقابلة عدد كبير نسبياً من الأفراد، لأن مقابلة الفرد الواحد تستغرق وقتاً طويلاً كذلك تردد أفراد العينة في المشاركة، خاصة في حالة استخدام المقابلة الهاتفية لان عملية الاتصال الهاتفي بأشخاص يجهلهم الباحث ويجهلونه أمر قد يثير شكوكهم وترددهم في التعاون معه.
2. تتطلب مقابلين مدربين على إجرائها، فاذا لم يكن المقابل ماهراً مدرباً لا يستطيع خلق الجو الملائم للمقابلة، وقد يزيف المستجيب إجابته، وقد يتحيز المقابل من حيث لا يدري بشكل يؤدي الى تحريف الاجابة.
3. صعوبة التقدير الكمي للاستجابات واخضاعها الى تحليلات كمية خاصة في المقابلة المفتوحة.
4. صعوبة تسجيل الاجابات، أو في تجهيز أدوات التسجيل في مكان أن نجاحها يعتمد إلى حد كبير على رغبة المستجيب في التعاون وإعطاء، معلومات موثوقة ودقيقة.

---

(1) د. محمد بن عبد العزيز الحيزان: البحوث الاعلامية ــ أسسها، أساليبها، مجالاتها، ط 2، الرياض، (د. ن)، 2004، ص106.

5. أنها تتأثر بحرص المستجيب على نفسه، وبرغبته بأن يظهر بمظهر إيجابي وبتردده في إعطاء، معلومات بمعزل عن نفسه وبدوافعه أن يستعدي أو يرضي الشخص الذي يجري المقابلة.

الاختبارات

الاختبار هو: أداة من أدوات البحث في العلوم السلوكية، تستخدم في وصف السلوك الحالي وقياس ما يطرأ عليه من تغيير نتيجة لتعرضه لعوامل ومؤثرات تؤثر فيه مستقبلاً. وعن طريق استخراج بيانات المبحوثين يمد الاختبار الباحث ببيانات كمية فيما يتصل بالدرجة التي يكشف المبحوث عندها عن ميزة أو بعض المميزات في وقت معين.

وتهدف الاختبارات إلى قياس الذكاء والاستعدادات الخاصة التي تقيس القدرات بأنواعها المختلفة كالقدرات العقلية والقدرات العددية والقدرات الحركية والقدرات الفنية والموسيقية وغيرها من القدرات التي ترتبط باستعدادات المبحوث. وتستخدم الاختبارات في الدراسات الوصفية والتجريبية بالإضافة إلى الدراسات النفسية والتربوية كأدوات صممت لوصف وقياس جوانب معينة من السلوك الإنساني، وتوضع هذه الاختبارات في صورة كمية كأساس للمقارنة بين جماعة وأخرى، أو المقارنة بين فرد وآخر، أو بين فرد وجماعة باعتبارها إطاراً مرجعياً أو معيارياً.

وتلعب الاختبارات كأداة من أدوات جمع البيانات دوراً مهماً ومميزاً في الدراسات والبحوث الانسانية باختلاف أنواعها الوصفية، والارتباطية، والتجريبية مع عدم الانقاص من دور الادوات الاخرى: (الملاحظة، المقابلة، الاستبيان، تحليل المضمون) حيث توفر هذه الاختبارات بيانات كمية عن السمات والخصائص المقاسة بدرجة عالية نسبياً من الصدق والثبات والموضوعية. ويعتمدُ الاختبار على دراسةِ صِفة معينة من جوانبِ السُلوك الشخصي أو الجماعي من خلال وضعِ اختباراتٍ خاصة يستفاد منها في وقتٍ لاحق من قبلِ الباحث، ويجب أن يشترط في هذا النوع المصداقية والصدق والوضوح والثبات.

ويعرف الاختبار بأنه: **مجموعة من المثيرات تقدم للمفحوص؛ بهدف الحصول على استجابات كمية يتوقف عليها الحكم على فرد أو مجموعة أفراد**[1]. كما يعرف الاختبار بأنه: مجموعة من المثيرات ـ أسئلة شفهية أو كتابية أو صور أو رسومـ أعدت لتقيس بطريقة كمية أو كيفية سلوكاً. كما يعرف الاختبار بأنه مجهود مقصود، يشتمل على مجموعة من المثيرات المتنوعة؛ بهدف إثارة استجابات معينة لدى الفرد ـ أو أكثر ـ وتقدير ذلك بإعطائه درجة مناسبة تعكس مقدار توافر السلوك المرغوب فيه. والاختبار في رأي بعض الباحثين هو طريقة منظمة لقياس السمة من خلال عينة من السلوك[2].

أنواع الاختبار: يمكن تقسيم أنواع الاختبارات كما يأتي:

أولاً: أنواع الاختبارات وفق الإجراءات الإدارية

1. اختبارات فردية، وهي التي تصمم لقياس سمة ما لدى فرد.
2. اختبارات جماعية، وهي التي تصمم لقياس سمة ما لدى مجموعة.

ثانياً: أنواع الاختبارات وفق التعليمات: (حسب طريقه الارشادات والفقرات)

1. اختبارات شفهية، وهي التي توجه للمفحوص علناً.
2. اختبارات مكتوبة (تحريرية)، وهي التي تعطى للمفحوص على ورق.

ثالثاً: أنواع الاختبارات وفق ما يطلب قياسه

1. اختبارات الاستعداد، وهي التي تقيس بعض المتغيرات العقلية أو تقيس القدرات والاستعدادات العقلية المعرفية.
2. اختبارات التحصيل، وهي التي تقيس ما حصل المتعلم من المعلومات، التي تعلمها، أو المهارات التي اكتسبها.
3. اختبارات الميول، وهي تهدف إلى معرفة تفضيلات الفرد؛ لإمكانية توجيهه نحو التخصص أو المهنة المناسبة له.

---

(1) علي عسكر (وآخرون): مقدمة في البحث العلمي، الكويت، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، 1992، ص215.

(2) عبدالرحمن عدس (وآخرون): البحث العلمي ـ مفهومه، أدواته، أساليبه. ط 3، الرياض، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2003، ص217.

4. اختبارات الشخصية، وهي التي تقيس رؤية الفرد لنفسه وللآخرين، وأهليته في مواجهة موقف معين.
5. اختبارات الاتجاهات، وهي التي تقيس الميل العام للفرد والذي يؤثر على دافعيته وسلوكه.

خطوات إعداد الاختبار:

تتشابه أنواع الاختبارات في خطوات إعدادها، ويمكن تلخيص خطوات تصميم الاختبار فيما يأتي[1]:

1. تحديد الغرض من استخدام الاختبار كأداة لجمع البيانات المطلوبة.
2. تحديد الأبعاد التي سيقيسها الاختبار (بعد المحتوى – بعد السلوك).
3. تحديد مجال (محتوى) الاختبار.
4. صياغة الفقرات التي تمثل محتواها مجال السمة بعد تحديد النوع المناسب من الفقرات.
5. إخراج الصورة الأولية للاختبار والتعليمات، الفقرات، ورقة الاجابة، الملاحق.
6. تطبيق الاختبار على عينة من أفراد مجتمع البحث بغرض تحليل الفقرات.
7. اخراج الاختبار بصورته النهائية.
8. اشتقاق دلالات صدق وثبات الاختبار.
9. اشتقاق معايير الاختبار.
10. اعداد دليل الاختبار ويتضمن كل ما يتعلق بالاختبار من إطاره النظري مروراً بتطبيقه وتصحيحه وتفسير نتائجه.

خصائص الاختبار الجيد:

تتعدد الاختبارات التي تقيس نفس السمة وتحقق نفس الغرض، ولذلك يقع الباحث في مشكلة اختيار الأنسب بدلاً من اختيار المناسب. وهذا يعني أن هناك عدة خصائص تتوفر في الاختبارات المعدة لنفس الغرض ولكن بدرجات متفاوتة. وقد يكون هذا التفاوت في سهولة التطبيق، أو في التكاليف، أو في امكانية الحصول

---

(1) د. عودة احمد وفتحي ملكاوي: مصدر سابق، ص157 ـ 158.

عليه. ويتسم الاختبار الجيد بخصائص متفق عليها لدى المهتمين بالتقويم التربوي، والمنهجية العلمية، وهي[1]:

1. الموضوعية: ويقصد بها أن يعطيَ السؤالُ المعنى نفسه لجميع المفحوصين بحيث لا يقبل التأويل. ولتوافر هذه الخاصية في الاختبار تستخدم الاختبارات الموضوعية بأشكالها المختلفة، وأن يكون الاختبار متجنب اثر التحيز من قبل المصحح.
2. الصدق، ويقصد بصدق الاختبار مدى قدرته على قياس المجال الذي وضع من أجله. فإذا أعد المعلم اختباراً يقيس مقدرة التلاميذ على إجراء عملية الضرب، فيكون الاختبار صادقاً إذا قاس هذه المقدرة ويكون غير صادق إذا قاس مقدرة أخرى.
3. الثبات، ويقصد بثبات الاختبار أن يعطي الاختبار النتائج نفسها إذا ما تم استخدامه أكثر من مرة تحت ظروف مماثلة (اذا كان هناك اتساق في نتائجه).
4. الواقعية: هي مدى دقة تمثيل الواقع.
5. القابلية للتقنين: يكون الاختبار مقننا عندما يتم الحصول على عينه منظومة للأداء تحت ظروف محددة.
6. الشمول.
7. الاقتصاد.
8. القابلية للتطبيق.

الشروط والأسس العلمية للاختبار:

1. الصدق validity.
2. الثبات reliability.

أولاً: الصدق

يقصد بالصدق أو الصحة صلاحية الأسلوب أو الأداة لقياس ما هو مراد قياسه، أو بمعنى آخر صلاحية أداة البحث في تحقيق أهداف الدراسة، وبالتالي ارتفاع مستوى الثقة فيما توصل إليه الباحث من نتائج بحيث يمكن الانتقال منها

(1) علي عسكر (وآخرون): مصدر سابق، ص215 ـ 216.

الى التعميم[1]. ويتفق الخبراء على أنواع الصدق التي يجب أن تتوفر في المقياس أو الأداة من خلال التعريف بالمفهوم وأهميته كالاتي[2]:

1. الصدق الظاهري: ويعتمد الحصول على صدق الاختبار في هذا الأسلوب على مظهر بنود الاختبار ، فإذا ارتبطت هذه البنود بالسلوك أو السمة أو المجال المراد قياسه كان ذلك دليلا على صدق البنود. ويعتبر هذا الأسلوب في الصدق من اقل الأساليب قيمه ذلك أنه لا يمكنه تفسير النتائج في المجال المستخدم.
2. صدق المحتوى: يعتمد هذا الأسلوب على مدى تمثيل بنود الاختبار تمثيلاً جيداً للمجال المراد قياسه. ولذلك فإن الحصول على صدق الاختبار من خلال هذا الأسلوب يتوقف على تحديد المجال المراد قياسه تحديدا جيدا ثم بناء مجموعة من الاسئلة التي تغطي هذا المجال يعقب ذلك اختيار عينه ممثله من هذه المجموعة.
3. صدق المحكمين: ويتم الحصول على صدق المحكمين عن طريق عرض الاختبار على مجموعه من المحكمين المتخصصين في المجال وذلك للتأكد من سلامة صياغة البنود من ناحية ومدى مناسبتها للمجال المراد قياسه من ناحية أخرى.
4. صدق التشابه أو التقارب: وتبعا لهذا الأسلوب يتم الحصول على صدق الاختبار بعد تطبيقه على عينة استطلاعية غير عينة الدراسة.
5. صدق التنبؤ: ويتم التأكد من توافر هذا النوع من الصدق في المقاييس أو الادوات التي تستهدف الكشف عن السلوك أو الأداء أو المعرفة المكتسبة المتوقعة في قدرة درجات الاختبار على التنبؤ بسلوك محدد في المستقبل. ويعتبر هذا النوع من الصدق من أهم أنواع الصدق حيث أنه يساعد في توفير الوقت والجهد والمال. فإذا كانت لدرجات اختبار الثانوية قدرة تنبؤية عالية ساهم ذلك إلى حد كبير في توزيع الطلاب على الكليات المناسبة لكل منهم حسب قدراته

(1) د. محمد عبد الحميد: تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، جدة، دار الشروق، 1983، ص221 ـ 222.

(2) د. محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الاعلامية، مصدر سابق، ص627 ـ 634.

وامكانياته الأمر الذي يؤدي إلى التقليل من الهدر التعليمي.

6. الصدق التلازمي: هو أسلوب آخر للحصول على صدق الاختبار ويتم عن طريق الحصول على معاملات ارتباط بين درجة الاختبار وبين البيانات التي تجمع من محكات أخرى في المدة نفسها التي يجرى فيها الاختبار.

ثانياً: الثبات

إن كلمة الثبات قد تعني الاستقرار، بمعنى أنه لو كررت عمليات قياس الفرد الواحد لأظهرت درجته شيئا من الاستقرار، كما أن الثبات قد يعني الموضوعية، بمعنى أن الفرد يحصل على نفس الدرجة مهما أختلف الباحث الذي يطبق الاختبار أو الذي يصححه وفي هذه الحالة يكون الاختبار الثابت اختبار يقدر الفرد تقديرا لا يختلف في حسابه اثنان.

الطرق الإحصائية لحساب الثبات:

1. طريقة إعادة الاختبار:

تعتمد هذه الطريقة على تطبيق الاختبار على مجموعة من الأفراد ثم إعادة تطبيق نفس الاختبار على نفس المجموعة بعد مضي فترة زمنيه معينه، وهكذا يحصل كل فرد على درجة في التطبيق الأول في الاختبار وعلى درجة أخرى في التطبيق الثاني للاختبار.

2. طريقة التجزئة النصفية:

وفي هذه الطريقة يتم تجزئة الاختبار إلى جزأين متكافئين ويحصل الفرد على درجة عن كل جزء منها، وهكذا يصبح كل جزء كأنه صورة مكافئة للاختبار.

3. طريقة الاختبارات المتكافئة:

وتتطلب هذه الطريقة استخدام صورتين متكافئتين للاختبار الواحد، ويتم تطبيق هاتين الصورتين على نفس الأفراد وبفاصل زمني يتراوح ما بين 2-4 أسابيع على الأكثر، ويجب على الباحث مراعاة أن يتساوى الاختبارين من حيث المحتوى، ومستوى الصعوبة، ونوع الوظيفة المقاسة وطريقة الصياغة، وطريقة الإجابة.

استمارة الاستبيان

يُعَدُّ الاستبيان أحد الوسائل التي يعتمد عليها الباحث في تجميع البيانات والمعلومات من مصادرها، ويعتمد الاستبيان على استنطاق الناس المستهدفين بالبحث من أجل الحصول على إجاباتهم عن الموضوع والتي يتوقع الباحث أنها تعطيه المعلومات المفيدة للدراسة والبحث والمراد معرفتها، ما يجعله يعمم أحكامه من خلال النتائج المتوصل إليها على آخرين لم يشتركوا في الاستنطاق الاستبياني[1].

وتعد استمارة الاستبيان أو الاستبانة من أكثر أدوات البحث العلمي شيوعاً مقارنة بالأدوات الأخرى؛ وذلك بسبب اعتقاد كثير من الباحثين أن الاستبيان لا تتطلب منهم إلا جهداً يسيراً في تصميمها وتحكميها وتوزيعها وجمعها. ويمكن تعريف الاستبانة بأنها: "أداة لجمع البيانات المتعلقة بموضوع بحث محدد عن طريق استمارة يجري تعبئتها من قبل المستجيب"[2].

ويعرف باحثون آخرون الاستبانة أو استمارة الاستقصاء بأنها: "أداة للحصول على البيانات والمعلومات والحقائق المرتبطة بواقع معين أو ظاهرة محددة، وذلك في ضوء مجموعة من الأسئلة يطلب من المبحوثين الذين توجه لهم استمارة الاستبيان الإجابة عليها"[3]. وتعد استمارة الاستبيان إحدى الاساليب الأساسية التي تستخدم في جمع بيانات أولية أو أساسية أو مباشرة من العينة المختارة أو من جميع مفردات مجتمع البحث عن طريق توجيه الأسئلة المحددة المعدة مقدماً، وذلك بهدف التعرف على حقائق معينة، أو وجهات نظر المبحوثين واتجاهاتهم، أو الدوافع والعوامل والمؤثرات التي تدفعهم الى تصرفات سلوكية معينة، مما يجعل الاستمارة تخدم أغراضاً مختلفة في البحوث العلمية المختلفة[4]. كما تعني مجموعة من الأسئلة

---

(1) عقيل حسين عقيل، فلسفة مناهج البحث العلمي، القاهرة، مكتبة مدبولي للنشر، 1999، ص148.

(2) فوزي غرايبة و(آخرون): أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية، ط5، عمان، دار وائل للنشر والتوزيع، 2010، ص71.

(3) ذوقان عبيدات وآخرون: مصدر سابق، ص125.

(4) د. سمير محمد حسين: دراسات في مناهج البحث العلمي ـ بحوث الإعلام، مصدر سابق، ص206.

المكتوبة يقوم المجيب بالإجابة عنها، وهي أداة أكثر استخداماً في الحصول على البيانات من المبحوثين مباشرة ومعرفة آرائهم واتجاهاتهم[1].

تصميم استمارة الاستبيان:

يقصد بتصميم الاستبيان، أي إعداد الشكل الأولي أو المظهري للاستبيان. إذ يتألف الاستبيان في صورته الأولية من صفحات، من مثل: غلاف الاستبيان، والخطاب الذي يوجه للمبحوث، والبيانات الأولية، وفقرات أو أسئلة الاستبيان، والتي تدور حول أهداف البحث. ويتطلب تصميم الاستبيان، مراعاة القواعد الاتية[2]:

1. تحديد الهدف من استخدام الاستبيان. وهو في العادة يدور حول أهداف البحث أو أسئلة البحث.
2. اشتقاق فقرات أو أسئلة فرعية ذات صلة بأهداف أو أسئلة البحث، وذلك بعد مراجعة شاملة للكتابات ذات العلاقة بمشكلة البحث.
3. مراعاة الإرشادات اللازمة عند صياغة فقرات أو أسئلة الاستبيان، مثل: سهولة الفقرات أو الأسئلة بحيث لا تحتمل أكثر من معنى، ويمكن فهمها بوضوح، والبدء بالفقرات أو الأسئلة السهلة ثم الصعبة، وتجنب الأسئلة التي توحي بالإجابة، وتجنب الأسئلة المحرجة أو المستفزة، والتحديد الواعي لفقرات أو أسئلة الاستبيان؛ لئلا يشعر المجيب بالضجر منها.

د- تجريب الاستبيان في صورته الأولية، وذلك بعرضها على مجموعتين، الأولى، وتكون من أفراد المجتمع الأصلي للدراسة؛ للتأكد من وضوح فقراته أو أسئلته وكفايته، والثانية، وتكون من المتخصصين في مجال المشكلة سواء من الأكاديميين أو الممارسين، وبالتالي عمل التعديلات اللازمة على ضوء ملحوظاتهم التي يقترحها أفراد المجموعتين .

هـ- التأكد من صدق الاستبيان وثباتها، وذلك باستخدام الأساليب الإحصائية المعروفة في هذا الشأن.

---

(1) يوسف العنيزي (وآخرون): مناهج البحث التربوي بين النظرية والتطبيق، الكويت، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، 1999، ص135.

(2) المصدر نفسه، ص135 ـ 136.

صدق الصياغة وصدق الاستجابات:

إن علاقة الباحث باستبانة بحثه مستمرة، تبدأ بصدق صياغة استمارة الاستبيان، إذ يلجأ الباحث الى اختبار استمارة الاستبيان للتأكد من صلاحيتها منطقياً وتجريبياً بالطريقتين الاتيتين[1]:

1. عرض استمارة الاستبيان على مجموعة من الاساتذة والخبراء في موضوع البحث العلمي، بهدف اجراء الصحة الموضوعية والمنطقية والمنهجية للاستبيان.
2. القيام بدراسة أولية (استكشافية) على عينة محدودة مماثلة للعينة الأصلية التي سيجري عليها البحث، وذلك يهدف إلى التعرف على مدى فهم مفردات العينة للأسئلة وللألفاظ المستخدمة ودرجة وضوحها وسهولتها.

وبعد التأكد صدق الاستمارة يجب على الباحث التأكد من صدق الاستجابات التي تعني التأكد من صدق المبحوثين في أثناء إجاباتهم عن فقرات أو أسئلة الاستبيان، وذلك بوضع أسئلة خاصة. فمثلاً يمكن للباحث أن يتأكد من زيف إجابات أحد المبحوثين عن فقرات أو أسئلة جانب من جوانب المشكلة، وذلك إذا قارن إجاباته عن هذه الفقرات أو الأسئلة بإجابته عن متغير من متغيرات البحث كمتغير الخبرة بأنها حديثة أو قليلة[2].

أنواع الاستبيان:

للاستبيان أربعة أنواع هي: الاستبيان المغلق، والاستبيان المفتوح، والاستبيان المغلق والمفتوح، والاستبيان المصور. وبمقدور الباحث أن يكتفي بنوع واحد، أو يجتمع في الاستبيان أكثر من نوع. ويتوقف تحديد نوع الاستبيان على طبيعة المبحوثين. ويمكن ايضاح انواع الاستبيان بما يأتي[3]:

---

(1) د. سمير محمد حسين: دراسات في مناهج البحث العلمي ـ بحوث الإعلام، مصدر سابق، ص224.

(2) د. محمد زيدان وصالح شعث: مناهج البحث في علم النفس والتربية. القاهرة: دار المجمع العلمي للنشر والتوزيع. 1984، ص60.

(3) أ. د. صالح بن حمد العساف: المدخل الى البحث في العلوم السلوكية، الرياض، شركة العبيكان للطباعة والنشر، 1989، ص351-352.

1. الاستبيان المغلق (أو المقيد):

وهذا النوع من الاستبانات يطلب من المبحوث اختيار الإجابة المناسبة من بين الإجابات المعطاة. ويتسم الاستبيان المغلق بسهولة الإجابة عن فقراته، ويساعد على الاحتفاظ بذهن المبحوث مرتبطاً بالموضوع، وسهولة تبويب الإجابات وتحليلها. ويعاب عليه، أنه لا يعط معلومات كافية، وغموض موقف المبحوث، إذ لا يجد الباحث من بين الإجابات ما يعبر عن تردد المبحوث أو وضوح اتجاهاته.

2. الاستبيان المفتوح (أو الحر):

وهذا النوع من الاستبانات يترك للمبحوث فرصة التعبير بحرية تامة عن دوافعه واتجاهاته. ويتسم الاستبيان المفتوح بأنه يتيح للمبحوث حرية التعبير دون قيد. ويعاب عليه أن بعض المبحوثين قد يحذفون عن غير قصد معلومات هامة. وأنه لا يصلح إلا لذوي التأهيل العلمي، وأنه يتطلب وقتاً للإجابة عن فقرات أو أسئلة الاستبيان، وصعوبة تحليل إجابات المبحوثين.

3. الاستبيان المصور:

وهذا النوع يقدم رسوماً أو صوراً بدلاً من الفقرات أو الأسئلة المكتوبة؛ ليختار المبحوثون من بينها الإجابات المناسبة. ويتسم الاستبيان المصور بمناسبته لبعض المبحوثين، من مثل: الأطفال، أو الراشدين محدودي القدرة على القراءة والكتابة، ومقدرة الرسوم أو الصور في جذب انتباه وإثارة اهتمام المبحوثين أكثر من الكلمات المكتوبة، وجمع بيانات أو الكشف عن اتجاهات لا يمكن الحصول عليها إلا بهذه الطريقة. ويعاب على الاستبيان المصور، بأنه يقتصر استخدامه على المواقف التي تتضمن خصائص بصرية يمكن تمييزها وفهمها، ويحتاج إلى تقنين أكثر من أي نوع آخر، وخاصة إذا كانت الرسوم أو الصور لكائنات بشرية.

4. الاستبيان المغلق والمفتوح:

وهذا النوع من الاستبانات مرة لا يترك للمبحوث فرصة التعبير في إجاباته، بل عليه اختيار الإجابة المناسبة من بين الإجابات المعطاة. ومرة يتيح له هذه الفرصة. ويتسم هذا النوع بتوافر مزايا الاستبيان المغلق والاستبيان المفتوح، ولهذا يعد هذا النوع من أفضل أنواع الاستبيان.

تطبيق الاستبيان:

يستخدم الباحث أسلوباً أو أكثر في توزيع نسخ من استمارات الاستبيان. فقد يستخدم الاتصال المباشر، أو البريد، أو يجمع بين الأسلوبين معاً، أو يستخدم الشبكات الرقمية في الاستقصاء. ويؤثر في عملية اختيار أسلوب التوزيع حرص الباحث وجديته، والمواقع الجغرافية لتواجد أفراد العينة، والمدة الزمنية المقررة لجمع البيانات الميدانية. وفيما يلي عرض لأساليب توزيع أو تطبيق الاستبيان[1]:

1. أسلوب الاتصال المباشر:

وهو أن يقابل الباحث أفراد العينة فرداً فرداً. ويحقق هذا الأسلوب مزايا، من مثل: معرفة الباحث بانفعالات المبحوثين مما يساعده على فهم استجاباتهم وتحليلها، ويجيب الباحث عن بعض أسئلة المبحوثين المتعلقة بالاستبيان، ويشعر المبحوثون بجدية الباحث وحرصه على إجابات دقيقة وصادقة.

2. أسلوب الاتصال بالبريد:

وهو أن يستعين الباحث بالبريد لإرسال نسخ من الاستبيان للمبحوثين في مواقعهم السكنية والوظيفية. ويحقق استخدام هذا الأسلوب مزايا، من مثل: إمكانية الاتصال بإعداد كبيرة من المبحوثين الذين يعيشون في مناطق جغرافية متباعدة، وتوفير الكثير من الجهود والأوقات والنفقات على الباحث.

3. أسلوب الاتصال المباشر والاتصال بالبريد:

وهو أن يقابل الباحث المبحوثين، ويوضح لهم الهدف من الاستبيان، ثم يسلمه لهم، وبعد الفراغ من الإجابة عنه، يضعه المبحوثون في صندوق يحمله الباحث دون أي علامة تميزهم وتدل على شخصياتهم، ثم يكرر عرض الاستفتاء مرة أخرى على المجموعة ذاتها باستخدام، المقابلة أو البريد. ويتسم هذا الأسلوب بتحقيقه درجة من طمأنينة المبحوث على سرية الإجابة وثقته بأنها لن تعرضه لضرر أو نقد، كما أنه يشعر المبحوث بأهمية الاستبيان، وأهمية التعبير عن رأيه.

4. أسلوب استخدام الشبكات الالكترونية:

وهو من الاساليب المستحدثة التي ارتبطت بظهور شبكات الاتصال الرقمية توظيف المواقع الخاصة بالسير الذاتية للأفراد أو الموضوعات أو المشاركة

---

(1) د. محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الاعلامية، مصدر سابق، ص521 ـ 529.

الاجتماعية أو البريد الالكتروني توظيف مثل هذه الاساليب في استقصاء البيانات أو المعلومات أو القياس في الدول أو المناطق البعيدة عن حدود امكانيات الباحث في الانتقال واجراء المقابلة أو الاستقصاء اليدوي. وهذه الاساليب اصبحت بديلاً علمياً ومنهجياً للأساليب الورقية.

عيوب الاستبيان:

للاستبيان كأداة لجمع البيانات والمعلومات عيوب قد تطغي على المزايا إذا لم يتنبه الباحث اليها ويحاول تقليلها ما أمكن. ولعل أهم هذه العيوب ما يأتي[1]:

1. قلة طرق الكشف عن الصدق والثبات.
2. تأثر صدق الاستبيان بمدى تقبل المستجيب للاستبيان، فقد يشعر بأنه مضطر للإجابة عنه في وقت راحته أو على حساب الزمن لأعمال أخرى تهمه أكثر من الاستبيان.
3. يصعب تحديد من لم يرسل الاستبيان، لأنه لا تذكر عادة معلومات تدل على صاحب الاستبيان لأسباب عدة.
4. تأثر صدق الاجابة بوعي الفرد المستجيب ودرجة اهتمامه بالظاهرة المدروسة.
5. قد يترك المستجيب عدداً من فقرات الاستبيان بلا استجابة، دون معرفة الباحث السبب.
6. يحتاج الى متابعة للحصول على العدد المناسب، لان نسبة المسترد عادة قليلة إذا لم يكن تسليمها واستلامها باليد.

تحليل المضمون

يعد تحليل المضمون من أدوات البحث العلمي المستخدمة لجمع البيانات الذي يعنى بالتصور الدقيق للعلاقات المتبادلة بين المجتمع والاتجاهات والميول والرغبات والتصور، بحيث يعطي البحث صورة للواقع الحياتي ويضع مؤشرات وبناء تنبؤات مستقبلية. وعن طريق استخدام تحليل المضمون يمكن للباحث أن يقوم بتحليل الرسائل الإعلامية لاختبار خصائص الرسالة أو النص، على شرط أن تقوم عملية

(1) د. احمد سليمان عودة وفتحي حسن ملكاوي: مصدر سابق، ص151.

التحليل بصفة منتظمة وعلى وفق أسس منهجية ومعايير موضوعية للوقوف على مضمون المواد الإعلامية وتناولها بالشرح والتفسير الملائم.

ويقوم تحليل المضمون على فهم منظم ودقيق لمحتوى ومضمون النصوص المكتوبة أو المسموعة أو المرئية عبر تحديد موضوعات الدراسة وهدفها وتعريف مجتمع الدراسة التي سيتم اختيار الحالات الخاصة منه لدراسة مضمونها وتحليله، ويشترط في تحليل المضمون عدم تحيز الباحث عند اختيار عينة النصوص أو المسموعات أو المرئيات المراد دراستها وتحليل مضمونها، إذ يجب أن تكون ممثلة بشكل موضوعي لموضوع البحث .

ويعدُّ تحليل المضمون (المحتوى) أكثر التصميمات المنهجية شيوعاً للاستخدام في بحوث الإعلام بصفة عامة وبحوث الصحافة بصفة خاصة. ويمكن التعبير عن تحليل المضمون كأداة لجمع البيانات بأربع كلمات هي: (موضوعي، ومنتظم، وكمي، وظاهر)[1] ، وهذه الكلمات هي التي تميز بين تحليل المضمون العلمي، وبين ذلك التحليل العادي الذي نجريه جميعا كل يوم عند قراءة الصحف والمجلات، أو عند الاستماع إلى أحاديث أصدقائنا. فكلمة موضوعي (Objective): تعني أن الفئات المستخدمة لتحليل المضمون يجب أن تكون مبالغة في التحديد، بحيث يستطيع أي شخص آخر أن يحلل المضمون نفسه مستخدما هذه الفئات، وان يصل إلى النتيجة نفسها، كما تعني كلمة موضوعي استبعاد فئات ومصطلحات التقييم (طيب، سيئ، عادل ،ظالم، جميل، قبيح) لان هذه المصطلحات شخصية، كما أن معناها معرض للتغيير بتغير الظروف والأوقات.

وتعني كلمة منتظم (Systematic): أن اختيار المضمون موضع التحليل يجب أن يتم على أساس خطة مسبقة الاعداد، لا يشوبها أي تحيز، أي لا يصح أن يحلل الباحث عناصر المضمون من عملية جمع البيانات المعرضة للتحيز بهدف اثبات نقطة معينة.

أما كلمة كمي (Quantitative) فتعني: التعبير عن نتائج التحليل في شكل رقمي بطريقة ما، ويعد تفضيل الشكل الكمي أمراً مفهوماً، فهناك اتفاق عام على سهولة تحديد ما هو خطأ وما هو صواب في اللغة الرياضية الدقيقة.

(1) أ. د. سعد سلمان المشهداني: مناهج البحث الاعلامي، مصدر سابق، ص123.

وتعني كلمة ظاهر (Manifest): أن تحليل الدلالة الذي يشمله تحليل المضمون يتميز بالبساطة، والمباشرة المعقولة، أي انه يقوم على قراءة (السطور)، وليس على قراءة (ما بين السطور).

وينبغي توضيح نقطة مهمة قد يغفل عنها بعض الباحثين وهي ان تحليل المضمون ليس منهجاً قائماً بذاته، وانما هو مجرد أداة يستخدمها الباحث ضمن أدوات أخرى في إطار منهج متكامل هو منهج المسح في الدراسات الاعلامية، حيث يسعى الباحث إما الى مسح جمهور القراء أو المستمعين أو المشاهدين، أو مسح الرأي العام، أو مسح الوسائل الاعلامية، أو مسح المضمون ليصف المحتوى الظاهر والمضمون الصريح للرسالة الاتصالية المراد تحليلها شكلاً ومضموناً باستخدام بيانات يعرف عن طريقها سلوك القائم بالاتصال وخلفيته الفكرية والثقافية والسياسية والعقائدية ومعرفة أهدافه وفق مراحل تحليلية منظمة قائمة على أسس منهجية وموضوعية اعتماداً على الأسلوب الكمي بشكل خاص[1].

ويقوم تحليل المضمون على فهم منظم ودقيق لمحتوى ومضمون النصوص المكتوبة أو المسموعة أو المرئية عبر تحديد موضوعات الدراسة وهدفها وتعريف مجتمع الدراسة التي سيتم اختيار الحالات الخاصة منه لدراسة مضمونها وتحليله، ويشترط في مثل هذا الأسلوب عدم تحيز الباحث عند اختيار عينة النصوص أو المسموعات أو المرئيات المراد دراستها وتحليل مضمونها، إذ يجب أن تكون ممثلة بشكل موضوعي لموضوع الدراسة[2].

ويستخدم تحليل المضمون كأداة من أدوات البحث في معرفة مضمون وسائل الإعلام لتحديد الأهمية التي تحظى بها الموضوعات المختلفة من خلال تغطية وسائل الإعلام، وهو ما يطلق عليه أجندة وسائل الإعلام، ثم تجرى دراسة على الجمهور لمعرفة ترتيب القضايا لديه من حيث الأهمية، وهو ما يطلق عليه أجندة الجمهور، ثم قياس مدى الارتباط بين أجندة وسائل الإعلام وأجندة الجمهور.

---

(1) أ. د. سمير محمد حسين: دراسات في مناهج البحث العلمي ـ بحوث الاعلام، مصدر سابق، ص232.

(2) ديوبولد ب فان دالين: مصدر سابق، ص78.

وتُعد عملية تحليل المضمون في قياسات الرأي العام تحليلاً غير مباشر، يستخدم بصفة عامة في الإعلام الخارجي، إذ إن الدولة تتجه إلى الرأي العام الأجنبي لمجرد الإخبار، لأنه لا يعنيها أن يعلم الرأي العام الأجنبي بوجهة نظرها أو ما يحدث في داخل أرضها بل بالعكس أنها تتجه إلى الرأي الأجنبي بقصد إحداث أثر نفسي معين فيه إعجاباً كان أو خلق أداة من أدوات التقارب، وهي نماذج من صور التأثير على هذا الرأي، لذا فأن قياس الرأي العام الخارجي ينبع من فكرة التحليل غير المباشر.

شروط تحليل المضمون

1. التنظيم Systematic:

حيث يتم العمل بناءً على خطة واضحة وإجراءات تتفق مع قواعد البحث العلمي، للوصول إلى النتائج التي تمكن من اختبار الفرضيات أو الإجابة على التساؤلات المطروحة.

2. الموضوعية Objectivity:

وتعني أن الفئات المستخدمة لتحليل المضمون يجب أن تكون بالغة التحديد بحيث يستطيع أي شخص آخر أن يحلل المضمون نفسه مستخدماً هذه الفئات وأن يصل إلى النتيجة نفسها، كما تعني التجرد من الذاتية والدوافع الشخصية عند بحث المشكلة العلمية، كاستبعاد التصورات والمعتقدات الذاتية كافة.

3. التعميم Generality:

ويعني ان يتم تفسير النتائج في ضوء النظريات القائمة، حتى تمثل قيمة كبيرة في تقدم العلم والمعرفة التي لا يحققها الاكتفاء بوصف المضمون فقط دون تفسيرها عن طريق علاقة المضمون بمتغيرات أخرى في العملية الإعلامية مثل سمات المصدر.

4. الاستخدام الكمي أو شرط العد Quantitative:

يُعد هذا المحدد من أبرز سمات تحليل المضمون حيث يلجأ الباحث عن طريق الأساليب، والطرق الإحصائية إلى تبويب، وتصنيف الفئات المحددة، وجدولة الوحدات، وقياسها، والتعبير عن النتائج بقيم عددية، تحدد المستوى الذي تقع فيه هذه الوحدات، ويذهب هارولد لاسويل إلى أَنه ليس هناك سبب لاستخدام تحليل المضمون ما لم تكن الإجابة على تساؤلات الباحث بطريقة كمية.

5. وصف المضمون الظاهر والاستدلال على المعاني The Manifest - Latent Issue:

يتميز تحليل الدلالة بالبساطة التي يشملها تحليل المضمون، والمباشرة المعقولة أي أن الباحث يقوم بقراءة السطور، وليس على قراءة ما بين السطور.

الاستخدامات الأساسية لتحليل المضمون:

تطورت استخدامات تحليل المضمون من مجرد استخدام تحليل مضمون المواد الدعائية أثناء الحرب العالمية الثانية إلى مرحلة وصف مضمون الاعلام، ومن ثم إلى مرحلة استخدامات تحليل المضمون طبقاً لمتطلبات بحوث الاعلام، وربط هذه الاستخدامات بعملية الاتصال، ونماذجها الأساسية التي لا تكتفي بالوصف في كثير من الأحوال، وتتعداه إلى اختبار العلاقات السببية. وهناك اتجاهان أساسيان بالنسبة لاستخدامات تحليل المضمون وهما:

1. **الاستخدامات الوظيفية لتحليل المضمون**:

يُستخدم تحليل المضمون لتحقيق أحد الأهداف الآتية[1]:

أ- وصف مضمون الاتصال، ويمثل هذا الهدف الأسلوب التقليدي الذي يهتم بوصف المضمون الذي تقدمه وسائل الاعلام.

ب- اختبار الفرضيات المتعلقة بسمات الرسالة وخصائصها.

ت- مقارنة مضمون رسائل وسائل الاتصال بالعالم الحقيقي (مثل تحليل الصورة النمطية).

ث- رصد اتجاهات التغطية لوسائل الإعلام لتقييم صورة جماعة معينة في المجتمع (دراسة كم، ونوعية التغطية الإعلامية لكل الفئات، والجماعات في المجتمع).

ج- دراسة خصائص مضمون وسائل الإعلام، وعلاقته باحتياجات الجمهور، وكذلك اختبار وتطوير النظريات العلمية.

2. **استخدامات تحليل المضمون حسب مستوى التحليل**:

أ. دراسة علاقة الظاهرة الإعلامية بالظواهر الاجتماعية الأخرى.

ب. الاستدلال عن الخصائص، والسمات المميزة للقائم بالاتصال في العملية الإعلامية.

---

(1) د. عبد الكريم علي الدبيسي: دراسات إعلامية في تحليل المضمون، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2017، ص8.

ت. الاستدلالات الخاصة بجمهور وسائل الاعلام.

ث. الاستدلال باستخدام تحليل المضمون عن المؤشرات المساعدة أو الدالة على حدوث الأثر.

وحدات التحليل:

إن تحليل المضمون يسعى إلى وصف عناصر المضمون وصفاً كمياً، لذلك يبدأ بتجزئة المضمون إلى وحدات أو عناصر أساسية يسهل عدها وإحصائها، وحساب التكرار الخاص بها. وهناك خمس وحدات أساسية في تحليل المضمون حسب تقسيم بيرلسون هي:

1. وحدة الكلمة:

الكلمة هي أصغر وحدة من وحدات تحليل المضمون، وأسهلها استخداما في عملية الترميز، وعادة ما يوفر استخدامها عنصر الثبات في النتائج وذلك للاتفاق على محددات الكلمة وتعريفها. وقد تكون الكلمة معبرة عن معنى أو مفهوم معين أو قد تكون معبرة عن رمز معين أو عن مدلول معين أو عن شخصية معينة، مثل العلمانية، الحرية، الإرهاب، السلام، النازية، الدكتاتور، الفاشية. وقد سهلت برامج الحاسوب في الوقت الحاضر سهولة إحصاء تكرار الكلمة في نصوص المواد المراد تحليل مضمونها.

2. وحدة الموضوع أو الفكرة:

وهي من أكثر الوحدات شيوعاً واستخداماً في بحوث الاعلام، وتمثل وحدة الموضوع أو الفكرة أكبر وأهم وحدات تحليل المضمون وأكثرها إفادة، وتعتبر إحدى الدعامات الأساسية في تحليل المواد الإعلامية والدعائية والاتجاهات والقيم والمعتقدات. وإن هذه الوحدة يتم اختيارها وبناؤها بدقة، وموضوعية لتخدم المعنى الذي يهدف الكاتب إلى توصيله إلى القارئ، ويتحدد في ضوء تكرار هذه الأفكار والمعاني اتجاه الكاتب أو المضمون أو الوسيلة، من الأمور والقضايا المطروحة على الرأي العام، والفكرة التي تصوغها جملة بسيطة أو فقرة صريحة لا تثير مشكلة في التحليل، ويسهل عدها وقياسها، والموضوع أو الفكرة يمكن تناولها بسهولة من

خـلال المقـالات سـواءً بجملـة بسـيطة أو فقـرة صـحيحة، وقـد يحتـاج للبحـث عنهـا وتصـنيفها تقسـيم الوحـدات اللغويـة، وإعـادة تركيبهـا لتحديـد الفكـرة الرئيسـة، واتجاهها من المشيرات التي يحددها هذا التقسيم، ومن تقسيم الجملة إلى عناصـرها الأولية يمكـن إخضاعها للعد والقياس بما يتفق مع اتجاه الفكـرة أم لا، فكل جملة تقسم إلى ثلاثة أجزاء حتى يمكن عدها بسهولة.

ويفيـد تحليل مضـمون الموضـوعات، والأفكـار في مجـالات عديـدة مـن أهمهـا تأثير الإعلام والدعاية على الـرأي العـام نظـراً لأن عملية التحليل تنصب علـى دراسـة الشـكل الذي تقدم به الأفكار والاتجاهات للمناقشة، ومـن أمثلـة وحـدة الموضـوع أو الفكـرة، أزمة الشـرق الأوسط، انتهاكـات حقـوق الإنسـان، الحـرب علـى الإرهـاب، الانتخابـات الرئاسـية الأمريكيـة، صـورة العـرب لـدى الأتـراك، صـورة الإسـلام في القنوات التلفازية الأمريكية، وغيرها من الموضوعات.

3. وحدة الشخصية:

تستخدم وحـدة الشخصية التي تركـز علـى الشخصـيات في تحليل المضـمون الإخبـاري، والـدرامي بصـفة عامـة، مـن خـلال الحصـر الكمـي للسـمات المميـزة للشخصـية، لأنـه مـن السـهولة وضـع توصـيف دقيـق للشخصـيات الـتي يتناولـها الكُتـاب في أعمـالهم، والسـمات أو الأفكـار الـتي تـرتبط بهـم، ويـتم تصـنيف الشخصيات بنـاء علـى نتـائج هـذه الملاحظـة، مثل رئيس الدولـة، رئيس الـوزراء، الـوزير، الشـيخ، القاضـي، الشـرطي، السياسـي، الكـاتب، الأب، الأم، رئـيس العمل، المرأة، وغيرها.

ويأتي ترسخ الصورة الذهنيـة عـن الشخصيات المؤثرة أو التاريخيـة أو الخيالية في أذهــان القــراء أو المشــاهدين مــن خــلال تكــرار عــرض الســمات المميــزة لهــذه الشخصيات فيما تنشره أو تبثه وسائل الإعـلام مـن مضـامين عامـة أو أعمـال أدبيـة أو فنية. وتستخدم وحدة الشخصية أيضا في التحليل النفسي الذي يصل إلى مستوى مـن الفهم، والتفسير للشخصيات من خلال تحليل مضمون الخطب أو الأحاديث أو المواد الإعلاميـة أو الأعمـال الفنيـة أو الأدبيـة، يتجـاوز كـثيرا مجـرد الرصـد والتصـنيف والمعالجة الإحصائية للمحتوى الظاهر في تلك الأعمال.

4. وحدة مفردات النشر أو الإذاعة:

وحدة مفردة النشر ويقصد بها الوحدة الإعلامية المتكاملة التي يستخدمها المصدر في نقل المعاني والأفكار إلى جمهور القراء أو المستمعين أو المشاهدين من خلال وسائل النشر والإعلام المختلفة ليقدم من خلالها هذه المادة موضع التحليل التي تختلف باختلاف الوسيلة الإعلامية. ومن أمثلتها "الخبر، المقال، العمود، التحقيق، الحديث الصحفي، الإعلانات، الكاريكاتير، البرنامج الإذاعي أو التليفزيوني، الكتاب، الفيلم، القصة، المسلسلات، المسرحيات، الرسوم المتحركة". وغيرها من الأشكال والقوالب الفنية التي تستخدمها وسائل الاعلام في تقديم المضمون إلى جمهور القراء والمستمعين والمشاهدين.

ويمكن إجراء تصنيف داخلي لكل وحدة من هذه الوحدات تبعا لأغراض التحليل، وعلى سبيل المثال يمكن تقسيم القصص الإخبارية إلى سياسة داخلية، خارجية، شؤون اقتصادية، عمالية، تعليمية، عسكرية، محلية، دولية، والبرامج الإذاعية أو التلفزيونية إلى برامج سياسية، اقتصادية، اجتماعية، ثقافية، تربوية. والمسرحيات والأفلام إلى كوميدية، تراجيدية، وغيرها من التصنيفات المختلفة التي تصنف طبقا لخطة التحليل.

5. وحدة مقاييس المساحة والزمن:

وهي المقياس المادي المستخدم لقياس المضمون أو الوحدة التي تستخدم للتعرف على المساحة التي شغلتها المادة الإعلامية المنشورة في الصحف والمجلات والكتب أو المدة الزمنية التي استغرقتها المادة الإعلامية المذاعة بالراديو أو المعروضة بالتليفزيون أو السينما، وذلك بهدف التعرف على مدى الاهتمام، والتركيز بالنسبة للمواد الإعلامية المختلفة موضوع التحليل، وتتمثل أهم هذه المقاييس في: وحدة الصفحة وأجزائها، وحدة العمود أو وحدة السطر أو وحدة السنتيمتر، أو السنتيمتر عمود بالنسبة للإعلان الصحفي أو وحدة الدقيقة بالنسبة للمواد الإذاعية والتلفزيونية.

فئات التحليل:

غالباً ما ترتبط عملية التصنيف وتحديد الفئات في تحليل المضمون، بمفهوم التجزئة، أي تحويل الكل إلى أجزاء (وحدات، وفئات) قابلة للعد والقياس، ذات

مواصفات وخصائص طبقاً لمحددات ومعايير يتم وصفها وصفاً دقيقاً. ويتوقف نجاح تحليل المضمون بشكل أساس على الفئات المستخدمة في التحليل ودقة وضوحها وتكيفها مع مشكلة البحث ومع طبيعة المضمون، وتعتبر هذه العملية من أكثر المراحل صعوبة وتحتاج إلى دقة ومهارة بالغة من الباحث. وينبغي على الباحث تقديم تعريفات إجرائية دقيقة وموضوعية بما يساعد على تحديد المعايير المناسبة لتصنيف وحدات التحليل وفئاته.

وفئات التحليل، هي مجموعة من التصنيفات أو الفصائل يقوم الباحث بإعدادها طبقاً لنوعية المضمون، ومحتواه، وهدف التحليل حتى يستخدمها في وصف هذا المضمون، وتصنيفه بأعلى نسبة ممكنة من الشمول والموضوعية، وبما يتيح إمكانية التحليل واستخراج النتائج بأسلوب بسيط وسهل، لأن هناك فرق بين ما يشتمل عليه المضمون من كلمات وأفكار ومعان واتجاهات وقيم، والشكل أو الطريقة التي تم تقديم هذا المضمون بها إلى جمهور القراء أو المستمعين أو المشاهدين من خلال الوسائل والأشكال والقنوات الاتصالية.

لذلك فمن الضروري أحياناً، إلى جانب أهمية تحليل الجوانب الموضوعية للمضمون، إجراء تحليل الجوانب الشكلية أيضاً، لأن المساحة أو الوقت المخصص للمادة الإعلامية، والقالب الذي تقدم من خلاله، وتوقيت النشر أو العرض أو الإذاعة وترتيبه، واستخدام خطوط وحروف وألوان معينه، والإفادة من فنون الإخراج والطباعة في إبراز موضوعات معينة، واستخدام الصور والرسوم، والموسيقى، والديكور، والمؤثرات الصوتية والإفادة من فنانين معينين أو شخصيات مشهورة في تقديم المادة الإعلامية أو الدعائية ودعمها.

كل هذه الجوانب تؤثر تأثيراً شديداً على فعالية الجوانب الموضوعية وتزيد من تأثيرها في تشكيل آراء واتجاهات الجمهور المتلقي، فإذا افترضنا -جدلاً- تساوي فكرتين من الناحية الموضوعية في الأهمية، سنجد أن الفكرة التي تحظى بجوانب شكلية أفضل ستحقق درجة تأثير أكبر في الرأي العام. كما ستخلق لدى القارئ أو المستمع أو المشاهد انطباعاً أقوى من الفكرة الأخرى التي لم يتحقق لها الجانب

الشكلي المؤثر، ومن هنا تبرز أهمية استخدام فئات الشكل في تحليل المضمون[1].

وتصنف فئات التحليل إلى نوعيتين رئيسيتين هما؛ الأولى فئة الموضوع (ماذا قيل)، والثانية: فئة الشكل (كيف قيل) الذي قدمت به المادة الإعلامية .

أولا: التقسيمات الفرعية لفئة الموضوع "ماذا قيل"

1. **فئة الموضوع:**

وهي الفئة الأكثر استخداما في دراسات تحليل المضمون، التي تقوم بتصنيف المضمون وفقاً لموضوعاته، وحسب ما يشتمل عليه من كلمات وأفكار ومعان واتجاهات، ويتم تقسيم كل موضوع رئيسي إلى مجموعة موضوعات فرعية، وهكذا يمكن اعتبار موضوع الكتاب، أو الخبر المتكامل، أو الحدث الصحفي، أو الفيلم، أو التمثيلية الإذاعية أو التلفزيونية -على سبيل المثال- موضوعا رئيسياً يتم تقسيمه إلى مجموعة من الموضوعات الفرعية، التي يمكن أيضاً تقسيمها وتجزئتها إلى موضوعات فرعية جداً، وذلك كله في إطار أهداف التحليل واحتياجاته وإمكانية خضوع الموضوعات للتقسيمات الفرعية المختلفة.

وكلما أتسمت الموضوعات بوضوحها في إطار المادة الإعلامية، كلما أصبح من السهل تحليلها، إلا أنها تختلف طبقاً لطبيعة هذه المادة الإعلامية، حيث لا توجد قوائم جاهزة معدة سلفاً لفئات الموضوع يمكن لأي باحث أن يستخدمها، وإنما يخضع ذلك لكمية، ونوعية المعلومات المتضمنة في المادة الإعلامية موضع التحليل.

ومن المحتمل أن تختلف الفئات التي يقوم الباحث بإعدادها عن موضوع معين عن الفئات الأخرى التي يقوم بإعدادها باحث آخر لنفس الموضوع، بسبب اختلاف التخصص أو الاهتمامات، أو لاختلاف الأهداف البحثية التي يسعى إليها كل منهما.

2. **فئة الاتجاه:**

فئة الاتجاه هي الفئة التي توضح التأييد أو الرفض أو الحياد في المضمون، بالنسبة للمواقف أو القضايا أو الموضوعات التي يشتمل عليها المضمون. فبينما توضح فئة الموضوع أن 50٪ من المضمون يركز على قضية معينة، توضح فئة الاتجاه أن هذه النسبة تؤيد أو تعارض هذه القضية، وقد استخدم بعض الباحثين مسميات

---

(1) د. منال هلال المزاهرة: مصدر سابق، ص135.

مختلفة لوصف الاتجاه من أهمها[1]:

مؤيد ــ محايد ــ مناهض.

موافق ــ رافض.

محابي ــ غير محابي.

ايجابي ــ سلبي.

متفائل ــ متشائم.

راحة ــ تعب.

التسامح ــ الحرمان.

وتواجه الباحث -أحياناَ- صعوبة التعرف على الاتجاه في بعض الموضوعات، لعدم وجود مؤشرات واضحة ومحددة للاتجاه، وصعوبة الفصل بدقة بين الجوانب الايجابية والسلبية، نظراً لتأثر الاتجاه بالموضوع وطريقة المعالجة، وأسلوب التحرير أو العرض، والكلمات والعبارات المستخدمة، ويذهب بعض الباحثين إلى تقسيم الاتجاه حسب شدته إلى عدة مستويات على النحو الآتي:

-ايجابي قوي.

-ايجابي معتدل.

-متوازن (يتضمن جانبي التأييد، والمعارضة).

-محايد (ليس مؤيداً ولا معارضاً).

-سلبي معتدل.

-سلبي جداً.

ويقسمها آخرون على النحو الآتي: مؤيد بشدة، مؤيد، محايد، معارض، معارض بشدة.

ويذهب باحثون آخرون إلى إمكانية إجراء تقسيمات رئيسة للاتجاه ثم تقسيمات فرعية عن الاتجاهات الفرعية داخل الاتجاه الرئيسي[2].

---

(1) د. عبد الكريم علي الدبيسي: مصدر سابق، ص9 ــ 10.

(2) د. منال هلال المزاهرة: مصدر سابق، ص167.

3. **فئة المستويات:**

فئة المستويات Standards ويطلق عليها بعض الباحثين اصطلاح فئة الأسس Grounds، إشارة إلى الأساس الذي تم بمقتضاه تصنيف اتجاه المضمون، حيث تصف طبيعة التأييد أو المعارضة، عن طريق التعرف على أسس التقييم التي اتبعت بالنسبة لاتجاه المضمون. وينبغي على الباحث أن يجيب على التساؤل الخاص بأسباب الموافقة على المضمون وتأييده، وهل يرجع ذلك إلى قوة المضمون، أم أنه ينطوي على جوانب أخلاقية، وتتمثل أهم المستويات الخاصة بالقوة: في الأمان، والكفاءة، والقوة، والخير، والاحترام، بينما تتمثل أهم مستويات الأخلاقية في الحق، والاعتراف بالجميل، والبطولة، والولاء.

ويضيف بيرلسون الى هذه المستويات مجموعة أخرى من أهمها: "اللياقة، الجمال، الاتساق، الاحتمالية، الحيوية، الشمول"، ومن البديهي أن استخدام هذه الأسس وغيرها يختلف من بحث إلى آخر تبعا لأهداف التحليل، وطبيعة المضمون وكميته ونوعيته.

4. **فئة القيم:**

وهي Values وثيقة الصلة بفئة المستويات والأسس، ويطلق عليها بعض الباحثين أحياناً مصطلح الأهداف، وأحياناً أخرى مصطلح الاحتياجات، حيث تسعى إلى التعرف على ما يريده الجمهور، وما يتطلع للحصول عليه، وتستخدم هذه الفئة أحياناً في تحليل الموضوعات الخيالية، والشخصيات، للتعرف على الهدف الذي يسعون إلى تحقيقه، وعلى الرغبات التي يسعون إلى إشباعها التي قد تتمثل في المال، أو الحب، أو المركز الاجتماعي، أو الترقية، أو الصحة. وقد أجريت دراسات تحليلية متنوعة استخدمت فئة القيم بصفة أساسية، كما انتهى لاسويل من إحدى دراساته إلى تقسيم هذه الفئة إلى فئات فرعية ثلاث هي:

الأولى: الدخل؛ المتمثل في المال وحيازة سلع مادية.

الثانية: الأمان؛ المتمثل في الصحة، والتكامل الجسماني، وطول العمر.

الثالثة: التمايز؛ المتمثل في القوة، والمكانة، والاستقامة، والحب.

ويقسم بعض الباحثين الأهداف المتضمنة في بعض القصص المنشورة إلى

نـوعيتين: أولهمـا الأهـداف الوجدانيـة أو العاطفيـة، وثانيهمـا الأهـداف العقليـة أو المنطقية، وذلك على النحو الآتي:

1. الأهداف الوجدانية: الحب العذري، الزواج المستقر، المثالية الاطمئنان العاطفي والوجداني، الوطنية، المغامرة، العدالة، الاستقلالية.
2. الأهداف العقلية أو المنطقية: إيجاد حل فوري لمشكلة عاجلة، الترقي، الحصول على المال والسلع المادية، تحقيق الأمن الاقتصادي والاجتماعي، القوة والسيطرة.

وهناك العديد من الدراسات الأخرى التي تناولت بالتحليل قصص الأطفال، وصحف الشباب، والحملات الانتخابية، إذ قام باحثان بتحليل مضمون بعض الحملات الانتخابية، وأسفرت نتائج التحليل الكشف عن مجموعة القيم المتضمنة في هذه الحملات على النحو الآتي: الجوانب الاقتصادية: وتشمل الرخاء والأمن والمساواة، التمايز الأمان، الالتزام بالمبادئ، تفاعل الجماعة.

5. **فئة الأساليب المتبعة:**

ويقصد بها Methods الأساليب التي اعتمدت في عرض الفكرة وشرحها، وهل هي أساليب تحليلية أم دعائية، أم طرح أفكار واتجاهات معينة أم كانت طلب الآراء والمقترحات، وبينما تتعامل فئة القيم مع نهاية الأحداث وخلاصتها، تتعامل فئة الأساليب المتبعة مع الطرق والوسائل التي اتبعت لتحقيق هذه النهايات والنتائج، وتتدرج تحت هذه الفئة كافة الأساليب التي اتبعت لعرض الفكرة وشرحها.

6. **فئة السمات**:

فئة السمات Traits وهي الفئة التي تصف الخصائص الشخصية، وأهم السمات السيكولوجية، وبعض الأساليب الوصفية الأخرى التي تسعى إلى وصف سمات الأفراد في مضمون الاتصال وخصائصهم، كما يمكن أن تستخدم أيضاً في وصف بعض المنشآت وبعض السياسات.

7. **فئة الممثل**:

تستخدم فئة المثل في دراسة الشخص، أو المجموعة التي تظهر في موقع مركزي، أو قيادي كمحركة للأحداث، بحيث تكشف عن الشخصية، أو الشخصيات التي يتم التركيز عليها، وتقديمها على أنها تقوم بأعمال معينة، مع

ربط ذلك بالمتغيرات، والعوامل المحيطة بمادة التحليل.

8. **فئة مصدر المعلومة:**

تختص فئة مصدر المعلومة بالكشف عن الشخص أو المجموعة أو الجهة مصدر المعلومة، وتتمثل أهم هذه المصادر في الأشخاص، والصحف، والمحطات الإذاعية أو التلفزيونية، والكتب، والأفلام، والمصادر غير الشخصية، والوثائق وغيرها من المصادر المختلفة.

9. **فئة منشأ المعلومة:**

ترتبط فئة منشأ المعلومة ارتباطاً مباشراً بالفئة السابقة، وهي فئة المصدر، حيث يسعى الباحث إلى معرفة منشأ المعلومة المتضمنة في المادة موضع التحليل، ومن أين جاءت؟ وتساعد هذه الفئة في توضيح أبعاد أكثر شمولاً في عملية تحليل المضمون لأنها تكشف للباحث جوانب قد تجيب على تساؤلات مثارة بشأن اتجاه المعلومة، ومستوى مصداقيتها، وإمكانية تعميمها، كما تكشف أيضاً عن التوزيع الجغرافي للاهتمامات، ونقاط التركيز كما يشير إليها المضمون الإعلامي موضع التحليل[1].

10. **فئة الجمهور المستهدف:**

تسعى هذه الفئة إلى معرفة الجمهور الذي يستهدف القائم بالاتصال توجيه الرسالة الإعلامية إليه، وتفيد فئة الجمهور في تعرف القائم بالاتصال على الجماعات وما تتميز به من خصائص وسمات، والفرق بين ما يوجه إلى جماعة معينة، وجماعة أخرى مختلفة عنها.

ثانيا: التقسيمات الفرعية لفئة الشكل: كيف قيل؟

يتضمن هذا الجزء عدة فئات فرعية من أهمها[2]:

1. **شكل أو نمط المادة الإعلامية:**

تستخدم هذه الفئة للتفرقة بين الأشكال أو الأنماط المختلفة التي تتخذها المادة الإعلامية في الوسائل المختلفة، ففي الصحف مثلاً يمكن التفرقة بين المواد

---

(1) أ. د. سمير محمد حسين: دراسات في مناهج البحث العلمي ـ بحوث الاعلام، مصدر سابق، ص126.

(2) د. محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الاعلامية، مصدر سابق، ص132.

المنشورة فيها على أساس الأشكال أو الأنماط مثل: الأخبار، التقارير الصحفية، التحقيقات، المقالات، الأحاديث الصحفية، رسائل إلى المحرر، الكاريكاتير، الإعلانات التجارية، الإعلانات المبوبة. أما في الإذاعة والتلفزيون فيمكن التفرقة بين المواد الإذاعية سواء الدرامية أو غير الدرامية، في كل منها على أساس الأشكال أو الأنماط مثل: الأخبار التعليقات، التحليلات، الأفلام، الأغاني، الموسيقى، الأحاديث، البرامج الخاصة، القرآن، المسرحيات، المسابقات، البرامج المنوعة، الإعلانات. ويمكن للباحث أن يحدد الأنماط المختلفة للمادة الإعلامية في الوسائل المختلفة طبقاً لخطة التحليل، وأهدافه ونوعيته، كما يمكن أن يقوم الباحث أيضاً بتقسيم الفئات السابقة إلى فئات فرعية طالما أن ذلك يخدم أهداف التحليل.

2. فئة شكل العبارة:

تستخدم فئة شكل العبارة لمعرفة القواعد اللغوية المتبعة في الرسالة أو مكوناتها البنائية، ونظراً لأهمية التحليل على أساس تلك القواعد، يرى بعض الباحثين أن يتم التحليل في هذه الحالة عن طريق تجزئة المضمون إلى مجموعة جُمل، وتحليل كل جملة منها على حدة، ويفرق لاسويل بين ثلاثة أنواع من هذه الجمل على النحو الآتي[1]:

- الجمل التي تعرض حقائق.
- الجمل التي تعبر عن تفضيلات معينة.
- الجمل التعريفية.

ويمكن تحليل الأنواع الثلاثة السابقة تحليلاً متعمقاً للتعرف على المزيد من النتائج التي يكشف عنها مثل هذا التحليل.

3. اختبار صدق التحليل:

يقصد بصدق التحليل من مدى صلاحية أسلوب القياس وأدلة قياس الموضوعات والظواهر التي يريد الباحث تحليلها، واستخلاص نتائج يعتمد عليها، ومن ثم يعمل على تعميمها، أي أن اختيار الصدق يسعى لتأكيد صحة أداة البحث أو

(1) د. منال هلال المزاهرة: مصدر سابق، ص167.

المقياس المستخدم في البحث وصلاحيته سواء في جمع البيانات أو قياس المتغيرات وبدرجة عالية من الكفاءة والدقة. ويعد صدق المحتوى ابسط أشكال الصدق إذ تمثل مكونات التحليل المفاهيم التي يسعى الباحث إلى وضع تعريف إجرائي لها.

ولتحقيق درجة الصدق والصحة للتحليل يتبع الباحث الخطوات الآتية:

أ- التحديد الدقيق لفئات التحليل ووحداته وتعريف كل فئة تعريفاً دقيقاً وواضحاً من خلال الفصل النظري أو التاريخي الذي يستطيع الباحث عن طريقه وضع تعريف واضح وشرح وافٍ لكل فئة من فئات التحليل.

ب- الاعتماد على مجموعة من المحكمين للحكم على مدى صلاحية فئات التحليل ووحدات العدّ والقياس في عملية التحليل.

اختبار صدق التحليل:

يقصد بصدق التحليل من مدى صلاحية أسلوب القياس وأدلة قياس الموضوعات والظواهر التي يريد الباحث تحليلها، واستخلاص نتائج يعتمد عليها، ومن ثم يعمل على تعميمها، أي أن اختيار الصدق يسعى لتأكيد صحة أداة البحث أو المقياس المستخدم في البحث وصلاحيته سواء في جمع البيانات أو قياس المتغيرات وبدرجة عالية من الكفاءة والدقة. ويعد صدق المحتوى ابسط أشكال الصدق إذ تمثل مكونات التحليل المفاهيم التي يسعى الباحث إلى وضع تعريف إجرائي لها.

ولتحقيق درجة الصدق والصحة للتحليل يتبع الباحث الخطوات الآتية:

أ- التحديد الدقيق لفئات التحليل ووحداته وتعريف كل فئة تعريفاً دقيقاً وواضحاً من خلال المدخل النظري للبحث الذي يستطيع الباحث عن طريقه وضع تعريف واضح وشرح وافٍ لكل فئة من فئات التحليل اذا كان اسلوب التحليل قبلي وبالاعتماد على مجتمع البحث بإجراء تحليل أولي على 10٪ من المجتمع اذا كان أسلوب التحليل بعدي.

ب- الاعتماد على مجموعة من المحكمين للحكم على مدى صلاحية فئات التحليل ووحدات العدّ والقياس في عملية التحليل.

اختبار ثبات التحليل:

يقصد بالثبات (إمكانية الوصول إلى النتائج نفسها عند إعادة تطبيق المقياس

المستعمل على المادة نفسها في المواقف والظروف نفسها). وعلى هذا الأساس تسعى عملية الثبات إلى التأكد من وجود درجة عالية من الاتساق بالنسبة للبعدين الآتيين:

أ- **الاتساق بين الباحثين القائمين بالتحليل**: الاتساق بين محللين ويعني توصل محللين يعملان بشكل منفرد أحدهما عن الآخر إلى النتائج نفسها أو إلى نتائج متقاربة عندما يستعملان التصنيف نفسه ويتبعان خطوات وقواعد التحليل نفسها.

ب- **الاتساق الزمني** : وهو أن يتوصل الباحثون إلى نفس النتائج بتطبيق نفس فئات التحليل ووحداته على نفس المضمون إذا جرى التحليل في أوقات مختلفة أي أن الباحث يعيد إجراء البحث بعد مضي شهر أو أكثر على إجراءه التحليل الأول.

ويتبين بعد تطبيق البعدين أو الأسلوبين السابقين أن هناك اتفاق عالي بين الباحث مع نفسه والباحث الأول مع الباحث الثاني، وان التغيرات التي حدثت في النتيجة بين الباحث مع نفسه بمرور مدة زمنية عندما يعيد التحليل مرة ثانية وبين الباحث والباحث الآخر كانت طفيفة، ويتم ذلك عن طريق استخدام معادلة رياضية إحصائية تعرف بمعادلة هولستي وهي:

$$\text{معامل الثبات} = \frac{2\text{م}}{\text{ن}1+\text{ن}2}$$

حيث أن:

م = عدد الحالات المتفق عليها.

ن1 = عدد الحالات التي قام بترميزها المحكم رقم (1).

ن2= عدد الحالات التي قام بترميزها المحكم رقم (2).

$$\text{معامل الثبات} = \frac{2\text{م}}{\text{ن}1+\text{ن}2} = \frac{2 \times 12}{13+13} = \frac{24}{26}$$

$$= 0.92$$

اسئلة وتمارين الفصل الرابع

س1/ أختر الاجابة الصحيحة في الجمل الاتية:

1. يسمى الأسلوب آو المقياس الذي بواسطته يجمع الباحث المعلومات (البيانات) هي:

أ. خطة البحث ب. طريقة البحث ج. عينة البحث د. أداة البحث

2. الصدق الذي يتم من خلال عرض الاختبار على خبراء لمعرفه رايهم في مدى صلاحية الاختبار هو، صدق؟ أ. المحكمين ب. التلازم ج. التنبؤ د. المحتوى

3. كلما قل عدد الأسئلة في الاختبار فان ثبات الاختبار:

أ. ينخفض ب. يرتفع ج. لا يتأثر.

4. تكرار عملية القياس أسلوب للتأكد من الاختبار:

أ. موضوعية ب. صدق ج. ثبات

5. أسئلة الاستبيان التي تكون بطريقة (نعم) أو (لا) هي مثال للاستبيان

أ. المفتوح ب. المغلق ج. المغلق والمفتوح

س2/ عرف ما يأتي: الاستبيان المغلق، فئة التحليل، الاختبار، المقابلة، الملاحظة العلمية، تحليل المضمون، الاستبيان.

س3/ ماهي الطرق التي يتبعها الباحث لتحقيق الصدق والثبات في البحث العلمي؟

س4/ صحح الخطأ الوارد (بين القوسين فقط) في الجمل الاتية:

1. للتعرف على اتجاهات صحيفة الصباح عبر مقالاتها الافتتاحية فإننا نستخدم **(طريقة الملاحظة).**
2. تستخدم طريقة **(الاختبارات)** كأداة لجمع البيانات حول سلوك الذين لا يستطيعون التعبير عن أنفسهم قولاً أو كتابة كالأطفال والاشخاص البكم والحيوانات.
3. **(الاستبيان المغلق)** هو الاستبيان الذي يترك فيه للمبحوثين حرية كتابة آرائهم في نقاط محددة.
4. تعني كلمة **(موضوعي)** ان تحليل المضمون يقوم على قراءة السطور وليس على قراءة ما بين السطور.
5. تصنف **(وحدات التحليل)** إلى فئة الموضوع (ماذا قيل)، وفئة الشكل (كيف قيل).

الفصل الخامس: كتابة البحث العلمي

يهدف هذا الفصل الى ما يأتي:

أولاً: ان يتعرف الطالب على:

- المكونات الاساسية للبحث العلمي.
- خطوات كتابة البحث العلمي.
- الاقتباس والاستشهاد والاحالات المرجعية.
- توثيق النصوص الالكترونية.
- كتابة قائمة المصادر والمراجع.
- تجارب حديثة في كتابة البحوث والرسائل الجامعية.

ثانياً: ان يجيب الطلبة على الاسئلة والتمارين الواردة في نهاية الفصل.

□

الفصل الخامس: كتابة البحث العلمي

المكونات الاساسية للبحث العلمي

عند تنفيذ الباحث كتابة بحثه يجب عليه ان يضع أمامه سؤالين هما: ماذا يريد القارئون ان يعلموا عن المشكلة موضع البحث؟ وكيف تعرض عليهم الحقائق والنتائج التي انتهى اليها البحث؟ ففي السؤال الأول يحاول الباحث أن يحدد الهدف الذي يقصده من بحثه. بمعنى انه يضع الفرضيات أذا كان ثمة فروض يحاول الباحث اختبارها، وبمعنى آخر انه يضع سؤال أو أسئلة يحأول البحث الاجابة عليها، أو يضع هدفاً مسحياً لايجاد العلاقات بين مشكلة البحث ومشكلات أخرى، أو بين موضوع بحثه وموضوعات ترتبط بالمشكلة التي يريد بحثها. ومن الجانب الاخر يركز السؤال الأول على أهمية المشكلة، فهو يحاول أن يحدد الهدف من البحث، كما انه يحاول ان يبرز الاسباب التي من أجلها اختار الباحث كذلك تلك الفرضيات أو التساؤلات بالذات من دون فروض أو تساؤلات أخرى قامت عليها بحوث أو مشروعات في نفس الموضوع. أما السؤال الثاني وهو الذي يتعلق بكيفية عرض الحقائق أو النتائج التي انتهى اليها البحث فيوضح لنا بقية مراحل إجراء وتنفيذ البحث العلمي بمعنى ان الباحث يحدد المنهج وأدوات جمع البيانات وتبويبها وتفريغها وتحليلها احصائياً أو كيفياً.

ويجب ان تغطي عملية كتابة البحث عرض مشكلة البحث عرضاً وافياً دون اسهاب ممل أو اقتضاب مخل، وان يبين الباحث طرق البحث ومراحله من خلال بيان المدخل الذي يحاول من خلاله التعمق في أبعاد المشكلة بتحديد المنهج أو المناهج المتعددة تحقيقاً لاهداف البحث. كذلك يجب ان تغطي عملية كتابة البحث عرض نتائج البحث عرضاً وافياً سواء أكانت هذه النتائج عبارة عن فروض تؤهل لبحث آخر مستقبلاً كما هو الحال في البحوث الكشفية، أو تصف مشكلة معينة أو توضح أسباب وجود هذه المشكلة، أو تحأول التحقق من اختبار فرض معين ويشمل عرض النتائج الاعتماد على أسلوب الجدولة والعرض البياني والتحليل الكمي أو الاحصائي. فضلاً عن ذلك تشمل عملية كتابة البحث مناقشة امكانية تطبيق

النتائج اما ان تؤهل نتائج البحث الى نوع معين يفيد في تخطيط ورسم سياسة الدولة أو سياسة المنشأة أو الادارة التي طلبت هذا البحث بالذات، واما أن يضع الباحث توصيات تنير الطريق لدراسات علمية مقبلة. وتشمل عملية كتابة البحث كذلك التعميمات التي تشمل تفسير الباحث لدلالة النتائج أو عدم دلالالتها في اطار الظروف التي احاطت بالبحث، وربط النتائج التي أظهرها البحث بالبناء الاجتماعي لمشاكل المجتمع، والوصول الى مجموعة الاسباب الدافعة أو المانعة للمتغيرات الاساسية والظواهر التي عالجها البحث.

وتشمل عملية الكتابة أيضا اتباع طريقة علمية متناسقة في كتابة المراجع والاقتباسات، إذ يخطئ كثير من الباحثين عند إثبات المراجع التي اعتمدوا عليها في الاقتباسات التي استفادوا منها عند كتابة البحث.

ويمكننا ان نضع مجموعة من الاسئلة لتقويم عملية كتابة أي بحث أو دراسة، ومن بين أهم الاسئلة ما يأتي:

1. **الاسئلة المتعلقة بعنوان البحث:** على الباحث عند تقويمه لعنوان أي بحث أو دراسة ان يسأل: هل عنوان مصاغ بطريقة سليمة؟
   هل يتضمن العنوان وصفاً للمشكلة؟
2. **الاسئلة المتعلقة بمشكلة البحث:** على الباحث عند تقويمه لمشكلة أي بحث أو دراسة ان يسأل:
   - هل يستطيع الباحث فعلاً القيام بدراسة المشكلة؟ وهل هي من اختصاصه؟
   - هل تستحوذ المشكلة على اهتمام الباحث؟ وهل تنسجم مع رغبته؟
   - هل تتوافر البيانات والمعلومات اللازمة عن المشكلة؟
   - هل توجد موافقة ومساعدات إدارية للباحث؟
   - ماهي أهمية المشكلة وفائدتها العلمية والاجتماعية؟
   - هل المشكلة جديدة؟
   - ماهي امكانية تعميم نتائج البحث؟
   - هل المشكلة واقعية ولها علاقة بمؤسسات وطنية واقليمية؟
3. **الاسئلة المتعلقة بأهداف البحث:** على الباحث في مستهل بحثه أن يسأل:

- هل الاهداف مصاغة بأسلوب واضح ومفهوم لا يحتمل اللبس أو الغموض.
- هل الاهداف وثيقة الصلة بمشكلة البحث وأسئلته.

4. **الاسئلة المتعلقة بأهمية البحث:** على الباحث عند تقويمه لاهمية بحثه أن يسأل:

- هل الاهمية مصاغة بطريقة واضحة من الناحيتين النظرية والتطبيقية.
- ما أهمية هذا البحث بالنسبة للاختصاص؟ وما أهميته بالنشبة للمجتمع؟
- هل ترتبط اهمية البحث بمشكلة البحث واهداف البحث؟

5. **الاسئلة المتعلقة بمنهج البحث:** على الباحث عند تقويمه لمنهج البحث أن يسأل:

- هل منهج البحث يتفق مع أوضاع مشكلة البحث؟
- هل منهج البحث الذي اتبعه الباحث يعتبر كافياً للاجابة على مشكلة البحث؟
- هل أوضح الباحث أسباب اختيار منهج البحث أو مناهج البحث المستخدمة؟
- هل أوضح الباحث منهج بحثه ايضاحاً كافياً؟

6. **الاسئلة المتعلقة بأسئلة البحث وفرضياته:** على الباحث عند تقويمه لاسئلة البحث وفرضياته أن يسأل:

- هل الاسئلة والفرضيات مصاغة بطريقة واضحة؟
- هل تعبر الاسئلة والفرضيات عن تخمينات واقعية لاجابات أسئلة البحث؟
- هل الاسئلة والفرضيات قابلة للاختبار بالاساليب الاحصائية المناسبة؟
- هل الاسئلة والفرضيات تشمل جميع متغيرات البحث؟
- هل الاسئلة منبثقة من نتائج البحوث السابقة ذات العلاقة؟

7. **الاسئلة المتعلقة بحدود البحث:** على الباحث عند تقويمه لحدود البحث أن يسأل:

- هل حدد الباحث بدقة المجال الزماني للبحث؟
- هل حدد الباحث بدقة المجال المكاني للبحث؟
- هل حدد الباحث بدقة المجال الموضوعي للبحث؟

8. **الاسئلة المتعلقة بأهم المفاهيم والمصطلحات الواردة في البحث:** على الباحث عند تقويمه لمفاهيم ومصطلحات البحث أن يسأل:

- هل حدد الباحث أهم المفاهيم والمصطلحات الواردة في عنوان البحث ومشكلته؟
- هل يتضمن البحث التعريفات الاجرائية التي يتبناها الباحث؟

9. **الاسئلة المتعلقة بالاطار النظري والدراسات السابقة:** على الباحث عند تقويمه للاطار النظري والدراسات السابقة للبحث أن يسأل:
- هل الاطار النظري يتناول الجوانب المرتبطة بموضوع البحث مباشرة؟
- هل تتصف المعلومات الواردة في الاطار النظري بالترابط والرصانة والحداثة؟
- هل ان الاطار النظري يتضمن استقراء للاطر النظرية المعاصرة؟ وهل يبرز شخصية الباحث في الاراء المطروحة؟
- هل استعرض الباحث الدراسات السابقة استعراضاً مفيداً وكافياً؟
- هل يبرز البحث الفرق بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة؟
- هل يشير البحث الى مدى استفادة الباحث من الدراسات السابقة؟

10. **الاسئلة المتعلقة بمجتمع البحث وعينته:** على الباحث عند تقويمه لمجتمع البحث وعينته أن يسأل:
- هل تم تحديد مجتمع البحث بشكل دقيق ومفصل؟
- هل تم تنظيم بيانات مجتمع البحث وعينته في جداول أو اشكال مناسبة؟
- هل يتناسب حجم العينة مع القواعد العلمية الصحيحة التي ترتبط بحجم المجتمع المستهدف.
- هل ان أسلوب المعاينة المتبع في اختيار العينة يتناسب مع طبيعة المجتمع المستهدف؟

11. **الاسئلة المتعلقة بأدوات جمع ومعالجة البيانات:** على الباحث عند تقويمه لادوات جمع البيانات أن يسأل:
- هل تمثل الادوات الانسب لتحقيق أهداف البحث؟
- هل نوع البيانات التي جمعها الباحث كافية لحل مشكلة البحث؟
- هل تم تنظيم بيانات مجتمع البحث وعينته في جداول أو اشكال مناسبة؟

12. **الاسئلة المتعلقة بمقدمة البحث:** على الباحث عند تقويمة لمقدمة البحث أن يسأل:
- هل المقدمة توضح المجال العام للبحث؟
- هل ان المقدمة مصاغة بلغة قوية ورصينة تعبر عن ادراك الباحث لحيثيات

الموضوع المستهدف؟

- هل تشير المقدمة الى الاسباب التي دفعت الباحث لاختيار موضوع البحث؟
- هل تناول الباحث في المقدمة تقسيمات البحث ونوع البحث ومنهجه والاداة المستخدمة بشكل مختصر؟

13. **الاسئلة المتعلقة بتحليل نتائج البحث:** على الباحث عند تقويمه لتحليل نتائج البحث أن يسأل:

- هل تم عرض النتائج بجداول متسلسلة واضحة ودقيقة العناوين وفقاً لتساؤلات البحث؟
- هل تتم نتائج البحث وتحليلها بالقوة والرصانة؟
- هل ابرزت النتائج شخصية الباحث في عمليات التحليل والتفسير؟
- هل استطاع الباحث الربط بين نتائج البحث ونتائج الدراسات السابقة التي اعتمد عليها في البحث؟
- هل استطاع الباحث ربط البيانات المستخدمة في تفسير النتائج مع البيانات المستمدة من التحليل الاحصائي للبحث؟
- الاداة الانسب لتحقيق أهداف البحث؟

14. **الاسئلة المتعلقة بالمقترحات والتوصيات:** على الباحث عند تقويمه لمقترحات وتوصيات البحث أن يسأل:

- هل ترتبط المقترحات والتوصيات ارتباطاً مباشراً بموضوع البحث ونتائجه؟
- هل تمت صياغتها بطريقة علمية واضحة؟
- هل تتسم بالواقعية؟ وهل ان المقترحات والتوصيات قابلة للتحقيق؟

15. **الاسئلة المتعلقة بتوثيق البحث وتنظيمه:** على الباحث عند توثيقه وتنظيمه للبحث أن يسأل:

- هل تتصف المصادر العلمية المستخدمة في البحث بالحداثة العلمية؟
- هل تتصف بالتنوع بحيث تشمل كتباً ومجلات ودراسات عربية وأجنبية؟
- هل المصادر في نهاية البحث مرتبة بشكل هجائي يراعي أصول وقواعد النشر المطلوب؟

- هل تتطابق المصادر مع موضوع البحث؟
- هل يتطابق عدد المصادر في المتن مع القائمة؟
- هل التزم الباحث بمتطلبات الاقتباس والتوثيق؟
- هل راعى الباحث الدقة اللغوية (قواعد الكتابة والترقيم وقواعد الصياغة)؟

خطوات كتابة البحث العلمي

1. **عنوان البحث:**

ينبغي على الباحث أن يحسن اختيار عنوان بحثه، وأن يصيغه صياغة دقيقة وسليمة. ويعد اختيار العنوان من أصعب المراحل التي يجب على الباحث سواء أكان عضو هيئة تدريس أو طالب جامعي ان يجتازها بصبره وسعيه، لان اختيار العنوان ليس عملية سهلة أو شكلية كما يظن البعض، فالعنوان يجب أن يعبر تعبيراً دقيقاً عن موضوع البحث أن يستخدم فيه الباحث مفردات بسيطة غير معقدة وسليمة لغوياً. كذلك يجب على الباحث عند اختيار عنوان بحثه ان يكون العنوان واضحاً ومحدداً ومختصراً بعيداً عن المصطلحات التي تحتمل التأويل أو الغموض. ويعد الاختيار الموفق لعنوان البحث أمراً في غاية الأهمية في تقديم صورة جيدة للبحث منذ بداية الاطلاع عليه ومراجعته، وينبغي ان تتوافر ثلاث سمات أساسية في العنوان وهي كما يأتي[1]:

أ. الوضوح: ينبغي أن يكون عنوان البحث واضحاً ومفهوماً بحيث يكون بعيداً عن الغموض.

ب. الشمولية: ينبغي أن يشتمل عنوان البحث على الشمول بكل عباراته ومصطلحاته.

ت. الدلالة: لا بد أن يعطي عنوان البحث دلالات موضوعية محددة لطبيعة الموضوع الذي يطلب بحثه ومعالجته والكتابة عنه مع الابتعاد عن العموميات، أي يكون العنوان واضحاً وشاملاً لموضوع البحث ودالاً عليه دلالة واضحة.

---

(1) أ. د. ربحي مصطفى عليان: البحوث العلمية ومشروعات التخرج والرسائل الجامعية، مصدر سابق، ص221.

2. **الملخص:** ويسمى المستخلص كذلك وفيه يقدم الباحث صورة مصغرة عن البحث، ولهذا يجب ان يتم اعداده بشكل دقيق وواضح وموضوعي. ويفضل أن يقوم الباحث باعداده عند الانتهاء من كافة مراحل البحث. ويجب ان يقدم المستخلص معلومات مختصرة ودقيقة عن مشكلةالدراسة وأهدافها، وأسئلتها أو فرضياتها وأداتها أو طرق جمع البيانات وعينة الدراسة أومجتمعها ومنهجية الدراسة وأهم نتائجها. وعادة لايضم المستخلص مقدمة عامة ولا مراجع ولاتوصيات البحث. وبشكل عام يصف الملخص خلاصة موجزة وشاملة للبحث، حيث يتضمن معلومات مكثفة منظمة

3. **قائمة المحتويات:** يعتبر الفهرس أو كما يسمى أحياناً الفهرست وهو القائمة التي تحتوي على كامل محتويات الكتاب جزء لا يتجزأ من أي كتاب خاصة في الكتب الكبيرة، إذ يعتبر أداة البحث الأولى في الكتاب خاصة في الكتاب الورقي، فهو ينقل القارئ مباشرة إلى الموضوع الذي يريد أن يقرأ فيه دون اللجوء إلى البحث في كامل الكتاب. وكلمة الفهرس هي كلمة فارسية الأصل معناها القائمة في الكتب أما في لغتنا العربية فله أسماء أخرى من أبرزها المعجم أو الثبت أو الإجازة أو المشيخة... إلخ. تحتوي قائمة المواضيع على كافة العناوين التي ترد في البحث، بحيث يكتب بجانبها رقم الصفحة المتواجدة فيها، فيكتب أولاً عنوان الفصل بالخط العريض ثم توضع تحت العنوان الرئيس كافة العناوين الفرعية التي يتضمنها هذا الفصل، وبجانب كل منها أيضاً رقم الصفحة، وهكذا حتى تنتهي كافة الفصول والعناوين الفرعية التي يحتوي الكتاب أو البحث عليها، وهناك طريقة أسهل، ففي ظل انتشار التكنولوجيا والاعتماد المطلق أو شبه المطلق على الحاسوب وتطبيقاته أصبح بإمكان برنامج Microsoft Word إدراج الفهرس دون عناء من الكاتب، وذلك باتباع الخطوات التالية: عند فتح الملف المطلوب سنجد في الشاشة الرئيسية للملف عدداً من الأنماط المختلفة والمتنوعة فهناك نمط للعناوين الرئيسية وهناك نمط للعناوين الفرعية وهناك نمط للعناوين المتفرعة من الفروع وهكذا. يتوجب تضليل النص بالطريقة العادية، فمثلاً يتوجب تضليل العنوان الرئيسي واختيار النمط الخاص

به ثم تضليل العنوان الفرعي واختيار النمط الخاص به ثم تضليل وتحديد العنوان المتفرع من العنوان الفرعي واختيار النمط الخاص به وهكذا، عندها سيتغير حجم ونوع الخط الذي كتب به كل عنوان من العناوين بما يتناسب معه. نختار من قائمة المراجع الفهرس (جدول المحتويات) ونختار الشكل المطلوب والمر غوب من الأنواع المختلفة عندها سيظهر جدول المحتويات أو الفهرس بدون أي عناء أو أي تعب. لا يمكن أن يخلو أي بحث من البحوث من الفهارس التي تساعد وبشكل كبير جداً ومن يتعامل مع الكتاب ومن يريد منه أية معلومة كانت، ولكن الفهارس لا تقتصر على الكتب أو الأبحاث فقط، بل إنها تمتد لتشمل المكتبات أيضاً، فالفهرس في المكتبة مهم جداً خاصة المكتبات الكبيرة جداً حيث ان الباحث فيها لن يستطيع إيجاد كتابه بسهولة ويسر إن لم يكن هناك دليل يسهل عليه هذه المهمة.

4. مقدمة البحث:

تعد المقدمة من أهم عناصر خطة البحث، حيث يتم فيها إلقاء الضوء على الميدان الذي يقع فيه البحث، وكيفية شعور الباحث بالمشكلة، وتبدأ المقدمة الجيدة بالحديث عن الأمور العامة، فالأقل عمومية، فالأشد تحديداً وتخصيصاً، بحيث توصلنا في النهاية إلى الشعور بوجود مشكلة حقيقية جديرة بالبحث والدراسة.

الاعتبارات التي يجب مراعاتها عند كتابة المقدمة:

أ. تناول الأمور العامة المرتبطة بالدراسة (ظروف المجتمع أو المرحلة التعليمية التي تجرى فيها الدراسة).

ب. تناول الأمور الأقل عمومية (بعض المشكلات المرتبطة بمشكلة الدراسة أو المادة الدراسية التي يُجرى فيها الدراسة).

ت. ثم يأتي بعد ذلك الحديث عن الأمر الشديد التحديد (الخاص بصلب الموضوع).

ث. كيفية الإحساس بالمشكلة ومبررات القيام بالدراسة: إذ ينبغي على الباحث أن يستعين في توضيح كيفية شعوره أو إحساسه بالمشكلة ومبررات القيام بالدراسة بوسائل علمية قوية ومصادر منطقية، ومن هذه المصادر التي يستعين بها الباحث

بتوصيات المؤتمرات والندوات والدراسات السابقة والقراءات في مجال التخصص فضلاً عن الاستعانة بالتجارب الشخصية من خلال الحياة العملية.

5. مشكلة البحث:

مشكلة البحث هي المحور الرئيسي الذي يدور حوله البحث، وهي عبارة عن تساؤلات تدور في ذهن الباحث أو إحساسه بوجود خلل ما أو قصور أو ضعف أو ربما غموض في جانب معين يريد الباحث دراسته استجلاء أمره. ولابد أن نضع في الاعتبار أن أي مشكلة متشعبة ولها جوانب عديدة ومتفرعة، يصعب معالجتها من خلال دراسة واحدة، ولكن تحتاج معالجة جميع جوانبها القيام بدراسات عديدة. وتصاغ مشكلة البحث من خلال قراءات الباحث في صورة عبارة تقريرية بحيث تشخص هذه العبارة التقريرية هذا القصور أو ذاك الخلل الذي لاحظه في أي جانب من جوانب العملية التعليمية ويريد دراسته. ومن الاعتبارات التي يجب أن تراعى عند تحديد مشكلة الدراسة ما يأتي:

أ. أن تكون المشكلة في نطاق تخصص الباحث.

ب. أن تكون ضمن اهتماماته البحثية.

ت. أن تكون ذات قيمة علمية وعملية، أي تكون مهمة من الناحية العلمية أو بالنسبة للمجتمع أو للاثنين معاً.

ث. أن تتسم بالحداثة، أي لم يتم تناولها من قبل وهذا يعني محاولة التطرق لجوانب جديدة.

ج. ألا تكون ذات موضوعات يصعب تناولها لحساسيتها بالنسبة للمجتمع.

ح. أن تكون المشكلة قابلة للبحث.

خ. أن يكون الموضوع محدداً وليس عاماً يحتوي على كثير من المشكلات الفرعية.

6. أهداف البحث:

هناك خطأ شائع بين الباحثين يتمثل في الخلط بين أهداف البحث وأهميته، فالأهداف تجيب عن سؤال الباحث لنفسه: لماذا يجرى هذا البحث؟ أي توضح ما يسعى الباحث للوصول إليه من خلال إجراء بحثه. أما أهمية البحث فتعبر عما يضيفه البحث، بعد الانتهاء منه من فوائد إلى الميدان العملي ومجال التخصص. وتساعد

عملية تحديد الأهداف الباحث على التركيز في دراسته من أجل السعي لتحقيقها، كما يعتمد المقيمون عند تقييم أي بحث على هذه الأهداف فيقومون باختبار مدى تحقيق البحث أهدافه؛ لذا يتعين على الباحث أن يبلور أهدافاً محددة لبحثه. وأن يُعدد هذه الأهداف في شكل نقاط قصيرة مركزاً على الأهداف الرئيسية لدراسته فقط. كما ينبغي على الباحث أن يكتب أهداف دراسته أولاً ثم أهميتها.

ويجب على الباحث أن يُراعي عند كتابة أهداف البحث وأهميته ما يأتي:

أ. أن يكون كل منهما مرتبطاً بموضوع البحث وأن تكون قابلة للتحقيق.

ب. أن ينتقي عبارات توحي بالتواضع عند التعبير عن أهمية البحث، كأن يكتب بعد عنوان أهمية البحث العبارة الاتية: يمكن أن تُفيد الدراسة الحالية في .... أو قد تفيد الدراسة في .... فهذه العبارة تفيد احتمالية الاستفادة من الدراسة، وهي تعبر عن تواضع الباحث.

7. أهمية البحث:

يجب على الباحث ان يوضح أهمية البحث بعد ان يوضح مشكلة البحث. ويجب ان يكون الباحث قادراً على صياغة أهمية البحث بلغة بليغة وأسلوب منطقي يوضح مدى مساهمتها في مجالها الموضوعي. وتكون خطوة كتابة أهمية البحث سهلة إذا كان الباحث قد قام باختيار مشكلة تستحق الدراسة فعلاً. ويجب أن يوضح الباحث ما الذي يضيفه البحث من معلومات جديدة، وماذا يقدم من جديد للمختصين في الموضوع، وهل سيؤدي هذا البحث الى بحوث ودراسات أخرى مستقبلاً.

ويجب على الباحث في هذا الموضوع أن يفترض أن قارئ البحث قد لا يتفق مع الباحث في أهمية المشكلة وعلى ذلك فإنه يتسنى للباحث أن يطيل في توضيح أهمية المشكلة والجدوى من دراستها وذلك بذكر بعض الأدلة والشواهد التي من شأنها توضيح تلك الأهمية ومن تلك الأدلة التي يمكن وضعها والاستشهاد بها:

أ. يبين الباحث ما سيقدمه في حل المشكلة.

ب. إيراد الإحصائيات ذات العلاقة المباشرة بالموضوع.

ت. الإشارة بالذكر لتوصيات سابقة تنص على أهمية دراسة هذا الموضوع.

أن توضيح أهمية البحث سيوضح حجم المشكلة وجديتها ومن خلاله يتم الاقتناع بجدوى هذا البحث وعلى الباحث الاستعانة بجهات الاختصاص للحصول على البيانات والإحصاءات المرتبطة بالمشكلة.

8. فرضيات وتساؤلات البحث:

الفرضيات هي توقعات أو تخمينات ذكية يقدمها الباحث ويعتقد أنها تمثل حلولاً للمشكلة، ولا يصوغها الباحث من محض خياله، إنما في ضوء خبراته وقراءاته واطلاعه على الدراسات والتجارب السابقة. كما يمكن استنباط فروض الدراسة من نظريات علمية معينة للتأكد من مدى صحتها وفقاً لمحددات دراسة معينة لتدعيم صحة هذه النظرية أو تفنيدها.

وهناك مجموعة من الشروط والضوابط التي يجب مراعاتها؛ حتى تكون الفرضيات قائمة على أسس صحيحة، وهي:

أ. أن يتوقع الباحث أن تعطي فروضه حلاً فعليّاً للمشكلة التي يدرسها.

ب. الوضوح والإيجاز: بمعنى أن تكون العبارات التي تصاغ فيها الفرضيات واضحة ومختصرة، وموجزة توحي بوجود علاقة بين المتغيرات.

ت. القابلية للاختبار بمعنى ألا تكون ذات عمومية بطريقة يستحيل التحقق منها.

ث. أن تعرف المصطلحات التي تتضمنها الفرضيات إجرائيّاً بألفاظ تجعلها قابلة للقياس.

ج. أن تكون صياغة الفرضيات خالية من التناقض، وألا تكون منافية لوقائع علمية مُتفق عليها، وأن تكون متسقة مع نتائج البحوث الأخرى التي سبقتها في مجالها.

ح. أن تكون خالية من الأحكام ذات الصلة بالقيم، وألا تتناول العقائد، فالعقائد لا تخضع للتحقق.

أما التساؤلات في البحث العلمي فهي ترجمة مفصلة لأهداف الدراسة، وأية دراسة لها هدف رئيس ينبثق منه عدة أهداف فرعية، ولكي تتحقق هذه الأهداف فلا بد من ترجمتها إلى تساؤلات أو فروض. ويرى بعض الباحثين أنه طالما أن تساؤلات البحث هي أهدافه، حيث يغطى كل تساؤل هدفا معينا، فإنه لا داعي

لذكر الأهداف، لكن بعضهم الآخر يرى أنه لا مشكلة هناك في ذكر التساؤلات والأهداف، حتى ولو كان هناك تكرارا.

وتعرف التساؤلات بأنها أسئلة استفهامية تلي السؤال الرئيس مباشرة، ويضعها الباحث ليشير من خلالها إلى النتائج المتوقعة في البحث على مستوى كل محور من محاور الدراسة عن طريق ربط كل تساؤل بمحور معين، ويكون عددها غير محدد. وتستخدم التساؤلات عادة في مرحلة الماجستير أما في مرحلة الدكتوراه، فلا يكتفي بعمل تساؤلات فحسب، بل يتم في الغالب الأعم اللجوء إلى صياغة الفرضيات البحثية. وتستهدف التساؤلات الاجابة على عدد من الأسئلة فقط مثل: (من، ماذا، كيف، ولماذا) بغرض وصف الواقع دون أن تتجاوز هذا الوصف إلى بناء علاقات بينها أو اختبار هذه العلاقات. ومن شروط التساؤلات أن تكون محددة وعميقة، ولا تكون الإجابة معلومة عنها مسبقاً. ولا بد أن تتسم أيضاً بدقة الصياغة ووضوح المعنى، وتترجم ما تتضمنه المشكلة البحثية.

9. **مجالات البحث: يمكن تقسيم مجالات البحث كالاتي:**

أ. **تحديد المجال البشري للبحث:** وذلك بتحديد مجتمع البحث الذي قد يتكون من جملة أفراد أو عدة جماعات، وفي بعض الأحيان يتكون مجتمع البحث من عدة مصانع، أو مزارع، أو وحدات اجتماعية، ويتوقف ذلك على المشكلة موضوع الدراسة. ولما كان من العسير في كثير من البحوث الاجتماعية القيام بدراسة شاملة لجميع المفردات التي تدخل في البحث، فأن الباحث لا يجد وسيلة سوى الاكتفاء بعدد محدد من الحالات.

ب. **تحديد المجال المكاني للبحث:** وذلك بتحديد المنطقة أو البيئة التي تجرى فيها الدراسة.

ت. **تحديد المجال الزمني للبحث:** وذلك بتحديد الوقت الذي تجمع فيه البيانات ويتطلب ذلك القيام بدراسة استطلاعية عن الأشخاص الذين تتكون منهم العينة لتحديد الوقت المناسب لجمع البيانات منهم.

10. **تعريف المصطلحات:** تمثل المفاهيم والمصلحات الخطوة لعرض افكار البحث وانطلاقاً من قول الفرنسي فولتير: (اذا اردت ان افهمك فلا بد ان توضح

مصطلحاتك ومفاهيمك)[1]، ولهذا يتوجب على الباحث أن يحدد مصطلحات ومفاهيم البحث بدقة. يُقصد بمصطلحات الدراسة: "الكلمات أو التعبيرات الغامضة أو التي تُفهم بأكثر من معنى باختلاف السياقات التي تُستخدم فيها".

ونظراً لتعدد معاني المصطلح الواحد في العلوم التربوية، ينبغي على الباحث أن تتضمن خطته: ذكر بعض التعريفات (من ثلاثة إلى خمسة تعريفات تقريباً) لأي مصطلح غامض أو غير متداول يتضمنه عنوان بحثه.

ثم يذكر بعد ذلك ما يتبناه من هذه التعريفات يتفق مع موضوع دراسته، أو يضع تعريفاً إجرائياً يوضح المقصود بهذا المصطلح في دراسته الحالية.

11. الدراسات السابقة: هناك مدرستان في مناهج البحث إزاء التعامل مع الدراسات السابقة:

أ. المدرسة الأولى: ترى أن يتم أجراء تحليل نقدي للدراسات السابقة بعد تصنيفها وفق محاور معينة وعرض ملخصاً لذلك يبرز الباحث من خلاله موقع بحثه منها.

ب. أما المدرسة الثانية: فترى توظيف هذه الدراسات في مراحل الدراسة، فهناك دراسات يكون موقعها المقدمة ليستدل بها الباحث على ضرورة القيام ببحثه، وهناك دراسات توضع في الإطار النظري للبحث، وأخرى يُستشهد بها عند مناقشة النتائج وتفسيرها.

ويُفضل الاستفادة من المدرستين عند عرض الباحث للدراسات السابقة. وأيا كانت الطريقة التي سيتبعها الباحث فلابد من توظيف الدراسات السابقة في البحث وعرض ملخص وافٍ وتحليل نقدي لها في نفس الوقت؛ حتى يتيقن القارئ من أن الباحث قد استعان بالمصادر الأولية في جمعها، ويطمئن إلى أن الدراسة التي يقوم بها الباحث جديدة.

أما أهمية ذكر ملخص للدراسات السابقة وتقديم تحليل نقدي لها في خطة الدراسة فتكمن فيما يأتي:

أ. التأكيد للقارئ على أن مشكلة الدراسة التي وقع عليها الاختيار، لم يتم

---

(1) د. رحيم يونس العزاوي: مقدمة في منهج البحث العلمي، عمان، دار الجيل للنشر والتوزيع، 2008، ص50.

تناولها من قبل، أو تم تناولها ولكن بدون عمق وتفاصيل كافية، أو تم تناولها بعمق وتفاصيل، ولكنها ركزت على جوانب معينة غير الجانب الذي سوف تركز عليه الدراسة الحالية.

ب. صياغة أهداف الدراسة في ضوء ملخص الدراسات السابقة وجعلها تركز على الموضوعات التي لم تتطرق لها الدراسات السابقة، أو على الموضوعات التي لم تركز عليها، أو على الموضوعات التي ركزت عليها، ولكن لم تخرج فيها بنتائج محددة.

ت. استفادة الباحث من تجارب السابقين، وخاصة إذا تم تناول المشكلة في بلد آخر أو في بيئة تختلف عن بيئة منطقة الدراسة، الأمر الذي يُمكن الباحث من المقارنة.

ث. الاستفادة من خبرات الباحثين في سبل تناولهم للمشكلات والمصادر التي اشتقوا منها معلوماتهم وطريقة عرضهم وتحليلهم لها.

12. طريقة عرض البيانات: بعد جمع البيانات وتنظيمها وتحليلها احصائياً، على الباحث أن يحدد طريقة لعرضها بصورة تسهل عملية قراءتها وفهمها ويراعي الباحث في ذلك ما يأتي:

أولاً: يجب أن تجيب نتائج البحث عن أسئلة البحث وفروضه: إذ يجب على الباحث أن يذكر أدلة وبراهين كافية من أجل تفسير ما جاء في نتائج البحث.

ثانياً: يجب ذكر نتائج البحث المهمة: وهنا يجب على الباحث التأكد من ذكر كل نتائج البحث المهمة، حتى لو كانت نتائج الدراسة فشلت في تأكيد فروض الدراسة، فلو كانت النتائج عكس ما توقعه الباحث، فذلك لا يقلل من أهميتها البتة.

ثالثاً: تلخيص نتائج البحث: ينبغي على الباحث أن لا يذكر البيانات الأولية في جزئية نتائج البحث، وعليه أن يتذكر بأنه يقوم بعملية تلخيص لنتائج البحث؛ لا أن يسردها بكامل تفاصيلها.

رابعاً: وضع جداول وأشكال توضح نتائج البحث: ينبغي على الباحث أن يضع جداول وأشكال توضح نتائج البحث، فهي تعمل على تلخيص نتائج البحث الإحصائية بطريقة واضحة وسهلة للقارئ، وإذا أراد الباحث إضافتهم في جزئية نتائج

الدراسة فينبغي أن يكتب أسفل كل جدول أو شكل ملخص حول ما جاء فيه، ويجب على الباحث أن يعرض النتائج مرتين، كعرضها مرة بجدول وعرضها مرة أخرى بشكل.

خامساً: اختصار المفاهيم الإحصائية في نتائج البحث: يجب على الباحث أن يفترض دائماً أن القارئ يفهم جيداً ما تعنيه اختصارات المفاهيم الإحصائية، فعليه أن يعي أن لا حاجة لتفسير ماذا يعني اختبار t-test أو كيف يعمل برنامج spss الاحصائي، فقط عليه كتابتهم في نتائج الدراسة من دون تفصيل.

سادساً: إعطاء حجم كافي لكتابة نتائج البحث: يجب على الباحث إعطاء حجم كافي لنتائج البحث، حتى يستفيد القارئ من أهميتها.

ويستخدم الباحثون عادة أكثر من طريقة لعرض البيانات والنتائج ومن هذه الطرائق[1]:

أولاً: الطريقة الانشائية: وتستخدم هذه الطريقة في البحوث الوصفية أو البحوث المسحية حيث تكتب البيانات والنتائج بشكل سردي انشائي.

ثانياً: طريقة العرض الجدولي: تعمل هذه الطريقة على تلخيص البيانات وتصنيفها وعرضها في جداول تهدف الى تسهيل قراءة البيانات وفهمها وتحليلها.

ثالثاً: طريقة العرض البياني: وهي الطريقة التي تستخدم الرسوم البيانية في عرض البيانات وتلخيصها.

رابعاً: طريقة عرض البيانات باستخدام أكثر من طريقة واحدة، كاستخدام الطريقة الانشائية والجداول الاحصائية معاً.

ويجب على الباحث المتميز أن يتجنب أي تفسيرات أو أي آراء أو وجهات النظر أو الكتابة عن علاقة لم يتم اختبارها في البحث وليس لها علاقة بالأرقام والنتائج التي توصل اليها. وعلى الباحث ان يعرض النتائج الكمية والارقام والجداول والاشكال والرسوم البيانية التي توضح النتائج التي توصل اليها دون إضافة أو تدخل من الباحث اثناء العرض، وان يهيء نفسه للمناقشة والنقد الذي يوجه اليه سواء من لجنة المناقشة أو المشرف، وأن يكون مستعداً للإجابة على الاسئلة والاستفسارات

(1) د. عامر ابراهيم قنديلجي: البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات،

والملاحظات والانتقادات الموجهة اليه شخصياً أو الى بحثه.



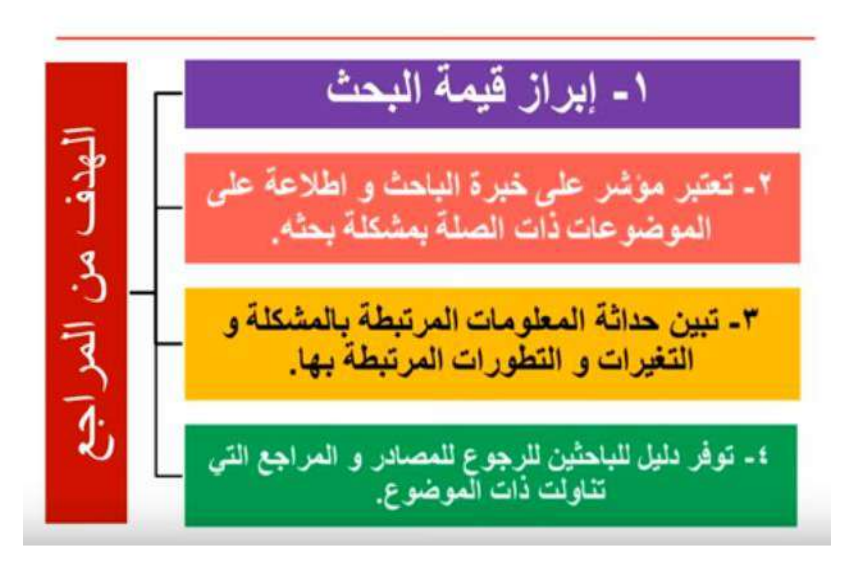
13. **التوصيات:** وتأخذ عادة شكلين: توصيات لحل المشكلة وفيها تكون توصيات الباحث مرتبطة بالنتائج وتكون قابلة للتطبيق وينصح فيها بالبعد عن المثالية الزائدة وتوصيات لبحوث مستقبلية وتكون توصيات الباحث استكمالاً لما توصل اليه الباحث والماماً لجوانب لم يستطع الباحث الوصول اليها بسبب ضيق الوقت أو بعض المعوقات أو القصور التي أصابت بحثه أو عدم توفر الامكانات الحديثة.



14. **المصادر والمراجع:** تقتضي الأمانة العلمية أن يُضمن الباحث خطته قائمةً تحتوي على جميع المصادر التي استفاد منها في إعداد خطته، وكذلك بعد الانتهاء من تنفيذ الخطة وكتابة التقرير النهائي للدراسة، يجب ذكر قائمة بالمصادر التي تم الاستفادة منها في إعداد خطته وفي تنفيذ إجراءات الدراسة. فالبحث العلمي

هو عبارة عن تراكم خبرات ذاتية مع خبرات سابقة للآخرين لذلك فهو يتطلب الامانة والدقة، بمعنى ان الباحث يكون أميناً حينما ينسب المعرفة أو المعلومة الى صاحبها والا يسجل الا المصادر والمراجع التي استخدمها فعلاً. ويكون دقيقاً عندما يشير بوضوح الى مصدر المعلومة.

ان الهدف من استخدام المصادر والمراجع هو ابراز قيمة البحث، ويعد استخدامها مؤشراً على خبرة الباحث واطلاعه على الموضوعات ذات الصلة بمشكلة بحثه. كذلك تبين حداثة المعلومات المرتبطة بالمشكلة، وهي توفر دليلاً للباحثين للرجوع للمصادر والمراجع.



الاقتباس والاستشهاد والاحالات المرجعية

تعتبر الاستفادة العلمية من التراث المعرفي حقاً لكل باحث، فإن حقوق الباحثين والمؤلفين على مصنفاتهم الفكرية تعد أساساً في البحث العلمي. ولذلك فإنه إذا كان من حق الباحث الاقتباس أو الاستشهاد بأعمال ونتائج الآخرين، فإنه يجب أيضاً أن يوثق هذا الاقتباس أو الاستشهاد في نفس البحث بما يسجل لهؤلاء الآخرين حقوقهم في أعمالهم وإنتاجهم العلمي. ولذلك تظهر ضرورة الفصل بين جهد الباحث وجهد الآخرين وتميزه وضرورة إسناد الجهود إلى أصحابها بشكل منهجي.

وبصفة عامة يجب أن يتجنب الباحث كثرة الاقتباسات من دون مبرر، كذلك يجب أن يكون الاقتباس أو الاستشهاد هادفاً، وليس مجرد عرض لما يمكن أن يفسر على انه يعكس جهد الباحث في القراءة والاطلاع[1].

يحتاج البحث العلمي في صياغته إلى طرق ممنهجة تميزه عن غيره من الفنون الأدبية والصحفية، ومن جملة هذه التقنيات طرق كتابة الهوامش التي تمثل مراجع ومصادر البحث. ويستحسن أن تكون الهوامش في أسفل الصفحة مكتوبة بحروف مختلفة عن تلك التي كتب بها المتن، مثلا إذا كان مقياس الحروف التي كتب بها المتن 16 ، فإنه يستحسن أن تكون الهوامش مكتوبة بحروف من مقياس أقل من 16، وليكن 12 أو 10. ويكون الهامش عادة مفصولاً عن المتن بخط عريض من الأفضل أن يغطي ثلث سطر المتن، ويكون مكتوباً من اليمين إلى اليسار عند توثيق المرجع أو المصدر باللغة العربية. أما إذا كان توثيق المرجع أو المصدر باللغة الأجنبية فيكون مكتوباً من اليسار إلى اليمين. ويربط المتن بالهامش عادةً بوضع رقم في نهاية كل اقتباس سواء كان حرفياً أو اقتباساً للمعنى فقط، ويكرر الرقم نفسه في الهامش بوضعه بين قوسين مثلا (1)، ثم تليه معلومات المصدر أو المرجع المقتبس منه.

ويستحسن في كتابة بحوث الطلبة في الدراسات الأولية وكتابة رسائل الماجستير وأطاريح الدكتوراه أن يعطي الباحث أرقام الهامش متسلسلة في نهاية كل صفحة من صفحات البحث.

وعندما يجد الباحث نفسه مضطراً إلى نقل أفكار يرى أنها قد أثقلت البحث إذا وردت في المتن، يستحسن أن يكتبها في الهامش بعد أن يستعمل إشارات مختلفة عن تلك التي يستعملها فيما يتعلق بالإحالة إلى المصادر أو المراجع، وقد درج أغلب الباحثين على استعمال النجمة (❖) التي هي الإشارة الأكثر استخداماً في البحوث العلمية. وعندما يضيق الهامش عن استيعاب الشروحات المتعلقة بمتن الصفحة، فإنه يستحسن وضع العلامة (=) في نهاية آخر السطر، ثم تكرر (=) في بداية هامش الصفحة الموالية ويستكمل الشرح.

---

(1) د. محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، مصدر سابق، ص678.

يكون الاقتباس على شكلين، اقتباس حرفي للنصوص كما وردت في مصادرها من دون إحداث أي تغيير فيها، واقتباس لمعنى النصوص، ولكن مع الحذر من عدم تحريفه ووضع رقم الإحالة في نهاية الفكرة المقتبسة. للاقتباس الحرفي شروط:

1- ينبغي على الباحث أن ينقل النص المقتبس كما ورد في مصدره الأصلي بأخطائه أن كانت فيه أخطاء، وبكل علامات الترقيم والوقف الواردة فيه.
2- عندما يصادف الباحث في النص المقتبس خطأ، ينبغي عليه أن ينقل الكلمة أو الكلمات كما وردت بخطئها ثم يلحقها مباشرة بإحدى العبارات الآتية موضوعة بين معقوفين [كذا] أو [كما وردت]، أو[كذا بالأصل]، أو [مقتبس حرفياً] ويستحسن الالتزام بعبارة واحدة من هذه العبارات خلال كل البحث .
3- قد يحمل النص المقتبس كلمات أو عبارات يرى الباحث أن لا جدوى من الاحتفاظ بها في النص، وفي هذه الحالة يمكن حذفها، ولكن بشرط الإشارة إلى ذلك بوضع مكان الكلمات ثلاث نقاط متتالية يمكن أن تكون بين قوسين أو دونهما: (...) أو...
4- كثيراً ما يجد الباحث نفسه عندما يكون أمام نص يريد اقتباسه مضطراً إلى إضافة عبارة أو كلمة توضيحية وفي هذه الحالة يتعين عليه أن يشير إلى ذلك بوضع العبارة أو الكلمة بين معقوفين [ ].
5- إذا كان النص المقتبس من مرجع أجنبي، ينبغي أن يترجم إلى اللغة التي يحرر بها البحث اللغة العربية.
6- ينبغي وضع النص المقتبس بين مزدوجتين " ".
7- عند الاستشهاد بالآيات القرآنية، ينبغي وضعها بين قوسين مزهرتين{ }.

توثيق الاستشهاد المرجعي:

1- يكون الاستشهاد أو الاقتباس عادة ببيانات ومعلومات وأفكار مهمة، ليست متداولة، لها علاقة بموضوع البحث. أي أن لا تكون معارف عامة.
2- أية معلومات لا تحمل إشارة استشهاد أو إشارة اقتباس، متعارف عليها، في أي بحث كان، تفسر على أنها من عند الباحث نفسه. وإن انتحال صفات باحثين آخرين، والاعتداء على حقوقهم الفكرية هو ابتعاد عن الأمانة العلمية

والأكاديمية ونوع من القرصنة.

3- ولابد من التمييز بين مصطلحين أساسيين في التعامل مع مصادر المعلومات المستخدمة. الأول هو الاستشهاد (Citation) والثاني هو الاقتباس (quotation).

ويطلق عليهما بعض الكتاب الاقتباس غير المباشر Indirect Quotation، والاقتباس المباشر Direct Quotation.

فالاقتباس (quotation) أو الاقتباس المباشر: هو عبارة عن نقل حرفي لمعلومة أو معلومات محددة، في ضوء أهميتها للباحث، وحاجته لأن يظهرها بشكلها الأصلي. ويشترط الالتفات إلى عدد من الاعتبارات المهمة في هذا الاقتباس، هي:

1- عدم التصرف والتغيير في أية عبارة، أو كلمة، أو إشارة وردت في البيانات والمعلومات المتوفرة في أصل المادة المقتبس منها.

2- حجم الاقتباس يكون في العادة محدوداً. أي استخدام عبارات أو جمل أو مقاطع محددة بعدد معقول من الأسطر.

3- تستخدم إشارة التنصيص (Quotation Mark) في بداية ونهاية البيانات المقتبسة "...".

4- يكون اللجوء إلى أسلوب الاقتباس من مصدر محدد بدافع كون نص المعلومات المقتبسة ذا أهمية خاصة للباحث.

5- في حالة حذف جزء من المعلومات المقتبس منها، ينبغي التأكد من عدم تأثير الحذف على معنى المقطع المقتبس منه، أولاً، وتوضع إشارة ثلاث نقاط متتابعة في المكان الذي استغنى فيه الباحث عن البيانات، في بداية، أو منتصف، أو نهاية الاقتباس. مثال ذلك:

"... الاقتباس المباشر: أو الاقتباس الحرفي. وهو أن ينقل الباحث المادة حرفياً. ولذا يجب تجنب تغير الكلمات والصياغات إلا إذا وجدت ضرورة لذلك وتوافرت أسباب مقنعة..." (زويلف، 1998، ص141).

أما الاستشهاد بالمصدر (Citation): أو الاقتباس غير المباشر، فهو عبارة عن استفادة الباحث من فكرة أو معلومة محددة، واستشهاده بها، بعد أن يعيد صياغتها واختصارها بأسلوبه، حيث يجري بعض التغييرات التي يراها مناسبة، لغوياً أو تعبيرياً، بشرط أن يحافظ على معنى ومغزى البيانات المستشهد بها. مثال ذلك:

... يرى بعض الكتاب أنه في حالة الاقتباس لا ينبغي إجراء أي تغيير على النص المقتبس بتاتاً (قنديلجي، 2002، 374) في حين يرى كتاب آخرون أنه يمكن إجراء بعض التغييرات في النص المقتبس إذا وجد الباحث ضرورة لذلك، وإذا ما توفرت للباحث أسباب وافية (زويلف، 1998، ص141).

طرائق الاستشهاد المرجعية:

قد تختلف طرق وأشكال الإشارة إلى الاستشهادات المرجعية المستخدمة في البحوث والرسائل الجامعية من جامعة إلى أخرى، أو من تخصص إلى آخر، ولكن عموماً هنالك ثلاثة اتجاهات وأشكال شائعة الاستخدام في الجامعات والمؤسسات الأكاديمية والبحثية في العالم، هي:

أولاً: طريقة المؤلف والأقواس

وهي طريقة وضع وحصر اسم المؤلف الأخير بين قوسين، والتي تستخدم بشكل خاص في العلوم الاجتماعية ويفضل إضافة رقم الصفحات، أو الصفحات التي ورد فيها الاستشهاد. وفي حالة الاستشهاد بأكثر من مصدر واحد لنفس المعلومة فعلى الباحث وضع المصدرين (أو أكثر)، الواحد بعد الآخر، بترتيب ألفبائي.

ثانياً: طريقة المؤلف ــ التاريخ

طريقة وضع وحصر اسم المؤلف الأخير إضافة إلى تاريخ النشر، أي سنة نشر الكتاب أو الوثيقة. وهي الطريقة مفيدة في التعرف على حداثة المصدر، وفي التمييز بين وجود أكثر من مصدر واحد لنفس المؤلف. مثال ذلك: ... معلومات المقابلة وفيرة وشاملة لكافة جوانب الموضوع، وربما أوفر وأشمل من معلومات الاستبيان. إضافة إلى أن المقابلة تزود الباحث بمعلومات إضافية لم يكن الباحث قد التفت إلى أهميتها لبحثه (قنديلجي، 2002، ص192).

بالنسبة للطريقتين الأولى والثانية:

1- إذا لم يكن هنالك مؤلف لمصدر، فيذكر الجزء الأول من العنوان أو المدخل المعتمد للمصدر، بشرط أن يتطابق هذا الجزء مع الطريقة المعتمدة في كتابة قائمة المصادر المجمعة في نهاية البحث أو الرسالة.

2- قد يعمد الباحث إلى الاستشهاد بأكثر من مصدر واحد لنفس المعلومة أو الفكرة. في هذه الحالة يضع المصدرين، الواحد بعد الآخر بين القوسين، وبحسب ترتيبهما

الهجائي، أو ترتيبهم الهجائي إذا كانوا أكثر من ذلك. مثال ذلك: (زويلف 38، قنديلجي 137) أو (زويلف 1998، ص38، قنديلجي 2008، ص137).

ثالثاً: طريقة الهامش

أي ذكر المصدر في هامش أو حاشية الصفحة. وهي طريقة مستخدمة من قبل الباحثين في العديد من البحوث في العلوم الإنسانية والعلوم الطبيعية والتطبيقية. وهنا لا يقلب اسم المؤلف عند كتابته في هامش الصفحة. مثال ذلك نفس الاستشهاد السابق مع ذكر بيانات المصدر في هامش الصفحة. ففي متن البحث يستمر الباحث بالكتابة، ثم يذكر الاستشهاد وكالآتي(1):

... تعتبر معلومات المقابلة وفيرة وشاملة لكافة جوانب الموضوع، وربما أوفر وأشمل من معلومات الاستبيان. إضافة إلى أن المقابلة تزود الباحث بمعلومات إضافية – لم يكن الباحث قد التفت إلى أهميتها لبحثه.. ثم تذكر بيانات المصدر المستشهد به في هامش أو حاشية، وكالآتي:

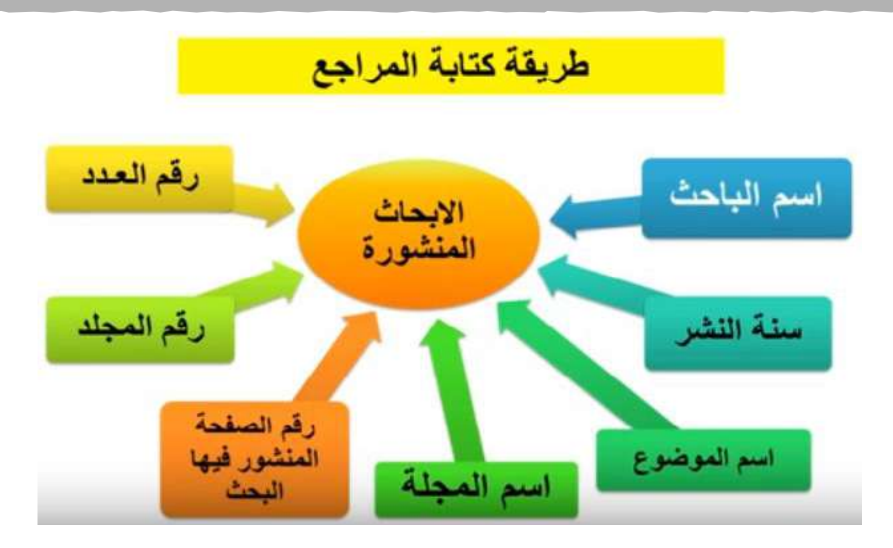
وتتبع الجامعات العربية ومنها الجامعات العراقية طريقة موحدة لتوثيق المصادر والمراجع التي استخدمها الباحث في بحثه من مقالات علمية منشورة وكتب وأطروحات مرتبة هجائياً ومكتوبة حسب الطريقة المعتمدة من قبل الجامعة على ان تتضمن طريقة التوثيق اسم المؤلف أو الباحث، واسم الكتاب أو البحث، ورقم الطبعة أو الجزء، كذلك يتم كتابة بلد النشر ودار النشر وسنة النشر وكما يوضحها الشكل الاتي:



(1) عامر إبراهيم قنديلجي: البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية، ط3، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2013، ص192.

ولتوثيق المراجع من الكتب يكتب الباحث اسم المؤلف، ثم نقطتين شارحة. وفي حال كان هناك مؤلفان للكتاب، يكتب الاسمان، مع مراعاة أن يكون الترتيب حسب الأحرف الأبجدية. وفي حال كان هناك أكثر من مؤلف يكتب الاسم الأول حسب ترتيب الأحرف الأبجدية وآخرون ثم نقطتين شارحة، ثم موضوع الكتاب ثم فاصلة، ثم يكتب رقم الطبعة (إن وجد)، ثم فاصلة؟ رقم المجلد (إن وجد)، ثم اسم مدينة أو مكان المطبعة، ثم فاصلة، ثم سنة الطباعة وفي حال كانت السنة غير موجودة، يكتب من دون تاريخ نشر بالرمز (د. ت)، ثم فاصلة. وبعدها يكتب الباحث رقم الصفحة، ثم نقطة. وفي حال كان الاقتباس متكرراً من مرجع واحد يكتب في الحاشية اسم المؤلف، ومصدر سابق، ورقم الصفحة. توثيق المراجع من المقالات أو المجلات يكتب اسم المؤلف ثم فاصلة. ثم موضوع المقالة، ثم فاصلة. اسم المجلة، ثم فاصلة. ثم تاريخ إصدار العدد بين قوسين، (الشهر، السنة)، ثم فاصلة. رقم الصفحة، ثم نقطة. توثيق البحوث والدراسات. اسم الباحث ثم نقطة. موضوع البحث ثم فاصلة. اسم المجلة ثم فاصلة. اسم المدينة ثم فاصلة. سنة كتابة البحث ثم نقطة. توثيق المراجع الإلكترونية. ينسخ الرابط الذي تم الاقتباس منه، ويكتب تاريخ زيارة الموقع.ووقت الزيارة عند توثيق المراجع، يجب مراعاة كتابة ترتيب المراجع وفق الأحرف الأبجدية، ومن ثم ترقيمها، ويجب مراعاة أن يكون الترقيم في نص البحث مطابقاً لرقم المرجع بعد الترتيب.





توثيق النصوص الالكترونية

تحتاج البحوث الإعلامية إلى توثيق بعض النصوص الإلكترونية المنشورة على مواقع الشبكات المحلية والعالمية، لذلك أصبح من الضروري الاعتماد على مراجع معيارية لتوثيق هذه المصادر في سياق النص وعلى شكل قوائم ببليوغرافية في نهاية البحث.

ولقد تعددت المعايير المتبعة في توثيق هذه المصادر فبعضها متخصص بالعلوم الإنسانية وبعضها الآخر بالعلوم الطبيعية والتطبيقية. ويوثق الباحثون النصوص الالكترونية التي تم الاعتماد عليها في كتابة بحوثهم للأسباب الآتية:

1- تحديد الملكية الفكرية وإعطاء المؤلف حقه.
2- إرشاد القارئ إلى النص الكامل للمادة التي تم الاعتماد عليها.
3- تأكيد دقة وصحة المعلومات.

وتعد معايير المنظمة الدولية للمقاييس الايزو ISO الأكثر شمولية، وتعتمد من قبل معظم معايير التوثيق الدولية حيث تقترح الايزو (ISO 690-2) العناصر الآتية للتوثيق الإلكتروني:

1- المسؤولية الفكرية الرئيسية.
2- العنوان.

3- نوع المصدر (اتصال مباشر، قرص مدمج... الخ).
4- المسؤولية الفكرية المشاركة.
5- الطبعة.
6- المجلد (بالنسبة للسلاسل).
7- مكان النشر.
8- تاريخ النشر.
9- تاريخ التوثيق.
10- السلسلة.
11- ملاحظات (الوصف المادي، متطلبات النظام، التواتر، اللغة... إلخ).
12- التوافر والدخول إلى الموقع مثال (URL).
13- معلومات إضافية عن التوافر.
14- الرقم المعياري الدولي (ردمك ISBN بالنسبة للكتب) و(ردمد ISSN بالنسبة للدوريات).

ومع هذه الأهمية ظهرت مشكلات عديدة مرتبطة بطبيعة النشر على مواقع الانترنت ومصادر المعلومات الإلكترونية الأخرى وتتمثل في الآتي[1]:

1- أن النشر على المواقع الالكترونية ليس مطلقاً من الناحية الزمنية، بحيث يمكن لأي فرد أن يدخل على الموقع المحدد ويجد نفس المعلومات لآجال طويلة؛ لان هذا يرتبط بكثافة استخدام هذه المواقع، فما لا يستخدم منها يتم حذفه من جانب الشبكة.
2- حتى مع ثبات الموضوع واستقراره على الموقع لفترة طويلة فإن كاتب الموضوع أو ناشره على الشبكة قد يقوم بتحديثه من وقت إلى آخر، ولاسيما وان التحديث على مواقع الشبكات أسهل كثيراً وأقل تكلفة من تحديث المواد المطبوعة، مما يؤدي أيضاً إلى عدم قدرة المستخدم التالي على التعرف على النصوص المقتبسة عند مراجعتها بعد ذلك، فيفقد الباحث مصداقيته نتيجة لذلك.

(1) د. محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، مصدر سابق، ص691.

3- إن العديد من النصوص المنشورة على مواقع هذه الشبكات لا تكون نفس الأعمال ولكنها تكون مجرد عروض لهذه الأعمال لإثارة اهتمام الباحثين والمستخدمين للرجوع إلى العمل الأصلي الذي قد يكون مطبوعاً في كتب منشورة أو مسجلاً على أقراص كمبيوترية CDs معدة للبيع والتداول مثل الموسوعات على سبيل المثال.

ولمواجهة هذه المشكلات فإن الباحث يجب أن يكون دقيقاً في توثيق هذه الحالات بالشكل الذي يحقق الهدف من التوثيق ويراعي الآتي[1]:

1- عند الاقتباس من موضوعات منشورة على مواقع محددة على الشبكة يتبع الباحث من حيث المبدأ نفس نظام التوثيق في المطبوعات، يضاف إليها عنوان البريد الالكتروني أو الصوتي أو رقم التلفون فضلا عن وضع تحديد تاريخ زيارة الموقع وتحديد رقم الصفحة في حالة تعدد الصفحات. وعلى الباحث أن يحدد كذلك نوع وسيلة الإتاحة (مباشر، مطبوعات، تسجيلات إذاعية، تسجيلات فيديو، اسطوانات مدمجة... الخ)، كذلك على الباحث أن يحدد تاريخ تحديث العمل في حالة تحديثه.

2- في حالة استقبال أعمال من آخرين استجابة لرسائل سابقة من خلال البريد الالكتروني فإنه يتم التوثيق بذكر اسم المرسل وعنوان بريده الالكتروني، وأي بيانات خاصة تيسر عملية إعادة اتصال الالكتروني به وتاريخ استقبال الرسالة.

3- في حالة إجراء الحوار أو الحديث مع آخرين من خلال الشبكات باستعمال نظم المحادثات أو المؤتمرات فإن الباحث يسجل الأفراد الذين قام بإجراء الحوار معهم وبياناتهم الالكترونية وتاريخ إجراء الحوار أو المحادثة. وفي جميع الأحوال فإن الباحث يراعي الاحتفاظ بالأعمال التي قام باستخدامها من خلال الملفات الموجودة على الشبكات وعرضها أو بعضها في الملاحق متى تطلب الأمر ذلك باعتبارها أدلة بحثية تعامل معاملة التسجيلات الإذاعية أو تسجيلات الفيديو غير المتاحة للجميع. وذلك متى عجز الباحث عن الاتصال بالمصدر الأساسي

(1) د. محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، مصدر سابق، ص692 ـ 695.

ومراجعته للحصول على أصل العمل مطبوعاً أو مسجلاً بصفته الوثيقة الكاملة التي يمكن أن يتوسع الباحث في الاستفادة منها ومراجعتها.

ومن الأمثلة التي يمكن أن نذكرها في موضوع توثيق النصوص الالكترونية ما يأتي:

مثال (1):

Burka, L. P. (1993). A hypertext history of multi-user dimensions. MUD history. http://www.utopia.com/talent/ lpb/muddex/essay (2 Aug. 1996).

مثال (2):

ريشة، حسان (1999): واقع وآفاق البحث العلمي، بحث منشور على الموقع الآتي:
http://mafhoum.com/syr/articles/richeh/richeh.htm كانون الثاني 2002.

كتابة قائمة المصادر والمراجع

تمثل الطريقة الصحيحة لإثبات المراجع والمصادر التي استعان بها الباحث في جمع المادة العلمية للبحث الذي يقوم به إحدى المهارات الأساسية التي يجب أن يتقنها إتقاناً بالغاً، ويدل عدد كبير من الحالات على توثيق المصادر، وكتابة المراجع تمثل نقطة ضعف بالنسبة لعدد كبير من الباحثين. وتستهدف عملية إثبات المراجع والمصادر في البحوث العلمية تحقيق مجموعة من الأهداف الأساسية الآتية[1]:

1- التأكيد على عنصر الأمانة العلمية وهو من العناصر والسمات الأساسية للباحث.
2- التدليل على أصالة البحث وجودته، والتركيز على موضوعية الباحث.
3- مساعدة القارئ في الوصول إلى المصادر الأساسية للمادة العلمية بأقل مجهود ممكن.

ويقوم الباحث بإعداد قائمة أو فهرس في نهاية البحث، بحيث يجمع فيه كل المصادر والمراجع التي نقل واقتبس منها في بحثه، فلا يجوز له أن يترك شيئاً منها من

---

(1) د. سمير محمد حسين: دراسات في مناهج البحث العلمي ــ بحوث الإعلام، مصدر سابق، ص325.

دون تدوين في هذا الفهرس، وعلى الباحث أن يحرص جيداً، وأن يراجع بحثه بحيث يتأكد أنه لم يترك منها شيئاً. أن لفهرس المصادر والمراجع أهمية وغرض مفيد، فمن المعروف بأن الفهارس بشكل عام هي مفاتيح البحث، وفهرس المصادر والمراجع هو أحد هذه المفاتيح المهمة التي لا يجوز أن يغفل الباحث عن إعدادها. فالكثير من القراء يودون أن يطلعوا على المصادر والمراجع التي رجع إليها الباحث واقتبس منها، وذلك حتى يرجعوا إليها ويتوسعوا أكثر في إحدى النقاط أو المواضيع التي لاحظوها في البحث، فإذا لم يكن هذا الفهرس موجوداً، فسيصعب عليهم الأمر، فالتوثيق الذي يوثقه الباحث في بحثه لا يكفي، فهي لا يحتوي على كل المعلومات المهمة عن المرجع. كما أن البعض من الباحثين يلجأون إلى أبحاث غيرهم للاطلاع على قائمة المصادر والمراجع، والتعرف من خلالها على مختلف المصادر والمراجع التي قد تفيدهم في الأبحاث التي هم بصددها.

إن البحث العلمي محاولة ابتكارية تتسم بالأصالة والحيدة والموضوعية، والباحث العلمي هو الذي يستعين بالمراجع المتصلة ببحثه للاستزادة من الآراء والمعلومات والبيانات والاتجاهات الواردة بها، وطرق المعالجة المتبعة فيها والإجراءات المنهجية بها، بحيث تتكون لديه كميات ونوعيات من المعلومات يصبها بعد ذلك في شكل خلاصات أساسية تبدو فيها النظرة الشمولية المتكاملة للموضوع، ويتضح منها مدى تعمق الباحث في دراسة المشكلة وإلمامه بأبعادها المختلفة، وأسلوبه العلمي في معالجتها وعرضها بطريقة موضوعية[1].

وحتى تتحقق الفائدة المرجوة من فهرس المصادر والمراجع، فإن من الواجب على الباحث أن يقوم بإعداده وترتيبه بطريقة جيدة، ومن أشهر الطرق المستعملة في ترتيب هذا الفهرس: الترتيب الألفبائي. كما أن المرجع الذي يتم تدوينه في القائمة، لا بد أن يحتوي على جملة من المعلومات التي تخص ذلك المرجع، وتسهل على القارئ الرجوع إليها، وهذه المعلومات هي: اسم المؤلف: عنوان الكتاب أو البحث أو المقالة العلمية، رقم الطبعة، مكان النشر، اسم دار النشر، تاريخ النشر. وإذا كان المرجع

(1) د. سمير محمد حسين: دراسات في مناهج البحث العلمي - بحوث الإعلام، مصدر سابق، ص326.

مُحَقَّقاً أو مترجماً، فيجب أن يذكر اسم المحقق أو المترجم.

ويعدّ توثيق المراجع والمصادر في البحث العلمي من الخطوات مهمة جداً، فهي تكسب البحث أهميته وتعزز من مصداقية المعلومات المنشورة في البحث، كما تحفظ حقوق المؤلف، من ثم الرجوع لكتاباتهم وأبحاثهم، كما تمكن القارئ من الحصول على مزيد من المعلومات في حال رغب بذلك.

كذلك تعدَ قائمة المصادر والمراجع السند الأساسي الذي تستند إليه عملية التوثيق في البحث العلمي. وهي -بلا شك- من أول الأشياء التي يطلع عليها القارئ مع الفهرست والمقدمة، ولذا فهي ذات أهمية كبيرة في تكوين الانطباع الأول عنده، وبالإضافة إلى أن قائمة المصادر والمراجع هي إحدى الوسائل التي يتحقق بها القارئ من مدى جدية البحث والدراسة، فإنها تمكنه أيضاً من أن يعرف مجالات التوسع في الموضوع إذا أراد ذلك... يبقى أن نحدد ماذا نضع في قائمة المصادر والمراجع وكما يأتي:

1- كل المصادر والمراجع التي عاد إليها الباحث وتمت الإحالة عليها فعلاً في هوامش البحث. أن كتابة الهوامش، تعبر عن الموضوعية والروح العلمية؛ لأن الباحث عندما يشير إلى المصدر الذي استعان به، فإنه يثبت بذلك الأمانة العلمية، والتفريق بين أفكاره والأفكار التي أخذها عن غيره. ثم أن ذلك يساعد باحثًا آخر على التعرف والإلمام بالمصدر المشار إليه، والاعتماد عليه في أبحاث أخرى.

2- كل الدراسات التي أفاد منها الباحث، ولكنه لم يشر إليها في الهوامش.

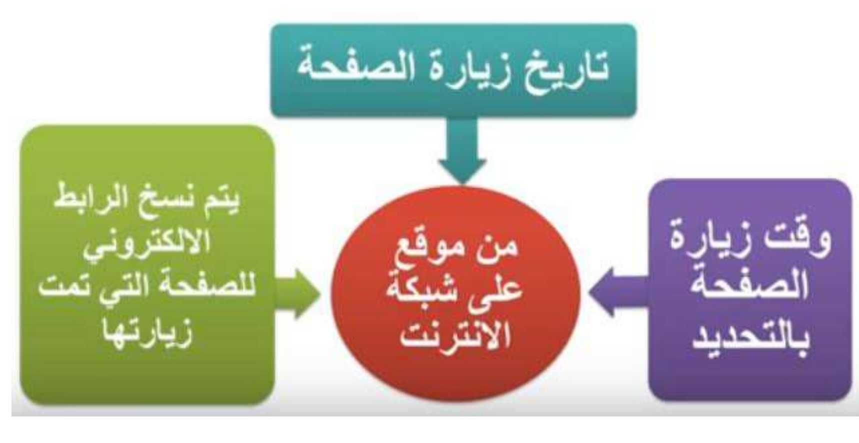
3- ويجدر بكل باحث أمين أن يذكر المصادر والمراجع التي استفاد منها استفادة حقيقية، وأن يتجنب أسلوب التضليل الذي يستخدمه بعض الباحثين، حيث يذكرون أسماء مصادر أو مراجع لم يستفيدوا منها، بل ولم يطلعوا عليها، إيهاماً للقارئ بأنهم واسعوا الاطلاع.

4- يتم الترتيب حسب الترتيب الألفبائي لأسماء المؤلفين.

أما بالنسبة لترتيب قائمة المراجع فيجب على الباحث أن ينظم قائمة المصادر والمراجع بالتفريق بين المصدر والمرجع، فإذا كان موضوع البحث يتعلق بشخصية من

الشخصيات، فإن المصادر تكون هي مؤلفات هذه الشخصية، أما المراجع فتكون هي مجموعة الدراسات التي كتبها آخرون عن هذه الشخصية.

طريقة كتابة المراجع





تجارب حديثة في كتابة الهوامش والمصادر

أولاً: تجربة مركز الجزيرة للدراسات

هناك طريقة حديثة يتبعها مركز الجزيرة للدراسات لكتابة هوامش ومصادر البحوث العلمية وبحوث التخرج للطلبة المشمولين بكرسي الجزيرة لكتابة البحوث والدراسات الاعلامية. وتشمل الطريقة العلمية لتوثيق المراجع وفق السياسة التحريرية المتبعة في المركز المذكور والمعتمدة في كل الاعمال البحثية المقدمة للنشر لدى المركز سواء أكانت أوراقاً بحثية أم كتباً.

ضوابط عامة:

1. بالنسبة للأوراق البحثية توضع الهوامش في آخر النص يدويّاً وليس إلكترونيّاً عبر Insert Footnote أو Endnote.
2. بالنسبة إلى الكتب توضع الهوامش في آخر كل صفحة، ثم يورد المؤلف في نهاية توثيقاً لكل المراجع وترتيبها ترتيب ألف بائيّاً بحسب أسماء المؤلفين، دون ذكر رقم الصفحة، مع مراعاة تصنيفها كما وردت في تصنيف (الكتب، الدوريات والمجلات... إلخ).
3. عند الإحالة إلى مصدر للمرة الأولى، تدرج المعلومات الكاملة المتعلقة بذلك المصدر وفق الضوابط التفصيلية الواردة أدناه:

أ. عند تكرار المصدر مباشرة توضع العبارة التالية: "المرجع السابق"، مع ذكر رقم الصفحة.

ب. عند تكرار المصدر، بعد ورود مصادر أخرى، يذكر الاسم العائلي للمؤلف (دون الاسم الأول) متبوعاً بعنوان المصدر بصيغة مختصرة (دون العنوان الفرعي)، ورقم الصفحة.

ت. يقع إدخال الهوامش بطريقة إلكترونية وليست يدوية كما في الأوراق البحثية.

2. في حال عدم معرفة الناشر يكتب (د. ن) وتعني دون ناشر، وفي حال عدم معرفة تاريخ النشر يكتب (د. ت) وتعني دون تاريخ.

سياسات تفصيلية:

أولا: الكتب

1. كتاب لمؤلف واحد:

الاسم العائلي للمؤلف، الاسم الأول، **عنوان الكتاب بخط عريض**، (الناشر، مكان النشر، تاريخ النشر)، رقم الطبعة إن وجد، رقم الصفحة.

مثال: مصلوح، كريم، **التعاون والتنافس في المتوسط**، (مركز الجزيرة للدراسات، بيروت، 2013)، ص26.

2. كتاب لمؤلف واحد من عدة أجزاء:

الاسم العائلي للمؤلف، الاسم الأول، **عنوان الكتاب بخط عريض**، (الناشر، مكان النشر، تاريخ النشر)، رقم الطبعة إن وجد، رقم الجزء، رقم الصفحة.

مثال: ابن كثير، أبو الفداء، **البداية والنهاية** (مكتبة المعارف، بيروت، 1977)، ج12، ص126.

3. كتاب لمؤلفين اثنين إلى حدود أربعة مؤلفين:

الاسم العائلي للمؤلف الأول، يليه اسمه الأول، يليه الاسم العائلي ثم الاسم الأول لبقية المؤلفين، **عنوان الكتاب بخط عريض** (الناشر، مكان النشر، تاريخ النشر)، رقم الطبعة (إن وجد)، رقم الصفحة.

مثال: الموسوي، صباح، وإدريس، محمد السعيد، **المشروع الإيراني في المنطقة العربية** (دار العماد، عمان، 2013)، ص135.

4. كتاب لأكثر من أربعة مؤلفين:

كتب أسماء المؤلفين حتى المؤلف الرابع الاسم العائلي ثم الاسم الأول ثم تضاف عبارة "وآخرون" قبل **عنوان الكتاب** وبقية البيانات، (الناشر، مكان النشر، تاريخ النشر)، رقم الطبعة (إن وجد)، رقم الصفحة.

5. كتاب مترجم:

الاسم العائلي للمؤلف، الحرف الأول من الاسم الأول للمؤلف، **عنوان الكتاب بخط عريض**، ترجمة (اسم المترجم غير معكوس)، (الناشر، مكان النشر، تاريخ النشر)، رقم الصفحة.

مثال: فائق، سليمان، **تاريخ بغداد**، ترجمة موسى كاظم نورس (مطبعة المعارف، بغداد، 1962)، ص33.

6. كتاب بلغة أجنبية:

كتب البيانات باللغة التي نشر بها الكتاب وتتبع الترتيب الاتي:

Family/Surname, Initials. Book title (italicized), **(Publisher, Place of publication, year of publication)**, page number.

Example: Seib, P. The Al Jazeera Effect: How the New Global Media Are Reshaping World Politics, **(Potomac Books, 2008)**, p. 67.

7. فصل من كتاب محرر:

الاسم العائلي لكاتب الفصل، اسمه الأول، عنوان الفصل **"بين ظفرين"**، في اسم المحرر الأول ثم اسمه العائلي (محرر)، **عنوان الكتاب بخط عريض**، (الناشر، مكان النشر، تاريخ النشر)، رقم الصفحة.

مثال: يوسف، مصطفى، "الفارابي وابن خلدون"، في لويس مليكة (محرر)، **قراءات علم النفس الاجتماعي**، (الدار القومية للنشر، القاهرة، 1965)، ص ص3-73.

- Hudson, M. C., “Arab Politics after the Uprisings: Still Searching for Legitimacy” in Larbi Sadiki (ed.) The Routledge Handbook of the Arab Spring: Rethinking Democratization, (Routledge, 2014.), pp. 28-38.

ثانياً: الدوريات والمجلات والصحف

1. مقالة من دورية أو مجلة:

الاسم العائلي للكاتب، الاسم الأول، عنوان المقالة "بين ظفرين"، **اسم الدورية بخط عريض**، (رقم المجلد، رقم العدد، تاريخ الصدور)، رقم الصفحة أو الصفحات.

مثال: الزازية، ستيتي، "الثروة البترولية والأمن الاقتصادي العربي"، **المستقبل العربي**، (العدد 432، فبراير/شباط 2015)، ص ص53–62.

2. مقال من صحيفة:

الاسم العائلي للكاتب، الاسم الأول، عنوان المقال "بين ظفرين"، **اسم الصحيفة بخط عريض**، رقم العدد، تاريخ الصدور.

مثال: العريان، محمد، "اليونان والاقتصاد العالمي: إنجازات متواضعة"، **الشرق الأوسط**، العدد 13229، 16 فبراير/شباط 2015.

ثالثا: الرسائل الجامعية

الاسم العائلي للمؤلف، الاسم الأول، **عنوان الرسالة أو الأطروحة بخط عريض،** (نوعها: ماجستير أو دكتوراه)، اسم الجامعة، تاريخ الإجازة أو النشر، رقم الصفحة.

مثال: باورز، شون، **الجغرافيا السياسية للأخبار**، (أطروحة دكتوراه)، جامعة جنوب كاليفورنيا، 2009، ص208.

رابعاً: الوثائق الرسمية

(وثائق حكومية أو تقارير منظمات حكومية وغير حكومية)

اسم المنظمة أو الجهة الحكومية، **عنوان الوثيقة بخط عريض**، صنف الوثيقة ورقمها التسلسلي، تاريخ الصدور أو النشر.

خامساً: المؤتمرات والندوات

الاسم العائلي للمؤلف، الاسم الأول، **"عنوان الورقة بخط عريض"**، قدّمت إلى **(عنوان الندوة أو المؤتمر ببنط عريض)**، مكان الانعقاد، تاريخ الانعقاد، رقم الصفحة.

مثال: القليطي، سعيد حسن، **"التخطيط الاستراتيجي لتحقيق الأمن الاقتصادي والنهضة المعلوماتية"**، ورقة قدّمت إلى **مؤتمر تقنية المعلومات والأمن الوطني**، (الرياض، أكتوبر/تشرين الأول 2007)، ص12.

سادساً: مواقع وصفحات الإنترنت

الاسم العائلي للكاتب، الاسم الأول، عنوان المقال، **عنوان الصفحة بخط عريض**، تاريخ النشر، (تاريخ الدخول على الموقع)، مع إيراد العنوان الإلكتروني للمادة.

مثال: زيادة، رضوان، "إعلان دمشق والتغيير الديمقراطي في سورية"، **شبكة الديمقراطيين في العالم العربي**، 11 أغسطس/آب 2008، (تاريخ الدخول: 21 يناير/كانون الثاني 2015):

http://ndaworld.org/index.php?option=com_content&view=article&id=237:2008-08-11-19-49-07&catid=66:2008-08-11-19-36-33&Itemid=265

مثال:

Luntz, Frank, “The Israel project’s 2009 global language dictionary”, **stopdebezetting**, April 2009, (Visited on 14 September 2014) :

http://www.stopdebezetting.com/documents/pdf/090713Hasbara%20handboek_tip_report.pdf.

سابعاً: المقابلات

1. الحاج، سعيد، باحث في الشأن التركي، مقابلة مع الباحث عبر الهاتف، 27 يوليو/تموز
2016، تركيا.
2. شيخ روحه، المنصف، عضو المجلس الوطني التأسيسي، مقابلة مع الباحث، 2 يونيو/حزيران 2014، تونس.

ثانياً: تجربة جامعة الجنان/لبنان

قدمت جامعة الجنان في لبنان نموذجاً حديثاً في كتابة الهوامش والمصادر وفي اخراج البحث العلمي شكلاً ومضموناً من خلال دليل الباحث في كتابة البحث وشكله، ويتضمن هذا النموذج ما ياتي:

مقدمة

إن إخراج البحث - شكلاً ومضموناً - يتطلب من الباحث كفاءة علمية، وجهداً تنظيمياً، وتفكيراً موضوعياً، ودقة لُغويةً، في مختلف مراحل عمله البحثي. وتختلف الأبحاث العلمية الجامعية من حيث مناهجها وغاياتها وأحجامها تبعاً للتخصص وللمستوى العلمي، فمنها على سبيل المثال:

1. **الورقة البحثيّة:** وتكون غالباً (من 15 إلى 25 صفحة)، يقدمها الطالب في مرحلة الإجازة كجزء متمم للمادة العلمية التي يدرسها.
2. **بحث التخرج:** وتأتي بحدود (من 40 إلى 70 صفحة)، يقدمه الطالب عند تخرجه في مرحلة الإجازة.
3. **رسالة الماجستير:** وهو بحث يقدمه الطالب كجزء متمم لمتطلبات درجة الماجستير، الغاية منه تدريب الطالب على إتقان مفردات وآليات ومناهج البحث العلمي (من 100-150 صفحة).
4. **أطروحة الدكتوراه:** يقدم الباحث من خلالها إضافة علمية في مجاله (من250-300 صفحة).
5. **أبحاث الترقية:** يعدها الأساتذة الجامعيون من حملة درجة الدكتوراه لنيل ترقية علميّة.

6. **الأبحـاث العلميـة:** تُعـد لصـالح المؤسسـات العلميـة أو الشـركات الصـناعية والتجارية.

على الباحث أن يتحرّى خلال بحثه أصالة وجدّة المشكلة أو الموضوع البحثي؛ بحيث يشكّل عمله إضافة علمية ترفد البناء المعرفي الإنساني؛ وأن يظهره بحُلّة تليق بجلال العلم، ومكانة طالبه، ودوره المجتمعي.

مراحل إعداد البحث:

تنقسم عملية إعداد البحث العلمي إلى **خمس مراحل رئيسة** هي:

أولاً: اختيار الموضوع ووضع الخطة.

ثانياً: جمع المادة العلمية.

ثالثاً: تحرير البحث.

رابعاً: خدمة النص.

خامساً: المرحلة النهائية.

أولاً: اختيار الموضوع ووضع الخطة

- **الموضوع:**

يبدأ الطالب **بتحديد إشكالية البحث**، وقد أطلق عليها اسم إشكالية لأن الباحث يعالج في عمله (يحلّ) مشكلة ما، فيطرح الباحث تساؤلاً ويجتهد في أن يجيب عنه.

يجب أن تكون الإشكالية دقيقة جداً، وواضحة وموضوعة في إطار زمني ومكاني محدّديْن، فكلّما ضاقت المشكلة، كلما كانت النتائج أدقّ. ولا تقتصر الإشكالية على طرح سؤال معين، بل تصاغ على شكل نص توليفي يتفرع منه أسئلة البحث الأساسية.

ومن التساؤلات والنقاط التي ينبغي أخذها بعين الاعتبار عند اختيار الموضوع:

- ما مدى قابلية الموضوع للبحث؟ ما فائدته وأهميته؟ هل هو جديد؟
- هل هو **تطبيقي**: لحل مشكلة معاشة؟ أم هو **إنساني** يُسهِم في إثراء البناء المعرفي للمجال؟

- هل توجد إمكانية لإتمام الباحث دراسته؟
- ما مدى توافر المصادر والمراجع، والأدوات، وسهولة الحصول على الأدوات أو إعدادها وتطبيقها في جمع البيانات اللازمة للتحقّق من صحة الفروض، أو للإجابة عن أسئلة البحث؟

وبعد وضوح الصورة وتكامل الفكرة والاتجاه البحثي يصار إلى وضع العنوان ويجب أن يكون: واضحاً، مختصراً، معبراً، وغير قابل للتأويل. ويكتب العنوان في النصف الاعلى من الصفحة ويليه بين قوسين الحالة الميدانية إن وجدت.

أما الفرضيات فهي الجواب الافتراضي المبدئي والمؤقت لتفسير واقعة ما. وهي تحتاج إلى الاختبار لإثباتها، وهذا ما يقوم عليه الباحث خلال دراسته وبحثه، وقد يثبت الفرضية وقد لا يتمكن من إثباتها. وهذا الأمر لا يؤثر على القيمة العلمية للبحث وتصاغ الفرضية صياغة صفرية أو صياغة سردية.

مثال عن الفرضية الصفرية:

لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 بين تدريب الموظفين وبين تحسين أدائهم.

مثال عن الفرضية السردية:

يتحسن أداء الموظفين مع ارتفاع مستويات التدريب.

- **الخطّة:**

لا بدّ لكل بحث علميّ من خطّة محكمة يعدّها الطالب تحت إشراف أستاذ متخصص، وعند إعداد الخطة يراعى ما يأتي:

1. استجابتها للأهداف التي وضعها الباحث لبحثه.
2. معالجتها بدقة لإشكالية البحث.
3. ترابط أصولها ومباحثها وتسلسلها بشكل منطقي.
4. مراعاتها لطبيعة البحث من الناحية الأكاديمية.

ويجب أن تتضمّن الخطة المنهجية المتّبعة وخلاصة الدراسات السابقة ذات الصلة مع نقدها وبيان مدى تقاطع مفرداتها مع بحث الطالب.

وفيما يأتي أهم مناهج البحث العلمي وآليّة الاستفادة من الدراسات السابقة:

أ. مناهج البحث العلمي متعدّدة، منها:

1- **المنهج التجريبي**: الذي يعتمد على التحكم بجميع المتغيرات والعوامل المكونة للظاهرة، باستثناء متغير واحد يخضعه الباحث للتبديل والتغيير لقياس نتائج ذلك على اتجاهات الظاهرة.
2- **المنهج الاستنباطي**: هو انتقال الذهن من قضية أو عدة قضايا مسلم بها إلى قضية أو قضايا أخرى هي النتيجة، وفق قواعد المنطق ودون التجاء إلى التجربة.
3- **المنهج الوثائقي**: أو التاريخي أو النقلي، وهو يعنى بالبحث عن الوثائق وفحصها ودراستها، لأن الوثائق على اختلافها هي المرآة العاكسة لأحداث الماضي.
4- **المنهج الاستقرائي**: يقوم على دراسة أفراد الظاهرة دراسة كلية أو جزئية للوصول إلى حكم عام ينطبق عليها وعلى غيرها من أفراد الظاهرة.
5- **المنهج الوصفي التحليلي**: يقوم هذا المنهج على وصف ظاهرة من الظواهر للوصول إلى أسباب هذه الظاهرة والعوامل التي تتحكم فيها، واستخلاص النتائج لتعميمها. ويشمل المنهج الوصفي أكثر من طريقة منها: طريقة المسح، وطريقة دراسة حالة وتحتاج هذه الطرق إلى خبرة وجهد الباحث كما أنه ينبغي تفسير النتائج التي يتم الحصول عليها بكل عناية.

ب. الدراسات السابقة:

تهدف إلى عرض واستخلاص ما نشر حول موضوع الرسالة/الأطروحة في الأدبيات المحلية والعالمية عنوانها، تاريخ نشرها، نوعها، ملخص مركّز عنها والنتائج التي تم التوصل إليها. ويراعى ترتيب الدراسات السابقة من الأحدث إلى الأقدم. ثم لا بد للباحث من الإشارة عن مدى الاستفادة من هذه الدراسات وتميّز الدراسة الحالية عنها.

ثانياً: جمع المادة العلمية

بعد موافقة إدارة الجامعة أو الجهة المختصة فيها على موضوع البحث وخطته، يبدأ الباحث بجمع المادة العلمية على بطاقات (ورقية أو ضوئية) وتكون عملية الجمع وفق خطة منهجية تعتمد على قراءة متأنّية لمصادر متخصصة ويفضّل البدء بالكتب ثم المقالات العلمية المحكّمة المنشورة في المواقع المتخصصة.

ويفضّل أن يراعي الباحث التسلسل الزمني لمصادر البحث بدءاً بالأقدم فالأحدث، يبدأ بقراءة الكتب أو المجلات أو المقالات باحثاً عن المادة العلمية المطلوبة، وكلما وجد مادة علمية في أحد المصادر التي قرأها استخرجها وكتبها على بطاقة خاصة بها مدوّناً على أسفل البطاقة اسم المؤلف وعنوان الكتاب وتاريخ نشره ورقم الصفحة... إلخ

ومن ثمّ يعرض المادة العلمية التي جمعها على بطاقات -كل معلومة على بطاقة- على مشرفه ليطمئنّ أنّ ما جمعه أصبح كافياً للبدء بتحرير البحث؛ فإذا أذن له المشرف بالبدء بالتحرير، انتقل إلى مرحلة تحرير المادة العلمية، أي مرحلة كتابة البحث.

ثالثاً: تحرير المادة العلمية

يُستحسن عند تحرير البحث اختيار أسلوب بسيط وواضح، وتجنب الغموض، والتركيز على الأفكار الأساسية بكل دقة، دون اللجوء إلى المؤثرات البلاغية؛ بالإضافة إلى احترام سلامة قواعد اللغة، والتزام سلاسة التعبير وانسياب الأسلوب وصحة الفِقرة (الجمل الرئيسة، الجمل المساندة، الربط بين الجمل، ترابط الفقرات)، كما يجب تحرّي الدقة في استعمال الأزمنة وعلامات الترقيم، فهي تساعد على حسن قراءة وفهم مضمون البحث. ويراعى عدم الإكثار من الاقتباس والتركيز على الجهد الشخصي للباحث (جمع المعلومات ونقدها وتحليلها وإبداء الرأي فيها)، إذ إن الشخصية العلمية للباحث هي أهم ما يسترعي لجنة المناقشة والحكم.

- **العناوين الداخلية:**

يجب أن يكون لكل باب أو فصل أو مبحث أو مطلب.... عنوانٌ يعبّر عن المحتوى الذي يتبعه، كما يُعبِّر بدقة عن الفكرة التي ستناقش، وينبغي أن تكون هذه العناوين مترابطة ومتوازنة فيما بينها.

- **الهوامش والإحالات وهو ما يسمّى:**

تستعمل الهوامش لشرح بعض النقاط الغامضة، أو توضيح بعض المصطلحات المستخدمة، أو لوضع المعلومات الخاصة بالمصادر والمراجع التي استقى منها الباحث مادته العلمية. وتوضع الهوامش في أسفل الورقة بطريقة مرقمة متكررة في كل

صفحة، وهو يخضع لمبادئ ترتيبية بحيث يجب وضع رقم أمام الفكرة المنقولة والمقتبسة ثم إعادة كتابة الرقم نفسه في الهامش.

- **طريقة توثيق مصادر المعلومات:**

يكون **توثيق مصادر المعلومات** على الشكل الآتي:

أ- **الكتاب:** الاسم الثاني للمؤلف، الاسم الأول للمؤلف، سنة الطبع، عنوان الكتاب (بحرف مائل أو أسود أو تحته خط)، دار النشر، مدينة الطبع، ج--- (إذا كان الكتاب في أكثر من جزء) ص--- رقم الصفحة.

ب- **المجلة العلمية** (مقال في دورية): الاسم الثاني للكاتب، الاسم الأول للكاتب، **عنوان المقال (بحرف مغاير)**، اسم الدورية، المدينة، العدد، تاريخ الصدور، الصفحة.

ج- **المعجم**: الاسم الثاني للمصنف، الاسم الأول له، عنوان المعجم (**بحرف مغاير**)، دار النشر، مدينة النشر، سنة الطبع، المادة، الجزء، الصفحة.

د- **الموسوعة:** الاسم الثاني لكاتب المقال، الاسم الأول له، عنوان المقال (**بحرف مغاير**)، اسم الموسوعة، الجهة الناشرة، مدينة النشر، سنة النشر، الطبعة، الجزء، الصفحة.

هـ- **الرسائل الجامعية:** الاسم الثاني للباحث، الاسم الأول له، عنوان البحث (**بحرف مغاير**)، نوعه (رسالة ماجستير، أطروحة دكتوراه)، في: (التخصص) نوقشت وأجيزت في جامعة: (اسم الجامعة)، التاريخ، الصفحة.

و- **مقال على شبكة الإنترنت:** الاسم الثاني للكاتب، الاسم الأول للكاتب، عنوان المقال (بحرف مغاير)، الرابط كاملاً (link) عبر قص ولصق. مع ثبت تاريخ الدخول على الموقع الالكتروني.

ز- **المقابلة الشخصية:** اسم الشخص الذي أجريت معه المقابلة، في مقابلة شخصية أجراها معه الباحث في (المكان) بتاريخ (الزمان).

ح- **وسائل الاعلام:** اسم المتحدث، خلال برنامج...، بث على (اسم الوسيلة الإعلامية)، المكان، التاريخ، الزمان.

حالات خاصّة في التوثيق:

أ- **عند وجود أكثر من مؤلف:**

- إذا كانا اثنيْن؛ يكتب الاسمين معاً حسب ترتيب الغلاف.
- إذا كانا ثلاثة فأكثر، يكتب الاسم الأول حسب ترتيب الغلاف ونكتب معه العبارة الآتية: (وآخرون).

ب- **إذا كان الكتاب مترجماً:** نكتب الاسم الثاني للمؤلف، الاسم الأول للمؤلف، **عنوان الكتاب** (بحرف مغاير)، ترجمة (اسم المترجم) أو (عرّبه فلان)...

ج- في حال كتبنا البحث بالعربية **وكان المرجع بلغة أخرى**، نضع بطاقة الكتاب بلغتها الأم.

د- عند استخدام المرجع **مرّة ثانية** في البحث، نكتفي بما يلي :اسم المؤلف، مرجع سابق، ص...

هـ- أمّا إن ذُكر المرجع ذاته مرة ثانية مباشرة، أي لم يفصل أي مرجع مختلف بين الاقتباس الأول والثاني، نكتب ما يلي: المصدر نفسه.

و- عند عدم وجود المعلومة المطلوبة (لا يوجد على الكتاب أحياناً اسم دار النشر أو سنة الطبع وقد لا نجد أسماء مؤلفي بعض المقالات) نذكر مكان المعلومة الناقصة (بلا)، أو دون تاريخ (د.ت.) إن لم نجده.

رابعاً: خدمة النص

على الباحث أن يقدّم نصاً واضحاً مكتوباً بلغة علميّة سليمة يراعي فيه الدقة المتناهية والعبارات السليمة المعبّرة، مبتعداً عن الحشو والتكرار. وإذا كان الباحث يشكّ في قدرته اللغوية، فمن الضروري أن يعرض بحثه على متمكن من اللغة ليساعده في تدقيقه لغوياً، كما يفضل أن يستعين الباحث بمن يقرأ له البحث بعد طباعته مرة أو مرتين ليتأكد من خلوه من الأخطاء الطباعية.

ومن المفيد جداً أن يقوم الباحث بالآتي:

1. عزو الآيات القرآنية إلى سورها بتدوين اسم السورة ورقم الآية.
2. تخريج الأحاديث النبوية بشكل وافٍ.

3. شرح غريب الألفاظ.
4. التعريف بالأعلام الذين ذُكروا في النص، والأماكن والألفاظ الغريبة.
5. نسبة الأمثال أو الأبيات الشعرية إلى قائليها.
6. التعريف بالأماكن الغريبة.
7. التعريف بالألفاظ الغريبة.
8. تنظيم الأشكال (Figures).

خامساً: المرحلة النهائية

تشمل المرحلة النهائيّة التدقيق اللغوي والطباعي، كتابة المقدّمة والخاتمة، إعداد الفهارس ثمّ التجليد.

- **المقدّمة:**

تكتب المقدمة في نهاية البحث ولكنها توضع في بدايته بعد الشكر والإهداء، ويراعى عند كتابتها الأسلوب العلمي الرصين البعيد عن التكلف. ويجب أن تتضمّن المقدّمة النقاط الآتية وفق التسلسل نفسه:

1. أهمية البحث وسبب اختياره.
2. عرض الإشكالية ووضعها في إطارها الزماني والمكاني بدقة.
3. أهداف الدراسة.
4. فرضيات البحث.
5. نموذج الدراسة (Model).
6. خلاصة الدراسات السابقة إن وجدت ونقطة الانطلاق على ضوئها.
7. محتويات الدراسة أي تقسيماتها إلى فصول ومباحث ومطالب متناسبة مع إشكاليته.
8. تحديد المنهجية المتبعة في معالجة الإشكالية أو موضوع.
9. الوسائل البحثية التي استخدمها الطالب خلال عمله في إعداد البحث.
10. الصعوبات العلمية أو ذات الطابع العملي التي واجهت الطالب خلال إعداده البحث.

11.المصطلحات الإجرائية.

تكون صيغة كتابة المقدمة وفق المدرسة الحديثة بصيغة "هو".

عدد صفحات المقدمة: يفضّل أن تتراوح صفحات المقدمة ما بين 5-10٪ من حجم الدراسة.

- **الخاتمة:**

الخاتمة جزء أساسي ومهم في البحث العلمي، تكتب عند الانتهاء من البحث وتوضع في نهاية مباحثه قبل الفهارس الفنية وتكتب بلغة علمية رصينة بعيدة عن التكلف والسجع، على شكل نقاط مسبوقة بشَرطة "-".

تتضمّن الخاتمة أبرز النتائج والتوصيات التي خلص البحث إليها، وذلك بحسب تسلسل فروض الدراسة أو أسئلتها.

ملاحظة: يخلط بعضهم بين الخاتمة والملخّص، وهذا مما ينبغي التحرز منه.

- **الملخّص (Abstract):**

يضع الباحث ملخصاً للبحث – باللغتين: العربية والإنجليزية أو الفرنسية - في بداية رسالته.

شروط الملخّص:

1. لا يزيد عدد كلماته عن (350) كلمة.
2. أن يتضمّن أهداف الدراسة.
3. تحديد منهجية الدراسة.
4. تلخيص النتائج والتوصيات الرئيسة.
5. لا يتضمّن الملخص أي مراجع أو أشكال أو جداول.

- **الفهارس:**

يتعيّن على الطلاب في مرحلتي الماجستير والدكتوراه، أن يرفقوا برسائلهم وأطاريحهم مجموعة من الفهارس بحسب ما تقتضيه موضوعات أبحاثهم:

1. **فهرست المحتويات:**

هو فهرست أساسي لا غنى عنه في البحث العلمي، لا بدّ من ذكره، وهو

يساعد القارئ على تحديد مواضع الفصول والمباحث والمطالب بدقة، فهو يوفر الوقت ويساهم في معرفة المواضيع التي عالجها البحث. ولا نبدأ بصناعة فهرس المحتويات إلا بعد أن ينتهي البحث بشكل تام، وبعد طباعته وتصحيحه وتنقيحه وإخراجه بصورته النهائية، وذلك لأن أي تعديل في البحث قد يغير مواضع الصفحات وبالتالي يُفقد الفهرس أهمّيته. ونبدأ بالترقيم الرقمي مع الصفحة الأولى من الدراسة.

2. الفهارس الفنّية:

للفهارس الفنية دور مهم في ضبط النص ومعرفة أهم ما يتضمنه بدقّة بالغة، وهي أنواع كثيرة تختلف باختلاف نوع البحث ومضمونه، من الأمثال على الفهارس الفنية التي يمكن أن يتضمنها النصّ:

- فهرس الآيات القرآنية (يوضع جزء كامل المعنى إجلالاً للمصدر).
- فهرس الأحاديث النبوية (يوضع جزء كامل المعنى إجلالاً للمصدر).
- فهرس الأبيات الشعرية.
- فهرس الأعلام: الشخصيات التي ذُكرت في البحث.
- فهرس الأماكن والبلدان.
- فهرس المصطلحات العلمية.
- فهرس الوسائل المستخدمة في فنّ من الفنون...

بعد انتهاء البحث وتدقيقه وإخراجه بصورة نهائية، يحدّد الباحث أنواع الفهارس التي يريد صنعها لبحثه، ثمّ يبدأ بقراءة البحث قراءة متأنّية ودقيقة سطراً سطراً وكلمة كلمة، وكلما مر على اسم علم، مكان، مصطلح، أو بيت شعري، كتبه على ورقة ووضع رقم الصفحة التي كتبت فيها، وهكذا حتى ينتهي من القراءة الشاملة للبحث. ثم يعمد بعد ذلك إلى فرز الأوراق التي كُتبت عليها مادة الفهارس، فيجعل الأعلام على حدة وبطاقات المصطلحات على حدة، ثم يبدأ بترتيب الأوراق كل قسم حسب التسلسل الألفبائي، ويغفل عن الترتيب: ال-ابن-أبو -أم، مثال: المتنبي: م، ابن الرومي: ر، أبو العتاهية: ع. وفي حال تكرار

الاسم أو البيت الشعري أو المصطلح أكثر من مرّة، نلغي الأوراق المكرّرة ونكتب على ورقة واحدة أرقام الصفحات التي ورد فيها. ثّم نبدأ بطباعة الفهارس الفنّية وفق ما يأتي:

فهرس الأعلام:	فهرس المصطلحات:
اسم العلم	
أ- أحمد شوقي ص: 11 - 15 - 22 (تكرار)	أ- أدب الرحلات ص: 18
ح- حافظ ابراهيم ص: 8	أدب المهجر ص: 17
ع- عباس العقاد ص3	ع- العولمة ص28

- **لائحة المصادر والمراجع:**

توضع في آخر الكتاب أو البحث، بعد الفهارس الفنية وقبل فهرس المحتويات، ولا تُكتب إلا بعد انتهاء البحث بالكامل، وذلك ليتأكد الباحث من استخدامه لكافة المراجع التي وصل إليها. وتتضمّن جميع المصادر التي ذكرها الباحث في ثنايا بحثه، من كتب ودوريات ومعاجم وموسوعات ورسائل جامعية وصفحات على مواقع الانترنت وغير ذلك، وترتيبها على الشكل التالي: المصادر أولاً ثم المراجع بالأولويات (الكتب: نذكر الكتب التي استقينا منها حسب الترتيب الألفبائي، مثل:

- أبو حاقة، أحمد، **المفيد في الأدب العربي**، (دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1977).

إنّ لائحة المصادر والمراجع قسم أساسي في البحث لا يُترك أبداً، وهي

تساهم في معرفة جهد الباحث ومساحة المادة العلميّة التي استقى منها معلومته وتضفي رصانة علميّة على عمله، فكلما كانت المصادر ثريّة وحديثة، كلما كان البحث أقوى وأكثر مصداقية.

- **الشكل والإخراج الطباعي:**

إنّ إخراج البحث طباعيّاً بشكل لائق يساهم كثيراً في الاستفادة منه، ويسهّل على الباحث وعلى القرّاء تناول مادته بيسر واستيعاب أكثر، وعلى الباحث أن يتقيّد بتعليمات الطباعة والتنسيق التي تشترطها الجهة التي سيقدّم إليها البحث. لذلك لا بد من أن يحظى الإخراج الطباعي بعناية كبيرة من حيث اختيار نوع الخط وحجم الحرف والمسافة بين السطور والفقرات:

1. **المتن:**
   - الحرف العربي نوعه: (Simplified Arabic) حجم: 14.
   - الحرف اللاتيني نوعه: (Times New Roman) حجم: 12.
2. **العناوين**: الحرف العربي نوعه: (Simplified Arabic) لون أسود (Bold).
   - الأبواب: لون أسود (Bold) حجم 26.
   - الفصول: لون أسود (Bold) حجم 24.
   - المباحث: لون أسود (Bold) حجم 22.
   - المطالب: لون أسود (Bold) حجم 20.
   - المقاصد: لون أسود (Bold) حجم 18.
   - الأرقام: لون أسود (Bold) حجم 16.
   - الأحرف: لون أسود (Bold) حجم 14.
3. **الهوامش والإحالات:**
   - الحرف العربي نوعه: (Simplified Arabic) حجم: 12.
4. **المساحة بين السطور:** مفرد ونصف.
5. **المساحات المتروكة بين جوانب الصفحات:** اثنان ونصف (2.5) سم في الأعلى واليسار والأسفل، أما يمين الورقة: فهو (3.5) سم، هذا بالنسبة للبحث باللغة

العربية (لترك مسافة لتجليد البحث).

- **ترقيم الصفحات:** يبدأ الترقيم باستخدام الأرقام لترقيم الصفحات التمهيدية وعموم البحث، ويوضع الرقم في وسط أسفل الصفحة، ولا يظهر الرقم على صفحة العنوان وصفحة التوقيع.

اسئلة وتمارين الفصل الخامس

س1/ ضع علامة (صح) أو (خطأ) أمام الجمل الاتية:

1. ( ) ترتب قائمة المصادر والمراجع في البحث حسب التسلسل التنازلي للأرقام.
2. ( ) بعد اسم الباحث أو المؤلف تتم كتابة مكان الطباعة ثم اسم دار النشر.
3. ( ) في حالة وجود اكثر من مؤلف للكتاب يكتب الاسم الاول والثاني وآخرون.
4. ( ) في توثيق المصدر الاجنبي نكتب op.cit للدلالة على المصدر السابق.
5. ( ) عند توثيق بحث منشور في مجلة يتبع الباحث التسلسل الاتي: (اسم الباحث: اسم البحث، اسم المجلة، رقم العدد، تاريخ العدد بالشهر والسنة، رقم الصفحة).

س2/ ماهي خطوات اعداد البحث العلمي عددها مع نبذة مختصرة؟

س3/ صحح الخطأ الوارد (بين القوسين فقط) في الجمل الاتية:

1. ترتب قائمة المصادر والمراجع في البحث حسب الحروف **(الابجدية)**.
2. بعد اسم الباحث أو المؤلف تتم كتابة **(اسم المطبعة أو دار النشر)**.
3. في حالة وجود اكثر من مؤلف للكتاب يكتب الاسم الاول و**(الثاني)**.
4. في توثيق المصدر الاجنبي نكتب **(op.cit)** للدلالة على المصدر نفسه.
5. عند توثيق بحث منشور في مجلة يتبع الباحث التسلسل الاتي: **(اسم الباحث: اسم البحث، مكان النشر، اسم دار النشر، سنة النشر، رقم الصفحة)**.

س4/ ماهي الاشكال الشائعة الاستخدام في الجامعات والمؤسسات البحثية للاستشهادات المرجعية؟ عددها مع نبذة مختصرة لكل طريقة؟

س5/ أختر الاجابة الصحيحة في الجمل الاتية:

1. الخطوة الاولى من خطوات البحث العلمي:

أ. كتابة تقرير البحث　　　ب. تحديد عنوان البحث

ج. تحديد المجال الزماني للبحث　　　د. تحديد الفروض

2. تتمثل اهمية البحث:

أ. الاجابة على سؤال لماذا يجري هذا البحث؟

ب. الاجابة عما يضيفه البحث في ميدان التخصص؟

3. من شروط التساؤلات في البحث ان تكون:

أ. واضحة وسطحية ب. عامة وشاملة ج. محددة وعميقة.

4. عند ذكر الدراسات السابقة يوضح الباحث بان مشكلة بحثه:

أ. مبحوثة سابقاً ب. غير مبحوثة ج. غير موجودة أصلاً.

5. يقصد بمصطلحات البحث:

أ. الكلمات الواضحة ب. الكلمات الغامضة ج. الكلمات المتداولة.

قائمة المراجع

أولاً: الكتب العربية

1. ابو الفضل جمال الدين محمد بن فكرم (ابن منظور): لسان العرب، ج12، بيروت، دار صادر، 2003، مادة (ق ب ل).
2. احمد بدر: أصول البحث العلمي ومناهجه، القاهرة، المكتبة الاكاديمية، 1996.
3. احمد حسين الرفاعي: مناهج البحث العلمي، تطبيقات إدارية واقتصادية، ط5، عمان، دار وائل للنشر والتوزيع، 2007.
4. بركات عبد العزيز: مناهج البحث الاعلامي ـ الاصول النظرية ومهارات التطبيق، القاهرة، دار الكتاب الحديث، 2012.
5. بسام عبد الرحمن المشاقبة: مناهج البحث الإعلامي وتحليل الخطاب، عمان، دار أسامة للتوزيع والنشر، 2014.
6. جمال الخطيب: اعداد الرسائل الجامعية وكتابتها، عمان، دار الفكر، 2006.
7. جودت احمد سعادة وعبد الله ابراهيم: المنهج المدرسي المعاصر، ط2، عمان، دار الفكر للنشر، 2004.
8. حسن عواد السريحي (وآخرون): التفكير والبحث العلمي، الرياض، مركز النشر العلمي، جامعة الملك عبد العزيز، 2009.
9. حسين عبد الحميد احمد رشوان: العلم والبحث العلمي ـ دراسة في مناهج العلوم، ط4، الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 1989.
10. حسين علي ابراهيم الفلاحي: أساسيات البحث العلمي ومناهجه في الدراسات الاعلامية، دولة الامارات العربية المتحدة والجمهورية اللبنانية، دار الكتاب الجامعي، 2018.
11. حميد جاعد الدليمي: اساسيات البحث المنهجي، ج1، بغداد، شركة الحضارة للطباعة والنشر، 2004.

12. خليفة شحاتة: طرق البحث الاجتماعي، الجماهيرية الليبية، جامعة قاريونس، 1992.
13. ديوبولد ب فان دالين: مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ترجمة د. محمد نبيل نوفل (وآخرون)، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، 1985.
14. ذوقان عبيدات و(آخرون): البحث العلمي ــ مفهومه وأدواته وأساليبه، ط11، عمان، دار الفكر، 2009.
15. راسم محمد الجمال: مقدمة في مناهج البحث في الدراسات الإعلامية، القاهرة، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، 1999.
16. ربحي مصطفى عليان: البحوث العلمية ومشروعات التخرج والرسائل الجامعية ـ دليل عملي، عمان، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، 2015.
17. ربحي مصطفى عليان وعثمان محمد غنيم: أساليب البحث العلمي والأسس النظرية والتطبيق العلمي، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع، 2004.
18. ربحي مصطفى عليان: البحث العلمي ــ أسسه، مناهجه وأساليبه، اجراءاته، عمان، بيت الافكار الدولية، 2001.
19. رجاء وحيد دويدري: البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية، دمشق، دار الفكر للنشر، 2000.
20. رجب عبد الحميد: الأسلوب العلمي في اعداد وكتابة البحث، الامارات العربية المتحدة والجمهورية اللبنانية، دار الكتاب الجامعي، 2015.
21. رحيم يونس العزاوي: مقدمة في منهج البحث العلمي، عمان، دار الجيل للنشر والتوزيع، 2008.
22. سامي محمد ملحم: مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ط3، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2005.
23. سعد سلمان المشهداني: مناهج البحث الإعلامي، دولة الامارات العربية المتحدة، دار الكتاب الجامعي، 2017.
24. سمير محمد حسين: تحليل المضمون - تعريفاته، مفاهيمه، محدداته، واستخداماته الأساسية، ط2، القاهرة، عالم الكتب، 1996.

25. سمير محمد حسين: دراسات في مناهج البحث العلمي ـ بحوث الإعلام، ط3، القاهرة، عالم الكتب، 2006.
26. السيد أحمد مصطفى: البحث الاعلامي ـ مفهومه، إجراءاته، ومناهجه، ط2، الكويت، مكتبة الفلاح، 2002.
27. سيف الاسلام سعد عمر: الموجز في منهج البحث العلمي في التربية والعلوم الانسانية، دمشق، دار الفكر للنشر، 2009.
28. شيماء ذو الفقار زغيب: مناهج البحث والاستخدامات الاحصائية في الدراسات الاعلامية، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2009.
29. صالح بن حمد العساف: المدخل الى البحث في العلوم السلوكية، الرياض، شركة العبيكان للطباعة والنشر، 1989.
30. عامر إبراهيم قنديلجي: البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والالكترونية، عمان، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2008.
31. عبد الحميد عبد المجيد البلداوي: أساليب البحث العلمي والتحليل الاحصائي، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2007.
32. عبد الرشيد بن عبد العزيز حافظ: أساسيات البحث العلمي، جدة، مطابع جامعة الملك عبد العزيز، 2012.
33. عبد الكريم علي الدبيسي: دراسات إعلامية في تحليل المضمون، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2017.
34. عبدالرحمن عدس (وآخرون): البحث العلمي ـ مفهومه، أدواته، أساليبه. ط 3، الرياض، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2003.
35. عدنان عوض: مناهج البحث العلمي، جامعة القدس المفتوحة، عمان، 1994.
36. عقيل حسين عقيل: فلسفة مناهج البحث العلمي، القاهرة، مكتبة مدبولي للنشر، 1999.
37. علي عسكر (وآخرون): مقدمة في البحث العلمي، الكويت، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، 1992.
38. علي معمر عبد المؤمن: مناهج البحث في العلوم الاجتماعية ــ الاساسيات والتقنيات والاساليب، ليبيا، منشورات جامعة 7 أكتوبر، 2008.

39. غريب محمد سيد احمد: تصميم وتنفيذ البحث الاجتماعي، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1989.
40. فوزي غرايبة و(آخرون): أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية، ط5، عمان، دار وائل للنشر والتوزيع، 2010.
41. فوزي غرايبة وآخرون: أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية، ط3، دار وائل للنشر والتوزيع، 2002.
42. متولي النقيب: مهارات البحث عن المعلومات وإعداد البحوث في البيئة الرقمية، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2008.
43. محمد الصاوي مبارك: البحث العلمي اسسه وطريقة كتابته، القاهرة، المكتبة الاكاديمية، 1992.
44. محمد بن عبد العزيز الحيزان: البحوث الاعلامية ــ أسسها، أساليبها، مجالاتها، ط2، الرياض، (د.ن)، 2004.
45. محمد خليل عباس (وآخرون): مدخل الى مناهج البحث في التربية وعلم النفس عمان، دار المسيرة، 2011.
46. محمد زيدان وصالح شعث: مناهج البحث في علم النفس والتربية. القاهرة: دار المجمع العلمي للنشر والتوزيع، 1984.
47. محمد عبد الحميد: البحث العلمي في الدراسات الاعلامية، ط5، القاهرة، عالم الكتب، 2015.
48. محمد عبد الحميد: تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، جدة، دار الشروق، 1983.
49. محمد عبد الحميد: البحث العلمي في تكنولوجيا التعليم، ط3، القاهرة، عالم الكتب، 2013.
50. محمد عبد الحميد: بحوث الصحافة، جدة، دار الشروق، 1990.
51. محمد عبد الفتاح شاهين وعادل عطية ريان: مؤشرات جودة البحث العلمي، بحث منشور في مجلة اتحاد الجامعات العربية العدد (53) سبتمبر 2009.
52. محمود أحمد شوق: أساسيات المنهج الدراسي ومهماته، الرياض، دار عالم الكتب، 1995.

53. محي محمد مسعد: كيفية كتابة الأبحاث والإعداد للمحاضرات، المكتب العربي الحديث ،الإسكندرية، ط2، 2002.
54. مروان عبد المجيد ابراهيم: أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، عمان، مؤسسة الوراق، 2000.
55. منال هلال المزاهرة: مناهج البحث الإعلامي، عمان، ،دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2014.
56. الموسوعة الحرة ويكيبيديا /https://ar.wikipedia.org/wiki
57. نجيب اسكندر و(آخرون): الدراسة العمدية للسلوك الاجتماعي، القاهرة، مؤسسة المطبوعات الحديثة، 1961.
58. نوال محمد عمر: مناهج بحث الاجتماعية والإعلامية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1986.
59. وجيه محجوب: البحث العلمي ومناهجه ـ كتاب منهجي، بغداد، دار الكتب للطباعة والنشر، 2002.
60. وجيه محجوب: طرائق البحث العلمي ومناهجه، بغداد، دار الحكمة للطباعة والنشر، 1993.
61. وهيب مجيد الكبيسي ويونس صالح الجنابي: طرق البحث في العلوم السلوكية، بغداد، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، 1997.
62. يوسف العنيزي (وآخرون): مناهج البحث التربوي بين النظرية والتطبيق، الكويت، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، 1999.
63. يوسف عبد الامير طباجة: منهجية البحث ـ تقنيات ومناهج، بيروت، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، 2007.

ثانياً: البحوث المنشورة

1. سعد سلمان المشهداني: الصحافة السرية للأحزاب السياسية العراقية 1935-1958، بحث منشور في مجلة كلية الآداب بجامعة بغداد العدد (55) لسنة 2001.
2. سعد سلمان المشهداني: دور الصحف المستقلة في تشكيل اتجاهات القراء نحو الأداء الحكومي في العراق، بحث منشور في كتاب التعددية والوحدة الوطنية - الواقع والطموح، بغداد، بيت الحكمة، 2009.

3. سعد سلمان المشهداني: مدى اعتماد النخبة الأكاديمية العراقية على القنوات الفضائية العراقية في وقت الأزمات، بحث منشور في كتاب وسائل الإعلام أدوات تعبير وتغيير، عمان، دار أسامة للطباعة والنشر، 2013.
4. هادي نعمان إلهيتي: ملاحظات حول حدود ومجالات استخدام مناهج وطرق البحث العلمي في بحوث الإذاعة والتلفزيون في الوطن العربي، مجلة شؤون عربية (تونس)، العدد (24)، الصادر في شباط 1983.

ثالثاً: الكتب الاجنبية

1. The New Encyclopedia Britannica, MACROPEDIA, Volume 1, London, Inc. Encyclopedia Britannica, 1975.
2. Oxford Modern Dictionary: Sixth Edition, London, Oxford University Press, 1999.
3. Webster's Desk Dictionary of the English Language, New York, Portland House, 1990.

